ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT

الحياة




٢٤ صفحة — طبعة القاهرة

الاثنين ٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٦م الموافق ٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٨٣

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 25, MARCH, 1996 ISSUE NO 12083

كشف خطة لاغتيال شخصيات فلسطينية وبيلين في عمان اليوم

«حماس» تتوعد اسرائيل وتحذر من «توسيع الصراع»

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قررت الحكومة الاسرائيلية في جلستها الاسبوعية امس ابقاء الحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة على رغم تحذير بعض الوزراء من ان حصاراً يتجاهل الحالات الانسانية الطارئة لا يوفر امناً لاسرائيل.

ونقلت مصادر اسرائيلية عن رئيس الحكومة شمعون بيريز قوله خلال الجلسة ان الحصار «سيبقى على حاله طالما هناك معلومات استخبارية عن استمرار تهديدات باعتداءات من قبل حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والى ان تنجح السلطة الفلسطينية في اعتقال المطلوبين لا سيما من قادة الجناح العسكري لحماس».

وتوعدت حركة «حماس» من عمان امس بمواصلة مقاومة الاحتلال محذرة اسرائيل من «توسيع دائرة الصراع». فيما أكد النائب الفلسطيني العام خالد القدرة ان بين المعتقلين من «حماس» في مناطق السلطة الفلسطينية من خططوا لاغتيال شخصيات فلسطينية. وذكر احد مستشاري الرئيس ياسر عرفات ان «اجهزة سرية لمنظمات اعتمدت على فتوى تبيح إهدار دم رجال الشرطة الفلسطينية».

وقالت المصادر الاسرائيلية ان عدداً من الوزراء في حكومة بيريز لا سيما من حزب «ميرتس» اليساري طالبوا بالسماح للعمال الفلسطينيين الذين «لا يشكلون خطراً على اسرائيل» بالعودة الى أعمالهم التي كانوا يزاولونها قبل فرض الاغلاق

التتمة في الصفحة (٦)

سودانيان يخطفان طائرة الى أسمرا وقائدها اكد لـ«الحياة» انهما طلبا اللجوء

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ خطف شابان سودانيان طائرة ركاب سودانية امس في اثناء رحلة داخلية وامرا قائدها بالتوجه بها الى أسمرا.

وافادت مصادر امكن الاتصال بها في اسمرا مساء امس ان ركاب الطائرة وافراد طاقمها وصلوا الى العاصمة الاريترية وانهم في صحة جيدة. وقالت المصادر نفسها ان الطائرة من نوع «ايرباص ٣٢٠» وانها كانت متجهة من الخرطوم الى مدينة بورتسودان. وذكرت ان عدد ركاب الطائرة كان ٤٣ شخصاً.

وقال قائد الطائرة الكابتن بشير

التتمة في الصفحة (٦)

مصادر عربية أكدت تصاعد المواجهة بين الاسلاميين والنظام

مقتل ١٦ عسكرياً ليبياً بينهم مقدم في اشتباكات مع سجناء فارين

□ لندن، القاهرة - «الحياة»:

■ قالت مصادر عربية مطلعة امس ان المواجهة بين النظام الليبي والتيار الاسلامي تصاعدت بعدما تبين ان المجموعات الاسلامية المختلفة وسعت انتشارها في مختلف انحاء البلاد الأمر الذي دفع بالسلطات الى اقامة حواجز كثيرة على الطرق الرئيسية وحول المدن وداخلها بغية اعتقال المشتبه بهم. واكدت هذه المصادر المعلومات التي اوردتها امس وكالة «فرانس برس» عن مقتل ١٦ عسكرياً في الايام الاربعة الاخيرة في مواجهات مع متطرفين فروا من سجن في بنغازي شرق ليبيا.

واوضحت مصادر معارضة ان بين القتلى ضابطاً برتبة مقدم يدعى عبدالله سعيد الجيباني وهو من المخابرات. وكانت «فرانس برس» ذكرت ان الضابط القتيل برتبة عقيد.

وكان مسافرون مصريون وليبيون وصلوا من ليبيا امس الى مركز السلوم الحدودي بين مصر وليبيا قالوا للوكالة الفرنسية ان ١٦ عسكرياً ليبياً قتلوا خلال الأيام الأربعة الاخيرة في مواجهات مع متطرفين ليبيين فارين من سجن بنغازي.

وقال المسافرون ان القتلى هم «عقيد ونقيب في الجيش و١٤ جندياً». وأضافوا ان المواجهات وقعت في منطقة درنة الجبلية الى شرق بنغازي التي «لجأ اليها السجناء الفارون».

واكد بعض المسافرين ان المواجهات كانت لا تزال مستمرة امس بين الجيش وقوى الأمن من جهة والسجناء الذين يقدر عددهم بـ ٤٠٠ معظمهم من الاسلاميين المتطرفين.

واضاف المصدر نفسه ان «السجناء الذين استولوا على اسلحة العسكريين سيطروا على جزء من الطريق الساحلي بين بنغازي ومركز مساعد الحدودي ما اضطر السيارات الى اتباع الطريق الصحراوي الموازي له».

وذكر مصدر في الشرطة المصرية في السلوم ان السلطات الليبية «عززت التدابير الأمنية عند مركز مساعد للحيلولة دون فرار محتمل

التتمة في الصفحة (٦)



الياباني ايتو تاريوشي يحاول التسلل بالكرة بين السعوديين حسين عمر وخالد رشيد. (رويتر)

التصفيات الآسيوية الأولمبية:

البطاقة الثالثة للسعودية او العراق بعد خسارتهما امام اليابان وكوريا

□ لندن - «الحياة»:

■ تأهلت اليابان لنهائيات مسابقة كرة القدم في دورة اتلانتا الأولمبية بفوزها على السعودية (٢/١) يوم امس على استاد شاه علام في كوالالمبور في الدور نصف النهائي من تصفيات القارة الآسيوية.

كما فازت كوريا الجنوبية على العراق بالنتيجة ذاتها (٢/١) وتأهلت بدورها لنهائيات اتلانتا. أما البطاقة الآسيوية الثالثة فستكون من نصيب الفائز في المباراة بين السعودية والعراق يوم الأربعاء المقبل.

في المباراة الأولى بين اليابان والسعودية سجل هدفي اليابان ماساكيو مايزونو في الدقيقتين الـ ٥ والـ ٥٧ فضمن تأهل بلاده للنهائيات الاولمبية للمرة الأولى منذ دورة مكسيكو ١٩٦٨، في حين سجل عبيد الدوسري هدف السعودية في الدقيقة الـ ٧٧.

فاجأ اليابانيون المنتخب السعودي في الشوط الأول بهدف مبكر عندما سدد مايزونو الكرة زاحفة على يمين الحارس حسين الصادق اثر تمريرة بكعب القدم من شوجي جو، ومع ان السعوديين سيطروا على اللعب لاحقاً الا انهم عجزوا عن ترجمة سيطرتهم اهدافاً جراء الرقابة الصارمة التي فرضها اليابانيون على مهاجميهم الثلاثة عيسى والدوسري والقحطاني.

وفي الشوط الثاني نجح مايزونو في الدقيقة الـ ٥٧ في تسجيل هدفه الثاني. واهدر الدوسري في الدقيقة الـ ٦٤ هدفاً محققاً وهو على مسافة متر واحد

التتمة في الصفحة (٦)

التقى الامير عبدالله والامير سلطان

وزير خارجية قطر زار الرياض في محاولة لتحسين العلاقات

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ استقبل ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ظهر امس في الرياض وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي سلم الامير عبدالله رسالتين الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والى ولي عهده من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وتتناول الرسالتان، كما علمت «الحياة» مسائل تتعلق بالعلاقات بين المملكة وقطر.

وغادر وزير الخارجية القطري الرياض امس بعدما قابل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي وبحث معه في العديد من الموضوعات التي تهم البلدين الشقيقين.

وكان وزير الخارجية القطري وصل الى العاصمة السعودية في زيارة هي الأولى من نوعها منذ شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تستهدف العمل على تحسين العلاقات بين الرياض والدوحة.

التتمة في الصفحة (٦)

وسط استعداد لانهاء النزاع مع حزب طالباني بتشجيع ايراني

«اتفاق» بين حزبي بارزاني واوجلان

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اكدت مصادر كردية وتركية مطلعة لـ «الحياة» امس ان الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) وحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) توصلا الى «اتفاق» تضمن «تعهداً مشتركاً» عدم تعاون اي من الطرفين مع اي دولة ضد الطرف الآخر مع تحديد «ضوابط» لانتشار حزب اوجلان في مناطق حزب بارزاني المتاخمة لتركيا ووقف الحملات الاعلامية المتبادلة.

ورجحت هذه المصادر ان ايران هي التي «تدفع» حزبي اوجلان وبارزاني الى الاتفاق «تعزيزاً لنفوذها وتأكيداً لدورها كلاعب رئيسي يمسك بخياري الحرب والسلام في كردستان العراق». وتابعت ان بارزاني سيزور طهران قريباً «وربما توجه اليها بالفعل».

التتمة في الصفحة (٦)

عبدالغني يجدد قبول اليمن الوساطة الفرنسية مع اريتريا

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ كرر رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني تمسك بلاده بحقها السيادي في جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر وموقفها الثابت المتمثل في حل النزاع مع اريتريا بالوسائل السلمية.

واكد عبدالغني ان اليمن قبلت الوساطات الخارجية وفي مقدمها الوساطة الفرنسية من اجل حل النزاع سلماً.

جاء ذلك في خطاب القاه رئيس الوزراء في عدن امس في مناسبة افتتاح الندوة الدولية العلمية الأولى عن جزيرة سوقطرة التي يشارك فيها ٨٠ باحثاً وعالماً من اليمن ودول

التتمة في الصفحة (٦)

محادثات حاسمة اليوم بين البوسنيين والكروات قد تحدد مستقبل اتحادهم

سيلايجيتش لـ «الحياة»: البوسنة مستباحة وهي تحت احتلال الكروات والصرب

□ سارايفو - من جميل روفائيل:
□ زغرب - من أسعد طه:

■ اعتبر رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش ان البوسنة - الهرسك «يحتلها حالياً الكروات والصرب وحدودها مستباحة على رغم انتهاء الحرب التي لا تزال مخاطر تجددها قائمة». جاء ذلك في حديث ادلى به الى «الحياة» جدد فيه انتقاد الامم المتحدة التي «تواصل سياسة عدم التمييز بين الضحية والمعتدي».

من جهة اخرى، قال السفير البوسني لدى زغرب قاسم ترنكا لـ «الحياة» انه شارك قبل اسابيع في محادثات في بلغراد هدفها تطبيع العلاقات الصربية - البوسنية.

واضاف ان محادثات ستجري اليوم في زغرب وستكون حاسمة بالنسبة الى مستقبل التعاون الثنائي.

واعترف ترنكا بأن العلاقات مع الكروات «لا تسير على ما يرام» في ما يتعلق بتطبيق اتفاق الاتحاد الفيديرالي. وامتنع عن تأكيد ان المحادثات مع الصرب تهدف الى الحصول على منفذ للبوسنة الى البحر على شواطئ جمهورية الجبل الأسود بدل مرفأ بلوتشي الذي يتردد الكروات في الوفاء بتعهد اعطائه الى البوسنة.

لكن السفير البوسني اكتفى بالتعليق على الموضوع بالقول: «لا بد لنا من ان نبحث عن بدائل اخرى اذا لم تحترم كرواتيا اتفاق واشنطن» بشأن الاتحاد الفيديرالي البوسني - الكرواتي.

واوضح ترنكا ان المحادثات مع الكروات بشأن مرفأ بلوتشي ستبدأ اليوم وهدفها اقناع زغرب بالوفاء بتعهدها تأجير المرفأ الى البوسنة لمدة ٩٩ سنة في مقابل تقديم تسهيلات تتعلق بمرور البضائع الكرواتية عبر الأراضي البوسنية.

ورأى السفير البوسني ان لا مانع من قيام علاقات بين بلاده وصربيا، لأن ذلك اقره اتفاق دايتون للسلام في ما يتعلق بتطبيع العلاقات بين الاطراف البوسنية الثلاثة.

وابدى ترنكا اسفه لأن العلاقات توترت بين المسلمين والكروات في البوسنة. وقال ان الوضع العسكري بين الطرفين «مستقر الى حد ما. لكن المشكلة في الشق السياسي». واضاف ان «الاوساط الكرواتية الرسمية تتحدث عن ضرورة تطبيق الاتفاقات المتعلقة بالاتحاد الفيديرالي (بين الجانبين) لكن القيادات على الارض لا تلتزم بذلك».

واشار السفير البوسني الى ان حكومة بلاده قدمت طلباً رسمياً الى زغرب لاسترداد الزعيم المنشق فكرت عبديتش باعتبار انه مجرم حرب لجأ الى كرواتيا «لكننا حتى الآن لم نستلم اي رد. وكما تعلمون، سمحت كرواتيا لعبديتش بتأسيس حزب في الشطر الغربي من موستار الخاضع لسيطرة الكروات».

واكد السفير البوسني ان حكومته ستصر على موقفها بضرورة تسليم عبديتش الى محكمة مجرمي

التتمة في الصفحة (٦)

«إجازة المطر» لطلاب الرياض... والناس فرحوا رغم الازعاجات

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ حين توجه المئات من طلبة المدارس والجامعات واساتذتهم في الرياض امس الى مدارسهم وكلياتهم فاتهم أن قراراً صدر في منتصف الليل عن وزيري المعارف والتعليم العالي بتعطيل المدارس والجامعات في منطقة الرياض بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت يوم أول من أمس... لذلك عندما وصل هؤلاء الطلبة والاساتذة الى مدارسهم فوجئوا بمن يقول لهم: «ان اليوم اجازة بسبب الأمطار».

لم يكن الأمر عادياً أن تعطل في الرياض المدارس والجامعات بسبب هطول الأمطار... فهذا يحصل للمرة الأولى بعد ليلة ممطرة استمتع بها أهل الرياض رغم ما سببته من ازعاجات.

بدأ المطر يهطل في الرابعة والنصف بعد ظهر السبت بالتوقيت المحلي، وتحول نهار الرياض الى شبه ليل بعدما غطت السماء سحابة سوداء لم ير أهل العاصمة مثيلاً لها منذ سنوات عدة. وبعد ذلك انهمر المطر غزيراً ومصحوباً برياح شديدة بلغت سرعتها - كما ذكرت مصادر الارصاد الجوية - ٧٠ كيلومتراً في الساعة. ولم يكن المطر عادياً، بل كان غزيراً وقوياً ومصحوباً بحبات البرد التي كانت تتساقط كالحجارة ما ادى الى تكسير الأشجار ولوحات الاعلانات وصحون التقاط البث التلفزيوني. وفي غضون نصف ساعة تحولت الشوارع المحيطة بمكتب «الحياة» في شارع الثلاثين في العليا الى انهار غمرت الأرصفة، ولم يستطع موظفو المكتب التوجه الى سياراتهم بعد هدوء الأمطار إلا بعدما خلعوا أحذيتهم وشمروا عن سيقانهم وخاضوا في المياه.

ولم يكن منظر معظم شوارع المدينة يختلف عن منظر الشوارع المحيطة بمكتب «الحياة». اما على الطرق السريعة وبخاصة الطريق الدائري المحيط بمدينة الرياض - حيث تكثر الانفاق والجسور - فقد تعطل المرور تماماً وتوقفت عشرات السيارات مكانها بعدما غمرتها المياه تماماً. وانطلقت سيارات المرور والدفاع المدني لتغلق الطرق والشوارع بسبب تجمع المياه فيها ولتعمل على انقاذ سائقي السيارات الذين اعتلوا سقف سياراتهم باحثين عن وسيلة للخروج من حصار المياه لهم. وفي المنطقة الصناعية في الرياض طارت العشرات من سقوف الورش الصناعية بسبب شدة الرياح وغزارة الأمطار. وفي جنوب الرياض عزل المطر العديد من الاحياء مثل حي السويدي وحي الشفا ساعات عدة، كما تسبب المطر في تهدم بعض البيوت الطينية في مناطق الرياض القديمة جنوب العاصمة.

وفي حي النسيم شرق الرياض حاصرت مياه الأمطار بعض السكان داخل منازلهم، في حين اغرقت مياه الأمطار نفق الطريق الدائري المؤدي الى المطار قبالة مبنى رئاسة الحرس الوطني، وحتى ظهر أمس كانت سيارات سحب المياه تواصل عملها في أنفاق الطرق السريعة التي اغلقتها مياه الأمطار.

ليل السبت - الاحد توجب على من يريد ان يذهب الى بيته في الرياض ان يجتاز طرقاً وشوارع بعيدة عن الشوارع المغلقة التي اغرقتها المياه، ولم يكن يدور في بال المهندسين الذين صمموا شوارع الرياض الفسيحة بأن هذه المدينة الصحراوية ستستقبل ذات يوم هذا الفيض الهائل والغزير من الأمطار التي ادت الى عجز مجارير صرف مياه الأمطار عن استيعاب السيول.

خسائر مدينة الرياض من جراء عاصفة الأمطار التي هبت عليها واستغرقت أقل من ساعتين كانت في معظمها خسائر مادية طفيفة. لكن صحيفة «الرياض» ذكرت ان الأمطار ادت الى مقتل امرأة نتيجة انهيار منزلها والى وفاة طفل غرقاً. ويوم أمس دعت سلطات الدفاع المدني سكان حي وادي حنيفة جنوب غربي الرياض الى ترك منازلهم موقتاً خوفاً من تسرب المياه من سد وادي لبن الذي امتلأ الى آخره.

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
25
9 770967 559033

أعرب عن أمله في "أن تتبدل التهديدات والضغوط على لبنان"

صفير: ازدهار الحياة الاقتصادية يرتبط بتوافر الحرية والاستقرار السياسي

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعرب البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير امام زواره في الصرح البطريركي امس، عن أمله «في ان تتبدل التهديدات والضغوط التي يتعرض لها لبنان وان ينتهي العذاب الذي يعاني منه منذ سنوات طويلة، ويعود السلام الى المنطقة ولبنان خصوصاً فتتشابك الايدي معاً في سبيل الاعمار ويعود المهجرون والمهاجرون ويثبت المقيمون ويستعيد هذا البلد موقعه».

وسأل صفير في عظة الاحد «أفليست المشاكل الاجتماعية هي التي تربك المجتمع اللبناني من بطالة الى ضآلة اجر واضرابات ومحاولة تظاهرات ومطالبة باحترام الحريات وحقوق الانسان؟»، واعتبر «ان الاضراب مقبول اذا كان ضرورياً للحصول على المطالب لكنه غير مقبول اذا ما رافقته اعمال عنف او اذا اريدت له اهداف لا ترتبط مباشرة بشروط العمل او تعاكس الخير العام».

وشدد على ضرورة اعتماد الحوار «محل الخلافات الناتجة عن المصالح المتناقضة»، واكد ان «واجب الدولة الاساسي هو تامين ضمانات للحريات الفردية لأن ازدهار الحياة الاقتصادية يبقى مرتبطاً بتوافر مناخ الحرية والاستقرار السياسي والتشريعي والنقدي».

واضاف: «ان اجر العامل هو ثمرة العمل المشروعة ويمكن ان يشكل رفضه ظلماً فادحاً، ولتقدير أجر العامل يجب الاخذ في الاعتبار في وقت معاً، حاجات كل من الناس ومساهماتهم، ويجب ان يؤمن الأجر عن العمل للانسان ولعياله الوسائل اللازمة لحياة كريمة على الصعيد المادي والاجتماعي والثقافي والروحي، مع الاخذ في الاعتبار الوظائف والانتاج ووضع المؤسسة والخير العام»، وقال: «لا يكفي الاتفاق بين الافرقاء لتبرير قيمة الاجر».

واستقبل صفير الوزير السابق جوزف الهاشم والنائب السابق بيار دكاش ثم النائب منصور البون.

والتقى ايضاً وفداً شعبياً قام بمسيرة من جونية الى حريصا بدعوة من الحركة الرسولية المريمية.

المعارضة الكتائبية

وزار بكركي امس ايضاً وفد من «المعارضة الكتائبية لانقاذ حزب الكتائب»، تحدث باسمه الدكتور ايلي كرامة الذي رأى حاجة الى «تغيير جذري للقيادة الحالية التي اسهمت في اضعاف الكتائب»، داعياً قيادة الكتائب الى «الاتعاظ من تنامي المعارضة ضدها»، وقال ان المعارضة التي يُمثل «تتنسق مع باقي القوى الكتائبية والاحزاب والتيارات السياسية الاخرى التي تنتهج الخط نفسه».

الراعي: لا سيادة واستقلال من دون ديموقراطية توافقية

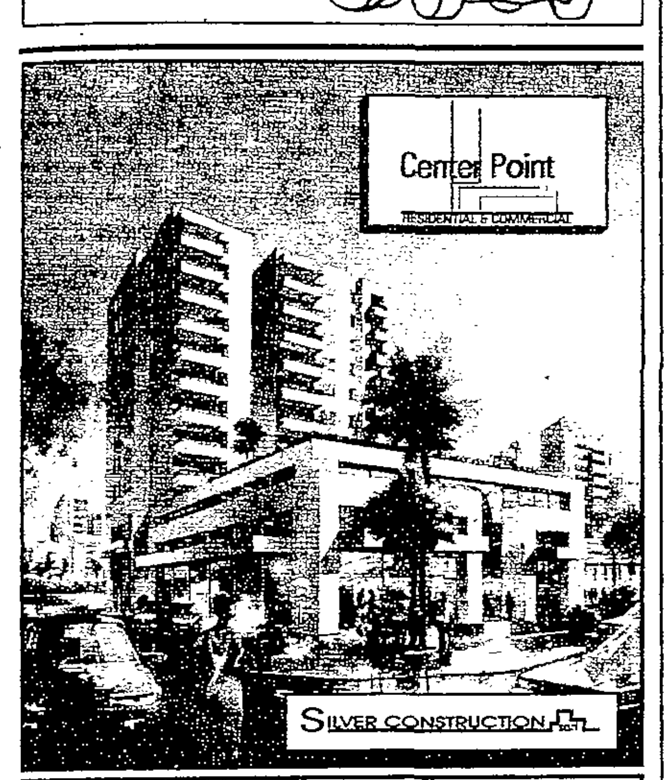
□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد راعي ابرشية جبيل للموارنة المطران بشارة الراعي ان النظام في لبنان «يقوم على الديموقراطية التوافقية حول كل القضايا المصيرية، وليس على ديموقراطية القوة او العدد».

وقال في حوار في جبيل في شأن تطبيق نداء السينودس من اجل لبنان «اننا ننتمي الى وطن ليس حكراً على من يملكون المال او السلطة». ورأى ان السيادة والاستقلال «لا يتأمنان بعيداً عن الديموقراطية التوافقية».

واضاف: «من هنا بحث السينودس في هذا الموضوع بعيداً عن اثارة العداوة مع احد».

وقال الراعي: «اذا اردت ان تصفي شعباً عليك ان تنسيه ذاكرته الثقافية، وهذا ما يجري في لبنان ويعني موت وطن».





قمة لبنانية - سورية موسّعة يسبقها تفاهم الرؤساء الثلاثة على قانون الانتخابات النيابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقّع مصدر وزاري ان تعقد قمة لبنانية - سورية موسّعة بين الرئيسين الياس الهراوي وحافظ الاسد في حضور رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري وعدد من كبار المسؤولين السوريين في الاسبوع الثاني من شهر نيسان (ابريل) المقبل، بعد انتهاء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للبنان المقررة بين الرابع والسادس من نيسان.

واكد المصدر الوزاري لـ «الحياة» بـ «انه ستسبق القمة الموسعة لقاءات بين الرؤساء الثلاثة ستخصص للبحث في العناوين الرئيسية لقانون الانتخاب الجديد انطلاقاً من تقويم الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الهراوي الرامي الى اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين وردود الفعل المؤيدة والمعارضة التي صدرت حياله من قبل الاطراف المعنية».

وعزا السبب الى انه «لم يعد هناك وقت كافٍ للتريث في وضع قانون الانتخاب الجديد على سكة البحث ليكون جاهزاً قبل اواخر الشهر المقبل من خلال مشروع القانون الذي ستضعه الحكومة وتحيله على المجلس النيابي لدرسه واجراء التعديلات اللازمة عليه تمهيداً لتصديقه».

وتوقع المصدر الوزاري «ان يكون قانون الانتخاب على جدول اعمال القمة الموسعة مع ان دمشق كانت تمنت على الرؤساء الثلاثة التفاهم على مشروع القانون، رافضة ان يكون لديها اي تصور وبالتالي فهي تشترط التوافق بين غالبية الاطراف المعنية وبالاخص بين اركان الدولة».

ورداً على سؤال عن مصير الاقتراح الرئاسي قال المصدر الوزاري «ان رئيس الجمهورية لم يعد يظهر حماساً تجاه الاقتراح الذي تقدم به لوجود معارضة له، في مقابل عدم تبنيه من قبل رئيسي المجلس والحكومة، لكنه في المقابل يصر على ان ينطلق قانون الانتخاب الجديد من اعتماد المحافظات الخمس وهذا ما يتفق عليه والرئيس بري».

وعن اسباب تراجع الاقتراح الانتخابي للرئيس الهراوي اعتبر المصدر «ان هناك اسباباً عدة ياتي في مقدمها صعوبة اقامة تحالفات كبرى، الى جانب المعارضة المسيحية له، التي قد تكتفي في خوض المعركة في المرحلة الاولى اي القضاء في حال اخذ اقتراح رئيس الجمهورية طريقه الى التطبيق عبر المؤسسات الدستورية». واضاف: «ان المعارضة قد تقرر خوض الانتخابات على صعيد القضاء مراهنة بذلك على انها تستطيع تحقيق انتصار معيّن، رافضة متابعة المعركة تحت ذريعة انها غير قادرة على إقامة التحالفات الكبرى على خلاف الآخرين الذين تربطهم علاقة جيدة بدمشق، وهذا ما يتسبب باشكالات محلية تترتب عليها مضاعفات دولية من قبل الدول التي تضطر الى التشكيك بالنتائج النهائية».

الى ذلك نقل احد النواب عن الرئيس بري قوله فور عودته من جولته الاغترابية في البرازيل وشاطىء العاج، انه سيتفرغ نهائياً بدءاً من هذا الاسبوع، لاجراء مشاورات نيابية وسياسية في شأن قانون الانتخاب.

المر زار الهراوي وبري وأطلعهما على نتائج محادثاته في دمشق

■ بيروت - «الحياة» - زار نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري في مقره في عين التينة.

واطلع المر رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي على نتائج المحادثات التي اجراها في دمشق يوم اول من امس، وشملت نائب رئيس الجمهورية السيد عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الاركان العامة في الجيش السوري العماد حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان.

يُذكر ان محادثات المر في دمشق تركزت على الوضع في الجنوب في ضوء نجاح المساعي التي ادت الى التهدئة.

دلول: الأسد أنهى الصراع في شأن هوية لبنان ووجود كيانه

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير الدفاع محسن دلول ان الرئيس السوري حافظ الاسد «انهى كلياً كافة انواع الصراع في شأن هوية لبنان ووجود كيانه»، معتبراً ان «الغوغائية والمتاجرة بمشاعر الناس هي التي اوصلتنا الى طريق مسدود».

ولفت في كلمة خلال استقبال شعبي في البقاع «اننا استطعنا تثبيت الوحدة الوطنية ونستطيع ان نتباهى بها اليوم وقد انطلقت مسيرة الانماء والاعمار وما يقال هنا وهناك هو محاولة للدس على هذه المسيرة».

وقال: «اننا مصممون على ان نستمر في موقفنا الوطني الصامد بوجه كل التهديدات مهما كان الثمن ولن نتراجع». ورأى دلول «اننا في امس الحاجة الى تنقية الحياة السياسية التي هي اليوم مهتزة بسبب الاتهامات والاباطيل، وعلينا ان نستمر في المسيرة مهما كانت التشكيكات والاتهامات».

واكد «اننا الآن في وضع سليم جداً ونتمتع بثقة خارجية كبيرة حتى ان جميع المحللين السياسيين الاجانب والمراسلين والمهتمين بمسائل الشرق الاوسط يبدون اعجابهم بما حققناه في الميادين كافة».

اعتقال ٤ في محاولة ادخال كوكايين الى مطار بيروت

■ بيروت - «الحياة» - احبطت الاجهزة الامنية اللبنانية في مطار بيروت ليل السبت - الاحد محاولة لادخال كمية كبيرة من الكوكايين مصدرها البرازيل، بناء على معلومات كانت وردت من الانتربول الى مكتب مكافحة المخدرات.

وقالت مصادر امنية ان رجال الجمارك ضبطوا ٦ كيلوغرامات ونصف من الكوكايين قيمتها حوالي مليوني دولار. واوقفوا كلا من بشارة وليلى ونجوى وعائدة افرام.

فرنجية: الانتخابات ستجري بين مشروع عربي وآخر شرق أوسطي

□ بيروت - «الحياة»:

■ رجح النائب سليمان فرنجية ان تجري الانتخابات النيابية في موعدها، مؤكداً تحالفه مع الرئيس عمر كرامي. واعتبر في لقاء شعبي في الشمال «ان الحركة الانتخابية المقبلة هي بين خطين ومشروعين الاول عربي وطني والثاني شرق اوسطي واسعالي».

وجدد فرنجية وصفه للرئيس رفيق الحريري بانه «عرفات ثان الى ان يثبت العكس» منتقداً «السياسة المالية والاقتصادية التي يتبعها»، كاشفاً «ان نصف اسهم مصرف لبنان اصبحت في يد اجنبية». كما انتقد «تعيينات ادارة معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس». وقال: «الدولة لا تبنى هكذا بالنكايات».

ورداً على سؤال رأى فرنجية «ان على الشعب ان يختار ممثليه في المجلس النيابي على اساس خط منهجي وليس على اسس خدماتية»، مشيراً الى «ان النائب يخدم الناس عندما يستطيع ممارسة دوره في مراقبة اعمال الحكومة وتصحيح ادائها»، مشدداً على دور «المجلس النيابي كمصدر للسلطات».

يذكر ان اللقاء الثالث للتكتل المستقل المنوي عقده الاسبوع المقبل سيبحث في كافة الامور التي تخص الشمال في حضور الرئيس عمر كرامي والنائب فرنجية.

الحافظ: نطالب بدعم المقاومة الحريري: القتال للتحرير شرف

□ بيروت - «الحياة»:

■ سُجّلت امس مواقف وزارية ونيابية عدة في شأن جملة من الامور المحلية والاقليمية ابرزها تطورات الوضع في الجنوب.

واعتبر الرئيس امين الحافظ ان لبنان «دخل مفاوضات السلام على اساس القرار الرقم ٤٢٥ واميركا تنصلت من تعهداتها وضماناتها وركّزت على القرار ٢٤٢». وشدد على ان «المقاومة هي لبنانية وبالتالي فان الحرب كانت لضرب لبنان بدوره وصيغته».

وطالب الحافظ «بدعم المقاومة» مشيراً الى ان «هناك تلازماً بين المقاومة والمفاوضات، على ان النضال يجب ان لا يخترق القرار ٤٢٥».

بدوره علّق وزير الشؤون الاجتماعية اسطفان الدويهي على ما يحصل في المنطقة بالقول «اننا اخترنا المتوسطية بشروط وبصيغة الارض في مقابل كل شيء». واضاف: «ان اسرائيل بالاوسطية «شر مطلق» خصوصاً بعدما بدأت عملية اجتثاث الحقوق واستبدالها بمصالح موقتة».

الى ذلك، اشار النائب فتحي يكن الى «الخلل الذي يتمثل بالتعامل الرسمي مع القوانين وخصوصاً المتعلقة بالشؤون المعيشية»، والى ان سلّم الاولويات «شبه منعدم ومفقود في هذا النطاق»، وتمنى لو «ان الدولة بدأت في صرف الزيادات للاكثر حرماناً وحاجة».

واكدت النائبة بهية الحريري «ان الامن الاجتماعي هو هاجس الحكومة». وقالت في كلمة القتها في طرابلس: «اننا ندرك ان الانسان السليم والمواطن الصالح هما عماد البناء المستقبلي وشرطه الاول والاخير». ونقلت عن الرئيس رفيق الحريري «عهد تضامن وكلمة التزام بأن يبقى بناء الانسان كما كان دائماً الهدف الاساسي للمسيرة التي اطلقها قبل ١٧ عاماً حماية للاسرة اللبنانية وحماية للمجتمع اللبناني وصوناً لوجود لبنان ووحدة كل بنيه».

وقالت الحريري: «ان المرحلة التي نمرّ فيها اليوم اكدت ان نجاحنا في مواجهة المخاطر كان بسبب عاملين اساسيين هما ان دور التربية والتعليم لم يندثر خلال الاحداث وان دور المراة في الحرب لم يكن دور المتفرج او المحايد بل نبذت القتال والاقتتال ونشطت في مجال العمل الاجتماعي والصحي ونشطت في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لتقول بالفم الملآن ان القتال في سبيل التحرير شرف وان الاقتتال في سبيل التدمير مذلة».

من جهة ثانية، توقع النائب فايز غصن «ان تصدر عن لقاء التكتل المستقل الاسبوع المقبل جملة قرارات لتعميق العمل الاستراتيجي السياسي بين اعضاء التكتل والحلفاء، خصوصاً وان محافظة الشمال تحتاج دائماً الى عناية واهتمام على كل الصعد».

□ ينهي رئيس الحكومة رفيق الحريري زيارته الرسمية لاوكرانيا ويعود مساء اليوم الى بيروت بعدما وقع والوفد المرافق له على ٤ اتفاقات للتعاون ابرزها اتفاق لتشجيع الاستثمارات واخر لتلافي الازدواج الضريبي وثالث يتعلق بالصحة. وكان الرئيس الحريري بدأ امس زيارته لكييف تلبية لدعوة من نظيره الاوكراني يفهين مارشوك، والتقى رئيس مجلس النواب اولكساندرو موروز.

٣ عمليات للمقاومة وقصف على الاقليم

«حزب الله»: سنواجه العدوان بتهديد أمن سكان المستوطنات

■ بيروت - «الحياة» - اكد امس النائب محمد فنيش (حزب الله) «ان خيارات العدو الصهيوني على الساحة الجنوبية لم تعد مفتوحة وهو لن يستطيع ان يقوم بعملية عسكرية يستهدف بها المدنيين من دون ان يضع في حساباته رد المقاومة الاسلامية القادر على ردع العدوان». وقال في احتفال في ذكرى اسبوع علي حسن عطوي «اننا لن نسمح، ولن نقبل بان تكون حياة اهلنا وشعبنا مادة انتخابية، واي تهديد لابريائنا سوف نرد عليه بتهديد امن سكان المستوطنات».

من جهته شدد النائب محمد ياغي (حزب الله) على «ان اي عدوان سيمارسه العدو ضد اهلنا سيلقى الرد المناسب».

واكد عضو شورى «حزب الله» السيد هاشم صفي الدين ان العدو «يشهد الهزيمة والتساقط في كل الوسائل التي اعتمدها بمواجهة المقاومين الذين استنزفوا قدراته واوقعوه في مأزق لا مفر منه الا بالانسحاب الكامل عن ارضنا».

واضاف في ذكرى اسبوع ماجد قبيسي: «ان التقدم باتجاه الاراضي اللبنانية ليس نزهة لأن اي جريمة او اعتداء يقدم عليه العدو فان اميركا ستكون شريكة له»، وقال: «ان العدو طالما يحتل الارض فانه سيبقى يواجه بالاستشهاديين والعبوات والكمائن».

الى ذلك، اعلنت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان امس «ان مجموعة منها نصبت مكمناً لدورية لحدية مؤللة على طريق سجد - الريحان وامطرتها بالاسلحة الرشاشة والصاروخية محققة اصابات مباشرة فيها». وقالت: «ان مجموعة ثانية هاجمت في الوقت نفسه موقع الاحتلال في سجد وان وحدة الاسناد الناري دكت الموقع المذكور بالاسلحة المناسبة محققة فيه اصابات اكيدة». وردت القوات الاسرائيلية بقصف عدد من قرى اقليم التفاح بنحو ٥٠ قذيفة من مختلف العيارات.

قبلان يدعو المجندين في ميليشيا لحد الى الالتحاق بأهلهم خارج الشريط

■ بيروت - «الحياة» - دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الشيخ عبدالأمير قبلان المجندين في ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» الى «القاء سلاحهم والعودة الى اهلهم ووطنهم». وطالب الدولة «بقبول كل من يريد التوبة». وقال في كلمة القاها في حسينية البابلية في الجنوب: «ان اسرائيل تتخذ من اهلنا متراساً لحماية جنودها وشعبها. وهذا المتراس يجب ان نزيله نحن من خلال وعي اهلنا وشبابنا في الشريط الحدودي المحتل وعبر رفضهم الانخراط في ميليشيا لحد والالتحاق بأهلهم خارج المنطقة الحدودية. ونحن على استعداد لقبول طالبي التوبة واستقبالهم على المعابر، شرط الا يكونوا قد ارتكبوا في حق اهلهم اية جريمة او اذية كبرى لا تغتفر. ونطلب ان تراعى اوضاع هؤلاء وأن يعاملوا بالطريقة المناسبة لنبعدهم عن التعامل مع قوات الاحتلال الاسرائيلي وعملائها».

واكد قبلان «انه اذا هلكنا او تعرضنا للمخاطر الناتجة من استمرار العدوان الاسرائيلي علينا فلن يشهد العالم او اقله منطقتنا العربية اي سلام واستقرار، والمطلوب هو ردع اسرائيل ووضع حد لغطرستها واعتداءاتها، والضغط عليها لتنفيذ القرارات الدولية ومنها القرار ٤٢٥».

وحث الشعب اللبناني «بكل فئاته وتوجهاته على أن يكون يداً واحدة، وان لا تفرقه السياسات والمصالح الضيقة، ولا صراعات الاحزاب والحركات والتنظيمات»، وطالب الحكومة «بأن لا تضع هم الناس الاجتماعي جانباً في ظل العناوين والشعارات السياسية الكبيرة التي يشهدها لبنان والمنطقة، لأن ترك الناس يواجهون قدرهم من دون رعاية الدولة لهم يعني ان الامور ستزداد تعقيداً ويعني أزمات اضافية نحن في غنى عنها».

اده: لاتهتموا بالاشاعات في شأن الجامعة اللبنانية

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ان الجامعة اللبنانية الرسمية تشغل موقعاً ذا اولوية لدى الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري ولديه هو شخصياً. واضاف «ان الدولة تولي الجامعة اللبنانية الاهمية اللازمة لتعزيز اوضاعها الاكاديمية والبحثية والتعليمية والادارية والتجهيزية والمالية، ومن اجل تطورها المستمر اداء اكاديمياً رفيعاً على الدوام».

واكد، في كلمة خلال تمثيله الرئيس الهراوي في احتفال بتخريج اول دفعة من طلاب كلية الصحة في الجامعة اللبنانية، «ان مستقبل لبنان الذي يواجه تحديات كبرى، في ظل المتغيرات العاصفة في منطقتنا وفي العالم، يستلزم النهوض الناجح الى موجباتها المزيد من العلوم والمعارف والاختصاصات المتشعبة بتنوعها، والضاربة عمقاً في مستواها النوعي، خصوصاً في حقل العلوم والمعارف التطبيقية ذات الارتباط الوثيق بسوق عملنا اللبنانية والعربية على وجه الخصوص». واشار الى «اننا قطعنا خطوات بعيدة على طريق انشاء المعاهد الجامعية للتكنولوجيا».

وختم بكلمة ارتجالية تحدث فيها عن اهتمام وزارة الثقافة بالجامعة اللبنانية، فقال: «وضعنا دراسة مفصلة استغرقت حوالى ثلاث سنوات قدمناها الى مجلس الشورى لنقول للجميع ان يطمئنوا الى مستقبل الجامعة الوطنية ومستقبل ابنائهم والا يهتموا بالاشاعات المغرضة التي تبث هنا وهناك».

مسؤول كتائبي يتهم السلطة بالوقوف وراء الاستقالات

■ بيروت - «الحياة» - تعليقاً على اعلان المحامي ايلي قرداحي استقالته من حزب الكتائب اول من امس، توقع عضو المكتب السياسي الكتائبي جوزف قصيفي، في تصريح امس، «استقالات اخرى ممن يعتبرهم الحزب من خارج صفوفه منذ مدة طويلة، تقف وراءهم السلطة، في محاولة مكشوفة لالهاء الكتائب عما يحاك من خطط مشبوهة في شأن الانتخابات (النيابية) ولصرف اهتمامها عن تفعيل ماكينتها الحزبية واشغالها بمشاكلها الداخلية».

وقال القصيفي: «ان المعركة التي يواجهها الحزب في وجه بعض اركان السلطة متوقعة ما دام مصراً على مواقف مبدئية وثابتة من ممارسات واستحقاقات معينة تكاد تضع البلاد على شفير الافلاس». واسف «لأن يقبل البعض بتكويعه ١٨٠ درجة في مقابل اهتمام اعلامي من مؤسسات موجهة ومدجنة تضمر للحزب كل ضغينة».

وختم: «اننا لهذه الخطة في المرصاد، ولن تنجح محاولات ضعضعة الصف الواحد. والحزب قرر خوض المعركة حتى النهاية ولن يخيفه تهويل او تهديد».

طهران أبدت تفهماً للموقف السوري بتهدئة الوضع في الجنوب

دمشق تجاوبت مع دعوة واشنطن الى «تمرير هدنة» وطبيعة المرحلة اللاحقة تتوضح بعد الانتخابات الاسرائيلية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ ابدى مصدر ديبلوماسي غربي ارتياحه الى النتائج التي اسفرت عنها الاتصالات «المتعددة الجنسية»، والتي ادت الى توافق على تهدئة الوضع في الجنوب الى حين الانتهاء من الانتخابات النيابية في اسرائيل. وقال ان كل المعنيين اظهروا تقديرهم لدقة المرحلة التي تستدعي الحفاظ على حد ادنى من «الهدنة الجنوبية» استجابة لمساعي الولايات المتحدة.

وكشف المصدر الديبلوماسي الغربي لـ «الحياة» النقاب عن «ان طهران كانت من بين العواصم التي شملتها الاتصالات، وانما عن طريق دمشق نظراً الى سوء العلاقة الاميركية - الايرانية الامر الذي يحول دون اجراء اتصالات مباشرة»، مشيراً الى «ان جهات اوروبية لعبت دوراً ايجابياً الى جانب الجهود التي قامت بها سورية من خلال القنوات الديبلوماسية التي تربطها بالعاصمة الايرانية».

ولم يقلل من اهمية الدور الذي قامت به دمشق عبر اتصالاتها بعدد من كبار المسؤولين اللبنانيين الرسميين وقيادة «حزب الله» ومسؤولين ايرانيين، لافتاً الى «ان طهران ابدت تفهماً ملحوظاً للموقف السوري ورغبة قاطعة في عدم تعريض العلاقات السورية - الايرانية الى اي اهتزاز».

ورداً على سؤال اوضح المصدر الديبلوماسي الغربي بان هناك جملة من المعطيات والاعتبارات املت على ايران التجاوب مع الاتصالات التي تولتها دمشق وياتي في مقدمها:

- ان طهران ليست غريبة عن الضغوط الاميركية - الاوروبية، وبالاخص تلك التي مارستها واشنطن من اجل ضبط الوضع في جنوب لبنان وقوبلت بتفهم سوري تحت عنوان ضرورة اسقاط كل الذرائع التي تدفع باسرائيل الى القيام بعمل عسكري واسع كرد على الضربات التي استهدفتها، على رغم ان هذه الضربات لم تشكل اختراقاً للسقف الامني والسياسي الذي رسمه تفاهم تموز (يوليو) في صيف ١٩٩٣.

- ان القيادة الايرانية ترفض الدخول في احتكاك من اي نوع من دمشق وتتفهم الموقف السوري وبالتالي تمتنع عن الانجرار الى مشكلة من شأنها ان تؤثر سلباً في مسار العلاقات السورية - الايرانية.

- ان للجمهورية الاسلامية الايرانية قراءة جديدة للمتغيرات في المنطقة المترتبة على انعقاد قمة شرم الشيخ لصانعي السلام تنطلق من ان هناك مرحلة جديدة لا بد من مراعاتها بصرف النظر عن معارضتها للعملية السلمية اضافة الى وجود شعور لديها بان واشنطن تتزعّم حالياً الحملة الدولية والاقليمية الهادفة الى اظهار طهران وكأنها دولة خارجة على القوانين الدولية تحت ذريعة تشجيعها لما يسمى بالارهاب والعنف في منطقة الشرق الاوسط.

- لذلك فان القيادة الايرانية اخذت تشعر اكثر من اي وقت مضى بان هناك خطة تريد ان تفرضها واشنطن وتتطلع من خلالها الى فرض حصار محكم على طهران، وبالتالي لا بد من ان تتصرف بحكمة وواقعية بعيداً عن تسجيل المواقف حتى لا تسقط في المحظور الاميركي من جهة ولتفادي مبادرة العدد الاكبر من الدول الاوروبية الى الانتظام في الصف الاميركي للضغط عليها، في حال انها لم تتجاوب مع دعوتها الى التهدئة سيما وان للمعنيين مباشرة بالوضع في الشرق الاوسط يؤكدون دعمهم لهذه الجهود.

- ان كل هذه الاعتبارات مجتمعة وعلى راسها عدم الدخول في تباين في الموقف مع دمشق دفعت بالقيادة الايرانية الى مراجعة «حساباتها الميدانية»، من دون ان تبدل من خطابها السياسي المبدئي وصولاً الى استخلاص القرار القاضي بان تسهم في الجهود الآيلة الى ضبط الوضع تقديراً منها لعلاقاتها بسورية التي تحتم عليها عدم الابتعاد عن «الدائرة الدمشقية»، من خلال الدخول في مزايدات لا تاخذ في الاعتبار صراحة الموقف الذي يجمع عليه كل الاطراف من مواقعهم المتعارضة والمتصارعة حيال مستقبل التسوية السلمية في المنطقة.

وعليه فان طهران اخذت علماً بالموقف السوري المحدث الداعي الى للتهدئة في الجنوب والذي جاء تتويجاً للاتصالات المتعددة الاطراف خصوصاً بعدما انتهت قمة شرم الشيخ الى موقف متوازن، ابدى فيه المجتمعون تفهمهم لخلفية الموقف السوري ورفضوا الانجرار وراء الجنوح الاسرائيلي في التعاطي مع سورية على انها احدى الدول الداعمة للارهاب.

وفي هذا الصدد، اكد المصدر الديبلوماسي الغربي ان قمة شرم الشيخ تجنبت اعلان الحرب بالمعنى السياسي للكلمة على سورية.

وهذا ما ادركته دمشق، عبر مواكبتها لعدد من المواقف العربية وفي مقدمها الموقف المصري - السعودي، وقد جاء البيان الصادر عن مجلس التعاون الخليجي في ختام اجتماعاته ليؤكد رغبة المجتمعين في الابقاء على التواصل مع دمشق وذلك من خلال اعلان تاييدهم لموقفها في مفاوضات السلام.

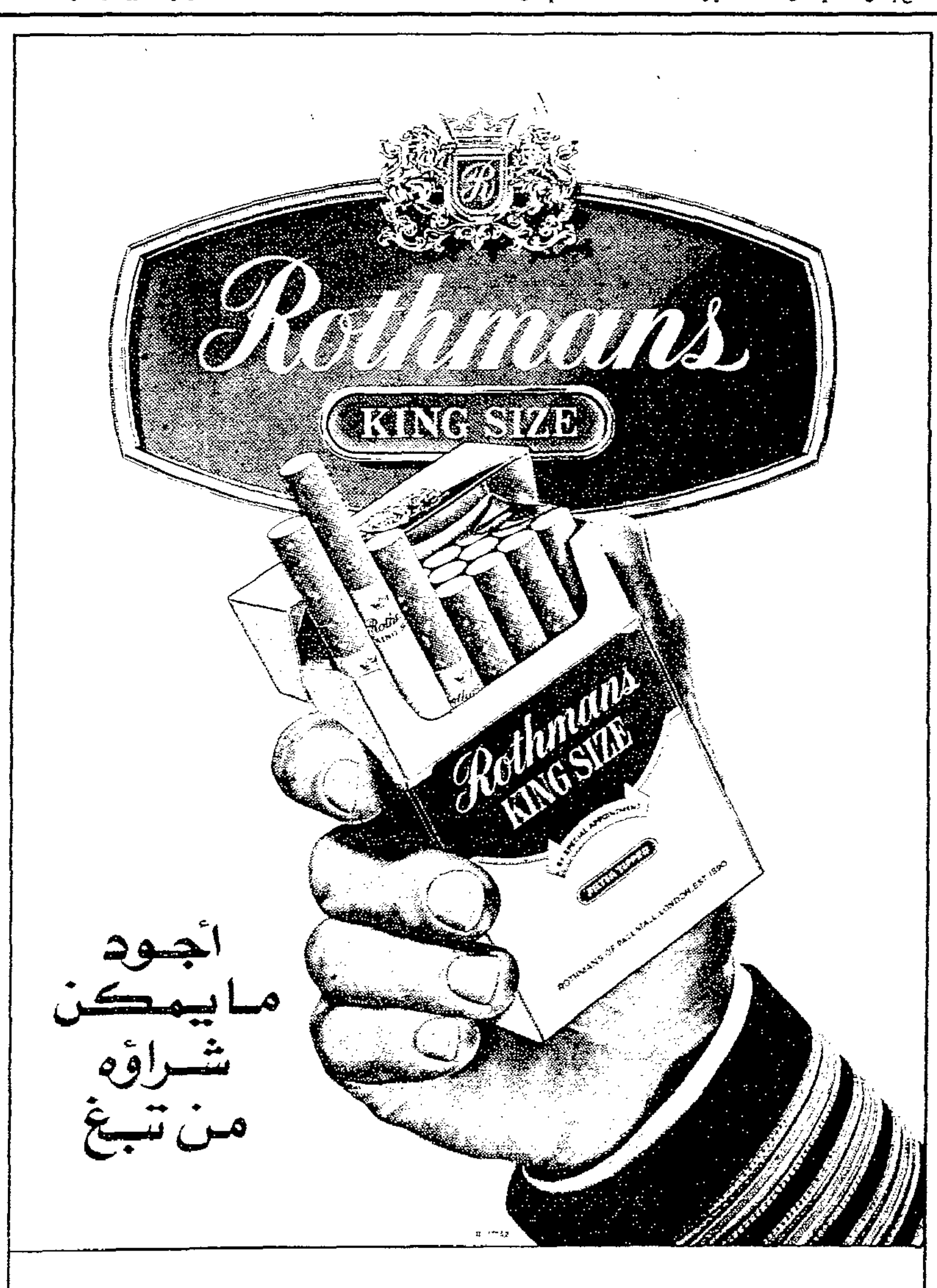
واضاف: «ان قمة شرم الشيخ ابدت مراعاتها للموقف السوري فيما اعلنت دول مجلس التعاون الخليجي تاييدها الكامل لموقف دمشق في المفاوضات وهذا ما يرتب على سورية اتباع سياسة واقعية تبتعد عن المغامرة وتسجيل المواقف حتى لا تخسر التاييد الغربي الذي يجمع على ضرورة تهدئة الوضع في الجنوب وعدم التسبب في احراج رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز على عتبة استعداده لخوض الانتخابات النيابية في وجه خصمه زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو».

وبكلام آخر اكد المصدر الديبلوماسي الغربي ان المجتمعين في شرم الشيخ اعلنوا وقوفهم الى جانب بيريز في وجه «ليكود» وكأنهم ارادوا الاقتراع بالمفهوم السياسي للكلمة لمصلحته. وهذا يتطلب توفير كل الشروط من اجل تعويمه بدءاً بتقديم الدعم المادي والمعنوي له ليتمكن من تشديد قبضته في تصديه للتيارات الفلسطينية المتشددة من جهة، وفي ضبط الوضع ولفترة موقتة في الجنوب تمتد الى ما بعد الانتهاء من اجواء الانتخابات من جهة ثانية، حتى لا تحصل تطورات دراماتيكية يمكن ان تحرجه ويلجأ خصومه الى توظيفها على طريق المضي في اضعافه.

واوضح «بما ان قمة شرم الشيخ لم تضعف الموقف السوري وان كانت امّنت الشروط المطلوبة لتعويم الوضع الانتخابي لرئيس وزراء اسرائيل، فان المجتمعين لم يفعلوا ذلك الا من باب ضمان عودته الى السلطة للحفاظ على التواصل في المفاوضات وحتى لا ياتي خصومه على نحو يستدعي الدخول في مرحلة سياسية جديدة من شأنها ان تعيد كل شيء الى نقطة الصفر مع ما يترتب على ذلك من اضطرار الجميع الى مراجعة حساباتهم». واضاف: «ان الاسباب التي املت على الجميع الدخول في تهدئة حتى لا نقول في «هدنة»، في انتظار تقطيع الفترة الزمنية الفاصلة عن اجواء الانتخابات الاسرائيلية تكمن في الحفاظ على المناخ التفاوضي وعدم تعريضه الى انتكاسة امنية تفضي الى مضاعفات سياسية، وهذا يعني عدم التفريط بالاوراق التفاوضية لكل طرف من الاطراف، بقدر ما ان المطلوب تجميد استخدام هذه الاوراق الى ما بعد تمرير الاستحقاق الانتخابي في اسرائيل.

ولفت المصدر الديبلوماسي الى «ان دمشق قررت ان تستجيب الرغبة العربية - الاميركية - الاوروبية، وابدت استعدادها للانخراط في مساعي التهدئة وقد اعلمت موقفها للقيادة الايرانية، اضافة الى «حزب الله» الذي يفترض ان يتصرف بواقعية لشعورها بانها تريد ان تودع لدى واشنطن والقاهرة سلسلة سياسية على الحساب كتقدير منها للموقف العربي في شرم الشيخ وللتاييد الخليجي الداعم لها في المفاوضات، وذلك للابقاء على علاقة طيبة بالارادة الاميركية، التي تراهن على دورها الضاغط من اجل استعجال التوصل الى سلام عادل وشامل».

وختم: «اذا كانت دمشق وافقت على تجميد استخدام الاوراق التفاوضية التي تتمتع بها، بما فيها ورقة المقاومة في الجنوب فانها في المقابل ترفض التفريط بعلاقاتها الاميركية - العربية - الاوروبية، وقررت كعادتها ان تمارس سياستها الواقعية التي عودتنا عليها، في الظروف الحرجة والضاغطة لتقديرها ان هناك عاصفة سياسية اخذت تهب على المنطقة بعد قمة شرم الشيخ لا بد من استيعابها عبر الوسائط الديبلوماسية وهذا ما حصل على امتداد الاسبوع الاخير، حيث انها نجحت في تفكيك الضغوط استعداداً للدخول في مرحلة جديدة يتحدد من خلالها مصير السلام الذي بات يتوقف على نتائج الانتخابات في اسرائيل.



تدلي بصوتها في مركز اقتراع في بغداد. (أ ف ب)

النتائج النهائية تعلن اليوم

العراقيون اقترعوا لانتخاب برلمان

■ بغداد - أ ف ب، رويتر - صوّت الناخبون العراقيون أمس في أول انتخابات برلمانية منذ العام ١٩٨٩ زاد فيها عدد المرشحين المستقلين عن عدد مرشحي حزب البعث الحاكم منذ العام ١٩٦٨. ويتوقع ان تعلن النتائج النهائية للاقتراع اليوم.

وأكدت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان «المشاركة في الانتخابات كانت كثيفة في كل انحاء البلاد» على رغم ان الاقبال كان ضعيفاً جداً في الساعات الأولى من يوم أمس. ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» ان نحو نصف الناخبين المسجلين على لوائح الانتخابات في بغداد توجهوا حتى منتصف النهار الى مكاتب الاقتراع الذي انتهى في الساعة الثامنة مساء بتوقيت بغداد (الخامسة بتوقيت غرينتش).

ويبلغ عدد الناخبين العراقيين المسجلين على اللوائح الانتخابية ثمانية ملايين ناخب من أصل نحو ١٨ مليوناً، وجرت الانتخابات لاختيار ٢٢٠ نائباً في المجلس الوطني من بين ٦٨٩ مرشحاً، يتقدم ١٦٠ منهم رسمياً عن حزب البعث.

وأشارت الصحف الرسمية طوال الاسبوع الماضي الى ان الانتخابات تشكل «إنجازاً كبيراً في اطار التحولات الديموقراطية ينطوي على الأصالة والتجديد»، مؤكدة ان التصويت «واجب ومسؤولية» تقع على عاتق المواطنين.

واكتظت اللجان الانتخابية امس بالناخبين وبثت الاذاعة والتلفزيون برامج خاصة وحضت عناوين الصحف العراقيين الذين يعانون من العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق بعد غزوه الكويت عام ١٩٩٠ على الأدلاء باصواتهم.

ويتوقع ان يعقد المجلس الوطني الجديد أولى جلساته قبل اجتماع المفاوضين العراقيين ومفاوضي الامم المتحدة مرة اخرى في نيويورك في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل في محاولة لحل القضايا التي تعوق التوصل لاتفاق في شأن عرض الامم المتحدة للعراق ببيع نفط قيمته بليونا دولار خلال ستة اشهر.

وقال ديبلوماسيون ومحللون في بغداد ان المجلس الوطني الذي سينتخب لفترة أربعة اعوام سيكون له حق اتخاذ قرار في شأن اي اتفاق يتوصل اليه الطرفان.

وكان مقرراً ان تعلن النتائج الأولية في وقت متقدم من مساء الأحد والنتائج النهائية في وقت مبكر من صباح اليوم.

وتنافس المرشحون وبينهم ٣٠ سيدة على ٢٢٠ مقعداً. وكان المجلس يتألف من ٢٥٠ مقعداً في البداية ولكن الانتخابات الحالية لا تشمل محافظات دهوك والسليمانية واربيل الشمالية التي خصص لها ٣٠ مقعداً لأنها تخضع لسيطرة الاكراد.

ويحق للمجلس التصديق على القوانين واستدعاء مسؤولين كبار لمساءلتهم وتعهدت السلطات بمنح المجلس مزيداً من السلطات في ما يتعلق بالتشريعات ومراقبة سياسة الحكومة. لكن من غير المتوقع ان يتمتع البرلمان حتى اذا سيطر عليه أعضاء من خارج حزب البعث بالقوة الكافية لوضع سياسات جديدة. وسيظل مجلس قيادة الثورة وهو أعلى سلطة تشريعية وتنفيذية في البلاد ويراسه الرئيس العراقي صدام حسين أقوى مؤسسة في البلاد.

واكد استفتاء اجري في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بقاء صدام حسين في السلطة سبعة أعوام اخرى بعد ان فاز في الاقتراع الذي اجري وحصل على ٩٩ في المئة من الاصوات.

ويلزم القانون اعضاء المجلس بالايمان بمبادئ ثورة تموز (يوليو) ١٩٦٨ التي جاءت بالبعثيين الى السلطة وبمبادئ «قادسية صدام» الاسم الذي أطلقه العراق على حربه مع ايران و«أم المعارك» الاسم الذي اطلق على حرب الخليج في عام ١٩٩١.

اتهم الدولة بالرغبة في تفتيته

الخلاف يتصاعد في اليمن بين حزب البعث والحكومة

□ لندن - «الحياة»:

■ تصاعد الخلاف بين الحكومة اليمنية وأمانة سر قيادة اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي الموالي للعراق بسبب رفض لجنة الاحزاب الطعن الذي قدمه الحزب لمنع قيام حزب آخر يحمل الاسم نفسه. وعدد بيان صادر عن «أمانة سر قيادة اليمن» سلسلة ماخذ على لجنة الأحزاب التي يراسها الوزير عبدالله احمد غانم وقال ان هذه اللجنة ارتكبت «مخالفات» ودعا الى قبول الحكومة الاحتكام الى القضاء.

ومعروف ان امين سر قيادة اليمن لحزب البعث هو الدكتور قاسم سلام وهو ايضاً عضو في القيادة القومية لحزب البعث التي مقرها بغداد. وقال البيان الصادر عن حزبه «في الباب الثالث من قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية الرقم ٦٦ لعام ١٩٩٦، وعنوانه «اجراءات التاسيس» وليس شيئاً آخر، وفي المادة ١٤ من هذا الباب الخاص بالتاسيس يقول القانون بالنص:

- لتاسيس أي حزب او تنظيم سياسي تتبع الاجراءات الآتية:

أ - يقدم طلب خطي الى لجنة شؤون الاحزاب والتنظيمات السياسية موقع من عدد لا يقل عن ٧٥ مؤسساً على ان يصادق على التواقيع رئيس اي من محاكم البداية في الجمهورية.

ب - عند تقديم الطلب يجب ان يكون الحد الأدنى للعضوية في الحزب او التنظيم السياسي عند التاسيس لا يقل عن ٢٥٠٠ عضو شرط ان يكونوا من اغلب محافظات الجمهورية بما في ذلك أمانة العاصمة.

والملفت ان لجنة الأحزاب والتنظيمات السياسية عند نشرها لقوائم اشهار الأحزاب المؤسسة ترتكب مخالفات عدة غاية في الخطورة اهمها:

اولاً - انها تضع عنواناً مخالفاً لمقدمي طلب التاسيس، إذ تسميهم بـ «مقدمي طلب الاستمرارية»، وفي هذا مخالفة صريحة وواضحة للقانون ولائحته التنفيذية الصادرة بموجب المادة ٣٩ من قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية؟!

ثانياً - ان قائمة طالبي التاسيس الـ ٧٥ وبموجب المادة ١٤ من القانون، فقرة أ يفترض ان تكون توقيعاتهم معمدة من محكمة ابتدائية، وهذا التعميد يجب ان يتوضح في صحيفة الاشهار ويشار الى ذلك او يصور التعميد الى جانب جداول الاشهار، وهو ما لم يحدث في أي من جداول الاشهار.

كل ذلك يهدف التلاعب بالقانون، وعدم اعطاء الأحزاب القائمة حقوقها الدستورية والقانونية التي نصت عليها المادة ٣٨ من قانون الأحزاب التنظيمات السياسية، والتي تريد اللجنة الموقرة تجاوزها والقفز عليها!

والمتمعن جيداً للفقرة ب من المادة ١٤ يجد التشديد على ان يكون الحد الأدنى للعضوية في الحزب طالب التاسيس لا تقل عن الفين وخمسمئة عضو، عند التاسيس وليس قبل التاسيس او بعده. فهل هذا الشرط الموجب قانوناً ينطبق على المؤتمر الشعبي العام او على الحزب الاشتراكي اليمني او البعث او الوحدوي الشعبي الناصري... الخ؟ ان هذه المفارقة البسيطة فقط تؤكد ان المادة ٣٨ من قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية لم تات من فراغ، وان رؤساء الأحزاب وامناءها اصروا على تثبيتها وايرادها لمواءمة أوضاع أحزاب ساهمت وصنعت تحولات النظام السياسي، وكانت جزءاً من تكويناته وحركته» (...).

وخلص البيان الى القول: «نطلب من رئيس لجنة احزابنا قليلاً من الحياد والتعامل مع القانون بعيداً عن السياسة، وان يفرق بين ما تفرضه عليه موجبات الوظيفة كوزير في الدولة التي نعارضها ونختلف معها، وموجبات الحياد والاحتكام للحق والقانون في مهمته كرئيس للجنة الأحزاب والتنظيمات السياسية عملاً بما نص عليه الدستور والقانون - فلا تزال قناعتنا قائمة، وثقتنا كبيرة بالاستاذ عبدالله احمد غانم المثقف الوطني الديموقراطي الوحدوي الذي عهدناه بعيداً عن الالقاب الرسمية والحزبية، وبخاصة بعد هذا المشوار الطويل من النضال الذي ساهم فيه مع كل الخيرين للوصول بيمننا الحبيب الى المستوى الأفضل من الحياة الديموقراطية المستقرة والآمنة.

نحن سنحتكم الى القضاء... وسنبذل كل الجهود لتاسيس هذا المنحى وتاصيله ونعتقد جازمين ان اجهزة الدولة بكل مؤسساتها - إذا كانت تؤمن بالديموقراطية - ستكون السباقة الى الاحتكام للقضاء... وهو ما يفرض على لجنة الأحزاب والتنظيمات السياسية بالاحرى - كمؤسسة ديموقراطية - احالة كل حالات الأحزاب التي تعرضت للطعن الى القضاء كما نص عليه الدستور والقانون ليس فقط كمخرج للحال الحرجة التي حشرت اللجنة نفسها فيها وانما لتاصيل مبدأ ولاحقاق الحق، واثبات حياد اللجنة وعدم تحيزها وعدم انقيادها لأوامر الجهات التي تستهدف ضرب المعارضة وتفتيتها وتعليماتها».

دمشق تجدد رفضها «الشروط المسبقة» لمعاودة المفاوضات

■ دمشق - أ ف ب - جددت سورية امس رفضها الشروط الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات واتهمت الدولة العبرية بانها أوصلت مسيرة السلام الى طريق مسدود باعطائها الأولوية للأمن على حساب السلام.

وقال السفير وليد المعلم رئيس الوفد السوري المفاوض في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة «فرانس برس» من دمشق ان «اسرائيل اول من علق مفاوضات ماريلاند ولا يمكن استئناف المحادثات في ظل شروط مسبقة مرفوضة من جانبنا».

وكان المعلم يشير الى المحادثات السورية - الاسرائيلية التي اجريت في «واي بلانتيشن» في ولاية ماريلاند الأميركية قبل ان تعلقها اسرائيل في شباط (فبراير) الماضي اثر العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واضاف السفير السوري في واشنطن: «الاسرائيليون ابلغونا عن طريق الولايات المتحدة انهم علقوا المفاوضات وبالتالي عليهم ان يبادروا عن طريق الراعي الأميركي الى استئنافها، وعندئذ ستدرس ذلك القيادة السورية».

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز طالب سورية الأربعاء بوقف دعمها لـ «حزب الله» قبل معاودة مفاوضات السلام. وقال ان «اسرائيل لن تقبل وضعاً تجري فيه مفاوضات سلام مع سورية في حين تدعم دمشق حزب الله».

وتابع المعلم: «لمسنا انحرافاً عن اسس (مؤتمر) مدريد ومحاولة لوضع الأمن كاولوية على السلام، في حين ان السلام العادل هو الذي يجلب الأمن».

الأسد يلتقي موفد يلتسن

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ تسلم الرئيس حافظ الأسد رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن تتناول العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة.

وأعلن الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان بوريس كوزيك مبعوث الرئيس الروسي سلم الأسد الرسالة خلال لقائهما في قصر الشعب في حضور السفير الروسي في دمشق فيكتور غوغيدزه. واضاف ان الحديث تناول «العلاقات الثنائية وأموراً تهم البلدين».

وكانت موسكو أعلنت تأييدها مطالبة سورية باستئناف مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١. وتبنى المسؤولون الروس هذا الاقتراح العام الماضي كي تتاح الفرصة للوفود المتفاوضة لتقويم ما تحقق من خطوات في مفاوضات السلام بين الدول العربية واسرائيل، والاتفاق على الخطوات المقبلة.

واستند الاقتراحان الروسي والسوري الى اعلان الدول في مؤتمر مدريد ان جلسات المؤتمر لم تغلق بعد.

مليون دولار من السعودية الى منظمة التحرير

□ الرياض - «الحياة»:

■ حولت المملكة العربية السعودية نحو مليون دولار (٣,٤ مليون ريال سعودي) من ايرادات «اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين» الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عبدالرحيم جاموس المدير العام لمكاتب «اللجنة الشعبية»، انه جرى تحويل المبلغ بامر من الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة. والمبلغ هو الدفعة الخامسة من تحويلات اللجنة الى المنظمة خلال العام الهجري الجاري، وبلغت قيمة التحويلات حتى الآن ٢١,٦ مليون ريال (٥,٨ مليون دولار).

يذكر ان ايرادات اللجنة الشعبية التي تتولى جمع التبرعات واستقطاع نسبة خمسة في المئة من رواتب الفلسطينيين العاملين في السعودية، يجري تحويلها للانفاق على اسر المجاهدين الفلسطينيين الذين سقطوا منذ اندلاع الثورة الفلسطينية في عام ١٩٦٥.

وعبر السيد عبدالرحيم جاموس في هذه المناسبة عن شكر الشعب الفلسطيني وقيادته وتقديرهما لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وللسعودية حكومة وشعباً لرعايتهما الدائمة للشعب الفلسطيني ودعمهما المتواصل لقضيته على كل المستويات العربية والدولية، معنوياً ومادياً، لتمكينه من استعادة كل حقوقه المغتصبة وفي مقدمها حقه في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

اتصالات لتحديد موعد جديد لاجتماع لجنة النازحين

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تجري اتصالات بين مصر والسلطة الفلسطينية والاردن واسرائيل لتحديد موعد جديد لاجتماعات الدورة السابعة للجنة النازحين، التي كان مقرراً عقدها في بيت لحم الثلثاء الماضي.

وانتقدت القاهرة تأجيل اسرائيل عقد الدورة من جانب واحد الى موعد غير محدد، واعتبر مصدر ديبلوماسي مصري ان عقد الاجتماع في موعده المقرر «كان سيعد أول اختبار لنتائج قمة صانعي السلام على صعيد اثبات حسن النية تجاه تعزيز عملية السلام والتمسك بالمواعيد المحددة للمفاوضات والالتزامات التعاقدية»، معربا عن الأسف لـ «الفشل في هذا الاختبار».

وكان وزراء خارجية الأطراف الاربعة شكلوا اللجنة خلال اجتماع عقدوه في عمان في نيسان (ابريل) العام الماضي. وعقدت اللجنة ست دورات آخرها في القاهرة الشهر الماضي.

عدي يدعو الى اقصاء اكيوس ويتهمه بالتواطؤ مع الاستخبارات الأميركية

■ بغداد - أ ف ب - طالبت صحيفة «بابل» العراقية أمس باقصاء رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع السلاح العراقي المحظور رالف اكيوس متهمة اياه بخدمة مصالح الولايات المتحدة.

وكتبت صحيفة «بابل» التي يديرها عدي، النجل الأكبر للرئيس صدام حسين، في افتتاحيتها أمس ان هناك «تعاوناً كبيراً بين اكيوس والاستخبارات الأميركية». واتهمت المسؤول الدولي بالتقيد بـ «التعليمات الأميركية المؤذية للعراق والمضللة للأمم المتحدة (...) لاطالة أمد الحصار الاجرامي المفروض على الشعب العراقي».

وأضافت «ان اكيوس غالباً ما تحدث من دون خجل عن التنسيق الذي يجريه كل مرة يزور فيها العراق أو تزوره فرق التفتيش، مع الاستخبارات الأميركية للتدقيق والتحقق من المعلومات».

واعتبرت ان «اكيوس استبدل جنسيته السويدية بالجنسية الأميركية وقبل بمنصب الشرطي الأميركي» معتبرة انه «يخرج عن قوانين الأمم المتحدة وأعرافها».

وخلصت «بابل» الى ان «مثل هذا النمط من الموظفين ينبغي ان يغادر موقعه حسب الميثاق الدولي».

وتعد حملة «بابل» على اكيوس الثانية في غضون يومين.

وأكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية السبت ان خبراء التفتيش اختلقوا اشكالات مع السلطات العراقية بتحريض من واشنطن لعرقلة المفاوضات الجارية بين الأمم المتحدة وبغداد في شأن صيغة «النفط للغذاء».

وتعليقاً على تأكيدات اكيوس الأخيرة ان العراق يخفي صواريخ باليستية يمكن تزويدها عبوات كيماوية أو جرثومية كتبت «بابل» ان «هذه التصريحات أثارت سخرية العراقيين ورأوا فيها نكتة باردة».

وزادت ان اكيوس يهدف من تصريحاته الى «كسب المزيد من رضا الاميركيين لعلهم يحققون له ما في نفسه وهو الفوز بمنصب الأمين العام للأمم المتحدة عندما تنتهي ولاية (الأمين العام) بطرس غالي».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» نقلت الخميس الماضي عن اكيوس تأكيده أمام لجنة تابعة لمجلس الشيوخ الأميركي ان تلك الصواريخ منصوبة على الأرجح على متن شاحنات تتنقل في انحاء العراق لاخفائها عن المفتشين الدوليين.

وأفادت الصحيفة ان المحاولات الخمس التي قام بها العراق بين ٨ و١٥ آذار (مارس) الجالي لمنع المفتشين من الدخول الى بعض المواقع الحكومية والعسكرية كانت تهدف الى اخفاء معلومات عن الصواريخ.

مجلس الشورى السعودي يقر مواد في نظام المطبوعات الجديد

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ واصل مجلس الشورى السعودي في جلسته العادية الثلاثين التي عقدها امس برئاسة رئيس المجلس الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير مناقشة مشروع نظام المطبوعات والنشر الذي «يتضمن مواد عديدة تضع قواعد تنظيمية لمجال المطبوعات والنشر في المملكة العربية السعودية».

وافادت وكالة الانباء السعودية ان المجلس ناقش المادة الـ ١٩ التي تتناول اسباب عدم السماح لبعض المطبوعات الاجنبية بدخول المملكة، وناقش المادة الـ ٢٠ التي تتناول ما يرد الى الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية والجمعيات العلمية والأندية الأدبية والثقافية من المطبوعات.

وشملت المناقشة المادة الـ ٢١ التي تنظم عملية استيراد المطبوعات الاجنبية من قبل الباحثين والمفكرين لأغراضهم العلمية وفي حدود حيازتهم الشخصية.

وبعد تداول الرأي والاستماع الى نقاش اقر المجلس تلك المواد من مشروع النظام.

ترتيبات لجولة على تونس والمغرب ولبنان

سعد العبدالله الى مصر وسورية

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن في الكويت امس ان ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح سيبدأ الاسبوع المقبل زيارة لمصر وسورية على رأس وفد حكومي كبير يضم مسؤولين اقتصاديين.

وافاد بيان لمجلس الوزراء الكويتي عقب الجلسة الاسبوعية للمجلس امس ان زيارة الشيخ سعد للقاهرة ودمشق «تاتي ضمن اطار الروابط الاخوية المتينة التي تربط بين دولة الكويت وكل من البلدين الشقيقين وحرصهما على تطوير التعاون المشترك في كل الميادين».

واشار البيان الى ان الوفد المرافق لولي العهد سيضم وزير الداخلية الشيخ علي الصباح والمدير العام للصندوق الكويتي للتنمية بدر مشاري الحميضي ووكيل وزارة التجارة راشد المجرن ووكيل وزارة الاعلام فيصل الحجي.

واوضح ان الشيخ سعد تلقى اخيراً رسالة من رئيس مجلس الوزراء المصري السيد كمال الجنزوري «ركزت على العلاقات الثنائية المتميزة» كما أشار الى ان الشيخ سعد تلقى رسالة جوابية من رئيس الحكومة الفرنسية الان جوبيه تضمنت دعوة ولي العهد لزيارة فرنسا.

وعلمت «الحياة» ان الحكومة الكويتية تدرس ترتيب زيارة الشيخ سعد لكل من تونس والمغرب ولبنان بعد عودته من زيارته لمصر وسورية، وذلك في اطار اتصالات تجريها الكويت في المنطقة العربية.

الى ذلك قرر مجلس الوزراء الكويتي امس اعادة النظر في تشكيل لجنة خاصة للنظر في مشكلة المقيمين غير محددي الجنسية (البدون) وأوكل الى الشيخ علي الصباح رئاسة اللجنة وادخل في عضويتها عدداً من المختصين في الجهات التنفيذية.

وكانت «اللجنة المركزية المكلفة معالجة أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية» التي شكلتها الحكومة قبل نحو سنتين لمعالجة مشكلة ١٢٠ الف شخص من فئة «البدون» جنسية تعرضت لانتقادات وهجوم من نواب مجلس الامة (البرلمان) الاسبوع الماضي لعدم تحقيقها تقدماً يذكر في حل المشكلة، واستقال احد اعضاء اللجنة العام الماضي متهماً رئيسها بسوء التصرف في منح الجنسية لبعض «البدون».

واكد بيان لمجلس الوزراء امس ان المجلس بحث في هذه المشكلة وتوصل الى قرار باعادة تشكيل اللجنة، وذلك «تقديراً لأهمية هذه القضية وسعياً الى الاسراع في معالجتها في شكل نهائي».

بوش في البحرين بعد الكويت

□ الكويت - «الحياة»:

■ وصل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الى البحرين أمس بعد زيارة للكويت استغرقت ثلاثة ايام مثل خلالها حكومة بلاده في احتفال افتتاح المقر الجديد للسفارة الاميركية في الكويت.

السعدون

واستقبل بوش قبيل مغادرته الكويت امس في مقر اقامته في «قصر بيان» رئيس مجلس الامة (البرلمان) الكويتي احمد السعدون، وحضر مأدبة غداء اقامها على شرفه ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح.

وكان بوش بدأ قبل نحو اسبوع جولة على دول مجلس التعاون الخليجي لتقديم الشكر لوقوفها الى جانب الولايات المتحدة في مواجهتها الغزو العراقي للكويت. وسيزور بوش ايضاً سورية ولبنان.

سفينتان حربيتان انضمتا الى الاسطول الخامس في الخليج

■ دبي - رويتر - أعلنت قيادة الاسطول الخامس الاميركي امس ان قطعتين بحريتين مضادتين للالغام وصلتا الى الخليج وستنضمان الى الاسطول.

وجاء في بيان للأسطول الخامس ان القطعتين البحريتين «اردنت» و«دكستروز» وصلتا الى الخليج من منطقة «انغلسايد» في ولاية تكساس.

وتعمل في مياه الخليج قطع الأسطول الخامس في اطار تنفيذ سياسة الادارة الاميركية الخاصة بـ «الاحتواء المزدوج» للعراق وايران.

بعد مذكرة التوقيف الألمانية في حق وزير الاستخبارات الايراني

طهران تستبعد شرخاً كبيراً في علاقاتها الاوروبية

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ استبعد المدير العام لوزارة الخارجية الايرانية جاويد قربان اوغلو ان تتعرض العلاقات الايرانية - الالمانية لـ «تاثيرات سياسية سلبية عميقة» نتيجة اصدار القضاء الالماني مذكرة توقيف في حق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان. لكنه قال ان العلاقات «معرضة لاهتزاز موقت لن يستمر طويلاً».

واشار اوغلو في تصريحات الى «الحياة» في طهران الى ان قرار النيابة الاتحادية الالمانية في حق فلاحيان جاء بعد يومين على قمة شرم الشيخ معتبراً ان لذلك دلالات كبيرة تؤكد ترابط المسالتين والمذكرة تاتي في اطار السياسة الاميركية والاسرائيلية التصعيدية ضد ايران بهدف عزلها». غير انه استبعد ان يكون لما جرى تاثير على العلاقات الايرانية - الاوروبية «لأن الدول الاوروبية بما فيها المانيا وفرنسا وحتى بريطانيا اخذت العبرة من نتائج حرب الخليج، اذ قدمت الكثير ولم تجن المكاسب السياسية والاقتصادية سوى اميركا، ولن تكرر التجربة بالاذعان للرغبات الاميركية ضد ايران».

وكان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي اكد أول من امس ان «الهدف الاساسي للسياسة الخارجية الايرانية هو تطوير العلاقات مع الشعوب والدول» وان «مواجهة السياسات العدائية للنظام الاسلامي في ايران امر طارئ». واعتبر ان الادارة الاميركية تجسد «الاستكبار الذي نناضل في العالم لمواجهته والصهيونية».

ودافع خامنئي بشدة عن الفلسطينيين المعارضين لمفاوضات السلام مع اسرائيل «على رغم اننا نعلم أن السبب الاساسي لحقد اميركا وعداوتها لايران هو دعم الشعب الايراني حقوق الفلسطينيين».

واعترف خامنئي بان «الضغوط الاميركية والاسرائيلية، قد تسيء الى علاقات ايران سعياً الى عزلها دولياً»، ومن الامثلة على التوتر بين طهران وبون مذكرة الاعتقال في حق فلاحيان الذي تشتبه السلطات الالمانية في تورطه في اغتيال قياديين اكراد ايرانيين معارضين في برلين عام ١٩٩٢.

وكان محللون في طهران اشاروا الى ان المشكلة مع المانيا قد تؤدي الى توتر العلاقات الايرانية - الالمانية، لكن خامنئي الذي يمنحه الدستور صلاحية الاشراف على السياسة الخارجية الايرانية، اكد ان الضغوط الاميركية والدولية «لن تؤثر ونحن لسنا خائفين ولا نخشى التهديد بعزلنا».

وأشار الى قرار عدد من الدول الاوروبية سحب سفرائها من طهران قبل سنوات احتجاجاً على اصدار مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني الفتوى باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي، واضاف: «تراجعوا عندما أدركوا ان ايران لا تحتاجهم ولم تغير نهجها ورؤاها نتيجة مبادراتهم وممارساتهم، ورجعوا (السفراء) الواحد بعد الآخر الى طهران، ونامل بان تنسى الدول الاوروبية هذه المسالة».

الى ذلك (رويتر) اعتبر السفير الايراني في بون حسين موسويان ان العلاقات بين بلاده والمانيا ستتضرر اذا دين وزير الاستخبارات الايراني.

ورداً على سؤال عن رد الفعل الايراني اذا قررت المحكمة الالمانية ان الهجوم على القياديين الاكراد تم باوامر من طهران قال السفير في حديث تنشره اليوم مجلة «فوكوس» الاسبوعية: «من الطبيعي القول ان مثل هذا البيان سيؤثر سلباً على الأقل في العلاقات بين الدولتين، وسيكون على ايران ان تطعن في هذا الحكم امام الهيئات الدولية».

وكان موسويان اكد في وقت سابق ان بلاده تريد مقاضاة المدعي الاتحادي الالماني امام محكمة دولية في ما يتعلق بمذكرة توقيف فلاحيان.

ويتوقع ان يصدر الحكم خلال اسابيع في القضية التي يحاكم فيها الايراني كاظم دربي واربعة لبنانيين بتهمة قتل ثلاثة قياديين اكراد معارضين ومترجمهم باطلاق النار عليهم في أحد مطاعم برلين.

وتابع السفير ان ايران التي تنفي اي علاقة بالعملية لم يسمح لها بالدفاع عن نفسها اثناء المحاكمة. «وبدلاً من ذلك دعيت المعارضة الايرانية في الخارج وسمح لها بالادلاء بشهادات في المحكمة».

واضاف ان العلاقات مع المانيا يمكن ان تتاثر ايضاً اذا استنتجت ايران ان مواطنها المتهم لم يلق محاكمة عادلة.

واتهم موسويان بون باصدار امر توقيف فلاحيان لأسباب سياسية. وقال: «الامر لا يقتصر على الوزير بل الشعب الايراني كله يشعر بالاهانة».

وزاد ان «السيد فلاحيان لا يعيش هنا ولا يمكن تقديمه للمحاكمة. واذا لم تكن للأمر عواقب قانونية لا بد من طرح السؤال عن دوافع ما حدث، وسنصل الى استنتاج مفاده انه لأسباب سياسية».

ابنة رفسنجاني مرشحة لمنصب نائب رئيس البرلمان

□ طهران - «الحياة»:

■ لم يستبعد احد اعضاء مجموعة «كوادر إعمار ايران» تيار انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني ان يرشح نواب هذا التيار في البرلمان الجديد ابنة الرئيس الايراني فائزة هاشمي لعضوية هيئة رئاسة مجلس الشورى لتصبح نائباً لرئيس البرلمان.

وقال المصدر لـ «الحياة» ان «من المرجح جداً ان تتبوأ السيدة فائزة هاشمي منصب نائب رئيس مجلس الشورى الاسلامي تكريماً لوالدها ولشخصها إثر فوزها المتميز خلال الدورة الأولى للانتخابات النيابية، وتاكيداً لدور المرأة في المجلس والحياة السياسية».

وكانت فائزة حققت فوزاً كبيراً خلال الدورة الأولى، وترشحت في أهم وأصعب دائرة انتخابية في ايران (دائرة طهران) واستطاعت ان تكون الوحيدة الى جانب الشيخ علي اكبر ناطق نوري، التي تدخل البرلمان في الدورة الأولى من الانتخابات. وسيضطر اصحاب المراتب الـ ٥٦ الأولى في الدورة الأولى للتنافس في دورة ثانية الشهر المقبل على ٢٨ مقعداً من اصل ٣٠ مقعداً مخصصة لطهران.

ويبدو ان تبوؤ فائزة هاشمي (٣٣ سنة) موقع نائب رئيس البرلمان وارد جداً، خصوصاً ان زعيم نواب اليمين المحافظ رئيس مجلس الشورى الحالي ناطق نوري لم يستبعد قبل ايام اختيار امراة عضواً في هيئة الرئاسة.

وستكون فائزة هاشمي في هذه الحالة اوفر المرشحات حظاً لأنها قد تكون المرشح الرئيسي لتيار انصار رفسنجاني فضلاً عن ان اختيارها يمكن ان تكون له انعكاسات ايجابية لدى الرأي العام نظراً الى شعبيتها في اوساط النساء والشبان.

ولكن لا يستبعد ان يتحفظ المحافظون والتقليديون عن فائزة هاشمي ويمكن ان يستخدموا صغر سنها وحداثة عهدها بالعمل النيابي حجة لمنعها من الوصول الى المنصب. وفي حالة الحاجة الى التوفيق بين تياري انصار رفسنجاني واليمين المحافظ فان المرشحة للفوز في الدورة الثانية الاستاذة في كلية الطب الدكتورة مرضية وحيد دستجردي ستكون الانسب لشغل المنصب، اذ ترشحت في الانتخابات على لائحتي اليمين المحافظ وانصار رفسنجاني.



مواجهة على احد مداخل غزة حيث احتشد فلسطينيون احتجاجا على الحصار الاسرائيلي (رويتر)

عريقات يتهم اسرائيل بالارهاب المنظم

مصر تنتقد "الانتقائية" في تنفيذ قرارات شرم الشيخ

□ القاهرة - من محمد علام:

■ توجه المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز الى الولايات المتحدة أمس وسيجري محادثات مع مسؤولين في الادارة الأميركية تتناول عملية السلام، ويشارك في لقاء واشنطن الخميس المقبل لمجموعة العمل المنبثقة عن قمة «صانعي السلام». في غضون ذلك صعدت مصر لهجتها ازاء الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، ووصف بيان اصدره الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية ما تقوم به اسرائيل بانه «عقوبات جماعية ضد المواطنين الفلسطينيين تتعارض مع أحكام القانون الدولي»، وحمّل حكومة شمعون بيريز مسؤولية انعكاسات هذه العقوبات، محذراً من ان هذه السياسات «تؤدي الى مزيد من التوتر بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وطالبت مصر بـ «الكف عن اللجوء الى هذه الممارسات» مؤكدة «رفض هذه الاجراءات والممارسات».

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وجه انتقادات شديدة الى اسرائيل مساء اول من امس واتهمها بـ «عرقلة عملية الانسحاب من الخليل»، وأكد ان مبرراتها «غير مفهومة»، محذراً من ان نتائج حصار الشعب الفلسطيني «سيئة جداً».

وطالب برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني مشيراً الى ان الدول التي شاركت في قمة شرم الشيخ «لم توافق على العقاب الجماعي».

وتحدث موسى بعد لقائه أمس صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية ومبعوثة الادارة الأميركية بريشتا ندنغ، عن «انتقائية» في التعاطي مع قرارات القمة وقال: «هذه الانتقائية يجب تفاديها»، مشيراً الى ان عريقات عقد اجتماعاً مع المبعوثة الاميركية بناء على طلبه.

وصرح عريقات بأن اجتماعه مع موسى تناول تنسيق المواقف، مشيرا الى ان القمة تركز على دعم عملية السلام وتطبيق الاتفاقات واستئناف المفاوضات ودعم الحاجات الملحة والضرورية للشعب الفلسطيني وتعزيز السلام على المسارات الأخرى، وصيانة السلام الشامل والتعامل مع الارهاب كظاهرة اقليمية ودولية.

وتابع عريقات: «نريد من الولايات المتحدة وكل دول العالم ان تدرك ان الفلسطينيين يسعون الى تطبيق توصيات قمة شرم الشيخ، ويرفضون الانتقائية التي تمارس من جانب الادارة الأميركية او اسرائيل او غيرهما في انتقاء ما يراد من قرارات صدرت عن القمة. هذا الوضع يتلخص في عبارة واحدة هي ان الحكومة الاسرائيلية تمارس الارهاب المنظم ضد الشعب الفلسطيني».

... وتحض واشنطن على رفض تسليم أبو مرزوق

■ القاهرة - «الحياة»: علمت «الحياة» ان القاهرة طلبت من الادارة الأميركية عدم تسليم اسرائيل الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لـ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) المعتقل في الولايات المتحدة.

ويعتقد مراقبون أن مصر تفضل بقاء أبو مرزوق في الخارج أو تسليمه الى السلطة الفلسطينية وسط اقتناع بأن تسليمه لاسرائيل سيؤدي الى آثار سلبية على مسيرة السلام.

في الوقت ذاته طلبت اسرائيل من مصر ترجمة نتائج قمة «صانعي السلام» أمنياً، ودعت الى البحث في آليات للتعاون الثنائي في مواجهة أعمال العنف. وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان «أمن اسرائيل وظيفة اسرائيل، والأمن العربي وظيفة الدول العربية، وبالنسبة الى الأمن الاقليمي فان مكافحة الارهاب أحد عناصره التي تتضمن ايضاً الموضوع النووي».

اسرائيل تريد "اعترافاً أميركياً" بحاجتها للاحتفاظ بقدرة نووية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - افادت صحيفة «هارتس» امس ان اسرائيل ترغب في ان تعترف الولايات المتحدة رسمياً بقدرتها النووية وان يأتي هذا الاعتراف ضمن اتفاق من المرتقب ان يوقعه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس بيل كلينتون في نيسان (ابريل) المقبل.

واوضحت ان وزارة الدفاع الاسرائيلية اعدت مشروع اتفاق تعاون عسكري اميركي - اسرائيلي تتعهد فيه واشنطن الاعتراف بحاجة اسرائيل الى الاحتفاظ بـ «قوة ردع استراتيجية». وكتب المعلق العسكري في الصحيفة المعروف باستناده الى مصادر أكيدة في وزارة الدفاع ان «اسرائيل تحاول الحصول على اعتراف اميركي، مكتوب للمرة الاولى، بامتلاكها قدرة نووية حتى في زمن السلم». واضاف ان اسرائيل تقترح ان يرد ذلك في فصل سري من «ميثاق تعاون استراتيجي وامني متبادل» يوقع اثناء زيارة بيريز لواشنطن.

داني ياتوم رئيساً لـ "موساد" رسمياً

■ القدس المحتلة - أ ف ب - بثت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية ان الجنرال داني ياتوم الملحق العسكري لدى رئيس الوزراء شمعون بيريز عين رسمياً امس رئيساً لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد».

واوضحت ان الحكومة وافقت في جلستها الاسبوعية على اقتراح بيريز تعيين ياتوم (٥١ سنة) في هذا المنصب، مشيرة الى انه سيبدأ ممارسة مهماته في حزيران (يونيو) المقبل. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ «موساد» التي يكشف فيها اسم رئيسه. وما زال اسم رئيس الجهاز الذي سيحل ياتوم محله مجهولاً، وهو سيتولى ادارة شركة تأمين صحية بعد سبع سنوات من ادارة الـ «موساد».

وكان بيريز ابدى غضبه الاسبوع الماضي بسبب نشر صحيفة «هارتس» اسم الجنرال ياتوم قبل موافقة الرقابة العسكرية. وانضم ياتوم الى الجيش الاسرائيلي في ١٩٦٣ وعمل مستشاراً لدى وزارة الدفاع بين ١٩٨٣ و١٩٨٥. وعين في آذار (مارس) ١٩٩١ قائداً للمنطقة العسكرية الوسطى التي تشمل الضفة الغربية المحتلة. وفي نيسان (ابريل) ١٩٩٣ اصبح ملحقاً عسكرياً لدى رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ثم لدى بيريز.

في خطوة اعتبرت تحدياً للحكومة

مجلس نقابة المحامين المصريين يدعو الى انتخابات جديدة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ قرر مجلس نقابة المحامين في مصر، في خطوة اعتبرت تحدياً للحكومة، التعجيل بانتخابات النقابة. ووجه امس خطابا الى رئيس محكمة جنوب القاهرة بصفته المشرف على انتخابات النقابة حدد فيه ١٣ نيسان (ابريل) موعداً لفتح باب الترشيح للراغبين في المشاركة في الانتخابات و٢٣ من الشهر نفسه لاغلاق باب الترشيح على ان تجرى الانتخابات في ١٢ حزيران (يونيو) المقبل. وفي حال عدم اكتمال النصاب القانوني تعاد الانتخابات في ٢٦ من الشهر نفسه. واشار إلى ان مجلس النقابة انتهى من اعداد الكشوف المقيد فيها اعضاء الجمعية العمومية للمحامين.

وعلى رغم ان المجلس برر التعجيل بموعد الانتخابات التي كان من المقرر ان تجرى في ايلول (سبتمبر) المقبل بالرغبة في اجرائها قبل بداية العطلة القضائية السنوية التي تبدأ في تموز (يوليو)، الا ان مصادر في النقابة قالت لـ «الحياة» ان الفريق الذي ينتمي الى «الاخوان» المسلمين في المجلس اراد الالتفاف حول حكم اصدرته محكمة القاهرة في كانون الثاني (يناير) الماضي وقضى بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة حراس قضائيين لادارتها وهم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور محمد سليم العوا. وكانت الخلافات بدأت بين فريقين داخل مجلس النقابة احدهما ينتمي الى «الاخوان» ويمثل الغالبية والآخر يضم اعضاء في المجلس ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة بينهم النقيب الخواجة، ولجأ الفريق المناوئ الى «الاخوان» الى المحكمة واقام دعوى طلب فيها فرض الحراسة على النقابة واتهم الفريق الآخر بارتكاب تجاوزات مالية تهدد مصالح المحامين. واثر صدور الحكم بفرض الحراسة دخل الطرفان في صراع قانوني وقدم كل منهما طعونا يطالب بعضها بوقف تنفيذ الحكم ويطالب الآخر بالتعجيل بتنفيذه وانتهى الصراع الى انتصار المطالبين بفرض الحراسة. وينتظر ان ينهي هؤلاء في غضون ايام اجراءات تسليم النقابة الى الحراس القضائيين.

مبارك: أذرع الارهاب ستبتر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ توقع الرئيس حسني مبارك القضاء على الارهاب تماما بفضل التعاون الدولي. وقال في كلمة وجهها الى المعلمين المصريين لمناسبة عيدهم ان الارهاب «لم يعد له مستقر في مصر وإن كانت له بعض الاذرع في اماكن مختلفة من العالم إلا انها في سبيلها الى البتر النهائي بفضل التعاون الذي بدأ جليا في مؤتمر قمة صانعي السلام» الذي عقد في شرم الشيخ اخيرا. واكد ان الارهاب «الذي يتعاون على الاثم والعدوان لا يمكن ان يثبت امام الذين يتعاونون على البر والتقوى». ووصف المعلمين المصريين بانهم «الآلية الايجابية والواعية لدرء خطر الارهاب الخبيث». ودعاهم إلى «تحصين ابناء الوطن ضد الارهاب بما يقدمونه لهم من افكار تستند الى الحق المستمد من الايمان بالله والوطن».

خلاف بين الازهر و"الاخوان" على انتماء الغزالي

□ القاهرة - من ايمن كمال:

■ اكد المرشد العام لجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر السيد مصطفى مشهور ان الداعية الراحل الشيخ محمد الغزالي كان ينتمي الى «الجماعة»، فيما قال الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر رئيس اللجنة الدينية في البرلمان المصري ان الغزالي لم يكن منتمياً الى جماعة او تيار بل «انتمى الى الحق». جاء ذلك في تجمع لتأبين الغزالي، الذي توفي في ١٠ آذار، اقيم السبت في دار جمعية «الشبان المسلمين» في القاهرة. وحضر تجمع التأبين اكثر من ألفي شخص معظمهم من «الاخوان المسلمين» الذين رددوا شعارات جماعتهم عقب كلمة مشهور، والقى مفتي مصر كلمة اشاد فيها بنضال الشيخ الراحل.

مؤتمر الصحافيين العرب في القاهرة غداً

□ القاهرة - من عبدالحي محمد:

■ تبدأ في القاهرة غداً أعمال المؤتمر العام الثامن لاتحاد الصحافيين العرب بمشاركة وفود تمثل ١٣ دولة عربية، هي الكويت وليبيا والمغرب والجزائر ولبنان وفلسطين وتونس والصومال واليمن والسودان وسورية وموريتانيا ومصر، في حين أعلنت نقابتا الصحافيين العراقية والاردنية رفضهما حضور المؤتمر.

ووصل الى القاهرة أمس اربعة من نواب رئيس الاتحاد هم ملحم كرم (لبنان) وصابر فلحوط (سورية) ورشيد النيغر (تونس) واحمد المنيسي (الكويت). كما تلقت نقابة الصحافيين المصريين موافقة السعودية وقطر وعمان والبحرين والامارات على حضور المؤتمر بصفة عضو مراقب.

وقال السيد صلاح عبدالمقصود رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر لـ «الحياة»، ان «المؤتمر سيناقش نقل مقر الاتحاد الى القاهرة وانتخاب رئيس جديد له». وأشار إلى ان مقر الاتحاد الجديد سيكون في نقابة الصحافيين المصريين إلى حين انشاء مقر خاص. وذكر أن السبب الرئيسي لنقل الاتحاد إلى بغداد كان مبادرة الرئيس الراحل انور السادات للسلام مع اسرائيل، وكان «عقابا للنقابة المصرية على رغم ان مواقفها من المبادرة والتطبيع كانت واضحة أي الرفض، وجمعياتها العمومية ما زالت ترفض التطبيع مع اسرائيل».

الملك حسين خضع لجراحة في اذنه

■ عمان، لوس انجليس - أ ف ب، رويتر - أعلن الطبيب الشخصي للملك حسين امس ان العاهل الاردني خضع السبت لعملية جراحية في اذنه اليمنى في عيادة سانت فنسنت في لوس انجليس في الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن الطبيب سمير فراج ان «النتائج الاولية تؤكد نجاح العملية».

واكد ناطق باسم المستشفى الاميركي ان الملك حسين في حال جيدة «وكان يعاني عدوى قديمة في الاذن واجريت له عملية في طبلة الاذن صباح السبت في جراحة استغرقت ساعتين». واضاف انه يتوقع عودة الملك حسين الى بلاده في غضون بضعة ايام.

عمان: ٤٧ نائباً وقعوا عريضة لعقد دورة استثنائية للمجلس

□ عمان - من طارق المومني:

■ طالب ٤٧ نائباً اردنياً بينهم رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي بعقد دورة استثنائية لمجلس النواب الأردني للبحث في عدد من المواضيع بينها قانون انتخابي جديد للمجلس، فيما أكد مصدر برلماني مطلع ان الدورة ستكون بداية حزيران (يونيو) المقبل.

ورفع رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور امس عريضة وقعها النواب الـ ٤٧ الى رئيس الوزراء من أجل اصدار ارادة ملكية من العاهل الأردني الملك حسين لدعوة المجلس الى الانعقاد في دورة استثنائية.

يذكر ان مرسوماً ملكياً صدر بفض الدورة العادية للمجلس اعتباراً من الثلثاء الثاني من نيسان (ابريل) المقبل، وكان أبرز انجازاتها اقرار الموازنة العامة للدولة للعام المالي ١٩٩٦ ومناقشة البيان الوزاري لحكومة الكباريتي، اضافة الى اقرار عدد من مشاريع القوانين المهمة لحياة المواطنين.

وقال رئيس مجلس النواب ان «طلب عقد الدورة الاستثنائية للمجلس يأتي استناداً الى قدم الفقرة الثانية من المادة ٨٢ من الدستور الأردني، التي تعطي الغالبية المطلقة في المجلس حق طلب عقد دورة استثنائية متى رغبت في ذلك، على ان تحدد الامور التي يجب بحثها في تلك العريضة».

وصرح السرور الى «الحياة» بانه لا يجوز تحديد مدة الدورة او بدئها، مشيراً الى ان ذلك يعود الى الحكومة. وزاد: «لا يجوز خلال الدورة بحث اية أمور لم ترد في الارادة الملكية التي انعقدت الدورة الاستثنائية بمقتضاها». واشار الى تفهم الكباريتي طلب عقد دورة استثنائية «خاصة ان هناك كماً هائلاً من القوانين والموضوعات التي يتوجب انجازها». وعن القوانين التي طلبت العريضة مناقشتها قال السرور: «طلب النواب مناقشة عدد من القوانين منها قانون الانتخاب لمجلس النواب، وقانون الاحوال الشخصية، وقانون الضمان الاجتماعي، وقانون الجامعات والتعليم العالي، وتنظيم العمل المهني ومناقشة اقتراح في شأن تعديل قانون جوازات السفر والجنسية الأردنية».

ولفت الى ان العريضة تضمنت كذلك طلب مناقشة السياسة الاقتصادية والعلاقات الأردنية - العربية، اضافة الى تخصيص بند لمتابعة قضايا الحريات العامة وحقوق المواطنين. ووقع العريضة نواب المعارضة (الاسلاميون واليسار).

المعارضة دعت الوسطاء الى الالتحاق بها

الترابي: منشقان عن قرنق يعودان الى الخرطوم

□ لندن – من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم – «الحياة»:

■ كشف زعيم الجبهة الاسلامية القومية السودانية الدكتور حسن الترابي عودة قيادي منشق عن زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق الى الخرطوم واكد ان قيادياً آخر سيعود الى البلاد خلال ثلاثة اسابيع. وقطعت المعارضة السودانية في الخارج السبل امام مساعي الوساطة بين الحكم والمعارضة قائلة ان «مصلحة البلاد العليا تستدعي انضمام المشفقين من الوسطاء الى صفوفها».

وقال الترابي خلال لقاء شعبي نظم احتفالاً بفوزه في الانتخابات مساء اول من امس في ضاحية المنشية في شرق الخرطوم ان الكومانندور كاربينو كوانين بول احد مؤسسي حركة التمرد عاد الى الخرطوم. واضاف ان كاربينو «زارني في مكتبي يوم الخميس الماضي مهنئاً بفوزي». ومعروف ان كاربينو احد ثلاثة قادوا التمرد الأول الذي شكل «الحركة الشعبية لتحرير السودان» في عام ١٩٨٣، غير ان قرنق سجنه بعد خلاف بينهما في شأن توجهات الحركة. وفر كاربينو من سجنه في عام ١٩٩٣.

ووعد الترابي في حديثه بعودة منشق آخر عن قرنق هو الدكتور لام اكول «في غضون اسبوعين او ثلاثة». وعمل اكول مسؤولاً عن العلاقات الخارجية في الحركة الى ان انشق عن قرنق في العام ١٩٩١ مع اثنين من اعضاء قيادة الحركة. وما لبث اكول ان اختلف مع الاثنين وشكل «الحركة الشعبية المتحدة».

وانتقد الترابي قرار مجلس الأمن الرقم ١٠٤٤ وقال ان «الشعب قادر على مواجهة اي اعتداءات او حصار وهو قادر على الحفر بايديه لاستخراج النفط».

وتطرق الى قضية المصريين الثلاثة المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي، نافياً ان يكونوا في السودان. وقال ان «للسودان تسع بوابات على دول الجوار تمكن اي شخص من الدخول والخروج متى شاء». وعلق على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة قائلاً انها «اكدت ان الشعب رغب عن الطوائف والأحزاب».

التجمع

من جهة اخرى اصدر المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديموقراطي في ختام اجتماعات دورية عقدها في اسمرا بياناً اكد فيه «رفضه اي مصالحة او وفاق مع نظام الجبهة الاسلامية وعزمه على العمل على اسقاطه».

واوضح البيان الذي تلقته «الحياة» امس ان اللقاء عقد في مبنى السفارة السودانية في اسمرا الذي سلمته السلطات الاريترية الى المعارضة قبل شهرين. وتطرق الى «مساعي الوفاق التي ترددت اخيراً من بعض رجال الطرق الصوفية المشفقين على حال البلاد وبعض منسوبي الجبهة الاسلامية الذين ادركوا خطورة النتائج المترتبة على استمرار النظام وسياساته المدمرة وخوفاً على انفسهم واموالهم من ثورة الشعب». واكد المكتب التنفيذي «رفضه اي مصالحة او وفاق مع النظام وعزم التجمع العمل على اسقاطه».

وتابع: «نؤكد لأهلنا الخيرين من رجال الطرق الصوفية المشفقين حقاً على مصير البلاد ان الحال لن ينصلح في وجود الجبهة الاسلامية ونظامها المرفوض (...) وبالتالي فإن مصلحة البلاد العليا تتطلب انضمامهم الى مسيرة التغيير الشامل وبناء السودان الجديد القائم على العدالة والمساواة».

واكد الاجتماع تاييده لقرار مجلس الأمن في حق السودان، وجدد مطالبته الأسرة الدولية «توقيع اقصى العقوبات على النظام لاجباره على وقف عدوانه على الشعب ودول الجوار». ودعا المجتمع الدولي الى «معاونة اهل السودان في تصفية وجود المتطرفين والارهابيين في البلاد». وأشار مدافعاً عن موقفه المؤيد لفرض عقوبات اقتصادية على البلاد الى ان «ما يعانيه شعبنا من قهر وجوع وحرب واضطهاد على يد نظام الجبهة لن تزيده اي عقوبات دولية سوءاً بل ستساهم في منع النظام من استخدام موارد البلاد في معركته ضد الشعب المحروم من الدواء والخدمات وآدميته وكرامته».

وحيّا التجمع «الموقف الشجاع لقواتنا المسلحة في مناطق العمليات في الجنوب لرفضها الاستمرار في الحرب». واكد ان نتائج الانتخابات التي اجريت اخيراً «مرفوضة» وانها «تشكل استمراراً لسلطة منبوذة سودانياً واقليمياً ودولياً». واكد ان خمسة في المئة فقط من السودانيين شاركوا في الانتخابات العامة والرئاسية التي اجريت في الفترة من ٦ الى ١٧ آذار (مارس) الجاري. وأشار الى ان «عدداً كبيراً من المرشحين سحبوا ترشيحاتهم بعد ان تأكد لهم عدم تكافؤ فرصهم مع مرشحي النظام الذي حدد النتائج مسبقاً فجاء نصف المجلس معيناً بالتصعيد والترهيب في ما عرف باسم الاجماع السكوتي (الفوز بالتزكية) وهي بدعة في قاموس الأنظمة الشمولية».

يلتسن أبلغ القذافي دعم ليبيا في مواجهة الحظر

■ طرابلس – ا ف ب – افادت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تلقى مساء السبت رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي اكد «دعم» موسكو لطرابلس في مواجهة «اجراءات» الأمم المتحدة.

واضافت الوكالة ان نائب رئيس الوزراء الروسي اوليغ دافيدوف الذي يزور طرابلس منذ الخميس سلم الرسالة الى القذافي.

واوضحت ان الرئيس الروسي عبر في رسالته عن «دعم روسيا للجماهيرية في مواجهة الاجراءات الظالمة المفروضة عليها عبر ما يسمى مجلس الأمن» وشدد على «تطوير العلاقات بين البلدين الصديقين».

وشدد القذافي خلال لقائه دافيدوف على «ضرورة العمل المشترك من اجل ضمان حق الشعوب والحد من هيمنة الدول الامبريالية».

وتخضع ليبيا منذ ١٩٩٢ لحظر جوي وعسكري لاتهامها بمساندة الارهاب. ومدد مجلس الأمن الحظر الخميس الماضي بموافقة روسيا.

الجزائر: اغتيال مفتش في دائرة الجمارك

■ الجزائر – ا ف ب، رويتر – اكد بيان لأجهزة الأمن الجزائرية ان «مجرمين مسلحين» وهو التعبير الذي يستخدم لوصف الاسلاميين المسلحين في الجزائر اغتالوا صباح امس في العاصمة مفتشاً عاماً في الجمارك.

واوضح البيان ان رباح علالي (٥٦ سنة) قتل قرب منزله في حي الحياة في الضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية.

وكان علالي رئيساً لمكتب التاهيل في مركز الجمارك في العاصمة.

«شعلة سلام» في مالي لحرق أسلحة الثوار العرب والطوارق

كوناري يختتم «زيارة عائلية» لنواكشوط

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ اختتم رئيس مالي الفا عمر كوناري امس زيارة «عمل وصداقة» لموريتانيا اجرى خلالها محادثات مع الرئيس معاوية ولد سيد احمد الطايع تناولت العلاقات الثنائية ونزاع «ازواد» بين الحكومة المالية والعرب والطوارق، ونار السلام، التي تعد الحكومة والثوار لاضرامها بعد ايام في اسلحة مقاتلي الشمال.

ووصف كوناري في تصريحات ادلى بها في نواكشوط زيارته بانها «عائلية» هدفها تبادل «المعلومات» والراي وتاتي قبل ايام من تنظيم نار السلام (شعلة السلام) في مالي، مؤكداً انها مطلب «لجميع الماليات والماليين من اجل تجسيد العودة النهائية للسلام الى الشمال او على الأقل تصميم الماليين على حل مشاكلهم بالحوار».

واوضح كوناري ان احتفالاً سينظم في المناسبة وستحرق كل الأسلحة التي تؤخذ من الجبهات، وهي في الغالب أسلحة تم الاستيلاء عليها من الجيش او سرقت من مخازنه.

وزاد كوناري: «بفضل دعم اخواننا وجيراننا خرجنا من المرحلة الصعبة» مذكراً بزيارات سابقة لموريتانيا حين كانت الأوضاع في بلده متفجرة. وقال: «لم نكتم على المشاكل وهكذا ساعدنا جميع الاخوة وفي شكل خاص ومتميز الاخوة الموريتانيين على عكس انباء راجت احياناً هنا وهناك».

وتستضيف موريتانيا مئات الآلاف من اللاجئين الماليين العرب والطوارق. ودأبت صحف مالية على اتهام نواكشوط بتسهيل العمليات العسكرية التي كان ينفذها مقاتلو الجبهات الأزوادية ضد مواقع الجيش المالي والمراكز الادارية في هذه الدولة.

واكد الرئيس المالي في تصريحات ان «الأسلحة صمتت وان كل الجبهات تقبل مبدأ التفكيك» مشيراً الى ان العناصر التي اندمجت في الجيش قبل انهيار السلام في عام ١٩٩٤ وعادت الى صفوف التمرد أعيد دمجها ويصل عددها الى نحو ٦٠٠ شخص، موضحاً انه يجري العمل لدمج نحو الف من المقاتلين في الجيش، وذلك تنفيذاً لاتفاق السلام الذي وقع بين الحكومة والثوار قبل اربع سنوات بوساطة جزائرية وموريتانية.

ولفت كوناري الى انه لا يمكن القول انطلاقاً مما توصل اليه الآن ان «كل شيء انتهى فالأمر يعتمد على المواطنين الماليين، وما انتهى هو اللجوء الى العنف» في اشارة الى الشرخ العرقي الذي احدثته سنوات من الحرب الأهلية بين السود والحكومة (سوداء) من جهة والعرب والطوارق من جهة أخرى.

واوضح انه جاء الى نواكشوط «لاجراء محادثات مع أخي الأكبر (ولد الطايع) في شأن هذا الوضع الذي ما زال هشاً».

ويعتقد مراقبون ان دمج المقاتلين الازواديين في الجيش بعد إضرام النار في أسلحتهم خطوة مهمة على طريق السلام في مالي، الدولة الافريقية الفقيرة المختلطة الأعراق. إلا أن اندماج هذه العناصر من دون ضمانات معينة يذكي – كما في السابق – مشاعر التمرد. فالضابط العربي والطوارقي سيظل يشكو عدم احترام الجندي الأسود له والنظرة اليه باعتباره تبدوياً متمرداً اقل كفاءة من نظرائه. ومن دون ضمانات سيبقى العربي او الطوارقي فاقد الثقة في المؤسسة العسكرية وقادتها، يتحكم فيه مزيج من الخوف والتعالي على زملائه السود ومن هم اقل مرتبة.

وبرزت هذه الظاهرة خلال الفترة التي امضتها في الجيش مجموعة تتألف من ٦٠٠ رجل اندمجت بموجب معاهدة السلام وساهمت الى حد كبير في انهيار السلام في ١٩٩٤ بعد مذابح متبادلة، وقادت الى عودة المندمجين الى المعسكرات في الصحاري والجبال.

وخارج العلاقات داخل مؤسسة الجيش تبقى مشكلة مئات الآلاف من اللاجئين المدنيين في موريتانيا والجزائر وبوركينا فاسو.

ويقبل معظم هؤلاء بالعودة لكنهم يبدون مخاوف من أن تستأنف المذابح. وحصلت الحكومة المالية على اموال ووعود بمساعدات لاعادة توطين النازحين. وعلى استخدام السلطات هذه الأموال يعتمد السلم شرط التحكم في سلوك الجيش والمدنيين من الفريقين والثوار السابقين، وهي عوامل يشك مراقبون في قدرة السلطات على السيطرة عليها.

إجازة المطر لطلبة الرياض

تتمة الصفحة الاولى

ورغم الخسائر المادية التي سببتها الأمطار ورغم الازعاج الذي حصل لمعظم سكان المدينة سواء من اقتلاع أشجار الحدائق المحيطة ببيوتهم وأشجار الشوارع أو من إغلاق بعض الطرق والشوارع الا ان سكان العاصمة كانوا فرحين بهذا المطر الذي ينهمر على مدينتهم فيغرقها بمياهه.

ولم يكن يوم أول من امس أول أيام المطر الغزير في العاصمة السعودية بل تعرضت الرياض والمناطق المحيطة بها (المنطقة الوسطى في المملكة بشكل عام) منذ اربعة أيام لأمطار متفرقة أشدها مساء أول من أمس. وأهل الرياض فرحوا بالمطر، وفرحوا بأن هذا العام كان من أعوام الخير، اذ شهدت الرياض والسعودية بشكل عام أمطاراً لم تشهد مثلها منذ فترة طويلة.

عبدالغني: اليمن قبلت

تتمة الصفحة الاولى

اخرى. وستناقش الندوة خلال ثلاثة ايام ٨٠ بحثاً عن الجزيرة.

وقال عبدالغني ان حكومته تتجه بخطوات ثابتة وايجابية نحو تحقيق التنمية الشاملة وانها اتخذت خطوات اجرائية تهدف الى تصحيح المسار الاقتصادي والحد من الاختلالات المالية والادارية وفق برنامج للاصلاح الشامل. واثبت تقويم المرحلة الأولى منه انه كان ناجحاً. واشار الى ان الحكومة بصدد تنفيذ المرحلة الثانية التي بدأت قبل شهرين.

وابدى ارتياح الحكومة اليمنية لنتائج مؤتمر لاهاي الذي عقد اخيراً للبحث في دعم اليمن اقتصادياً معتبراً انه سهل التعامل مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والدول والمنظمات المانحة في دعم الحكومة اليمنية لانجاح برنامج الاصلاح والشروع في تنفيذ الخطة الخمسية المقبلة بنجاح.

وحض المشاركين في الندوة على التوصل الى نتائج تدعم التوجه اليمني لتنمية الجزيرة التي وصفها بانها تمثل جزءاً من كل يمني.

على صعيد آخر قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية امس ان بلاده ترحب بدعوة العقيد معمر القذافي الى عقد قمة عربية في القاهرة.

واشار المصدر اليمني في تصريح وزعته وكالة الانباء اليمنية «سبأ» الى ان «ما تواجهه الأمة العربية من تحديات لا يمكن مواجهتها الا بالتضامن العربي الكامل».

سيلايجيتش لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

الحرب في لاهاي.

سيلايجيتش

على صعيد آخر، اكد رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش ان البوسنة – الهرسك «يحتلها عملياً الطرفان الكرواتي والصربي وان حدودها مستباحة على رغم انتهاء الحرب في حين ان اخطار تجدد المعارك لا تزال قائمة».

جاء ذلك في حديث ادلى به الى «الحياة» في مكتبه في سراييفو. واوضح ان «الذي يحصل الآن في الميدان يهدف الى انشاء ثلاثة كيانات عرقية مئة في المئة لأن الجانب الكرواتي لم يرغب ابداً في اقامة الاتحاد الفيديرالي على الأرض رغم مرور سنتين على توقيع اتفاق هذا الاتحاد في واشنطن».

واعتبر سيلايجيتش ان الحل الذي اقره اتفاق دايتون للسلام كان «اكثر الحلول المتوفرة ايجابية» للابقاء على دولة البوسنة – الهرسك رغم ما يتضمنه من سلبيات. وقال ان «اتفاق دايتون افضل من التقسيم الى ثلاثة كيانات الذي طالما سعى اليه نظام بلغراد كي تندثر العناصر الخلاقة والبناءة في هذه البلاد من خلال ترسيخ الخطوط العرقية وتحديد البوشناق (المسلمين) في بقعة جغرافياً وثقافياً وحضارياً وسياسياً مما يؤدي الى محاصرتهم وانهاء وجود البوسنة – الهرسك».

واوضح رئيس الوزراء البوسني السابق ان «الخلاص يكمن في اقامة دولة بوسنية واحدة للمواطنين وليس للشعوب وتتمثل فيها اسمى معاني الديموقراطية والحرية والمساواة امام القانون حتى لا يحتكر بضعة اشخاص السلطة». وأشار الى ان الحزب الذي يرمي الى تاسيسه يسعى الى تحقيق هذه الاهداف «وصولاً الى محو آثار النظام الشيوعي جذرياً وضمان حرية الاعراق والاديان. وانطلاقاً من هذه المبادئ فان الهيئة التاسيسية للحزب ستضم الى جانب الاكثرية البوشناقية (المسلمين) اعضاء من الصرب والكروات الذين يؤمنون بان البوسنة وطنهم».

وانتقد سيلايجيتش التقرير الذي قدمه اخيراً الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي الى مجلس الأمن وتضمن انتقادات الى الحكومة البوسنية وقيادة صرب البوسنة على حد سواء بسبب قرار اعداد كبيرة من الصرب من سراييفو. واعتبر ذلك «استمراراً لنهج الامم المتحدة المتواصل منذ خمس سنوات وينصب في الحالة التي يعمل نظام بلغراد للابقاء عليها وهي عدم وجود فرق بين المعتدي والضحية. لذا فان قيادة الامم المتحدة لم تأت بأفكار جديدة لانها طالما دأبت على اعتبار الذين كانوا يقتلون الاهالي في سراييفو والبوسنة – الهرسك على حد سواء تقريباً مع المعتدى عليهم».

واعرب عن قناعته ان البوسنة – الهرسك «ستظل متعددة الحضارات والاعراق، وفي سراييفو سيبقى الصرب والكروات وغيرهم ويعود الذين غادروا. لكن الجهود ينبغي ان تتركز على وقف محاولات تقسيم البوسنة – الهرسك خصوصاً من اجل البوشناق المسلمين وعملية السلام في هذه البقعة من الأرض».

وبخصوص تصاعد التحذيرات الاميركية في شأن تعاون البوسنة مع ايران، افاد سيلايجيتش ان «البوسنة – الهرسك دولة حرة ومستقلة لكنها في الوقت ذاته تحتاج الى المساعدة والتدخل العسكري والذي يتمثل على وجه الخصوص في الثقل الاقتصادي والسياسي للولايات المتحدة اضافة الى وجود جنودها في البوسنة».

ورأى انه على رغم ان تدخل الولايات المتحدة جاء متفاوتاً في شدته لكن «توفرت فيه مراعاة للبوسنة باعتبارها دولة مستقلة ينبغي عدم التدخل في علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية». وقال ان الولايات المتحدة «قامت ببعض الامور المهمة جداً للبوسنة منها الغارات الجوية (ضد الصرب) والتحركات الديبلوماسية القوية وان كان يتوقع منها اكثر».

وحول ترشيحه للرئاسة البوسنية، قال سيلايجيتش: «ان هذا القرار سياتي في وقت لاحق». اما عما تردد عن دعم الصرب والكروات لترشيح فكرت عبديتش للرئاسة فاجاب سيلايجيتش: «حسب اتفاق دايتون لا يحق له ذلك... لا يحق له».

«اتفاق» بين حزبي بارزاني واوجلان

تتمة الصفحة الاولى

وتوقعت المصادر نفسها في المقابل ان يزور وفد اميركي كردستان العراق قريباً.

وعلى رغم ان مصادر قريبة من قيادة حزب بارزاني نفت لـ «الحياة» وجود اي «اتفاق موقع» بين الطرفين، لكنها اكدت في الوقت نفسه ان «الاتصالات المستمرة منذ فترة بين ممثلي الحزبين اسفرت عن وقف للنار وان قيادة بارزاني حريصة على استمراره». واوضحت ان اللقاءات «تتواصل بين قيادتي الحزبين على مستوى عال». واكدت شبكة تلفزيون «ميد» التابعة لحزب العمال الكردستاني توصل الحزبين الى اتفاق وانهما تبادلا «اطلاق اسرى».

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان وفداً اميركياً واخر لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» سيتوجهان قريباً الى كردستان العراق لاستئناف وساطة واشنطن بين حزبي بارزاني وطالباني. وقالت المصادر القريبة من قيادة بارزاني، رداً على سؤال في شأن موقف الاميركيين من التقارب مع حزب اوجلان، انهم «مرتاحون الى عدم وجود قتال في هذه المنطقة، لكن موقفهم المعادي من حزب العمال الكردستاني معروف وهو لم يتغير ولا يتوقع ان يتغير».

في السياق ذاته لفتت الاوساط الكردية الى ان «رسالة السلام» التي وجهها بارزاني الاربعاء الماضي بمناسبة راس السنة الكردية (نوروز) تضمنت دعوة صريحة الى «اقامة علاقات اخوية، وفتح صفحة جديدة» في العلاقات «بين جميع القوى والاحزاب والفصائل السياسية للحركة التحررية الوطنية الكردستانية في جميع اقاليم (اجزاء) كردستان». كذلك لفتت الى ان بارزاني تحدث للمرة الاولى منذ مدة طويلة عن حزب طالباني بلهجة ودية ودعاه الى «السلام وحل سلمي عادل مشرف للجميع» معربا عن استعداده «لفتح صفحة جديدة (مع الاتحاد الوطني) على اساس مبادئ اتفاق دروغيدا (ارلندا)» ومشددا على «ترسيخ الفيديرالية (الكردية) في عراق فيديرالي وبرلماني ديموقراطي».

ومعروف ان «اتفاق المبادئ» الذي وقعه في دروغيدا الحزبان و«المؤتمر الوطني العراقي الموحد» وتركيا في لقاء المصالحة الذي تم بوساطة اميركية في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ اقتصر على الاشارة الى مراعاة الطرفين للاهتمامات الحدودية الامنية لتركيا من دون تحديد موقف من حزب العمال الكردستاني، بينما رفض حزب طالباني توقيع مشروع الاتفاق التفصيلي في لقاء المصالحة الثاني الذي عقد، بوساطة اميركية ايضا، في دبلن في منتصف آب (اغسطس) من العام نفسه لتضمنه فقرة تعتبر وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق سببا «رئيسيا» في الاقتتال الكردي وتلزم حزبي بارزاني وطالباني دعم تركيا في حربها ضد حزب اوجلان.

في غضون ذلك اعترفت المصادر القريبة من قيادة بارزاني بوجود «مشاكل» في العلاقات بين حزب بارزني وانقرة واعتبرت ان سببها «التعنت التركي وتشكيك انقرة المتواصل بصدقية الحزب». واوضحت ان اوساط حزب بارزاني «تشكو من هذا الموقف التركي». واشارت الى ان حزب بارزاني تعرض خلال العام الماضي الى «ضغوط هائلة بسبب اضطراره الى ان يواجه منفردا الهجمات العسكرية من جانب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني اولا ثم قوات حزب العمال الكردستاني».

وقالت مصادر تركية مطلعة لـ «الحياة» ان هذا التطور، اذا صح، يمكن ان تكون له مضاعفات سلبية على العلاقات التركية – الكردية. واعتبرته «دليلا آخر» على «فشل انقرة في الاحتفاظ بصداقة بارزاني وعجزها عموما عن الاحتفاظ بورقة اكراد العراق». لكنها شككت في الوقت ذاته في امكان توقيع مثل هذا الاتفاق بين الحزبين ولم تستبعد ان بارزاني «يسعى الى كسب الوقت» من جهة، واستخدام اوجلان ورقة لمواجهة التصلب التركي، من جهة اخرى».

وزير خارجية قطر

تتمة الصفحة الاولى

وذكرت مصادر ديبلوماسية خليجية لـ «الحياة» ان رسالتي امير قطر الى العاهل السعودي وولي عهده تتضمنان شرحاً لوجهة نظر الحكومة القطرية تجاه بعض الاحداث والمواقف التي اثرت على العلاقات السعودية – القطرية منذ قضية ترشيح السفير جميل الحجيلان كامين عام لمجلس التعاون الخليجي، وهو الترشيح الذي وافقت عليه قمة مسقط الخليجية وتحفظت عنه قطر في حينه ثم عادت ووافقت عليه الأسبوع الماضي.

وذكرت مصادر سياسية في الرياض ان السعودية ترى انه ليست لديها مشكلة تجاه قطر، ولم تكن لديها مشكلة وان ما اثير من ضجيج في شأن مسألة تعيين الحجيلان اميناً عاماً لمجلس التعاون وبعد ذلك الضجيج الذي أثير بشأن المحاولة التخريبية التي اعلنت الدوحة عن اكتشافها قبل خمسة اسابيع، تعاملت معه الرياض وكأنها ليست معنية به.

واضافت مصادر سياسية انه عندما أعربت قطر عبر اتصالات غير مباشرة عن رغبتها في ارسال مبعوث لها للقاء المسؤولين السعوديين بهدف العمل على ازالة الشوائب التي عكرت لجواء العلاقات بين البلدين، رحبت الرياض بذلك وخاصة ان العاصمة السعودية لمست من خلال اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الاسبوع الماضي اعتدالاً في المواقف القطرية وحرصاً على العمل في اطار مسيرة مجلس التعاون الخليجي.

واعتبرت هذه المصادر ان زيارة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني تساهم في اعادة العلاقات بين السعودية وقطر الى اجوائها الطبيعية.

البطاقة الثالثة للسعودية او العراق

تتمة الصفحة الاولى

من المرمى الا انه في الدقيقة الـ ٧٧ عوّض فشله مسجلاً هدفاً رائعاً برأسه. وفي اللحظة الأخيرة من المباراة انقذ كاواغوتشي مرماه باعجوبة عندما حول كرة المسعري بكلة ركنية.

وفي المباراة الثانية بين كوريا الجنوبية والعراق سجل تشوي يونغ سو هدفي كوريا في الدقيقتين الـ ١٩ والـ ٣٠ في حين سجل عصام حمد هدف العراق في الدقيقة الـ ٩٠.

وتجدر الاشارة الى ان المنتخب الكوري كان الطرف الأفضل في هذه المباراة وقد نجح في بلوغ النهائيات للمرة الثالثة على التوالي، اما المنتخب العراقي فإن حماسته وتصميمه لم يكفيا لتفجير مفاجأة على حساب خصم أقوى منه بدنياً وفنياً وخططياً. وقد افتقر العراقيون الى الفاعلية رغم سيطرتهم على الكرة لبعض الوقت وفي المقابل عرف الكوريون كيف يستثمرون فرصتين من الفرص الوفيرة التي سنحت لهم من الهجمات المرتدة ويعتبر الحارس الأساسي للمنتخب العراقي حسين عباس مسؤولاً اساسياً عن الهدفين.

وفي الشوط الثاني احتسب الحكم ركلة جزاء ضد الحارس العراقي الثاني سعد ناصر لمخاشنته يونغ سو في الدقيقة الـ ٥٩ الا ان هذا الأخير أخفق في ترجمتها هدفاً ثالثاً وضيع على نفسه هاتريك كان في متناول قدمه.

وعجز العراقيون عن هز الشباك الكورية مع انهم اخترقوا منطقة جزائهم غير مرة ومرد ذلك الى رعونة مهاجميهم الى ان شذ عصام حمد عن القاعدة بضربة راسية في الوقت بدل الضائع اثر ركلة ركنية.

ورغم خسارة السعودية والعراق امام اليابان وكوريا الجنوبية فان قطار اتلانتا لم يفتهما بعد اذ يملكان فرصة اخيرة للتاهل عندما يلعبان على المركز الثالث يوم الأربعاء المقبل وستكون البطاقة الثالثة حكماً من نصيب احدهما. اما اليابان وكوريا الجنوبية فتلتقيان في مباراة قمة لتحديد الفائز بالمركز الأول في اليوم ذاته.

مقتل ١٦ عسكرياً ليبياً

تتمة الصفحة الاولى

للسجناء الى الخارج».

ويذكر ان بنغازي كانت شهدت اواخر العام الماضي مواجهات عدة بين الإسلاميين وقوات الأمن التي لجأت الى عمليات دهم واسعة بعدما تبين للسلطة ان عدد الاسلاميين في المدينة اكبر بكثير مما كانت تعتقد.

وكانت مجموعتان معارضتان ليبيتان اكدتا في ٩ آذار (مارس) الجاري ان العقيد معمر القذافي نجا من محاولة اغتيال اعدها اسلاميون في سرت.

واعلنت «الجماعة الاسلامية المقاتلة» مسؤوليتها عن المحاولة في منتصف شباط (فبراير) الماضي، في بيان حمل تاريخ ٦ آذار الجاري وقعه «امير» الجماعة عبدالله الصادق.

وفي تموز (يوليو) الماضي تحدثت السلطات الليبية عن «تسلل» اسلاميين متطرفين من مصر والسودان قال ديبلوماسيون في طرابلس انهم وراء الاضطرابات التي شهدتها منطقة بنغازي في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

واعقبت هذه الاضطرابات حوادث اخرى بين اسلاميين متطرفين وقوى الأمن الليبية في ايلول (سبتمبر) في المنطقة نفسها اسفرت عن مقتل ثلاثين شخصاً على الأقل في الجانبين.

الحركة الليبية للتغيير والاصلاح

وقال بيان تلقته «الحياة» من «الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» المعارضة انه «في محاولة يائسة من نظام القذافي لاحكام سيطرته على كل قطاعات المجتمع وفئاته قامت قوات الأمن في الفترة الاخيرة بحملات اعتقال واسعة، دهمت فيها بيوت عدد كبير من المواطنين، كما قامت بعمليات تمشيط وتفتيش واسعة، شملت عدداً كبيراً من القرى والمدن الليبية، وزادت من وضع الحواجز و البوابات العسكرية على مداخل بعض المدن.

وأدت هذه الاجراءات القمعية الى صدامات عنيفة وسقوط عدد من الجرحى والقتلى والى زيادة الرفض الشعبي لهذه الاجراءات لجماهير شعبنا الصابرة التي لم تعد تحتمل هذه الانتهاكات، فبدأت تمسك بزمام المبادرة وتوجه ضربات موجعة لانصار النظام الديكتاتوري.

وما الاحداث التي انفجرت في الأيام القليلة الماضية في مدينة درنة سوى دليل آخر على استمرار هذه الضربات، فقد وقعت اشتباكات مسلحة بسبب عمليات التفتيش والدهم الجائرة قتل على اثرها المقدم عبدالله سعيد الجيباني من ضباط جهاز المخابرات. ودفع ذلك النظام الى تعزيز حصاره لمدينة درنة بالطائرات المروحية.

لقد ظن النظام الحاكم انه بفضل اسلوب القمع والمواجهة سيقف الليبيون عاجزين عن الدفاع عن انفسهم وانهاء مقاومتهم له، وها هو اليوم يكتشف بعد مضي أكثر من ربع قرن من حكمه ان هذه السياسة لم تفلح، ولن تفلح (بإذن الله) في اخماد روح الجهاد عند ابناء الشعب الليبي الرافضين لحكمه المستبد، والمتطلعين الى الخلاص منه في سبيل الكرامة والعزة والحرية».

ووصل الى القاهرة مساء امس عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا العقيد مصطفى الخروبي مبعوثاً من القذافي لتسليم دعوة الى الرئيس حسني مبارك للمشاركة في قمة عربية استثنائية دعا القذافي الى عقدها قبل يومين.

وقال مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة لـ «الحياة» ان لا صحة لما رددته وسائل اعلام غربية في شأن حدوث قلاقل في ليبيا. وكرر الوصف الرسمي الليبي لمثل هذه الاخبار بانها «تأتي في اطار حملة العداء التي تمارسها بعض الدول الغربية ضد الجماهيرية».

واضاف: «ان الوضع هادئ في كل المدن الليبية، خصوصا ان النظام في ليبيا يوفر للجميع فرصة للمعارضة في داخل المؤتمرات الشعبية الاساسية».

لكن رئيس الوزراء الليبي السابق عبد الحميد البكوش اكد لـ «الحياة» حدوث مواجهات مشيرا الى فرار سجناء في بنغازي غالبيتهم من الاسلاميين ولم تتمكن السلطات الليبية من القبض على ثمانية منهم حتى الآن.

وقال: «يبدو ان هذه المواجهات شهدتها منطقة الجبل الاخضر في اطار محاولة للقبض على الفارين من السجن».

«حماس» تتوعد اسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

على الضفة الغربية وقطاع غزة بعدما وصلت نسبة البطالة فيهما الى اكثر من ٧٠ في المئة، والسماح للفلسطينيين بالحصول على العلاج غير المتوفر في مستشفياتهم، في المستشفيات الاسرائيلية. لكن بيريز رفض في شكل قاطع رأي السياسيين وتمسك بمشورة العسكريين الذين ينصحون باغلاق طويل الأمد.

ونقلت الصحافة الفلسطينية امس عن مسؤولين امنيين فلسطينيين في غزة ان التحقيق مع ناشطين في حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» أدى الى كشف «معلومات خطيرة عن تركيبة حماس واهداف العمليات التي نفذتها وتورط جهات خارجية في المحاولات التي تستهدف السلطة الفلسطينية».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن النائب الفلسطيني العام خالد القدرة ان بين المعتقلين من «حماس» من خططوا لاغتيال شخصيات فلسطينية. وقال القدرة ان المعتقلين «يتبعون تنظيماً سرياً وضبطت في حوزتهم كميات هائلة من الأسلحة الأمر الذي يشير الى انهم كانوا يريدون شراً كبيراً ضد السلطة والشعب الفلسطيني». واكد احد مستشاري الرئيس ياسر عرفات ان «اجهزة سرية لبعض المنظمات اعتمدت على فتوى تحلل دم رجال الشرطة الفلسطينية». واضاف السيد مروان كنفاني ان التحقيقات اثبتت «تورط هؤلاء في محاولة قتل بعض المسؤولين في الاجهزة الامنية» الفلسطينية.

وتوعد احد قياديي «حماس» في عمان امس بمواصلة الحركة مقاومة «الاحتلال الصهيوني» على رغم الحملة التي تشنها اسرائيل والسلطة الفلسطينية واعتقالهما اكثر من ١٥٠٠ من ناشطي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» ومؤيديهما في اكبر حملة منذ توقيع اتفاق اوسلو في عام ١٩٩٣.

وقال ابراهيم غوشه الناطق باسم «حماس» في عمان لوكالة «رويتر» ان «الحملة على حماس الآن شرسة وقد تكون اشرس الحملات منذ بداية الانتفاضة، وتستهدف البنية العسكرية والسياسية والاعلامية وبنى المؤسسات الاجتماعية والصحية والتربوية، ولكن مع كل هذه الآلام التي تمر بها الحركة الا انها قادرة على ان تواجه هذه الحملة الشرسة لاجتثاثها التي ستلقى الفشل». واضاف ان «حماس» ستبقى «ملتزمة برنامجها الاساسي والاستراتيجي وهو مقاومة الاحتلال الصهيوني».

واوضح غوشه ان «حماس» لا تقوم بـ «مقاومتها من اجل اسقاط ما يسمى اتفاق اوسلو او اسقاط حزب العمل لأن مقاومة الحركة بدأت منذ ما قبل اوسلو وكانت موجهة الى حكومة التكتل (ليكود) بزعامة اسحق شامير». وتابع «من الخطأ الفادح ان تتهم الحركة بانها تستهدف هذه الأمور».

ولاحظ مراقبون ان اسرائيل لم تطالب الأردن علناً كعادتها بعد سلسلة التفجيرات الأخيرة باغلاق مكاتب «حماس» الاعلامية في عمان، ولم تذكر الأردن بالاسم في قمة شرم الشيخ كاحد البلدان التي تؤوي زعماء للحركة. لكن غوشه اكد ان عدداً من كوادر «حماس» في الأردن معتقلون، وقال انه يتوقع ان تفرج السلطات الأردنية عنهم بسرعة. وأشار الى ان «حماس» «اتخذت قراراً بتخفيف النشاط الاعلامي والسياسي من الساحة الأردنية خلال الشهر الماضي، بهدف قطع الطريق على بعضهم ممن ما زال يحاول ان يصطاد في الماء العكر».

وهددت اسرائيل بعمليات ضد «حماس» في الخارج من دون ان تحدد مكاناً، وهدد غوشه اسرائيل بانها في حال قررت «توسيع دائرة الصراع فإنها تتحمل نتائج هذا القرار» مشيراً الى ان للحركة «مؤيدين وانصاراً في كل انحاء الكرة الأرضية ومن الصعوبة القضاء على بنيتها الأساسية لانها موجودة داخل الشعب العربي والمسلم».

على صعيد آخر، يصل الى عمان اليوم الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين لاجراء محادثات مع رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي، في أول زيارة لوزير اسرائيلي بعد التفجيرات التي هزت الدولة العبرية اخيراً وانعقاد قمة شرم الشيخ لتنسيق جهود مكافحة الارهاب وتحريك عملية السلام.

وقال مصدر أردني رسمي لـ «الحياة» ان زيارة بيلين لعمان تأتي غداة اتصالات اردنية – فلسطينية وأردنية – اسرائيلية مكثفة «بهدف احتواء تداعيات الأحداث الأخيرة وانعكاساتها السلبية على عملية السلام».

واوضح ان الأردن يدعم دعماً كاملاً مطالبة السلطة الفلسطينية بإنهاء الحصار الذي فرضته اسرائيل على المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ووقف «العقوبات الجماعية التي تسمم الأجواء وتضر بعملية السلام».

وجاءت تصريحات المصدر الأردني بعد اجتماع الكباريتي امس مع السيد محمود عباس (ابو مازن)، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، للبحث في سبيل تعزيز وتعميق، العلاقات الثنائية وتكثيف الجهود لانجاح عملية السلام».

وقال الكباريتي بعد الاجتماع ان «الأوضاع المأسوية للأهل في فلسطين، نتيجة الاغلاق والحصار، تشكل عائقاً للمسيرة السلمية، وتؤدي الى احباط الشعب» مؤكداً ضرورة «تجاوز الأحداث الأخيرة في عمليات ارهاب وعنفه والعمل للمضي في انجاح العملية السلمية».

وأفادت مصادر ديبلوماسية في عمان امس ان زعيم تكتل ليكود الاسرائيلي المعارض، بنيامين نتانياهو سيزور الأردن لاجراء محادثات مع ولي العهد الأمير الحسن، تتعلق بـ «التطورات الأخيرة على صعيد عملية السلام». وأشارت المصادر الى ان المحادثات ستجري في مدينة العقبة على شاطئ البحر الأحمر.

سودانيان يخطفان طائرة الى اسمرا

تتمة الصفحة الاولى

علي في اتصال هاتفي مع «الحياة» في لندن: «كنا في رحلة عادية من الخرطوم الى بورتسودان التي كنا سنتوجه منها الى جدة. وبعد ثلث ساعة من اقلاع الطائرة جاء الينا راكبان في حوالى الثلاثين من العمر وقالا انهما خطفا الطائرة وطلبا منا التوجه الى اسمرا».

ولاحظ ان الخاطفين كانا مضطربين «لكنني سعيت الى تهدئتهما وحاول الطاقم التعاون معهما». واضاف ان السلطات الاريترية اعطت للطائرة اذناً بالهبوط «في وقت معقول واستقبلتنا بصورة حسنة».

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» عن وصفه للخاطفين: «يبدو انهما يتمتعان بمعرفة عسكرية، لكنهما قطعاً ليسا ضابطين. واحسسنا بانهما من الناقمين على الحكم وان مطلبهما هو اللجوء السياسي». وزاد ان الرجلين قالا انهما ينتميان الى الاقليم الشمالي لكنهما لم يعطيا اي معلومات اخرى.

وافادت معلومات في وقت لاحق ان بين الركاب اردنيين وسعودياً ودنماركياً. وطلب الركاب طمأنة ذويهم الى انهم بخير.

واوضحت المصادر ان السلطات الاريترية نقلت الركاب وافراد الطاقم الذين لم يعرف عددهم الى احد فنادق اسمرا وانهم وجدوا معاملة حسنة من المسؤولين الأمنيين. ولم يمكن الاتصال باي من المسؤولين الاريتريين اذ ان يوم امس عطلة رسمية في اريتريا.

ولم تعرف هوية الخاطفين الاثنين اللذين بدأت السلطات التحقيق معهما فور هبوط الطائرة في المطار العسكري في اسمرا. ونقلت هذه المصادر عن ركاب الطائرة ان الخاطفين شابان في العقد الثالث، وأنهما صعدا الى الطائرة قبيل اقلاعها من مطار الخرطوم، وأن ابواب الطائرة اغلقت مباشرة بعد صعودهما اليها. ونقلت عن احد افراد الطاقم قوله ان احد الخاطفين توجه الى كابينة القيادة وقال انه من حرس الرئيس عمر البشير.

ولم يلاحظ الركاب اي شيء غير عادي لكنهم فوجئوا بان الطائرة تستعد للهبوط في مطار اسمرا وليس بورتسودان كما كان مقرراً. وردوا ذلك الى حكمة قائد الطائرة. وأفادت روايات ان للخاطفين علاقة بمسؤولين امنيين الأمر الذي مكنهما من الوصول الى الطائرة من دون عناء، غير انه لم تتوافر اي معلومات عن هوية الخاطفين او هدفهما الذي يرجح ان يكون الوصول الى اسمرا لطلب اللجوء.

وهذه ثالث عملية خطف لطائرة ركاب سودانية خلال الأعوام الثلاثة الماضية. وتوجه الخاطف الأول بطائرة ركاب الى مطار الأقصر وحكمت عليه محكمة مصرية بالسجن ١٥ عاماً. كما فشلت محاولة خطف طائرة اخرى نفذها شاب متزوج حديثاً العام الماضي ونجح قائدها في الهبوط بها داخل السودان. وقضت محكمة سودانية بسجن الخاطف خلال الشهر الجاري واخلت زوجته.

وقطعت اسمرا علاقاتها مع الخرطوم في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤ وسلمت مبنى السفارة السودانية في بداية العام الجاري الى المعارضة السودانية في الخارج التي اتخذت من اسمرا مقراً رئيسياً في الآونة الأخيرة.

الوسط هذا الاسبوع

بطلا العالم في الملاكمة يتحدثان الى «الوسط»



• تايسون: الاسلام غيّرني وخسارتي مستحيلة

• نسيم حامد: طموحي الملاكمة في أرض عربية

«الوسط» على الحدود السورية - التركية

مياه «الصرف» التركية تهدد ٧ ملايين سوري

عمر كرامي لـ«الوسط»: الحاجة الى الحريري انتهت

الصفقة الكبرى قبل نهاية القرن

ماذا تختار الامارات لسلاحها الجوي؟

الأزهر بعد غياب الشيخ جاد الحق: تغيير أسماء أم تغيير نهج؟

في مناسبة اليوم العالمي للمسرح

١٥ مبدعاً عربياً يحيّون سعدالله ونوس

دريد لحام لـ«الوسط»: مجتمعنا يحتاج الى «غوار» ليوقظنا

البحرين: ٣٠ - ٦٠ يوماً لفرض الأمن بالقوة

- ماذا تخبئ يسرا من مفاجآت؟
- ما سبب الخلاف الجديد بين ماجدة الرومي ومصر؟
- هل تعود شمس البارودي الى الأضواء؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

هيلاري كلينتون تزور الجنود الاميركيين في توزلا برفقة ابنتها والمغنية شيريل كرو

البوسنيون يطلقون أكثر من مئة أسير صربي

■ ساراييفو، واشنطن، بروكسيل - «الحياة»، رويتر، أ ف ب - أفرجت السلطات البوسنية ليل السبت - الاحد عن ١٠٩ من الاسرى الصرب الذين كانوا محتجزين لديها في سجن توزلا شمال شرقي البوسنة. وتم تسليم الاسرى الى سلطات صرب البوسنة على جسر سوكوفاتس الذي يفصل بين الكيانين (البوسني والصربي) قرب مدينة غراكاينتسا (تبعد ٣٠ كيلومتراً من توزلا).

على صعيد آخر، تصل الاميركية الاولى هيلاري كلينتون برفقة ابنتها تشيلسي (١٦ عاماً) الى توزلا اليوم الاثنين في زيارة تفقدية للقوات الاميركية المنتشرة هناك. وكانت زوجة الرئيس الاميركي زارت امس عائلات العسكريين الاميركيين العاملين في البوسنة في بلدة باومهولدر الالمانية.

ويتوقع ان تحيي المغنية الاميركية شيريل كرو التي ترافق كلينتون حفلة خاصة للجنود الاميركيين في توزلا. وتغادر زوجة الرئيس الاميركي وابنتها البوسنة الى ايطاليا لتفقد الاميركيين العاملين في قاعدة «افيانو» الجوية التابعة لحلف شمال الاطلسي.

من جهة اخرى، يعقد وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً في بروكسيل في وقت لاحق هذا الاسبوع لمناقشة سبل ممارسة ضغوط على دول اخرى من اجل تمويل مشروع اعادة إعمار البوسنة.

وسيطلع الوسيط الدولي بشأن البوسنة كارل بيلت الوزراء على احدث خطة لتمويل اعادة الاعمار عشية المؤتمر الكبير لمانحي المعونات الذي يعقد في بروكسيل بين ١٢ و١٤ نيسان (ابريل) المقبل. ويضم المؤتمر اليابان ودولاً اسلامية والولايات المتحدة.

ويتعين ان يجمع المؤتمر نحو ١,٢ بليون دولار وهو المبلغ الذي يعد ضرورياً لتمويل المشاريع في الفترة المتبقية من العام.

وقال ديبلوماسيون انه تم التعهد حتى الآن بدفع ما يراوح بين ٨٣٣ و٩٣٣ مليون دولار، قدم الاتحاد الأوروبي منها ٢١٣ مليون دولار والولايات المتحدة، ٢٠٠ مليون واليابان ٢٠٠ مليون.

ومن المتوقع ان تدفع الدول الاسلامية نحو ١٠٠ مليون دولار وتعهد البنك الدولي بدفع ١٦٠ مليون دولار. وقال أحد الديبلوماسيين «يبدو الوضع الآن افضل كثيراً عما كان عليه قبل بضعة اسابيع».

ويقول خبراء ان تردد الدول في ان تقرن القول بالفعل يزداد تعقيداً بسبب عدم وجود مشاريع جدية ملموسة لتمويلها. واعلن لوران فيلي عضو اللجنة الدولية للصليب الأحمر الذي قام بتنسيق عملية نقل الأسرى ان «السلطات البوسنية افرجت من دون شروط عن ١٠٩ اسرى من سجن مدينة توزلا وسلموا الى عائلاتهم».

وقال فيلي ان اطراف النزاع لا تزال تحتجز مئة اسير على الأقل بينهم ١٨ في توزلا، مضيفاً ان بعضهم ما يزالون محتجزين لأنهم متهمون بالتورط في جرائم حرب.

واضاف ان «المفاوضات حول مصير الأسرى الآخرين الذين ما زالوا محتجزين مستمرة»، موضحاً ان معظم الاسرى الذين اطلق سراحهم كان تم اسرهم في ايلول (سبتمبر) الماضي قبل انتهاء الاعمال العسكرية.

وكانت اطراف النزاع البوسني تعهدت اثناء اجتماع عقد الاثنين الماضي في جنيف بإطلاق سراح جميع أسرى الحرب وعددهم ٢١٤ قبل منتصف ليل اول من أمس.

وربطت مجموعة الاتصال في موسكو عقد مؤتمر الدول المانحة لاعادة اعمار البوسنة بالافراج عن الاسرى. وكان من المفترض حسب اتفاق دايتون للسلام الذي تم توقيعه في باريس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان يتم الافراج عن كل أسرى الحرب في ١٩ كانون الثاني (يناير) الماضي.

هيلاري كلينتون و المغنية شيريل كرو يحيط بهما طاقم العاملين في القاعدة العسكرية الاميركية في المانيا (رويتر)

اقترح معاهدة صداقة وتعاون تبدد المخاوف المتبادلة من النشاطات العسكرية في البلدين

يلماظ يدعو الى مفاوضات غير مشروطة لتسوية "كل" الخلافات بين تركيا واليونان

■ انقره - أ ف ب - دعا رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ اليونان امس الاحد الى «البدء بمفاوضات من دون شروط مسبقة بهدف تسوية كل الخلافات التركية - اليونانية في بحر ايجه».

واعلن في مؤتمر صحافي عقده في انقره ان «تركيا مستعدة ايضا لاجراء محادثات من اجل صوغ اعلان سياسي يتضمن المبادئ الاساسية التي ستحكم العلاقات بين البلدين او اتفاق للصداقة والتعاون».

واضاف: «اقترح ايضا بدء محادثات غايتها التوصل الى اتفاق عاجل بين البلدين على سلسلة طويلة من تدابير الثقة المتعلقة بالنشاطات العسكرية».

يذكر ان تركيا واليونان عضوان في حلف شمال الاطلسي لكن العلاقات بينهما صعبة تاريخيا. فالخلافات عديدة بين الجارتين خصوصا في بحر ايجه على تحديد الامتداد القاري والمياه الاقليمية لكل منهما. وكانت الدولتان تدخلان في نزاع مسلح نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب خلاف على مجموعة جزر صخرية صغيرة قريبة من الساحل التركي في بحر ايجه (يسميها اليونانيون ايميا والاتراك كرداك). وقد ادى التدخل الديبلوماسي الاميركي الى نزع فتيل الازمة لكن العلاقات بين البلدين بقيت متوترة.

كذلك اكد رئيس الوزراء التركي ان «ليس لدى تركيا اية نية للمساس بالوضع القائم في بحر ايجه عبر اعمال منفردة (...) وان السعي الى حل شامل ودائم سيتم على قاعدة احترام القانون الدولي والاتفاقات الدولية». وتابع ان تركيا «لا تستبعد اية وسيلة مقبولة من الطرفين» للتوصل الى حل بما فيه «وسائل تتضمن تحكيم طرف ثالث».

ورداً على سؤال في شأن جزر ايميا - كرداك لم يستبعد يلماظ اللجوء الى محكمة العدل الدولية وهذا ما كانت تدعو اثينا انقره الى القيام به. وهذه اول مرة لا يستبعد فيها مسؤول تركي رفيع المستوى اللجوء الى محكمة لاهاي من اجل حل خلافات بين البلدين. وكانت تركيا تدعو اليونان في السابق الى اجراء محادثات ثنائية فقط لكن اثينا كانت ترفض «مناقشة حقوقها في السيادة» مع الاخرين.

واعتبر يلماظ ان «المشاكل الحالية يجب ان تعالج وفق اسلوب جديد وواقعي بعزلها عن اطارها العاطفي الناتج عن التاريخ وعن اعتبارات قصيرة النظر». وبعدما شدد على قناعته بأن الشعبين التركي واليوناني «يريدان السلام» اعرب عن امله بأن «تأخذ اليونان دعوته في الاعتبار والا تفوت هذه الفرصة التاريخية». وقال ان «رفض هذه الدعوة يساوي رفض السلام».

وتأتي دعوة يلماظ قبل يومين من اجتماع مجلس الشراكة بين تركيا والاتحاد الاوروبي الذي ستناقش خلاله المساعدات المالية من الاتحاد الاوروبي لتركيا واعلنت اثينا مسبقا انها ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضدها.

واكد يلماظ ان دعوته لا تستهدف فقط الحصول على الغاء اليونان لهذا الفيتو وانما التوصل الى «حل شامل للخلافات التركية - اليونانية».

مناوشات مع الشرطة وهتافات ضد صيغة الاندماج الغامضة

مينسك: آلاف المتظاهرين احتجاجا على خطة الاتحاد مع روسيا

■ مينسك، موسكو - رويتر - شارك نحو عشرة آلاف شخص في مسيرة عبر شوارع العاصمة البيلاروسية مينسك امس الاحد للاحتجاج على خطة اندماج مع روسيا يساندها الرئيس الكسندر لوكاشينكو. وردد المتظاهرون هتافات مثل «تحيا بيلاروس» و«يسقط لوكاشينكو»، ونادوا بالمحافظة على استقلال دولتهم.

وكان لوكاشينكو ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين اعلنا في موسكو اول من امس ان اتفاقا على الوحدة سيوقع في الثاني من نيسان (ابريل) المقبل. ومعروف ان الروس والبيلاروس والاوكرانيين تجمعهم الشراكة في العرق السلافي.

ويعتبر عدد المشاركين في هذه المسيرة كبيرا في دولة اشتهرت بعزوف سكانها عن النشاط السياسي. وحدثت مناوشات محدودة بين المتظاهرين والشرطة لكن لم تقع اصابات. ودعي الى الاحتجاج في بادىء الامر للاحتفال بذكرى تأسيس جمهورية «بيلاروس الشعبية» التي سحقتها القوات البلشفية في ١٩١٧ بعد تسعة اشهر من قيامها ولكن القوميين الذين يشكلون اقلية دعوا المواطنين الى المشاركة في التنديد بالاتفاق الروسي - البيلاروسي.

في موسكو قال لوكاشينكو الذي ظل يسعى للاندماج طوال عامين انه ستكون هناك فترة انتقالية امام الاتحاد الجديد تستمر بين ١٨ و٢٤ شهرا. وسيكون على رأس الاتحاد مجلس اعلى «له صلاحيات واسعة» ويتألف من رئيسي الدولتين ورئيسي الوزراء وبرلمانيين بارزين.

ونقل التلفزيون الروسي عن لوكاشينكو قوله: «قلنا للمرة الاولى ان الوقت حان كي نتوقف عن خداع الناس. فلنبرم اتفاقا لاتحاد حقيقي بمؤسسات تتعدى الحدود القومية وموازنة مشتركة لتمويل برامج مشتركة».

واشارت شخصيات ليبرالية وقومية روسية على السواء الى ان واضحة عن كيفية تحقيق الاتحاد او كيفية عمله. واذا قام مثل هذا الاتحاد فستكون تلك اكثر خطوة طموحة لدمج جمهوريتين سوفياتيتين سابقتين منذ انهيار القوة العظمى السابقة وتفككها في ١٩٩١.

وشبه سيرغي ميدفيديف الناطق باسم الرئيس بوريس يلتسن الاتحاد المزمع بالاتحاد الاوروبي لكنه اوضح: «لم يحن الوقت بعد لنتحدث عن عملة مشتركة. اننا نتحدث عن اقامة دولة جديدة». وزاد لوكاشينكو ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ان البلدين سيحتفظان بالسيادة ويتعين ان يصدق برلمانا البلدين على الاتفاق. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن تشيرنوميردين ان الاتحاد مفتوح لجميع الدول الاعضاء في رابطة الدول المستقلة (كومنولث) التي تضم جمهوريات سوفياتية سابقة.

مثل هذا التحرك سيفيد يلتسن الذي يأتي ثانيا بعد زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف في استطلاعات الرأي قبل الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل. وفي بيلاروس استنكر الليبراليون والقوميون الاتحاد قائلين ان لوكاشينكو لم يبلغ البرلمان في شأنه. لكن الشيوعيين الذين يهيمنون على البرلمان اكدوا انهم سيؤيدونه اذا ضمن المساواة بين بيلاروس وروسيا. يذكر ان بيلاروس تواجه مشاكل في صياغة هويتها بعد العهد السوفياتي.

وتتزامن هذه الجهود لاعادة الاندماج مع الجدل الدائر في شأن قرار مجلس الدوما (النواب) الروسي في ١٥ آذار (مارس) المقبل الذي طرحه الشيوعيون ونص على الغاء اتفاق بيلوفيجسك لعام ١٩٩١ وشارك فيه رؤساء روسيا وبيلاروس واوكرانيا وادى الى تفكيك الاتحاد السوفياتي.

كابول: ٢٦ قتيلاً وجريحاً نتيجة قصف في حي تجاري

■ كابول - «الحياة»، رويتر - افادت مصادر طبية في العاصمة الافغانية امس الاحد ان قذيفة سقطت على حي شاري نو التجاري وسط كابول ما اسفر عن سقوط ١٨ قتيلاً وثمانية جرحى.

وأفاد شهود ان الحي المذكور يخلو من اي وجود عسكري ما يدفع الى الاعتقاد ان القذيفة اخطأت هدفها عندما استقرت قرب حافلة مكتظة بالركاب. وتعرضت في الوقت نفسه احياء اخرى في كابول لقصف مدفعي لكن لم يسجل وقوع اصابات في الارواح.

ولاحظ المراقبون ان حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني لم تتهم اية جهة بهذا الهجوم المدفعي. لكن هؤلاء ربطوا بين الهجوم الاكثر دموية منذ مطلع العام والمغامرات التي شنتها الطائرات الحكومية على مواقع لحركة «طالبان» التي تتحصن في التلال المجاورة للمدينة.

وكانت اذاعة كابول التي تديرها اوساط رباني بثت ان ٤٠ قتيلاً وحوالى ٢٠ جريحاً سقطوا في صفوف «طالبان» نتيجة الغارات. وقالت ان الغارات جاءت رداً على قصف مدفعي استهدف وسط كابول السبت ادى الى اصابة ٧ مدنيين بجروح والحق اضراراً مادية بالمنازل والممتلكات.

وتطالب «طالبان» باستقالة الرئيس الافغاني وترفض الحوار معه، في حين يتهم رباني باكستان بتقديم الدعم المادي والمعنوي للحركة المؤلفة من طلاب دين.

... و٥ قتلى أمام مسجد في كشمير

■ سريناغار (كشمير المحتلة) - رويتر - اعلنت الشرطة الهندية أن ثلاثة أشخاص على الأقل بينهم شرطيان قتلوا في تبادل عنيف لاطلاق الرصاص بين قوى الأمن والثوار المسلمين أمس الأحد أمام مسجد حضرت بال في سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير المحتلة.

وأضافت ان أحد ثوار جبهة تحرير جامو وكشمير قتل. وقال مقبول الرحمن الناطق باسم الجبهة أن خمسة على الأقل قتلوا في المعركة بينهم بشرات رضا قائد فصيل أمان الله خان التابع للجبهة.

وأضاف ان الشرطة وصلت الى المسجد وفتحت النار على الثوار. وكان الثوار تحصنوا في المسجد أواخر عام ١٩٩٣، ما سبب مواجهة عنيفة مع القوات الهندية.

وسط الاحتفالات بفوز لي في اول انتخابات رئاسية مباشرة

تايوان تدعو الصين الى ابرام "معاهدة سلام"

■ تايبيه، بكين - رويتر - صرح رئيس وزراء تايوان لين تشان امس الاحد بانه يرغب جديا في بحث اتفاق سلام مع الصين. وقال للصحافيين: «في ما يتعلق بالتوصل الى اتفاق للسلام (مع الصين) فنحن نرغب في بحث ذلك جديا ولا بد من اجراء استعدادات كثيرة لتحقيق ذلك».

واضاف: «يجب ان نسعى الى سياسة انفراج على اساس مبادئ المساواة والنيات الطيبة. اشعر بالتفاؤل لكنني اعتقد ان تحقيق هذا الهدف سيستغرق وقتا». واعتبر ان اصلاح العلاقات مع الصين سيتم بالتدريج.

واشار الرئيس لي تينغ هوي في حفل اقيم امس بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية اول من امس ان تايوان ستواصل سياستها الهادفة الى القيام بدور اكبر في الشؤون الخارجية. وذكر خمس نقاط في هذا المجال منها «تحقيق الكرامة الوطنية وتعزيز مكانتنا في الساحة الدولية».

من جهة اخرى تجنب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مناقشة مسألة التوتر في مضيق تايوان لدى وصوله الى بكين امس معتبرا ان تايوان مسألة داخلية خاصة بالصين.

ورجح مسؤول في الامم المتحدة يرافق غالي ان الامين العام لن يثير مع المسؤولين الصينيين مسألة الانتخابات الرئاسية التايوانية التي دفعت الولايات المتحدة الى ارسال حاملتي طائرات ومجموعتيهما القتاليتين الى المنطقة.

وقال غالي للصحافيين اثر وصوله الى مطار بكين في مستهل زيارة تستغرق خمسة ايام ان «الغرض من زيارتي هو تعزيز العلاقات بين الصين والامم المتحدة. تايوان مسألة داخلية خاصة بالصين». واضاف ان «الصين عضو بارز في مجلس الامن. انها قوة عظمى ومن مصلحة المجتمع الدولي ان نعزز العلاقات بين الصين والامم المتحدة».

ودعا غالي في وقت سابق من الشهر الجاري الى ضبط النفس وتجنب زيادة حدة التوتر بسبب التجارب الصاروخية التي اجرتها الصين في المياه الواقعة قبالة تايوان.

يذكر ان الرئيس لي فاز في اول انتخابات رئاسية مباشرة على رغم حملة دعائية صينية صورته على انه ديكتاتور واجراء الصين مناورات عسكرية ضخمة في مضيق تايوان. واعتبرت بكين ان جهودها للقضاء على اي نزعة استقلالية في الجزيرة حققت نجاحا وان موقفها الصارم قلص التأييد للاستقلال في الانتخابات. وتتهم بكين لي بالعمل سرا على الاستقلال رسميا عن الصين وهو اتهام ينفيه.

وهنأ مسؤولون اميركيون لي بفوزه. وقال وزير الخارجية وارن كريستوفر انه يتطلع الى «عهد يتركز فيه الاهتمام الاكبر على الاتصالات والحوار بين الصين وتايوان». لكن بكين تجاهلت فوز لي واوقفت في الوقت نفسه هجومها شبه اليومي عليه. واعتبر مسؤول كبير في الحزب الوطني الحاكم في تايوان ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين يستحق وساما لأن ضغط بكين على تايوان عزز التأييد الشعبي الذي يحظى به لي.

واتخذت تايوان اول خطوة تصالحية ازاء الصين قائلة انها ستتجه الى توسيع الروابط الاقتصادية والتجارية مع خصمها. وقال وزير الاقتصاد شيانغ بين كونغ اول من امس: «يجب ان تكون القضية الاساسية بعد الانتخابات هي كيفية تخفيف حدة التوتر عبر المضيق واعادة بناء القاعدة القوية للتفاعل بين الجانبين». وتابع: «اعتبارا من الآن يجب ان نركز على التنمية الاقتصادية وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والتعاون عبر المضيق».

"واشنطن بوست": الصين أبلغت أميركا اصرارها على التعاون مع باكستان

■ واشنطن - رويتر - نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس الأحد ان الحكومة الصينية رفضت طلب الولايات المتحدة وقف شحنات المعدات الحساسة المرتبطة بصناعة الأسلحة النووية الى باكستان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين اميركيين ان قرار بكين يعزز احتمال فرض الادارة اميركية عقوبات اقتصادية قريباً على الصين بسبب شحناتها السابقة من هذه المعدات.

واعرب المسؤولون عن استيائهم من رفض الصين الطلب الاميركي لانه «يخبط خطة ادارة البيت الأبيض الرامية الى تجنب فرض عقوبات على الصين» لتورطها في برنامج الأسلحة النووية الباكستاني وذلك عن طريق الحصول على تعهد من بكين بعدم بيع معدات جديدة تستخدم في تطوير الأسلحة النووية.

وقالت الصحيفة ان الرفض الصيني نقل لواشنطن اثناء محادثات مع مسؤول اميركي في بكين الاسبوع الماضي.

حول العالم

سري لانكا: التاميل يقتلون ٤٠ جندياً ويعتدون على حافلة تقل مسلمين

■ كولومبو - رويتر - أعلن الجيش السري لانكي امس الاحد ان ٤٠ جندياً قتلوا وجرح ١٤ آخرون بينهم ضابط في هجوم شنه نمور التاميل على دورية للجيش قرب بلدة باتيكالوا شرق البلاد أول من أمس.

وقال ناطق عسكري ان نمور التاميل الذين يقاتلون من اجل دولة مستقلة في شمال سري لانكا وشرقها فقدوا ٥٠ من مقاتليهم على الاقل في المعركة.

وفي حادث آخر وقع السبت، اطلق المتمردون التاميل النار في بلدة أراقور المسلمة على حافلة تقل مسلمين عائدين من مؤتمر اسلامي فقتلوا احدهم وجرحوا اثنين آخرين.

وقتل اكثر من ٥٠ ألف شخص في الحرب التي يشنها نمور التاميل منذ عام ١٩٨٣.

الانتخابات الرئاسية في بنين تعيد الحاكم الشيوعي السابق كيريكو الى السلطة

■ كوتونو - رويتر - أعلنت المحكمة الدستورية في بنين فوز الحاكم العسكري الشيوعي ماثيو كيريكو في الانتخابات الرئاسية المتعددة الاحزاب التي تجرى في البلاد للمرة الثانية.

وخرج مؤيدو كيريكو الى شوارع أكبر المدن كوتونو للاعلان عن فرحتهم بفوز كيريكو على الرئيس نيسيفور سوغلو في الانتخابات. وحصل الاخير على ٤٧,٥١ في المئة.

لكن المحكمة الدستورية التي تشرف على الانتخابات اعلنت ان فوز كيريكو بنسبة ٥٢,٤٩ في المئة متوقفة على عدم طعن سوغلو فيها.

وكان كيريكو (٦٢ عاماً) استولى على السلطة عام ١٩٧٢ ومزج بين الحكم الماركسي والفاشستي. لكن في عام ١٩٩٠ شارفت البلاد على الافلاس والانهيار الاجتماعي فعمد كيريكو الى تسليم السلطة لمؤتمر وطني طبّق النظام الديموقراطي التعددي.

الجناح السياسي للانفصاليين الايرلنديين يتمسك بالسلام رغم معارضة العسكريين

■ دبلن - أ ف ب - كرر قادة حزب «شين فين» (الجناح السياسي للانفصاليين الايرلنديين) خلال مؤتمر عقدوه أول من امس السبت في دبلن تمسكهم بـ «خيار السلام» في ايرلندا الشمالية مؤكدين انهم سيتحركون في اطار هذه الاستراتيجية رغم قيام الجيش الجمهوري الايرلندي (الجناح العسكري للحركة) بسحب موافقته على وقف اطلاق النار.

وقال مارتن ماك غينيس المسؤول الثاني في «شين فين» انه «منذ بضع سنوات اخترنا طريق السلام عبر التفاوض. واليوم رغم الاكاذيب وسوء نية الحكومة البريطانية لا يزال خيارنا السلام».

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور شدد السبت على ضرورة العمل مجدداً بوقف اطلاق النار قبل الموافقة على اشراك شين فين في المفاوضات.

ورداً على رئيس شين فين ميتشل ماك لوغلين الذي أعلن انه «لن تكون عملية سلام ما لم تشارك فيها جميع القوى السياسية» في ايرلندا، قال ميجور ان «العملية ستتواصل مع أو بدون شين فين».

ويعتبر كلام ماك غينيس الاوضح حتى الآن حول تمسك حزب الشين فين بعدم اللجوء الى السلاح وهو الخيار الذي اتخذه منذ نهاية الثمانينات.

وأضاف ماك غينيس ان «لندن دمرت عملية السلام الا انها لا تستطيع تدمير استراتيجية السلام».

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

المارك الالماني	١,٤٧٦٠	
الين الياباني	١٠٦,٧٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٤١	

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٣٩ توقيت لندن يوم الجمعة)

النفط في سوق لندن
١٩,٣٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايار (مايو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٧,٣٠
السعر السابق
٣٩٥,٨٠

مراجعة شاملة واستراتيجية جديدة

خسائر "طيران الخليج" ١٥٠ مليون دولار والتخصيص يبدأ بعد العودة الى الربحية

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ قالت شركة «طيران الخليج» ان تخصيص ملكيتها التي تتقاسمها اربع دول خليجية لن يبدأ الا بعد تحسين وضعها المالي والعودة الى ربحية واكدت ان خططها لعام ١٩٩٦ ستمكنها من تحقيق ارباح مجدداً بعد ان منيت بخسائر بلغت ١٥٠ مليون دولار العام الماضي.

وجاء الاعلان في مؤتمر صحافي عقده الرئيس التنفيذي للشركة الشيخ احمد بن سيف آل نهيان على هامش «المؤتمر التسويقي السنوي لطيران الخليج» الذي بدأ أعماله امس.

وكان وزير المواصلات والنقل القطري عبدالله صالح المانع افتتح صباح امس المؤتمر التسويقي حيث شدد على كثرة التحديات التي تواجهها الشركة في الوقت الحاضر من جراء احتدام المنافسة وارتفاع تكاليف التشغيل في ظل الاوضاع الاقتصادية في العالم بصفة عامة وفي منطقة الخليج بصفة خاصة، ولكنه وصف طيران الخليج بانها «من افضل شركات الطيران في العالم».

ومن جهته اكد الرئيس التنفيذي للشركة في كلمته خلال الجلسة الافتتاحية على كثرة التحديات التي تواجهها، وشدد على «ان الادارة ستبذل كل ما بوسعها لتذليل الصعاب» واعلن انه سيتم خلال اليومين المقبلين وضع خطة الشركة التشغيلية والاستراتيجية المقترحة لقطاع التسويق بهدف رفع كفاءة الشركة والوصول الى اهدافها.

وزاد «ان سياسة الشركة في الفترة المقبلة تشتمل على إدارة الشركة على اسس تجارية بحتة ومراجعة جميع الانظمة المتبعة فيها ومقاومة سياسة المجاملة عند تقويم الاداء بالاضافة الى تدريب الموظفين في مختلف التخصصات».

واعترف الرئيس التنفيذي لطيران الخليج في مؤتمر صحافي عقده امس وحضرته «الحياة» بان الشركة لم تحقق ارباحاً عام ١٩٩٥. وقال ان خسارتها بلغت العام الماضي ١٥٠ مليون دولار، وعزا ذلك الى التنافس الشديد. واضاف ان الخطة الجديدة لعام ١٩٩٦ «ستتعدى هذه الخسارة» قائلاً: «إن طيران الخليج السنة الماضية ليست أول شركة تخسر».

ورداً على سؤال قال: «ليس هناك الآن خطة لطيران الخليج لتسيير رحلاتها الى اسرائيل» اما عن تخصيص الشركة فاكد انه «كانت هناك دراسة تستهدف دخول المواطنين، ولكن هذا لن يتم قبل تحقيق ربح يجعل الوضع المالي للشركة جيداً» وقلل من اهمية اية خلافات بين الشركاء.

وقال: «اذا كان لديك شريكان فمن البديهي ان تكون هناك خلافات لكنها لا تصل الى الانفصال». واكد ان «الالتزام موجود» مشيراً الى الدعم الذي تلقته الشركة في اجتماع مجلس الادارة وعبر عن ثقته بان اية مشاكل ستزول «بدعم الحكومات في مجلس التعاون الخليجي». وقال: «لقد حاولنا حفز التسويق بطريقة ايجابية ولكننا لم نمس الخدمات لأن الخدمات هي شعارنا». واستبعد المساس بها واكد العزم على «تطويرها». واشار في هذا الشأن الى ادخال نظام «المسافر المتميز» وقال: «نحن أول شركة عربية تدخل هذا النظام».

وتحدث في المؤتمر الصحافي نائب الرئيس التنفيذي لشؤون التسويق السيد عبدالرحمن البوسعيدي فاوضح ان المؤتمر التسويقي السنوي الذي يختتم اعماله في الدوحة اليوم ويشارك فيه مديرو ٦٠ محطة يناقش حالياً خطط الشركة المستقبلية وبحث النتائج المالية والتشغيلية للعام الفائت.

وأعلن نائب الرئيس التنفيذي ان شركة طيران الخليج قررت عدم توسيع شبكتها السنة الجارية «بل ستتم مراجعة بعض الخطط التي لم نوفق فيها». وأعلن انه تقرر «إلغاء بعض الخطوط التي عملت فيها الشركة لفترة» مشيراً الى ان عملية الالغاء ستشمل «محطة مانشستر في المملكة المتحدة وسيبو في الفيليبين وكيمنجارو في تنزانيا». واكد ان إلغاء هذه المحطات سيتم نهاية الشهر الجاري. واضاف «ان هناك خطوطاً اخرى ستبقى قيد المراقبة الدقيقة».

وقال ان «خطتنا للسنة الجارية تركز على تحسين استغلال الاسطول» مشيراً ان تحسين مستوى التشغيل سيكون «بمعدل ٢٠ في المئة عما كانت عليه الحال في السابق». واشار الى ان بعض الخطوط في القارة الهندية والشرق الاقصى يواجه طلباً ضئيلاً على مقاعد الدرجة الأولى ولهذا سيتم تقسيم المقاعد من سبع طائرات بحيث يكون مجموع المقاعد ٢٣٧ مقعداً بدلاً من ٢٠٠ مقعد وذلك بإزالة مقصورة الدرجة الاولى على الخطوط التي تربط هذه المحطات.

وقال «سيؤدي الاجراء الى زيادة المقاعد بنسبة ١٩ في المئة من دون زيادة الاسطول».

واكد انه سيتم في غضون ذلك التخلص من اربع طائرات من اسطول الشركة، وعزا ذلك الى «زيادة الكفاءة» مشيراً الى ان هذه الطائرات الاربع ستؤجر او تباع.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» حول ما اذا كانت هناك خطة لتقليص عدد العاملين في الشركة نفى وجود خطة من هذا القبيل، ولكنه قال انه «سيكون هناك تقليص طبيعي بسبب التقاعد».

وقال لـ «الحياة» انه ستعلن خلال الشهرين المقبلين مناقلات جديدة للمديرين الاقليميين في المحطات المختلفة وشدد على ان «سياستنا تؤكد على ان يتم تغيير المديرين الاقليميين لتغيير الوجوه والنشاط».

وزير التجارة السعودي: أسواقنا خالية من لحوم البقر البريطانية

□ جدة - «الحياة»:

■ اعلن وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه ان اسواق المملكة العربية السعودية خالية من الأبقار الحية ولحوم حيوانات الفصيلة البقرية سواء الطازجة او المبردة او المجمدة او المصنعة او المعلبة المنتجة في بريطانيا وشمال ايرلندا، وقال «انه تم، طبقاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، حظر الاستيراد لتلك النوعيات ابتداء من عام ١٩٩٠».

واضاف الوزير رداً على سؤال لوكالة الانباء السعودية عما تناقلته وكالات الانباء حول خطورة مرض جنون البقر الذي ظهر في بريطانيا وامكان انتقاله للانسان «ان وزارة التجارة قامت بالتنسيق والمتابعة المستمرة للموضوع منذ بداياته الاولى عام ١٩٩٠» موضحاً انه جرى تبادل المعلومات مع الجهات الرسمية المختصة في المملكة العربية السعودية، وصدر قرار من وزارة التجارة بحظر استيراد لحوم حيوانات الفصيلة البقرية من المملكة المتحدة وشمال ايرلندا.

واشار الى انه تم اخطار الغرف التجارية والصناعية ومختبرات مراقبة الجودة النوعية والجمارك في حينه، حيث فرض الحظر التام على اللحوم البقرية ومنتجاتها والمشتقات مثل الجيلاتين نظراً الى ما يكتنف هذا المرض من غموض واضرار لمستهلكي لحوم تلك الحيوانات. واكد فقيه قيام الجهات السعودية المختصة بمراجعة ودراسة جميع التقارير التي اصدرتها المنظمة والمكاتب الدولية مثل «مكتب الوبائيات الحيوانية» في باريس حول هذا المرض طوال الاعوام الستة الماضية موضحاً ان رأي المختصين في السعودية استقر اثر هذه الدراسة والمراجعات على القناعة التامة بضرورة استمرار الحظر وعدم الاستجابة لطلبات تخفيفه او رفعه في ضوء المعلومات المتوافرة والأضرار المحتملة. واضاف «ان ذلك قد تم توافقاً مع التقارير العلمية المؤكدة التي اصدرتها المكاتب الدولية المختصة».

وشدد وزير التجارة السعودي على ان التعليمات المبلغة الى الغرف التجارية السعودية والمختبرات يتم تاكيدها بصفة مستمرة ضماناً لحماية المستهلك والمحافظة على الصحة العامة.

منظمة العمل العربية تنتقد البنك الدولي لدعوته العرب الى الرهان على الروابط مع أوروبا

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ بدأ رئيس البنك الدولي جيمس وولفنسن زيارته إلى مصر امس بعقد لقاءات مع وفد البنك الذي كان سبقه الى القاهرة حيث اجرى محادثات مع المسؤولين المصريين تحضيرا للمفاوضات الرسمية التي ستبدأ مساء اليوم مع الحكومة المصرية برئاسة الدكتور كمال الجنزوري، كما التقى المسؤولين في «الصندوق الاجتماعي للتنمية» وزار مشاريع ينفذها شباب الخريجين في مرسى مطروح، وسيزور صباح اليوم مشاريع اخرى في محافظة قنا ومدينة الاقصر في صعيد مصر.

في غضون ذلك انتقدت «منظمة العمل العربية» في تقرير حديث لها تقرير البنك الدولي حول مستقبل الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط ورؤية البنك ان فرصة العرب السانحة للخروج من ورطة استمرار الاوضاع التي تضر بالفقراء والانفتاح السريع على التجارة العالمية هي زيادة متانة الروابط مع اوروبا. واوضحت المنظمة أن البنك الدولي يبشر بالعلاقة مع اوروبا وكانه يعلق اَمالا كبيرة على نتائج قمة برشلونة ويعدد مزايا التعاون مع اوروبا بثقة وقدر اثارها الايجابية رقميا خاصة على اجور ودخول عمال الزراعة.

وذكر تقرير المنظمة انه من الغريب في الامر ان البنك لا يبذل جهدا مشابها في تقدير اثر السلام مع إسرائيل، وكان نتيجته لا تتعدى تحقيق الاستقرار وتوفير مناخ لاجتذاب محتمل للاستثمارات، وفي الامد البعيد ربما تقسيم العمل بين اسواق المنطقة حسب المزايا النسبية لكل منها.

واعتبرت المنظمة انه ليس اشد من هذا الاهمال «إلا الاهمال المطلق لاحتمال قيام تعاون اقليمي بين البلدان العربية اسوة بباقي التجمعات الاقليمية والاقتصادية في العالم (...) فلم يقترب البنك من هذا الاحتمال مطلقاً» كما رأت في هذا الاهمال «تعمدا لعدم ثقة كاملة في التعاون العربي». ولاحظت أن «البنك لم يعلق املا على عودة الاموال العربية في الخارج وعبر عن خشيته من استمرار هروب رؤوس الاموال الوطنية».

المملكة المتحدة المنطقة السياحية المفضلة للخليجيين في أوروبا

زوار بريطانيا من السعودية انفقوا ٢٦٥ مليون دولار عام ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ اعلنت هيئة السياحة البريطانية ان عدد السياح من السعوديين والمقيمين في المملكة الذين زاروا بريطانيا في العام الماضي ارتفع بنسبة خمسة في المئة إلى ١٢٠ ألف سائح، وهو أكبر عدد سياح زار بريطانيا من إحدى دول الشرق الأوسط.

وكشف الرئيس التنفيذي لهيئة السياحة البريطانية انتوني سل في مؤتمر صحافي في دبي أمس عن أن القادمين من السعودية أنفقوا في العام الماضي خلال اقامتهم في بريطانيا نحو ١٧٥ مليون جنيه (٢٦٥ مليون دولار)، أي بمعدل ١٥٠٠ جنيه استرليني للفرد الواحد، مشيراً إلى أن السعوديين والخليجيين بشكل عام الأكثر انفاقاً بين السياح الذين يزورون بريطانيا.

وقال إن عدد القادمين من دولة الإمارات الذين زاروا بريطانيا في العام الماضي بلغ ٨٤ الفاً انفقوا مبالغ تقدر بنحو ١٢٠ مليون جنيه استرليني (١٨٥ مليون دولار)، واعتبر ان بريطانيا ما زالت الوجهة السياحية التقليدية المفضلة للخليجيين في أوروبا على رغم بروز العديد من الجهات السياحية في العالم.

واضاف ان عدد السياح الذين زاروا بريطانيا من دول الشرق الأوسط خلال عام ١٩٩٥ بلغ نحو ٤٤٧ الفاً بزيادة قدرها خمسة في المئة على عام ١٩٩٤. وقدر المبالغ التي صرفها هؤلاء الزوار نحو ٦٠٩ ملايين جنيه، وبزيادة قدرها اثنان في المئة على العام الذي سبقه.

وقال إن هيئة السياحة البريطانية وطيران الإمارات وعطلات الإمارات تستضيف حالياً في دبي وكلاء سفر من عشرة بلدان شرق أوسطية اضافة إلى الهند وباكستان، لمدة ثلاثة أيام لتعريفهم بآخر المستجدات على ساحة السفر والسياحة البريطانية، مشيراً إلى أن الحملة الترويجية البريطانية الحالية تحظى بدعم اكثر من عشرين مؤسسة بريطانية عاملة في قطاع السفر وتشمل شركات تأجير سيارات ومؤسسات تعليمية ومجموعات فنادق وشقق مفروشة ومجالس سياحة.

وقال سل في المؤتمر الذي حضره مدير طيران الإمارات في دبي والإمارات الشمالية نبيل سلطان ومدير عطلات الامارات جون فليكس اضافة إلى بيتر سميث من السفارة البريطانية والمدير الاقليمي لهيئة السياحة ادريان بيفان، ان الحملة الترويجية هذه تلقي الضوء على جدوى التعاون بين المؤسسات التجارية وهيئة السياحة البريطانية وبالتالي تستطيع أن تقدم صورة كاملة عن المحطات التي سيروج لها، مشيراً إلى انها ستشمل اضافة إلى لندن مناطق أخرى في بريطانيا مثل اسكوتلندا وشمال غربي انكلترا ولايك ديستريكت ومنتجعات الساحل الجنوبي البحرية ذات الشعبية الهائلة.

واعتبر نبيل سلطان ان بريطانيا ما زالت المحطة السياحية المفضلة لأبناء دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، والخليجيين بشكل عام. وقال إن الروابط التاريخية والتسهيلات التي تقدمها بريطانيا تجعل من السفر إليها والاقامة فيها اسهل.

وأشار إلى أن طيران الامارات بدأت بتسيير سبع رحلات اسبوعياً إلى لندن في عام ١٩٨٧، والآن تسير سبع رحلات إلى مطار كاتويك و١٤ رحلة إلى مطار هيثرو وخمس رحلات إلى مانشستر اسبوعياً.

وكانت هيئة السياحة البريطانية افتتحت في شباط (فبراير) ١٩٩٥ مكتباً لها في دبي بهدف خدمة قطاعي السفر والاعلام في منطقة الشرق الأوسط مما سمح لها بتحسين خدماتها من خلال تأسيس مركز لتوزيع المعلومات والمطبوعات.

وقال سل ان بريطانيا شهدت حركة سياحية قياسية في عام ١٩٩٥، إذ فاق عدد الزوار الاجانب الـ ٢٣.٦ مليون شخص، بزيادة قدرها ٦.١٢ في المئة على عام ١٩٩٤. وقدرت الأموال التي صرفتها هؤلاء الزوار بنحو ١١.٧ بليون جنيه استرليني (١٨ بليون دولار).



هدفه تنمية التعاون الاقتصادي

اتفاق تونسي - اماراتي لتشكيل مجلس أعمال مشترك

□ دبي - «الحياة»:

■ شكل «اتحاد التجارة والصناعة» بدولة الامارات و«الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية» مجلساً اماراتياً - تونسياً مشتركاً بهدف دعم وتعزيز العلاقات الاقتصادية وتنمية التعاون الاقتصادي وزيادة حجم الأعمال بين البلدين وذلك في اطار تفعيل الاتفاقات الاقتصادية المبرمة بين الجانبين وتسهيل شروط تطبيقها وتأسيس روابط وثيقة بين رجال الأعمال والتعرف على مجالات الاستثمار المشترك بينهما.

ووقع الاتفاق عن جانب دولة الامارات رئيس مجلس ادارة اتحاد غرف التجارة والصناعة حسن عبدالله النومان وعن جانب الجمهورية التونسية رئيس مجلس ادارة الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية الهادي الجيلاني.

وقال الأمين العام لاتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات خليفة الجلاف ان الاتفاق يهدف الى تعريف رجال الأعمال والمستثمرين من كلا البلدين بالمكانات الاقتصادية والانتاجية وفرص العمل المتاحة في البلد الآخر وتعزيز العلاقات وتنمية الصلات والروابط بين مجتمعي رجال الأعمال بكلا البلدين وتوفير الفرص للتعرف على افضل سبل التعاون الاقتصادي بينهما.

كما يهدف الى التعرف على الجهات المسؤولة لدى البلدين بهدف تحسين مناخ التعاون بين الجانبين التونسيو الامارات وتذليل العقبات التي تعترض أياً منهما، وتشجيع اقامة المشاريع المشتركة ذات العائد الاقتصادي المجزي في كافة المجالات الاقتصادية والاستثمارية المتاحة في كل من البلدين.

وقال الجلاف ان الاتفاق يرمي الى التعرف على افضل سبل التمويل والقوانين واللوائح والأحكام الناظمة للاستثمار وتوفير الخدمات والمعلومات لرجال الأعمال المهتمين باقامة تلك المشاريع ودعم وتشجيع الصادرات وتبادل السلع والخدمات بالاضافة الى تبادل المعلومات واقامة المعارض المتخصصة في البلدين والمشاركة في المعارض الدولية التي تقام فيهما وتنظيم الزيارات الاعلامية والندوات.

ويولي الاتفاق عناية خاصة لبرامج التدريب ونقل التكنولوجيا وحق المعرفة بما يساعد على تحسين الانتاج المحلي المطلوب لتغطية الحاجات في كلا البلدين واعداد الدراسات بشأن توفير سبل التعاون في المجالات الانتاجية والتجارية بين رجال الأعمال.

وكان سعيد جمعة النابودة رئيس غرفة تجارة وصناعة دبي افتتح في دبي معرضاً تجارياً تونسياً في اطار «الاسبوع التجاري التونسي في دبي» ضم شركات تونسية كثيرة تنشط في جميع المجالات من المنتجات والمشغولات اليدوية وحتى الأجهزة والمعدات الصناعية والأحذية والعقارات والمواد الغذائية واللحوم والملابس والمنتجات الجلدية ومواد البناء والمواد الكيماوية والآلات الميكانيكية والكهربائية. ويحظى قطاع الخدمات التونسي بحضور كبير في المعرض حيث يشارك قدر كبير من الشركات في مجالات السياحة والطيران والاستشارات بالاضافة الى بعض المصارف ويعد المعرض الأول من نوعه الذي تقيمه تونس في دبي وقد ترافق معه وجود كثيرين من رجال الأعمال التونسيين.

الكويت: سنطالب بزيادة حصتنا اذا رفعت «أوبك» سقفها الانتاجي

□ الكويت - من مبارك شعلان:

■ اكدت الكويت مجدداً مطالبتها بزيادة حصتها الانتاجية من النفط بمعدل ٢٠٠ الف برميل في حالة وجود توجه لزيادة منظمة «اوبك» لحصتها من السوق النفطية. وقال وزير النفط الكويتي الدكتور عبدالمحسن المدعج في تصريحات الى الصحافيين أول من امس عقب افتتاحه معرض الكويت الدولي الثاني للنفط ان الكويت ستطالب بذلك «في حالة اجماع الدول الأعضاء في أوبك على زيادة سقف الانتاج».

وأعرب الوزير الكويتي عن ارتياحه لارتفاع أسعار النفط في الآونة الأخيرة. الا انه اعتبرها لا تعكس طموحات «اوبك» المتمثلة في الوصول بسعر سلة نفطها الى ٢١ دولاراً للبرميل.

وقال ان أسعار النفط أفضل مما كانت عليه ونامل ان تستمر في الارتفاع لايجاد نوع من التوازن بين العرض والطلب.

واكد على أهمية استقرارها في حدود استراتيجية «اوبك» من منطلق الحرص على عدم تدهور الأسعار هبوطاً أو صعوداً لتجنب اي وضع غير مبرر مما ينعكس سلباً على المنتجين والمستهلكين وقال «نريدها (الأسعار) مستقرة ومتوازنة للطرفين وبعيدة عن العوامل التي تساهم في خلخلة السوق».

واعتبر ان عودة العراق الى السوق النفطية مرهونة بقرارات الأمم المتحدة وان دول «اوبك» سترحب في حالة موافقة المنظمة الدولية.

وقلل من اهمية الآثار المترتبة على عودة العراق واكد بأنه لا يرى آثاراً كبيرة على السوق النفطية جراء ذلك حيث ان القرار في حالة الموافقة عليه سيسمح بتصدير ٧٠٠ الف برميل يومياً وهي كمية لن تؤثر على مستويات المعروض في حال التزام دول «اوبك» بحصصها.

وبالنسبة الى التجاوزات التي شهدتها «اوبك» في كانون الثاني (يناير) الماضي والتي سجلت معدلاً قياسياً أوضح المدعج ان المعلومات التي وردت بهذا الشأن جاءت من مصادر ثانوية وتشير الى زيادة في الانتاج تصل الى ١,٦ مليون برميل وقال «اذا كانت هذه المعلومات صحيحة فان ذلك يعني وجود مخالفة كبيرة ونامل الا يصل التجاوز الى هذا الحد».

واكد ان هناك تقريراً بشأن التجاوزات رفع الى المؤتمر الوزاري الذي سيعقد في حزيران (يونيو) المقبل لاتخاذ ما يراه مناسباً في كيفية التعامل مع هذه التجاوزات.

واضاف ان «مؤسسة البترول الكويتية» ماضية قدماً في استراتيجية زيادة استثماراتها والدخول في مشاريع مشتركة في أسواق شرق اسيا الا انه اشار الى ان ذلك مرتبط بعوامل الجدوى الاقتصادية لكل مشروع على حدة.

الى ذلك أوضح الوزير الكويتي ان زيادة أسعار البنزين في الكويت لا تزال موضع دراسة مبيناً أنه في حالة وجود زيادة، فانها ستكون معقولة وتتناسب مع الأسعار السائدة في دول الخليج. وابلغ ان «مؤسسة البترول الكويتية» لا تزال تدرس عمليات تخصيص محطات الوقود وانه سيتم طرح ٣٠ محطة للاكتتاب العام في المرحلة الأولى وذلك خلال الأشهر القليلة المقبلة.

وكان وزير النفط الكويتي افتتح أول من امس «معرض الكويت الدولي الثاني للنفط» بمشاركة الكثير من الشركات النفطية الكويتية والعربية والعالمية حيث أكد على أهمية تنظيم المعارض النفطية التي تخدم الصناعة النفطية وتقدم التكنولوجيا الحديثة التي تساهم في تطور هذه الصناعة.

اتجاهات

فريق العمل السعودي - الفرنسي يعقد اجتماعه الثامن في الرياض

● الرياض، جدة - «الحياة» - عقد فريق العمل الاقتصادي المالي السعودي - الفرنسي اجتماعه الثامن في الرياض امس برئاسة محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» حمد بن سعود السياري، ومثل الجانب الفرنسي محافظ البنك المركزي الفرنسي جان كلود ترشيه الذي يزور السعودية حالياً.

وشارك في الاجتماع عدد من كبار المسؤولين في كل من وزارة المال والاقتصاد الوطني، ووزارة الصناعة والكهرباء، ووزارة التجارة ووزارة الخارجية، ومؤسسة النقد العربي السعودي، وشارك من الجانب الفرنسي المدير العام للخزانة، وكبار المسؤولين في كل من وزارة الاقتصاد ووزارة الصناعة والتجارة الخارجية والبنك المركزي الفرنسي ووزارة الخارجية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية انه سيتم خلال الاجتماع الذي يستمر يوماً واحداً - تعقد خلاله جلستا عمل - استعراض التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية العالمية، علاوة على التطورات الاقتصادية في كل من المملكة العربية السعودية وفرنسا، كما سيتم استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها ومناقشة نتائج نشاطات حوار رجال الاعمال السعوديين والفرنسيين.

ويشار الى ان فريق العمل الاقتصادي والمالي السعودي - الفرنسي أنشيء بناء على مذكرة التفاهم التي وقعت في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٨ بين وزيري المال في البلدين.

اليابان تبحث مشروعاً لمسطحات الصلب في مصر كلفته بليون دولار

القاهرة - رويتر - قالت الشركة المصرية القابضة للصناعات المعدنية ان وفداً يابانياً يجري محادثات في مصر للاعداد لدراسة شاملة بشأن مشروع لانتاج مليون طن من مسطحات الصلب تبلغ كلفته نحو بليون دولار.

مصر: طرح أول شركة من شركات قطاع الاعمال العام للبيع

● القاهرة - «الحياة» - أعلنت وزارة قطاع الاعمال المصري العام امس بيع أول شركاتها التي تصنع الحلويات والشوكولا في الاسكندرية. ويتزامن الحدث مع وجود بعثة صندوق النقد الدولي في القاهرة. وسيتبع ذلك طرح عدد من الشركات الاخرى للبيع خلال أيام. ويذكر أن القيمة السوقية لـ ١٤ شركة التي تقرر بيعها تصل الى ١,٤ بليون جنيه.

ورقة المئة دولار الاميركية الجديدة تنزل الأسواق الاسبوع الجاري

● واشنطن - رويتر - بعد ادخال تحسينات عليها لمواجهة عمليات التزييف المتطورة تنزل ورقة النقد الاميركية الجديدة من فئة ١٠٠ دولار الاسواق الاسبوع الجاري.

وسيبدأ مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الاميركي) اليوم في تزويد المصارف بأوراق النقد الجديدة التي لا تزال تحمل وجه الرئيس الاسبق بنجامين فرانكلين.

وقد تبدأ بعض المصارف في صرف أوراق النقد الجديدة لعملائها في وقت متأخر من نهار اليوم والا ان متحدثة باسم الخزانة الاميركية قالت الجمعة الماضي ان معظم المواطنين لن يروا أوراق البنكنوت الجديدة الا بعد أيام.

سكر كنانة تتجه الى تحقيق ٢٤ ألف طن زيادة في انتاجها بنهاية آذار الجاري

● الخرطوم - «الحياة» - أعلنت شركة سكر كنانة انها حققت الربط المقدر للانتاج هذا الموسم، حيث بلغ انتاج الشركة ٢٦٥ ألف طن، وأوضحت الشركة انها ستتجاوز الربط المقدر للانتاج بـ ٢٤ ألف طن سكر في الوقت المتبقي من هذا الموسم الذي سينتهي بنهاية آذار (مارس) الجاري.

وكان انتاج كنانة بلغ العام الماضي ٢٥٣ ألف طن سكر، وبلغ عام ١٩٩٤ نحو ٢٥٠ ألف طن.

مفاوضات اميركية - اردنية لانتاج النفط

● عمان - رويتر - قال مسؤولون ان وفداً من شركة «ترانس جلوبال» الاميركية للطاقة وصل الى الأردن امس لاجراء مفاوضات نهائية بشأن اتفاق للمشاركة في انتاج النفط والغاز في البحر الميت ووادي عربة.

ووقعت الشركة الشهر الماضي خطاب نوايا للتنقيب عن النفط والغاز في الأردن. وهي تسعى لابرام اتفاق لمدة ٣٠ عاماً تقريباً للمشاركة في الانتاج في منطقة امتياز مساحتها ٦٠٠٠ كيلومتر مربع في وادي عربة بين الأردن واسرائيل.

الملتقى الاقتصادي المصري - الروماني يعقد في القاهرة

● القاهرة - «الحياة» - يعقد في القاهرة اليوم ملتقى رجال الاعمال المصريين - الرومانيين للبحث في زيادة الصادرات المصرية الى رومانيا والدول الاوروبية المجاورة وتذليل العقبات التي تواجه حركة التجارة بين البلدين.

وقال السيد نشأت ابو ريا أمين عام الغرفة التجارية المصرية - الرومانية في الاتحاد العام للغرف التجارية أن الملتقى الذي سيفتتح اعماله الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين سيبحث التعاقد مع الجانب الروماني على مشاريع مشتركة في اعمال التشييد والبناء والبترول والصناعة.

وقال إن الوفد الروماني الذي يبلغ عدده ١٥٠ عضوا سيعقد صفقات مع المنتجين المصريين حيث ان الصناعات المصرية تلقى اقبالاً كبيراً لدى المستهلك الروماني.

وأضاف ان الوفد الذي يضم شركات حكومية متخصصة في مجالات التشييد والبناء سيبحث عن شركاء مصريين لتنفيذ مشاريع مشتركة في المنطقة العربية.

أرباح «جمعية أبو ظبي التعاونية» ١٧,٥ مليون دولار خلال ١٩٩٥

□ أبو ظبي - «الحياة»:

■ اعلنت «جمعية أبو ظبي التعاونية» ان أرباحها لعام ١٩٩٥ بلغت ٦٤,٥ مليون درهم (١٧,٥ مليون دولار) في حين بلغت قيمة مبيعاتها ٣٥٦,٧ مليون درهم (٩٧,٢ مليون دولار).

وقررت الجمعية توزيع أرباح نقدية على المساهمين بنسبة ٦٠ في المئة من رأس المال المدفوع على ان يتم توزيع ١٠ في المئة من رأس المال كأرباح للمساهمين و٥٠ في المئة من رأس المال يوزع عائداً على المعاملات.

وأكد مجلس ادارة الجمعية في تقرير قدمه مساء أول من امس الى الجمعية العمومية ان ابرز نتائج أعمال الجمعية العام الماضي تمثل في تطور المبيعات وتحقيق مزيد من النجاح في نشاطها التجاري بافتتاح فرع جديد لها ليصبح عدد فروعها ستة فروع في أبو ظبي اضافة الى تحقيقها نجاحاً فاق التوقعات في مجال الاستثمارات وذلك نتيجة السياسة التحفظية التي انتهجتها في هذا المجال.

وأوضح التقرير ان صافي المبيعات بلغ ٣٥٦,٧ مليون درهم مقابل ٣٢٩,٤ مليون درهم لعام ١٩٩٤ في حين بلغ صافي الارباح ٦٤,٥ مليون درهم مقابل ٦٠,٢ مليون درهم.

وقررت الجمعية تحويل مبلغ ١٢,٣ مليون درهم من الأرباح الصافية الى الاحتياط العام وتم حجز ما نسبته ٢,٥ في المئة من الارباح للمساهمة في الانشطة الاجتماعية والخيرية في الامارات، وتدوير الارباح المتبقية في عام ١٩٩٥ والبالغة ٢١,١ مليون درهم الى السنوات المقبلة.

وذكر التقرير ان الموجودات الثابتة للجمعية تراجعت من ٣٩,٤ مليون درهم عام ١٩٩٤ الى ٣٢,٧ مليون درهم عام ١٩٩٥ في حين بلغت الاستثمارات العام الماضي ١٩٥ مليون درهم مقابل ١٠٩,٥ مليون درهم عام ١٩٩٤، وبلغ صافي الموجودات ٣٣١,٦ مليون درهم مقابل ١٩٨,١ مليون درهم وحقوق المساهمين تساوي قيمة الموجودات في العامين الماضيين. وبلغ الرصيد المحول في العام الماضي ١١٧ مليون درهم مقابل ٩٥,٨ مليون درهم عام ١٩٩٤.

وبلغت قيمة صافي النقد الناتج عن عمليات البيع ٤٦,٣ مليون درهم مقابل ٤٦,٦ مليون درهم عام ١٩٩٤، وصافي النقد المستخدم في نشاطات الاستثمار ٢١,٢ مليون درهم مقابل ٤٤,٤ مليون درهم وصافي النقد المستخدم في نشاطات التمويل ٢٣ مليون درهم مقارنة مع ٢١,١ مليون درهم.

وذكر التقرير ان القيمة السوقية للاستثمارات المسعرة محلياً بلغت ٢٢٣ مليون درهم مقارنة مع ١١٧,١ مليون درهم، وتم تخصيص بعض الاسهم في الشركات المساهمة العامة في الامارات وأرباحها والمحتفظ بها لصالح الجمعية. وأضاف ان قيمة المخزون بلغت العام الماضي ٥٣,١ مليون درهم.

منح المغرب خط ائتمان بقيمة ١٠ ملايين دولار

برنامج تمويل التجارة العربية يعلن تضاعف أرباحه الى ٤٠ مليون دولار

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ قدم برنامج تمويل التجارة العربية خط ائتمان بمبلغ ١٠ ملايين دولار للبنك المغربي للتجارة الخارجية لتمكينه من اعادة تمويل ٨٥ في المئة من الائتمان اللازم للصفقات التجارية المؤهلة بين المغرب وبقية الدول العربية.

وتم في ابو ظبي امس التوقيع على اتفاق خط ائتمان غير معزز بين برنامج تمويل التجارة العربية و«البنك المغربي للتجارة». ووقعها عن البرنامج الدكتور جاسم المناعي، ووقعها عن المصرف فريد عرفاوي مدير الشؤون الدولية.

وسبق للبرنامج ان وقع ست اتفاقات خطوط ائتمان مع «البنك المغربي للتجارة الخارجية» بقيمة تبلغ ٢٤,٤٦ مليون دولار.

ويبلغ اجمالي خطوط الائتمان بما فيها خطوط الائتمان المذكور والتي قدمها البرنامج للمغرب منذ عام ١٩٩١ تاريخ بدء عملياته ١٣ خط ائتمان قيمتها الاجمالية ٥٨,١٥ مليون دولار.

واعلن الدكتور المناعي امام الاجتماع الثالث للوكالات الوطنية للبرنامج ان أرباح البرنامج بلغت عام ١٩٩٥ أكثر من ٤٠ مليون دولار وبما يزيد عن ضعفي أرباح عام ١٩٩٤.

وقال ان خطوط الائتمان التي منحها في تصاعد مستمر حيث وصلت قيمة هذه الخطوط الى ٣٦٧ مليون دولار بنهاية العام الماضي، فيما ناهزت السحوبات على خطوط الائتمان خلال العام الماضي ٧٠ مليون دولار وبما يزيد على ثلاثة اضعاف السحوبات التي تمت عام ١٩٩٤.

واكد الدكتور المناعي ان ما حققه البرنامج من نشاط خلال الفترة السابقة يعتبر متواضعاً مقارنة بما يتمتع به البرنامج من موارد وامكانات. وقال ان هذا الأمر يستدعي مزيداً من التعاون وتحديد الوسائل العملية لتعزيز قدرة الوكالات الوطنية وتمكينها من القيام بالمسؤوليات المنوطة بها وتمكين المستوردين والمصدرين في الدول العربية من استخدام موارد البرنامج والاستفادة منها.

وكشف الدكتور المناعي ان عدد الوكالات الوطنية للبرنامج من الدول العربية ارتفع من ١٨٥ وكالة وطنية عند الاجتماع الثاني الى ٦٠ وكالة تشارك في الاجتماع الثالث.

واكد أن البرنامج يجري مراجعة دائمة لسياساته التحويلية واجراءات عمله بهدف تطويرها وأمكنه منذ الاجتماع الثاني للوكالات الوطنية ادخال تعديلات مهمة في قواعد خطوط الائتمان تشمل زيادة فترة التمويل من ١٨٠ يوماً و٣٦٠ يوماً الى ٦٠ شهراً بالنسبة الى السلع الرأسمالية والانتاجية وذلك استشعاراً منه لمتطلبات التصدير الصناعي. وقال ان هذه التعديلات شملت أيضاً قبول السندات الائنية الصادرة عن الوكالات الوطنية كضمانات حسب ملاءتها المالية وجدارتها الائتمانية دونما حاجة لطلب ضمان من طرف ثالث، بعد ان كانت هذه الضمانات حصراً على اطراف ثالثة مقبولة لدى البرنامج.

وشملت التعديلات ايضاً اسعار الفائدة، اذ كان البرنامج يتقاضى في السابق اسعار فائدة على العمليات التي يعيد تمويلها تعادل «اللايبور» زائداً هامشاً يبلغ ٠,٥٠ في المئة، ولكنه في الوقت الحاضر يتقاضى فائدة اللايبور زائداً هامشاً بسيطاً يحدد على أساس فترة الائتمان وتقويم المخاطر المتصلة به ويبدأ بـ ٠,١٢٥١ في المئة مما يجعل أسعار الفائدة التي يتقاضاها البرنامج منافسة جداً مقارنة مع ما يجري التعامل به في أسواق التمويل الاقليمية والدولية.

كما قرر البرنامج في هذا المجال استحداث آلية جديدة تتمثل في خطوط الائتمان غير المعززة وذلك في اطار تبسيط الاجراءات وتطوير آليات نشاطه لتحقيق انطلاقة اقوى وادخال المزيد من المرونة في عملياته.

ويعتبر خط الائتمان غير المعزز بمثابة اطار عام يمكن البرنامج من القيام بالكثير من العمليات التحويلية لصالح الكثيرين من المصدرين والمستوردين في الدول العربية خلال فترة عامين قابلة للتجديد دونما الحاجة الى ابرام عقد قرض لكل عملية تمويلية على حدة.

وأشار الدكتور المناعي الى ان البرنامج قام في اطار استكمال الخدمات التمويلية التي يقدمها للمصدرين والمستوردين في الدول العربية بانشاء «شبكة معلومات التجارة العربية البينية»، وذلك بدعم من «البرنامج الانمائي للأمم المتحدة» وبالتعاون مع «مركز التجارة الدولية». وقال انه بموجب الخطة المرسومة لاستكمال بناء الشبكة وتنفيذها على المستوى الاقليمي للدول العربية تم هذا الشهر التوقيع على وثيقة مشروع تنفيذ المرحلة الثالثة والأخيرة من بناء شبكة معلومات التجارة والتي سيتم بانتهائها ربط جميع نقاط الارتباط بالدول العربية.

وسيناقش اللقاء الثالث للوكالات الوطنية على مدى يومين آخر التطورات في مجال عمل البرنامج وعمل المؤسسات الأخرى مثل المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، بحضور جميع الوكالات الوطنية ومشاركة مصارف ومؤسسات مالية اخرى.

كما يجري خلال اللقاء حوار بين الوكالات الوطنية وادارة البرنامج حول تعزيز دور البرنامج في المرحلة القادمة، اضافة الى عقد ندوة حول التقنيات الحديثة لتمويل التجارة

مصر اوقفت استيراد اللحوم من انكلترا منذ عام ١٩٩٠

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة المصري، ان مصر اوقفت استيراد اللحوم الحية والمجمدة من انكلترا منذ عام ١٩٩٠.

واضاف في بيان له امام مجلس الشعب «البرلمان» امس ان مصر لم تستورد الا ١٩,٥ طن فقط على سبيل التجربة والتصنيع على رغم التأكيدات ان المرض لا ينتقل من حيوان الى حيوان او انسان. مشيرا الى ان الوزارة لا تستورد لحوما تضر الانسان.

وقال انه سيتم استيراد ٢٥ الف راس ضأن لمناسبة عيد الاضحى من استراليا وهي خالية من المرض اضافة الى ان الاغنام لا تصاب بجنون الابقار.

وذكر ان الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري امر باحياء مشروع البتلو وتم صرف ٢٠٠ مليون جنيه من وزارة الزراعة وبنك الائتمان لبدء المشروع وتغطية حاجات السوق.

من جهة اخرى سجلت اسعار بعض السلع والمنتجات ارتفاعا ملحوظا اذ وصل سعر قفص البيض الى ٥٢٥ قرشا بزيادة ١٢٥ قرشا، فيما زاد كيلو لحوم الدواجن ٨٠ قرشا، وتوقع الخبراء ان يصل كيلو اللحوم الحمراء البلدية يوم الاربعاء مئة قرش وزيادة ١٠ جنيهات في الكيلو حتى عيد الاضحى.

الى ذلك حدث انخفاض كبير في نسبة مبيعات اللحوم المستوردة خصوصا داخل المصانع التي تستورد تلك اللحوم فيما ترتفع اسعار المنتجات المحلية من المواد الغذائية الاخرى مثل الالبان.

واكد الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري انه لم يرد لمصر خلال الفترة الماضية اي شحنات من اوروبا من منتجات اللحوم، مشيرا الى ان «نسبة استيرادنا من اللحوم الحمراء لا تتجاوز ٢٥ في المئة من جملة استهلاكنا التي تصل الى ٧٢٢ الف طن في العام من اللحوم الحية والمذبوحة».

وقال تعليقا على قرار حظر استيراد اللحوم من اوروبا ان بريطانيا ليست بلدا مصدرا للحوم الى مصر وان «استيرادنا يأتي من استراليا واميركا اللاتينية وما تم لتخاذه من اجراءات يستهدف الوقاية من اي وباء ومرض وحماية للمستهلك المصري». واضاف انه اتخذ اجراءات في الميناء من هيئة الرقابة على الصادرات للتأكد من بلد المنشأ كما ان الرقابة التموينية تقوم بحصر كامل للحوم الموجودة والمستوردة والمحلية. واكد الوزير ان كميات اللحوم الموجودة والانتاج المحلي لا يبرر اطلاقا رفع الاسعار نتيجة قرار حظر الاستيراد من اوروبا، مشيرا الى ان وزارة التموين عندما تشعر بزيادة الاسعار في اللحوم ستقوم باستيراد لحوم ودواجن لتحقيق التوازن في الاسعار عملا باليات السوق.

«السعودي الفرنسي» يطرح ٣ محافظ استثمارية جديدة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ يدفع السباق بين المصارف السعودية لاجتذاب الشريحة الاوفر مالاً من العملاء الى الاتيان بالجديد لا بل بالطريف كل يوم. ففي خطوة لافتة اعلن «البنك السعودي - الفرنسي» تقديم ثلاث محافظ استثمارية جديدة لعملائه واطلق عليها اسماء «الشاهين» و«الحر» و«الوكري» وهي اسماء مألوفة لبعض انواع الصقور.

وقال المصرف في بيان وزعه امس ان الخطوة جاءت في اطار نمطي جديد للصناديق الاستثمارية يلائم الافراد الذين لا وقت لديهم لمراجعة المعلومات التي يحتاجونها لادارة استثماراتهم وانه كلف لهذا الغرض طاقماً مهنياً سيتولى بناء محفظة استثمارية سليمة ومتوازنة.

وذكر البيان ان المحفظة الاولى (الشاهين) ستتوجه الى المستثمرين الراغبين في اقصى نمو للاستثمار على المدى الطويل وستختار لذلك الصناديق التي تغطي اسواقاً وقطاعات توفر اقصى امكان للنمو مع بعض المخاطرة المحسوبة، في حين تتميز المحفظة الثانية (الحر) بالاستقرار وتوزيع المخاطر بطريقة متكاملة على شريحة عريضة من الفرص الاستثمارية للحد من التارجحات الحادة والسريعة للاسعار وبالتالي تقليل المخاطر.

ووجه المصرف المحفظة الثالثة (الوكري) الى الراغبين في عائد مقبول وثابت نوعاً ما من المستثمرين الذين لا يرغبون التعرض للتارجحات الحادة في الاسعار.

وقال مصدر في المصرف ان الطبيعة الديناميكية للاسواق تتطلب التعديل والمناقلة في الاستراتيجية والخيارات الاستثمارية مشيراً الى ان البرنامج الاستثماري الجديد الذي يطرحه المصرف يتيح للمستثمرين التنقل بين الصقور الثلاثة وفقاً لظروفهم ومتطلباتهم المالية.

ولفت الى للتحولات في القطاعات الاقتصادية السعودية التي افرزت طبقة متوسطة ذات مستوى استثماري مرتفع يبحث باستمرار عن بدائل استثمارية مبتكرة.



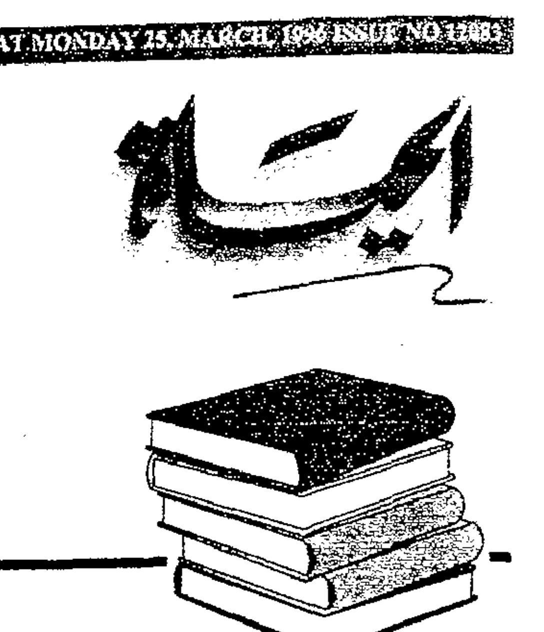
AL HAYAT MONDAY 25 MARCH 1996 ISSUE NO. 12083

الاثنين ٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ العدد ١٢٠٨٣

افاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الحياة



آدابنا قابلة للصياغة الدرامية المعاصرة

■ في عمق أي تجربة للثقافة تكمن أساسيات مولدة، ويعكس كل الدعوات التي تقول بفقر ثقافتنا العربية الى الدراما اثبت سعدالله ونوس ان لهذه الثقافة جذوراً درامية، وان لم تأخذ هذه الجذور الصيغة التي وصلت الينا في الدراما.

كانت اللغة العربية بوصفها الكيان المعرفي الكلي لهذه الثقافة حاملة بنى درامية كامنة فيها. وكانت الحياة العربية ايضاً بما عرف عنها من تشعب وتعدد حاملة هي الاخرى مثل هذه البنى. الا ان الطريق التي كشفت بها هذه البنى هي الدرامية التي عمد بعض الكتاب العرب المعاصرين على تقديم المادة التراثية كما هي في جذورها أو أصلها. لغة كانت ام حياة اجتماعية فكانت الدراما شكلاً من أشكال تمظهر تلك المادة وليست كلها.

وهذا ما فعله الطيب الصديقي في المغرب حيث استنطق الحالات وقاسم محمد في العراق، حيث استنطق المقولات. أما سعدالله ونوس فاستنطق البنى نفسها، تلك المواقف التي تعبر من الحال الى المجتمع، وتستخدم المقول لتصل الى جوهر اللغة. وأعني به كلام الناس وعاداتهم. من هنا نجد ان طريقة سعدالله ونوس في التعامل مع الموروث طريقة بحث جدلي عن القيم التي قيلت وشخصت في زمن ما ومكان ما، ثم عبرت الى أزمنة اخرى، وهذه الجدلية المنفتحة كانت تكشف بأدوات فنية معاصرة من مخزون ثقافي فكري وعن طرق قول وتشخيص لم تكن معروفة في زمن قوليا.

وأعني بذلك ان الدراما لدى ونوس كانت تتشرب في الكيان الاجتماعي - الشعبي لحياة الناس من خلال نماذج وحالات، فمسرحية «الملك هو الملك» مثلاً، ليست الا اعادة تركيب معاصر للتراث، وتعني فهماً مغايراً لما هو سائد في المادة التراثية نفسها. وكان الشكل الفني فيها جزءاً من نواة كامنة في بنيتها.

لسعدالله ونوس فهم خاص للايديولوجيا، اعني للكيفية التي يصوغ بها مواقف شخصياته، فالتراث ليس خارج دائرة النقد عنده، والمعاصرة ليست مادة مقدمة بطريقة غير نقدية. فمن خلال دمج الرؤية النقدية للتراث بالمعاصرة، وتقديمها بأساليب فنية، استطاع ان يجعل من أي تركيب اجتماعي معاصر عرضة للكشف والمساءلة، وبحثاً عن الجدلي المتخفي تحت أثواب الشكل التراثي فمسرحية «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» مثلاً، ليست مسرحية عن الخلل الفكري الذي يجعلنا عاجزين عن فهم مكونات الأمة وتراثها وقيمها، فكانت مجساً كشف بواسطتها تخلفنا عن العالم، وبالتالي عجزنا عن ان نكون أمة متطلعة فالهزيمة جرثومة كائنة في الجسد العربي، قبل ان تأتي اليها الأداة الاستعمارية لتظهرنا عارين.

لم يكن التراث عند سعدالله ونوس قالباً ولا هو جزئيات يجري تجميعه وفق اهواء السادة ليؤكدوا من خلاله ارادتهم، أو ليجعلوا من انفسهم امتداداً له، بل هو عند سعدالله قيمة يمكن فحصها، باستمرار، لا وفق نظرة الحكام بل وفق نظرة العصر. من هنا اصبحت طريقته في الكشف عما هو درامي في هذا التراث اسلوباً جرى تعميمه اليوم على الحقل الثقافي العربي كله، طريقة أقل ما فيها ان الأداة الفنية المغربة قادرة على تجذير احساسنا المعاصر.

للنص «الونوسي» امكان الانفتاح على التجارب الفنية الاخراجية الحديثة. هكذا تعامل معه الفنان جواد الأسدي، فأظهر اننا كلنا نحمل جزءاً من حنظلة، وكلنا نقبع تحت رداء التراث ونمائجه الشعبية.

كشف ونوس ان الطريق الى الدراما يمرّ عبر فهمنا الجدلي للتراث. الفهم القائم على الفصل بين مجتمع الوفرة ومجتمع الشح. ومنه القيمة هي التي جعلت مسرحياته نصوصاً منفتحة على العصر. بالطبع لن ينسى المثقفون العرب ان المسرح الشعبي عند ونوس ليس لغة عامية، ولا نماذج انسانية مسحوقة، وانما هو رؤية شاملة فاحصة ناقدة وهذا ما دارت عليه عجلته الفنية وكونّه لنا نحن قراء الوعي الجديد بالتراث.

ياسين النصير

اليونيسكو والمسرح العالمي يكرمانه

سعد الله ونّوس: اصوات كثيرة في مواجهة الصوت الواحد

□ هنا في هذا الملف محاولة متواضعة لتكريم سعد الله ونوس في مناسبة تكريمه من الحركة المسرحية الدولية التي تجد فيه مؤلفاً مسرحياً صاحب نموذج مسرحي لامع، ورؤيا متقدمة حول ما يعنيه المسرح، عبرت عنها مسرحياته أولاً، ومن ثم انشغالاته بقضايا العلاقة بين المسرح والمجتمع. والكلمة التي سيلقيها سعد الله ونوس كان سبقه الى إلقائها في «يوم المسرح العالمي» مؤلفون مسرحيون من طراز اليخاندرو كاسونا، وول سونيكا، وجورج شحادة، ويوجين يونسكو، وجان انوي، وآخرين من طرازهم.

نوري الجراح

سعد الله ونوس: نسير نحو اشكال من الحروب الأهلية

■ في بيروت تعرّفتُ إليه، شخصاً اميل إلى النحول، لطيف الحضور، كان ذلك قبل عام واحد من وصول دبابات الإسرائيليين إلى مشارف المدينة. وآخر لقاء لي به كان في الأيام الأولى من الحصار. واليوم، ببأس شديد وشجاعة نادرة، وبشغف بالكلمة والكتابة، يواجه سعد الله ونوس «السرطان». خاض معه جولات دفاعاً عن حياته وهو مستمر يصارعه بالشدة نفسها التي دافع فيها، ولا يزال عن أصوات المجتمع في صيغة مسرح جديد، يقف ضد الصوت الواحد.

صوته ظلّ يصلني، من وقت إلى آخر، وكلما سنحت الفرصة، عبر الأسلاك، حزيناً، شيئاً ما، لكنه معافى فهو لم ينكسر.

اربع سنوات مرّت منذ ان اكتشف سعد الله ونوس في حياته هذا العدو الجديد الأقل وضوحاً بين اعدائه، وخلال هذه الفترة العصيبة انجز الكاتب اعمالاً مسرحية تلوح معها انعطافة مؤثرة في تجربته، ونشر منها حتى الآن ثلاث مسرحيات كبيرة هي «منمنمات تاريخية»، «ملحمة السراب»، «طقوس التحوّل والإشارات»، ومسرحيتين قصيرتين هما «يوم من زماننا»، و«احلام شقية».

«إنها اعمال رائعة، قلت له ذلك، فرد مجاملاً بتواضع، وسأل إن كان كل شيء بالنسبة الي على ما يرام في لندن؟ تقريباً. قلت، وسألته إن كان الربيع في دمشق دافئاً هذا العام. فقال إنه ربيع جميل.

قلت: قرأتُ كلمتك في «يوم المسرح العالمي» ركّزت فيها على «الحوار» واهميته المتزايدة داخل المجتمع، وبين المجتمعات، حوار الأفراد وحوار ناس الشارع، وحوار المثقفين، حوار الأفكار، والحوار بين عناصر الإختلاف بين أطراف المجتمع، وفي العالم. إنك تنظر إلى كل هذا بصفته ركناً اساسياً من أركان المسرح. هل تظن أن في العالم العربي اليوم إمكاناً حقيقياً لاستمرار المسرح.

- للمسألة جانبان. في الجانب الاول هناك الوضع الداخلي في كل مجتمع على حدة. وانا لن أراوغ وأقول انني لا اقصد مجتمعي ومجتمعاتنا العربية، بل اقصد هذه المجتمعات بدرجة ما. في داخل المجتمع تبدو اقنية الحوار مسدودة، وظهور الجماعات المتطرفة التي تحاول أن تكون وكيل الله على الأرض، وان تعبر عن رأيها بالقنبلة والرصاصة، والأنظمة التي واجهت وتواجه هذه التجمعات والجماعات ايضاً بالسجن والرصاصات وتكميم الأفواه. أقول في كل هذا المشهد ان هناك حاجة ملحة لان يبدأ الحوار، وما لم يبدأ الحوار فإن الطريق ستكون مسدودة وإننا نسير نحو اشكال من الحرب الاهلية التي ستعصف بنا جميعاً. إذن، نحن في حاجة ملحة الى الحوار الإجتماعي.

لعل الغياب الطويل لممارسة الديموقراطية والحوار جعل من استعادة هذا التقليد مسألة عسيرة تحتاج إلى مران وتدريب وكثير من الصبر والعقلانية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى نلاحظ أن هناك غياباً للحوار على المستوى العالمي. فالغرب الذي شنف آذان البشرية طوال سنوات الحرب الباردة، وخلال عقد الثمانينات الذي لاحت فيه البوادر الفعلية لانهيار الإتحاد السوفياتي، هذا الغرب الذي اهلكنا تغنيه بقيم الديموقراطية والتعددية والحوار، وتبشير المجتمعات المتنوعة والمتعددة بازدهار قريب وممكن، هذا الغرب الذي افرط في الحديث عن حقوق الإنسان والعدالة بين الدول، وافرط في تقديم صورته كحل نموذجي لمشاكل التخلف والإستبداد والحاجة والجوع والفقر، هذا الغرب، بعد ان انتصر، وبدءاً من العام ١٩٩٠، اي منذ أزمة الخليج تنكر لكل هذا القاموس الذي استخدمه تكتيكياً خلال حربه الباردة للإنتصار على المعسكر الإشتراكي، ونسي دفاعه الحار عن حقوق الإنسان، ونسي حرصه الشديد على الديموقراطية، وعاد يكيف الأمور في العالم وفق مصالحه، فحيث يجد مصالحه مؤمّنة لا يستنكر ابشع اشكال الديكتاتورية، ولا يبالي بحقوق الإنسان، وبما تعانيه مجتمعات الإستبداد وانغلاق الحوار. اكثر من ذلك، الغرب ايضاً اغلق الحوار، واصبحت اداته في التعامل مع العالم اداة العنف والتهديد.

استطيع ان اقول ان العالم شاهد بعد انهيار المعسكر الإشتراكي ظهور توتاليتارية هي ابشع من كل توتاليتارية عرفها التاريخ منذ فجر البشرية وحتى اليوم. توتاليتارية يقبض عليها حفنة ممن يسمون سادة العالم الجدد، وهم الرياؤه الكبار من رئيس شبكة انترنت إلى سواه من ملوك البورصة، مجموعة من السادة الذين لا يملكون اية تقاليد، ولا تشغلهم اية وساوس حول مستقبل الإنسانية او مصير العالم، وهم خليط من ممارسات مافيوية على العاب بتكنوتية، ولا يستندون إلى اي قاعدة من ثقافة او من قيم؛ هؤلاء الذين يسيطرون على الإعلام والأحداث، وبالتالي على مصير البشر، هم نظام توتاليتاري لا توجد فيه فسحة لا للفرد ولا لشعوب برمتها.

وبما ان هذه الطغمة ليس لديها اي هم إلا الربح الفوري والسريع على حساب البشر والطبيعة، فإنها تقامر بمستقبل الإنسانية والكرة الأرضية على حد سواء.

وفي هذا الواقع التوتاليتاري المدجج بالسلاح والمال يلغى الحوار، وتهمش الثقافة، ويعمم الإعلام المبني على التلقين والسطحية وتعميم التفاهة.

وحين احلم بأن يوقظ المسرح قابليات الحوار على مستوى مجتمعي، وعلى مستوى العالم، فإنني اعلم انني اماثل الدونكيشوت في حماسته واوهامه على حد سواء. لكنني اعتقد اننا محكومون بأن نقدم شهادتنا، وبان نامل ان الواقع الراهن ليس واقعاً نهائياً، وانه سيكون في وسع ذوي النوايا الطيبة من مثقفين وفنانين ان يوقفوا ذات يوم هذا المنولوغ التوتاليتاري السائد في زمن «النظام العالمي الجديد»، وان يبدأوا الإحتفال والحوار معاً.

المثقف حليف الإنقلابي!

● دشنت حرب الخليج الثانية حقبة جديدة من علاقة المثقف العربي بـ «السياسي» حاكماً ومعارضاً، وقبل المثقفون العرب القسمة على خطين متنازعين لاحدهما غلبة بليغة ورجحان في كفة حضوره، ولكن الجسم الثقافي العربي، في كلا الحالتين لم يتمكن من إنتاج وضعية مستقلة للمثقف تمكنه من تقديم موقف تاريخي بصدد الصراع وقضاياه. ترى لمَ حصل ذلك للمثقف، الكونه لم يتحرك، منذ بداية هذا القرن في أطر ومؤسسات اهلية مستقلة، وبالتالي لم يملك مصيره بالأمس حتى يكون في وسعه اليوم أن يستقل بموقف «ثالث» خارج الثنائية الظالمة للصراع بين صفين من القوى المناقضة لوجوده واحلامه؟

- نعم، المثقف العربي لم يستطع الإستقلال بموقفه منذ البداية، ولربما لم يجد هذا المثقف في فترة من الفترات ان هناك خطراً كامناً في تلك الوضعية التاريخية التي حكمت علاقته بـ «السياسي» فهو لم يحدد بكيفية عقلانية وبعد تامل عميق في واقعه وفي دوره كمثقف، علاقته بـ «السياسي» بل ترك هذه العلاقة سائبة رجراجة خاضعة للظروف. وفي فترات كان المثقف يحس ان موقعه الطبيعي ان يقف خلف السياسي، وفي فترات كان يحس بالصغار امام السياسي، وبالتالي فإنه كان ينظر إلى دوره كداعية، او كمعلق بليغ على ممارسات السياسي، لأن المثقفين لم يهتموا مبكراً بتحديد هذه العلاقة وكشف اخطارها، ولانهم، وبسبب استعجال نافذ الصبر لإحراز التقدم، تعاونوا مع السلطات الإنقلابية ودافعوا عنها، وراهنوا على مقدرتها على إنجاز الاهداف التي يحلمون بها من تحديث وعدالة. وكل هذا جعلهم يجدون انفسهم، في النهاية، تحت رحمة السياسي، ومضطرين للقبول بالأشكال التنظيمية التي يعرضها عليهم او يرتبها لهم. وهي، غالباً، تنظيمات عملها الاساسي ان تدافع عن النظام ضد الكاتب وان تحمي النظام من الكاتب، وان تصون حرية التعبير للنظام في مواجهة الكاتب.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، إذا تجاوزنا فترة الإستنارة التي عرفتها البلاد العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن الحالي، اي فترة الطهطاوي والكواكبي ومحمد عبده وفرح انطون وعلي عبد الرازق وسلامة موسى وطه حسين وسواهم - ولا يقلل من استنارة هذه الفترة وليبراليتها إن لم يكن يؤكدها ما دار من سجال حول كتابي «في الشعر الجاهلي» لطه حسين، و«الإسلام واصول الحكم» لعلي عبد الرازق - إذا تجاوزنا فترة الإستنارة هذه، فإن المثقفين العرب في ظلال الدولة الوطنية خضعوا، خصوصاً منذ السبعينات، لابشع اشكال الإضطهاد والتهميش والضغط. ثمة انظمة استخدمت ذهب المعز، واخرى استخدمت سيفه، وجميعها اتفق على ان المثقف مشاغب ينبغي ترويضه او التخلص منه. ولعل اكبر شريحة عرفتها السجون السياسية هي شريحة المثقفين.

هذان العاملان المتداخلان هما اللذان ادّيا إلى عجز المثقفين عن إيجاد صيغة لتشكيل جبهة مستقلة تحمي الثقافة وحريتها، وتعمق الصلة بين المثقف وشعبه، وتواجه بجراة وبصوت جماعي له رجيع داو يتموج من المحيط إلى الخليج هذه السلطات اللاشرعية التي دمرت مجتمعاتها وبددت، وربما إلى زمن طويل، فرصتها في دخول العصر الحديث، او إلى إحراز ما كنا نحلم به من تقدم وحداثة وعدالة.

● لكن المثقف العربي «الحديث» او المتطلع إلى «الحداثة» عبر مراراً عن عدم استعداده لقبول «الإختلاف» بل إنه ذهب في بعض الحالات، كما نجد في مصر والجزائر، إلى مساندة «السياسي الحاكم الذي يخوض معركة دامية مع قطاع من الناس وممثليهم من «الإسلاميين» وهذه سابقة مضادة للفكر، ومضادة للحوار، وانزياح عن الموقف من قضية الحرية، وتاكيد على عدم نضج «المثقف الحداثوي» في موقفه من الصراع الإجتماعي؟

- يجب أن نكون صريحين. إن هذه السنوات الطويلة، حوالي خمسة عقود، وفي بعض البلدان العربية اكثر من ذلك منذ نشوء الدولة ربما، هذه العقود من العيش في ظل الإستبداد، وعدم ممارسة الديموقراطية إلا عبر الحلم والكتابة الوجدانية، كل هذا لا بد ان يترك نوعاً من الوشم حتى على المثقف ذاته، بحيث يصبح هو الآخر، شاء ام ابى مستبداً صغيراً يضيق بالراي الآخر، ويضيق بالحوار، ويضخم اناه كتعويض صبياني عن الشعور بالعقم وانعدام الفاعلية. نعم نحن المثقفين العرب نحتاج، كشعوبنا تماماً، إلى فترة مران نتدرب فيها على ممارسة الديموقراطية وقبول التعددية واعتماد الحوار سبيلاً للوصول إلى ماهو صحيح، وإلى ما هو قادر على إغنائنا جميعاً.

وإذا كان هذا المران لا يستطيع ان يقوم به شعب إلا إذا اعطي الديموقراطية فعلاً، ومارس حقه في التعبير، فإن المثقفين، بحكم وعيهم وطليعيتهم، ينبغي لهم ان يقوموا بهذا المران حتى قبل ان تتحقق الديموقراطية في مجتمعاتهم. واعتقد أن هذا المران يمكن أن يساعد على نشر وعي باهمية الديمقراطية، ويمكن ان يكون شكلاً من اشكال النضال من اجلها.

أرض المواجهة

● هل تظن أن المسرح (بما هو ارض «اصوات» في مواجهة «الصوت الواحد») في وضعيته الراهنة في العالم العربي يمكن له ان يلعب، في هذا السياق، دوراً مؤثراً؟

- قد ابدو مبالغاً بعض الشيء في الدور الذي اعطيه للمسرح بخاصة، وللثقافة بصفة عامة، لا سيما في فترة، نعرف كلنا ان الثقافة ليست مزدهرة فيها، بل هي تعاني من أزمة تهميش وإهمال، لكن مع إفلاس الأحزاب السياسية التقليدية، ومع إفلاس العمل السياسي باشكاله المعهودة، ومع غياب افق عالمي لإمكان الثورة، فاعتقد أن الثقافة هي الأرضية الأساسية التي ستقوم عليها المواجهة بين ما سميته توتاليتارية بلا قيم وبلا مستقبل، وبين منظومة من القيم تحتفظ للإنسان إنسانيته وتقترح عليه إمكانات إيجابية لبناء مستقبله ومستقبل البشرية كلها.

نعم، إن الثقافة، الآن، قادرة على مثل هذه المواجهة، وعليها أن تعمق نقدها لصور الظلام التي تسود العالم الراهن، وهي التي يمكن ان تمهد، عبر النقد والإبداع، الأرض لبلورة حركات سياسية جديدة كل الجدة يمكنها ان تبتكر وتبدع، ولأنها - الثقافة - تستوعب استيعاباً عميقاً آليات الراسمالية العالمية، فإنها ستجد الصيغ الفعّالة لكفاح إنساني بصيغ جديدة على سبيل التغيير.

المثقف التقني وتسليع الثقافة

● هل ترى معي أن العالم العربي يتجه إلى الأخذ بصورة المثقف الفردي الأناني المتواري (رفعاً للمسؤولية الإجتماعية عن نفسه) وراء القنعة «الحداثة، وما بعد الحداثة» يساعده على ذلك إغراء الصورة المنتشرة عبر وسائل الإتصال الحديثة القادرة على الوصول إلى كل زاوية من العالم مهما صغرت. هل تظن أن هذه الصورة للمثقف يمكن لها ان تتفشى بسهولة في عالمنا العربي بفعل إغراء فكرة تسليع الثقافة؟

- بلى هذا ممكن جداً. إنها خطورة قائمة في ظل التطورات الراهنة في العالم، فهذه «الثقافات» التي تسلع وتبث عبر ادوات الإتصال العصرية جداً، يمكن أن يكون لها مريدون ومراكز اتصال داخل المنطقة العربية، وفي كل منطقة في العالم. لكن ينبغي ان لا ننسى ان هناك وعياً عالياً. نعرف بين المثقفين المثقف التقني، لكن، بالمقابل، هناك المثقف العضوي المنخرط في مجتمعه، الذي يملك وعياً تاريخياً بواقعه وواقع العالم من حوله. وواجهت هذه المسألة، وبنوع من المخاطرة، في مسرحية «منمنمات تاريخية» حيث ناقشت موقف علامة هو إبن خلدون في مواجهة الغزو التتري، واعتبرت موقفه في تلك الفترة، وبإزاء هذا الحدث بالذات، موقفاً يمكن ان يتخذه مثقف تقني «بتواري» كما تقول خلف مقولات «العلم للعلم» و«بغية العلم هي الوصول إلى الحقيقة» وان «مهمة العالم هي البحث، ولا شيء غير البحث» وان «خلط المعرفة بالشؤون المجتمعية ادلجة تفسد النقاء العرقي للمعرفة». وكان المعرفة مطلوبة بذاتها ولذاتها. وهذا ترف لا تحتمله مجتمعات تبحث عن كسرة خبز وكسرة حرية.

بالنسبة الى انانية المثقف، انا معك. في الشروط الراهنة لا نستطيع ان نامل كثيراً من مثقفين فرديين وانانيين لا طاقة لهم على «احتمال» فكرة «الحوار». وحاولت في إجابة عن سؤال سابق أن اجد لهم عذراً، وحاولت أن اعلل الأسباب التي ادت بهم إلى مثل هذا المصير. لكن هذا لا يمنع اننا غدونا في قاع هو من العمق والانحطاط بحيث يفرض علينا ان نغالب ونتغلب على عيوبنا الذاتية، وان نحاول، ولو في البداية، ان نوجد ما يشبه الكومونات الثقافية، كومونات تتالف بمبادرات حرّة ومستقلة عن كلّ نظام او منظمة، وتشرع في التدرب على قيم التكافل والتعاون والتحاور وقبول الاختلاف، والبحث عن صيغ مبتكرة لإضفاء مزيد من الفاعلية على العمل الثقافي.

في فترة لاحقة، من يدري، ربما تنجح هذه الكومونات المقترحة، وتتلاقى وتولد تلك الجبهة الثقافية المسؤولة التي نتحدث عنها.

«المثقف المهاجر» والموقف من الغرب

● لو كان من رسالة ستكتبها وترسلها إلى المثقفين والمبدعين العرب المهاجرين والمنفيين إلى اوروبا، فماذا تقول لهم في هذه الرسالة، في هذه البرهة الزمنية الفادحة في تعبيراتها؟

- على المثقف، ومهما كانت الظروف شاقة أو غير مواتية، ان يكون جذرياً، وان يزداد في هذا الزمن المظلم جذرية. ينبغي ان يكون جذرياً في وعي هذا الغرب الذي لا نفتأ نشكو منه، لا نفتأ نتوجع تحت ضرباته. ومع هذا ليس بيننا إلا قلة حاولت ان تدرس هذا الغرب، وان تفهم تطوره التاريخي، وتعدد اطواره وبنياته. ينبغي ايضاً أن يكون جذرياً في وعي ذاته، اي في فهم مجتمعه من دون حماسات بلاغية، ومن دون ادعاءات جوفاء، عليه ان يكون جذرياً في معرفة الخلل والفساد في تاريخه وفي راهنه ايضاً. وبالتالي عليه ان يكون جذرياً في موقفه النقدي من الاخر ومن نفسه، اي من تاريخه ومجتمعه. ومن نافل القول أن جذرية الموقف النقدي هذه تنسحب على الاوهام والانظمة والخطابة والبلاغة والتلفيق والإنتهازية الثقافية.

وإذا لم تكن هناك امال كبيرة امامنا، فليكن لنا، على الأقل، فضيلة إننا كنا مثقفين جذريين نزيهين، وإننا فعلنا ما نستطيع فعله.

● ما الأكثر استدعاء للمفارقات لديك عندما تنظر بعيداً نحو هذا الوجود الثقافي العربي المهاجر والمنفي، وهو مسلوخ مكانياً، على الأقل، عن الجسم الأكبر، وما الذي يتراءى لك من فرق بين هجرة مطالع القرن إلى الاميركتين، وهجرة العقدين الأخيرين؟

- المفارقة الأساسية أن المهاجرين الأوائل كانوا يذهبون كتلامذة جادين وكوطنيين ينوؤون تحت عبء الوطن وسبيل تحريره والنهوض به، وكانوا في هجرتهم منقبين بلحثين لا يصيبهم كلل او ملل عن الإكسير الذي يمكن أن يعودوا به ليحرروا بلادهم ويحققوا لها النهوض والرفعة. ولا اظنني في هذا السياق في حاجة إلى ذكر الأمثلة وتعداد الأسماء.

أما في الوقت الراهن، فإن معظم المثقفين الذين يهاجرون، إنما يفعلون فراراً من العسف الذي يتعرضون له في اوطانهم، ولهذا فهم كالأوائل ينوؤون تحت ثقل اوطانهم وهم يهاجرون، لكن ليس بمعنى الأمل والتفاؤل والوعد بالتحرير والتغيير، وإنما بمعنى المرارة والإحباط واليأس.

فاتحة المحن

● مسرحيتك «سهرة مع ابي خليل القباني» التي كتبت وعرضت على المسرح في النصف الأول من السبعينات جاءت بعد منع عرض «حفلة سمر من اجل ٥ حزيران» بسنوات قليلة. هل يمكن أن نتخيل ان شخصية القباني، في مستوى من حضورها، كانت شخصية سعد الله ونوس نفسه وملجئ لمسرحه من صدام مع السلطة؟

- بشكل ما نعم، لكن من دون أن اختلس من القباني خصوصيته، ومن دون ان احوله إلى مجرد قناع اختفي وراءه. لأن ما عاناه القباني كان فاتحة المحن التي سيعاني منها عشرات الادباء والفنانين بعدئذ. لكان للقباني ريادتان. ريادة في إنشاء مسرح في دمشق، وريادة في تحمل شراسة وعداء الأوساط الرجعية المتزمتة المناهضة لكل فكر نهضوي، ولكل تجربة ثقافية تقدمية.

● الحدث المركزي في مسرحيتك الجديدة «منمنمات تاريخية» هو حصار دمشق وتدميرها على يدي تيمور لنك لقد شعرت خلال القراءة بحضور قوي للحدث المعاصر المتمثل بحصار بيروت على ايدي الإسرائيليين، وعشت انت معنا فصلاً منه. إلى اي مدى تحضر «بيروت المحاصرة» وراء «دمشق المحاصرة»، وإلى اي مدى يمكن اعتبار هذا العمل إنذاراً موجهاً نحو المستقبل؟

- لاشك ان بيروت ١٩٨٢ حاضرة في «المنمنمات» ولاشك ان هناك محاولة لتقديم موقف نقدي حاد من التاريخ ومن الراهن. وهذا الموقف النقدي لا يعني مجرد الهجاء، وإنما هو بالضبط محاولة لدعوة القارىء والمتفرج إلى تامل مصيره ووقائع تاريخه غابراً وحاضراً، كي يبلور - وهذا ما آمله على الأقل - وعياً يتيح له ان يتفادى مزيداً من الحصارات والهزائم، ومزيداً من الإنهيارات.

الجوع الى الحوار*

سعدالله ونوس

■ لو جرت العادة على ان يكون للاحتفال بيوم المسرح العالمي، عنوان وثيق الصلة بالحاجات، التي يلبيها المسرح، ولو على مستوى رمزي، لاخترت لاحتفالنا اليوم هذا العنوان «الجوع الى الحوار». حوار متعدد، مركّب، وشامل. حوار بين الافراد، حوار بين الجماعات، ومن البديهي ان هذا الحوار يقتضي تعميم الديموقراطية، واحترام التعددية، وكبح النزعة العدوانية عند الافراد والأمم على السواء. وعندما احس هذا الجوع، وادرك الحاجة وضرورته، فإني اتخيل دائماً، ان هذا الحوار يبدأ من المسرح، ثم يتموج متسعاً ومتنامياً، حتى يشمل العالم على اختلاف شعوبه، وتنوع ثقافاته.

وانا اعتقد، ان المسرح، ورغم كل الثورات التكنولوجية، سيظل ذلك المكان النموذجي، الذي يتامل فيه الانسان شرطه التاريخي والوجود معاً. وميزة المسرح التي تجعله مكاناً لا يضاهى، هي ان المتفرج يكسر فيه محارته، كي يتامل الشرط الانساني في سياق جماعي، يوقظ انتماءه الى الجماعة. ويضمه غنى الحوار وتعدد مستوياته. فهناك حوار يتم داخل العرض المسرحي. وهناك حوار مضمر بين العرض والمتفرج. وهناك حوار ثالث بين المتفرجين انفسهم. وفي مستوى ابعد، هناك حوار بين الاحتفال المسرحي «عرضاً وجمهوراً» وبين المدينة التي يتم فيها هذا الاحتفال. وفي كل مستوى من مستويات الحوار هذه، ننعتق من كآبة وحدتنا، ونزداد احساساً ووعياً بجماعيتنا. ومن هنا، فان المسرح ليس تجلياً من تجليات المجتمع المدني فحسب، بل هو شرط من شروط قيام هذا المجتمع، وضرورة من ضرورات نموه وازدهاره.

ولكن على اي مسرح أتكلم! هل احلم، أم هل استثير الحنين الى الفترات التي كان المسرح فيها بالفعل حدثاً يفجر في المدينة الحوار والمتعة! لا يجوز ان نخادع انفسنا. فالمسرح يتقهقر. وكيفما تطلعت، فاني ارى كيف تضيق المدن بمسارحها، وتجبرها على التقوقع في هوامش مهملة ومعتمة بينما تتوالد وتتكاثر في فضاءات هذه المدن الاضواء، والشاشات الملونة، والتفاهات المعلّبة.

لا اعرف فترة عانى فيها المسرح مثل هذا العوز المادي والمعنوي. فالمخصصات التي كانت تغذيه تضمر سنة بعد سنة، والرعاية التي كان يحاط بها، تحولت الى اهمال شبيه بالازدراء، غالباً ما يتستر وراء خطاب تشجيعي ومنافق. وما دمنا لا نريد ان نخادع انفسنا، فعلينا الاعتراف، بأن المسرح في عالمنا الراهن بعيد عن ان يكون ذلك الاحتفال المدني، الذي يهبنا فسحة للتامل، والحوار، ووعي انتمائنا الانساني العميق.

وازمة المسرح، رغم خصوصيتها، هي جزء من ازمة تشمل الثقافة بعامة. ولا اظن اننا نحتاج الى البرهنة على ازمة الثقافة، وما تعانيه هي الاخرى من حصار وتهميش شبه منهجيين.

وانها لمفارقة غريبة أن يتم ذلك كله، في الوقت الذي توفرت فيه ثروات هائلة من المعارف، والمعلومات، وامكانيات التسويق والاتصال! ثروات حولت العالم الى قرية واحدة، وجعلت العولمة واقعاً يتبلور، ويتاكد يوماً بعد يوم، ومع هذه التحولات، وتراكم تلك الثروات، كان يامل المرء، ان تتحقق تلك اليوتوبيا، التي طالما حلم بها الانسان. يوتوبيا ان تحيا في عالم واحد متضافر. تتقاسم شعوبه خيرات الارض دون غبن، وتزدهر فيه انسانية الانسان دون حيف او عدوان. ولكن يا للخيبة! فإن العولمة التي تتبلور وتتاكد في نهاية قرننا العشرين، تكاد تكون النقيض الجذري لتلك اليوتوبيا، التي بشّر بها الفلاسفة، وغذت رؤى الانسان عبر القرون. فهي تزيد الغبن في توزيع الثروات وتعمق الهوة بين الدول الفاحشة الغنى، والشعوب الفقيرة الجائعة. كما انها تدمر دون رحمة، كل اشكال التلاحم داخل الجماعات، وتمزقها الى افراد تضنيهم الوحدة والكآبة. ولانه لا يوجد اي تصور عن المستقبل، ولان البشر وربما لاول مرة في التاريخ، لم يعودوا يجرؤون على الحلم فان الشرط الانساني في نهايات هذا القرن يبدو قاتماً ومحبطاً.

وقد نفهم بشكل افضل مغزى تهميش الثقافة، حين ندرك انه في الوقت الذي غدت فيه شروط الثورة معقدة وصعبة فان الثقافة هي التي تشكل اليوم الجبهة الرئيسية لمواجهة هذه العولمة الانانية الخالية من اي بعد انساني. فالثقافة هي التي يمكن ان تبلور المواقف النقدية، التي تعري ما يحدث، وتكشف آلياته. وهي التي يمكن ان تعين الانسان على استعادة انسانيته. وان تقترح له الافكار والمثل، التي تجعله اكثر حرية ووعياً وجمالاً.

وفي هذا الاطار فإن للمسرح دوراً جوهرياً في انجاز هذه المهام النقدية والابداعية، التي تتصدى لها الثقافة فالمسرح هو الذي سيدربنا، عبر المشاركة والامثولة، على راب الصدع والتمزقات التي اصابت جسد الجماعة. وهو الذي سيحيي الحوار الذي نفتقده جميعاً. وانا اؤمن ان بدء الحوار الجاد والشامل، هو خطوة البداية لمواجهة الوضع المحبط الذي يحاصر عالمنا في نهاية هذا القرن.

اننا محكومون بالامل. وما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ.

منذ اربعة اعوام وأنا اقاوم السرطان. وكانت الكتابة، وللمسرح بالذات، اهم وسائل مقاومتي. خلال هذه السنوات الاربع، كتبت وبصورة محمومة اعمالاً مسرحية عديدة. ولكن ذات يوم، سئلت وبما يشبه اللوم: ولمَ هذا الاصرار على كتابة المسرحيات، في الوقت الذي ينحسر فيه المسرح، ويكاد يختفي من حياتنا! باغتني السؤال، وباغتني اكثر شعوري الحاد بأن السؤال استفزني، بل واغضبني. وطبعاً كان من الصعب ان اشرح للسائل عمق الصداقة المديدة، التي تربطني بالمسرح، وأن اوضح له، ان التخلي عن الكتابة للمسرح، وانا على تخوم العمر، هو جحود وخيانة لا تحتملهما روحي. وقد يعجّلان برحيلي. كان عليّ لو أردت الاجابة ان اضيف، اني مصرّ على الكتابة للمسرح لاني اريد ان ادافع عنه، واقدم جهدي كي يستمر هذا الفن الضروري حياً.

وأخشى ان اكرر نفسي، لو استدركت هنا وقلت: «ان المسرح في الواقع هو اكثر من فن، انه ظاهرة حضارية مركّبة سيزداد العالم وحشة وقبحاً وفقراً لو اضاعها وافتقر اليها».

ومهما بدا الحصار شديداً، والواقع محبطاً، فاني متيقن ان تضافر الارادات الطيبة، وعلى مستوى العالم، سيحمي الثقافة، ويعيد للمسرح ألقه ومكانته.

اننا محكومون بالأمل. وما يحدث اليوم لا يمكن ان يكون نهاية التاريخ.

* نص الكلمة التي يلقيها سعدالله ونوّس في الاحتفال بيوم المسرح العالمي.

شهادات ممثلين ومخرجين في مسرح ونوس ورؤاه الفنية

يعقوب الشدراوي: حدّ فاصل

● نحن (العرب) تعوّدنا المدح في المناسبات وها انا اسمح لنفسي فاقول: لا بدّ من بعض مسرحياته ليكتمل رفّ من رفوف مكتبة المسرح العربي، ليس كمادة للقراءة فقط بل كوجه من وجوه التقدّم الحضاري، ولعلّ هذا البعض سيُقرا ويمثل في بلاد شتّى.

لماذا؟

لأن سعد الله ونوس يمتاز اسلوبياً عن عصره الزائف المحيط بدنيا المسرح العربي. في عرفي ليست مسرحياته في مجملها انعكاساً للاحوال السائدة. اجل هو يسعى الى مسرح سياسي ولكنه يعمل في الاتجاه المعاكس. ليس في إمكاني الآن ان أتذكر كل عمل من اعماله على امتداد عمره لأقوم اسلوبه ككل.

ادرك ان سعد الله لم يبن في الفراغ ومن الممكن ان يكون مسرحه قد الّف بمساهمات عالمية ومحلية. ما أعرفه انه عندما شرع في رسم خشبته تخلّى بعض فنانينا عن الخشبة الأولى. ولا يدفعني الى مثل هذا القول الا فكاهته العذبة وخياله الواسع الذي جعل شخصيات مسرحياته رجالاً ونساء حقيقيين، وبراعته في تشييد معظم مسرحياته، وحرصه على معرفة اسباب فضائل الناس ورذائلهم على السواء.

انه علامة بين الحقيقي والزائف في مسرحنا، انه حدّ فاصل بين كل ما هو حرّ وعفوي ومفيد وما بين كل ما هو متكلّف ومتعمّد وغير طبيعي. ما ان افتح مسرحية من مسرحياته وما ان اقرأ الجمل الاولى الا واشعر بمزاج متوتر ينذر بحلول شيء ما. وهكذا ايضاً فان بعض شخصياته ما ان تتكلم بضع كلمات حتى تتكوّن وتنتصب أمامك.

سعد الله ونوس كلّ سنة وانت بخير.

محمد دكروب: ونوس ومتعة اعادة التفكير

● منذ بداياته مع «حفلة سمر من أجل ٥ حزيران» (١٩٦٨) وسعدالله ونوس يثير فينا الدهشة والاستمتاع، واعادة التفكير.

اضاف جديداً الى طرائق العرض المسرحي العربي، في مغامرة الحداثة والتجريب، وفي العلاقة مع المتفرج، خصوصاً ان المسرح هو البؤرة التي تندمج فيها متعة الفن والمشهد بمتعة الفكر وجراة الموقف الاقتحامي.

ومع كل عمل جديد، كان ونوس يعيد تكوين لعبته المسرحية، وتجديد «مقولاته» وجمالياته التي لا تكتفي بانها تثير الوجدان، بل تطمح دائماً الى تحريك العقل.

على ان ونوس، في مرحلته الجديدة (ابتداء من «منمنمات تاريخية» ١٩٩٤) لا يكتفي بان يثير دهشة القارئ (والمتفرّج، لاحقاً) بهذا المدى الشاسع لفضاءات مسرحياته هذه، وتواتر مشاهدها السريعة، والتحولات الجذرية في سلوكات الاشخاص، وعنف الاحتدام في صراعات المواقف والمصالح والافكار - بل هو يثير دهشة النقاد والباحثين، ويدفعهم - كما فعل هو - الى اعادة تقويم مسار مسرحه في ضوء جديد يلقيه ونوس نفسه على مساره هذا في مرحلتيه الاساسيتين.

ففي حديث جديد له، نشرته مجلة «الطريق» اللبنانية (العدد الاول لعام ١٩٩٦) ضمن ملف خاص عنه، يقول/ يعترف ونوس بوضوح: «كانت لدي اوهام على كل المستويات... كنتُ افرض على نفسي نوعاً من الرقابة الذاتية، رقابة داخلية قوامها، كما كنت اتوهّم، تغييب الثانوي لصالح ما اعتبره قضايا مهمة... كنت اشعر ان المعاناة الذاتية او الخصوصيات الفردية أمور (بورجوازية) سطحية غير جوهرية يمكن تنحيتها... كان اهتمامي منصباً على وعي التاريخ... لهذا كنتُ، على مستوى الكتابة المسرحية، اشعر دوماً انني لستُ في جلدي...».

اذا كانت طبائع الشخصيات ونزوعاتها الفردية، والتغييرات في اشكال التركيب الفنيّ الدرامي لهذه المسرحيات، وجديد الموقف الذي يذهب في الكشف الى العمق من اسباب الهزائم والانهيارات، وبجراة وقسوة تدفع بالقارئ بعيداً جداً عن اقاليم التفاؤل القديم السهل... فإن تحليل ونوس الواعي لمرحلتيه، وتحديده عناوين التغيرات والتحولات والاختلافات بينهما... تدفع الناقد الباحث في مسرح ونوس الى إعادة القراءة في اعماله هذه كلها، بالتفاعل مع اقوال ونوس التي تشبه ان تكون اعترافات نقدية. هنا ايضاً، تتجلّى موهبة ونوس في قدرته على إثارة الدهشة، في عقل الناقد هذه المرة، ودفعه الى الدخول في اقاليم هذه التجربة الراقية، متعة إعادة التفكير والتقييم، في مسرح ونوس كله وبالتفاعل مع الاضاءات الونوسية الجديدة نفسها.

جواد الاسدي: ملاك مجروح

● حين أفتقد بغداد بوجع ومرارة تدفعني الريح الباردة حتى بواباته المشرعة على المكابرة، مثل نبي مزدحم بالتراتيل والتحايا او قديس مسكون بالغفران، يفتح باب روحه على هالة ضوء معتّبة، ديمة روحه لما تزل في رحم القديسة فائرة، عناوين مسرحياته، الافيشات، عناوين الكتب ما زالت كما هي تحيط به من كل حدب وصوب، يجلس قبالتي، اتفرس في تضاريس وجهه، يوقعني بمودة، نتبادل المؤانسة، ويشدد في اسئلته على اخبار اهلي، عن اخي خصوصاً وعن تلك المطحنة المريعة التي عصفت باهل العراق، احس دائماً ان سعد الله عراقي بامتياز، كان بينه وبين بدر شاكر السياب تواطؤاً على خلق القصيدة المجروحة، فعندما تدخل بيت ونوس تحس على الفور انك تدخل الى بيتك! يفرش لك سجادة من الطمأنينة، بعبارة اخرى يحميك من الموت في احيان كثيرة. وعندما وصلني نبأ إعدام أخي الصغير عبدالله الاسدي لم الجا إلاّ إليه، إنه أم رؤوم، أب روحي، وصديق في الحالات الصعبة، لم اكن احس باي وحشة في الكلام لانني كنت املك بيتين، بيت فواز الساجر وبيت سعد الله ونوس.

كان علينا في تلك المساء ان نذهب الى بروفات الساجر كي نتفرج على «سكان الكهف» والعلاقة بين الساجر وونوس فريدة الى اقصى الحدود، جسدان في روح، روحان في قارب واحد، انهما مسافران ابديان نحو حلم مسرحي كسرته الايام في «سكان الكهف» عشنا انهيارين، انهيار المسرح في العرض المسرحي وانهيار المسرح في المسرح العربي، كانما اراد فواز ان يصرخ بجنون، واحتجاج على ما يحيط بنا من هول! ثمة شراكة بيني وبين فواز وسعد الله على المضي في إثارة ونبش قيعان المسرح من خلال ريبتولر سنوي يمزج بين نص عربي إشكالي، وآخر عالمي مقلق، وحلمنا بمسرح تجريبي يتاسس في مسرح القباني.

لتكسرت احلامنا في انكسار تلك الفكرة التي بقيت مثل غصة ابدية تجرح ارواحنا.

لم ينهض عرض مسرحي لفواز ولي من دون سعد الله ونوس الذي كان يعطي زمنه الروحي والمعرفي عبر حضوره للبروفات، وونوس حين يحضر بروفاتنا يتمثلها، يبتلعها، يعيد هضمها، في احيان كثيرة كان يمسك بمعوله النقدي المشاكس ليهدم الزيادات والاورام الطارئة على العرض، انه باختصار قنديلنا النقدي، عندما يحضر تزدهر فكرة المجادلة والرغبة بالسفر نحو اقصى ما لدينا من الاختبارية، والنصية والبصرية والمشهدية.

نضال الأشقر: شخصية فريدة

● اليوم العالمي للمسرح الذي تحييه اللجنة الدائمة للمعهد الدولي للمسرح مرّة في العام من المناسبات المهمّة إذ يجذب اهتمام العالم الى الفنّ المسرحيّ والى ناسه وأهله. انه يوم لافتٌ حقاً لانه يعيد الحوار بين المسرح والرأي العام العالميّ. فالمسرح يجب ان يكون كما كان دوماً منذ تاسيسه موئلاً للتامل في القدر والوجود والذات الانسانية والاجتماعية.

الا ان اختيار الكاتب المسرحي سعدالله ونّوس ليوجّه كلمة هذا اليوم هو بمثابة الفرح الكبير لنا، نحن اهل المسرح العربي. خصوصاً ان سعد الله ونّوس صاحب صوت معترض ورافض ومتمرّد. ومسرحنا العربي كما نعلم يعاني الكثير من القمع والكبت والرقابة ويحتاج اكثر ما يحتاج الى اصوات جريئة مثل صوت ونّوس.

وشخصياً اعتقد ان ونّوس كتب خلال الاعوام الاربعة الاخيرة اهم ما كتب في المسرح عربياً. وسيقف القراء العرب عند مسرحيته «طقوس التحوّلات والإشارات» طويلاً، فهي بلغت ذروة الدهشة وقاربت مناخاً اقرب الى المناخ الشكسبيري. انها مسرحية ترقى بجوّها الدرامي الى مستوى المسرح العالميّ المشرق والعريق.

ولن اتردد في تسمية اليوم العالمي للمسرح بيوم سعد الله ونّوس، ومن خلاله يصبح ذاك اليوم يومنا جميعاً. فسعد الله ونوس هو من الكتّاب القلائل الذين يملكون مشروعاً ثقافياً شاملاً. إنه صاحب مشروع ما لبث يعمل عليه مدركاً تفاصيله وابعاده. واهم ما في ونّوس تطابق شخصه مع نتاجه الابداعي وتطابق سلوكه مع عقيدته. ولا فرق بين سعد الله الفنان وسعد الله الشخص.

وفي كل ما كتب اصرّ سعد الله على الصدق. وكان صادقاً وسيظلّ صادقاً في ما يكتب. ولعلّ التحوّلات التي طرات على العالم المعاصر وعلى كل العالم العربي وقلبت المقاييس والموازين وبدّلت ما بدّلت، لم تنعكس سلباً على مسار ونّوس بل كان لها صدى حقيقي وفاعل. فالكاتب كان حقيقياً وصادقاً في مواجهة تلك التحوّلات. سعد الله ونوس شخصية فريدة في ثقافتنا العربية.

ريمون جبارة: كاتب من وجع خاص

● لاختيار سعد الله ونّوس ليلقي كلمة اليوم العالمي للمسرح هو اختيار لنا جميعاً، كاهل مسرح وكمثقفين ومواطنين. وشخصياً اشعر أن ما كتبه ونّوس منذ مطلع تجربته يمثل الكثير من مخاوفي واحلامي وهزائمي. إنه واحد من كتّابنا الكبار النادرين. نجح في طرح الأزمات والهموم والشجون التي عاناها ويعانيها المثقفون والمواطنون على السواء.

سعد الله ونّوس كاتب من طينة خاصة ومن وجع خاص ومعاناة خاصة.

روناك شوقي: فنان زاهد ينتج بصمت

● واخيراً رشح كاتب عربي لالقاء كلمة يوم المسرح العالمي. فرحت بهذا الاختيار فللمرة الاولى يعترف عالمياً بوجود مسرح عربي في زمن لا ينكر فيه العرب الا بصفتهم ارهابيين، وفرحت قبل تلك لأن الاختيار لم يقع على نجم مسرحي رسمي او تجاري، انما على فنان زاهد عنيد ينتج بصمت ويكرس كل عمله لقضية حرية المسرح من هيمنة الدولة.

منذ السبعينات دعا سعدالله ونوس مع المخرج فواز الساجر الى تاسيس مسرح تجريبي رداً على الظروف الصعبة التي يعيشها مسرحنا العربي. واذكر تجربتي معه ففي العام ١٩٨٩ قدمنا عملاً مسرحياً مشتركاً «مس جوليا» للكاتب ستريندبرغ، وكان محاولة لاستئناف مشروع المسرح التجريبي وعرض العمل على مسرح القباني، وكان محاولة للبحث في الموازنة بين الحاضر وبين النص كفكرة تحمل مضامين من الماضي- وساهم سعدالله في اعطاء بعض الملاحظات الجادة التي خدمت العمل من حيث انسجام الشكل والمضمون خصوصاً ان تقديم مسرحية «مس جوليا» في هذا الزمن مجازفة بما تحتوي عليه من مضامين لا تنسجم مع الحاضر. رافق سعدالله تجربتنا هذه حتى العرض الأخير. ورسخ في ذهني كم يشكل المسرح بالنسبة اليه هماً جدياً وبحثاً اكاديمياً يشغل حياته كلها.

ان تقدم المسرح في اي دولة يعتمد على مفهوم مدنية تلك الدولة. فالحرية والديموقراطية تخلق قاعدة لعلاقة حميمة بين المسرح وجمهوره، وتخلق ارضية خصبة للابتكار. وفي السابق كنا نحن المسرحيين العرب نتبادل كلمات المسرحيين العالميين: لورنس اوليفيه، بيتر بروك، وآخرون من نجوم المسرح العالمي تكرر كلماتهم من دون ان يكون لنا موقع حقيقي في مضامينها. في هذه المرة تاتي الكلمة من مسرحي عربي عانى بنفسه من المناخ الذي يعيشه مسرحنا المثقل بكثرة الممنوعات التي تحد من حرية المخيلة ومن حرية المتعة.

كلمة سعدالله ليست مجرد دفاع عن المسرح الجاد والعربي، بل دفاع عن الحرية التي من دونها يتحول المسرح الى كوة سوداء.

خالد المبارك: المسرح ديوان العرب!

● قررت هيئة اليونسكو ان يكون يوم المسرح العالمي - ٢٧ آذار (مارس) مناسبة لتكريم المسرح العربي باختيارها الكاتب سعدالله ونوس ليلقي كلمة المسرح.

مرة اخرى تبادر هيئة دولية فتدرك المكانة الرفيعة لأحد كتابنا العرب قبل المنظمات والمؤسسات العربية. وواجب كل المسرحيين والحادبين على مستقبل المسرح في البلدان العربية ان ينتهزوا هذه المناسبة لكي يطالبوا الدوائر الرسمية وغير الرسمية بالتعامل مع المسرح بما يستحقه من تقدير وتشجيع ومساندة انطلاقاً من اعتبارات عدة نوجزها في ما ياتي:

أ - المسرح والفنون المتفرعة عنه مثل السينما والتلفزيون ديوان العرب في نهاية القرن العشرين، عدد الذين يشاهدون الفيلم الجيد او المسرحية الجيدة أو المسلسل الجيد يزيد مئات بل الاف المرات على عدد الذين يقراون الشعر الجيد.

تغيرت المجتمعات العربية والفنون التي تلبي حاجة المجتمعات الجديدة تختلف عن الفنون التي سادت في الاطر الاجتماعية القديمة، ولعل عظمة صلاح عبدالصبور كشاعر تكمن في ادراكه هذه الحقيقة البسيطة وانتقاله بموهبته الشعرية الى خشبة المسرح.

ب - المسرح ليس من الكماليات في المجتمع، تلك التي تُناقش في نهاية موازنة الدولة أو الوزارة وتمنح فتات الأرصدة. انه مكوّن أساسي من مقومات التنمية والتحديث، وهو يستحق من العناية والتمويل ما تستحقه الطرق والمصانع والمدارس.

جـ - آن الأوان لكي تدرك مؤسسات التعليم العالي المتحجرة الجوراسية ان المسرح العملي (التطبيقي) جدير بالدراسة والتحليل والتعمق. ان التعالي على هذا النوع من فروع المعرفة يعيب مؤسساتنا التعليمية ويبرهن على عجزها عن اداء دورها الطليعي في التنوير.

تحية في يوم المسرح العالمي لسعد الله ونوس ولهيئة اليونسكو وكل المسرحيين العرب المستضعفين المهمشين.



مشهد من مسرحية «رأس المملوك جابر» اخراج جواد الاسدي (الحياة)

«ملحمة السراب» جديد سعد الله ونوس قليل من الأمل في ليل عربي طويل

عبده وازن

■ لا يعتمد سعد الله ونّوس في نصه المسرحي الجديد «ملحمة السراب» بعض الملامح الملحمية إلا ليرسم سقوط عالم ونهوض عالم آخر على أنقاضه. لكن الملحمية لا تتخطى حدود البنية الدراماتورجية التي اختارها الكاتب ليشيد نصه. ولعلّ التقطيع السريع الذي تجلّى عبر حركة المشاهد واللوحات المتتالية خير دليل على استعارته النفس الملحمي. فالنص قائم على إيقاع متوتر غير منتظم، يتصاعد حيناً ويخفت حيناً، لكن لا لينتهي في ذروة ما، تُسمّى ذروة الصراع او الموقف. فالحدث الرئيسي هنا أقرب الى ان يروى منه الى ان يتجسد او يظهر. والشخصيات التي تؤدي الفعل تبدو كأنها ترويه في أحيان كثيرة. كما أن بعض الشخصيات يتدخل لكسر السياق الدرامي ولفرض وجهة نظر ما على الأحداث والمجريات: الشيخ عباس مثلاً لا يخطب لمجرد ان يخطب وإنما ليثبت نظرته الى ما يحصل في القرية ومريم الزرقاء لا تفصح عن رؤاها إلا لتؤثر في ما يحصل.

وهكذا تعرب شخصيات أخرى في مونولوغات قصيرة داخل الحوارات عن مواقفها ومواقعها داخل السياق. إنها في اختصار لعبة سعد الله ونّوس الذكية في دمج البناء الأرسطي والمعادلة البرشتية دمجاً درامياً متيناً. فإذا النص يستعير ما يلائمه ويلائم جوه من غير ان يعلن انتماءه الى نوع محدد. آما عودة عبود الغاوي الى القرية فتشبه زيارة السيدة العجوز لقريتها كما ارتآها الكاتب دورنمات في مسرحيته الشهيرة. لكن عبود لا يأتي لينتقم من ماضيه وإنما ليجدد شبابه بعدما باع روحه لخادمه. والسيد والخادم لن يكونا إلا صورتين للشخصيتين التاريخيتين اللتين الهمتا عدداً من الكتّاب العالميين: فاوست ومفيستو. ولم يتمالك سعد الله ونّوس منذ اللحظات الأولى إسقاط المناخ الفاوستي على نصّه. لكن عبود الغاوي الذي لجأ الى خادمه (الشيطان) ليجدد دمه وشبابه لن يكون نظير فاوست الذي اختلقه مثلاً غوته او مارلو من قبل. فالميثاق الذي يوقّعه عبود بدمه أيضاً لن ينص على البحث عن المعرفة والعلم بل على تحقيق الثروة والسلطة. وهكذا لن يضطر سعد الله ونّوس الى كتابة نص فاوستي جديد بل سيجعل من الفاوستية ذريعة لتأسيس جو فانتازي ورمزي ولكن انطلاقاً من الواقع ومعطياته.

وكعادته لم يكتب ونّوس نصاً أدبياً صرفاً ينتمي الى ما يسمى «الأدب المسرحي». فالعمل لم يخلُ من الإقتراحات الإخراجية بدءاً من اللوحة الأولى وانتهاء في المشهد الأخير حين يتعانق بسام وفاطمة عناق بطلين استطاعا ان ينجوا من الكارثة التي حلّت على القرية. لكنّهما أدركا أيضاً أن الليل سيكون طويلاً وأن الكارثة لم تنته الى ما انتهت إليه. ينظر ونّوس إذن الى شخصياته نظرة درامية (او دراماتورجية) وكذلك الى الأحداث وما يحيط بها فيتدخل تدخل المخرج ولكن عبّر الملاحظات التي تسبق اللوحات والفصول وتتخلّلها في أحيان. ولئن بدت بعض الحوارات أدبية في أحيان قليلة فإن الإيقاع والحركة كفيلان بتحريرها من أدبيتها. فاللغة الفصحى في المسرح أقرب الى الشرك الأدبي الذي يصعب تحاشيه كلياً. واللغة العربية مثيرة للإغراءات الأدبية، كونها لغة مكتوبة وغير محكية. إلا أن سعد الله ونّوس عرف كيف يمنح كل شخصية من شخصياته لغتها ومفرداتها العربية: لغة الخطابة لدى الشيخ تختلف عن لغته اليومية، وكذلك لغة مريم الزرقاء تختلف حين ترثي حالها وحال القرية عن لغات الآخرين، والشاعر ياسين تتبدل لغته حين يواجه الموت وحيداً ومهزوماً. هكذا تغدو اللغة المسرحيّة لدى ونّوس لغة حيّة ونابضة ومبسّطة وحافلة ببعض المفردات والتعابير العاميّة. إنها لغة تختلف في اختلاف الشخصيات وتتنوع في تنوع المواقف وليست لغة واحدة يفرضها الكاتب على شخصياته فرضاً.

ملحمة متوهّمة إذن تلك الملحمة التي ظنّ أهل القرية أنها ملحمة التقدم والتطور والتحديث يقودها المهاجر العائد عودته الثالثة الى قريته. والعودة الثالثة ستكون الأخيرة له ولخادمه الى القرية ومحطة من محطاتهما الشريرة كما ستكون الخاتمة المأسوية الأخيرة للقرية وأهلها. وحين يصل السيد والخادم الى القرية سرعان ما تنقلب القرية مثلما انقلبت بلدة السيدة «كلير» في مسرحية دورنمات حين عادت إليها عجوزاً ولكن متسلطة عبر ثروتها. والسيد العائد للمرة الثالثة لن يكتفي فقط باختيار فتاتين عذراوين كما في المرتين السابقتين وإنما أيضاً لشراء أراضي القرية وبناء مجمع سياحي حديث وضخم... ولن يلبث الأهل ان ينجرفوا وراء الخدعة الشيطانية المتمثلة في المال. فالسيد سيدفع الثمن ستة أضعاف كما سيوظف الأموال التي يدفعها للناس ويسرقها. والشخصيات والأحداث قد تبدو عادية بعض الشيء ومتوقعة وغير جديدة لكن الكاتب عرف كيف ينسجها ويحوك علاقاتها ونجح تماماً في تأسيس مناخ درامي غير تقليدي عبر اختصار الوقائع وتوزيع الفصول الخمسة الى لوحات ومشاهد متعاقبة وسريعة. ولعلّ دمجه بين الواقعية والفانتازيا ساهم في إبعاد النص عن مزالق الفلسفة الأخلاقية (Ethique). فإذا النص يستحيل في أحيان الى ما يشبه الحكاية الخرافية. وقد أفاد ونّوس كثيراً من شخصية الخادم (او الشيطان مفيستو) المحدودب وأسقط عليه بعض الأفعال الخارقة والطريقة التي لم تخلُ من السخرية المضمرة فجعله أشبه بالساحر الذي يحضر فجأة او يتوارى فجأة في الدخان او يستحضر صورة الفتاة العذراء الجميلة في مرآة سيده. لكن ونّوس لم يسعَ الى كسر الواقعية عبر الفانتازيا والبعد الخرافي إلا ليؤكد مأسوية الواقع الذي تحياه تلك البقعة من العالم (هكذا يسمّي القرية) وليسخر في وقت واحد من الشر وقوته الخارقة. ولم يلجأ ونّوس الى المقابلة بين الخير والشر مقابلة أخلاقية عبر الصراع الذي عاشته الشخصيات وعبر الزمنين المتقابلين: الماضي والحاضر. فهو غير معنيّ ككاتب لا بما يمثلّ ماضي القرية من براءة وفطرية وصفاء ولا بما يمثل حاضر المجمع من انهيار وسقوط وشر. بل ترك شخصياته تحيا تلك الصراعات في طريقة طبيعية. فالماضي ما عاد موجوداً في نظر البعض من أهل القرية قبل مجيء السيد وخادمه. وحين شاع خبر المشروع عاد الكثيرون من الذين تركوا القرية مطالبين بحصصهم من الأراضي. ولم يكن قتل مروان لأخيه أمين (قايين وهابيل) إلا تتويجاً للشر المخبأ في طويّة الناس. وكان مروان يصرّ على بيع حصته طمعاً بالمال ومعتبراً أن لا قيمة للأرض إلا في الأغاني والقصائد. أما شقيقه الذي انصرف الى العمل في الأرض فكان نقيضه تماماً ورفض الصفقة تبعاً لارتباطه القوي بأرضه.

عمد ونّوس الى الإكثار من عدد الشخصيات ليتمكن من بناء مشهدية قروية حقيقية ومن تنويع اللوحات وترسيخ إيقاع سريع ومتبدّل. والمشهد القروي يصنعه كالعادة المختار والوجهاء والشيخ والنساء وبعض الشبّان... وحشد ونّوس كل هؤلاء حشداً درامياً ومنح البعض ملامح خاصة كما شاء البعض نماذج تجسّد بعض الأفكار والمواقف. لكنّ الشخصيات في معظمها لم تعرف الجمود ولا الرتابة. بعضها انحدر تلقائياً مجسّداً انحدار القرية عقب نهوض المشروع المشبوه وبعضها تواطأ مع السيد وخادمه وصعد صعوداً سلبياً.

انقسمت القرية إذن حول الزائر ومشروعه المالي لكنها جميعها خسرت في النهاية ما عدا بعض الأفراد الذين كانوا أداة طيّعة في يد الشيطان (أديب الناطور وسواه). أما الذين قاوموا المشروع ورفضوه وظلّوا على الهامش فانتهوا بدورهم نهاية مأسوية: مريم الزرقاء التي تنبأت بالمصير المشؤوم على طريقة «زرقاء اليمامة» (الشخصية التراثية المعروفة) ماتت قتلاً وكانت أقرب الى الضحية التي افتدت بدمها البريء النهاية المأسوية للقرية. أما بسام الأستاذ والمثقف والمثالي فينتهي في حال من الحيرة معانقاً فاطمة التي قاومت المشروع بدورها ورفضت تأسيس فرقة للرقص داخل المجمّع وعياً منها أن الفرقة لن تكون إلا مصيدة للفتيات.

أما الشخصية الطريفة وربّما الأكثر طرافة فهي فاطمة زوجة الشاعر ياسين. فبعدما مارست الدعارة وخانت زوجها طمعاً في المال ترتد في الختام وتتوب وتتحجب. وحين يقع زوجها الشاعر (القوّال) في ديونه بعد ان خدعه السيد والخادم تظهر نوعاً من اللامبالاة حياله. كما أنها لن تبالي ببيع ابنتها رباب الى السيد عبر صفقة واضحة. أما الشاعر الذي خسر كل شيء قصائده وأحلامه وعزفه على الربابة وزوجته وابنته فسيموت قرب شجرة التين التي كانت زوجته تمارس الحب وراءها خلسة. لقد انتهى الجميع نهاية مأسوية، سقطوا واحداً تلو الآخر فيما نهض المشروع على أموالهم وأراضيهم وبقاياهم وخسائرهم. وفي سقوطهم سقط الماضي الجميل والبريء وحلّ محلّه مجمع حديث ليس إلا وكراً للدعارة والمقامرة والتجارة. إنه العالم الجديد الذي دمر الآمال والأحلام والذكريات، العالم الجديد القائم على «جبروت السوق وتقلّباته» كما عبّر الخادم لسيده، العالم الجديد الذي جعل الناس والقيم سلعاً وأرقاماً.

وحيال الشر المتعاظم يكتشف المثقف المثالي والمناضل أنه عاجز عن المقاومة. فالشيطان الآتي من الخارج حوّل البلاد الى ملهى للاجانب والأثرياء وسوقاً للتبديد والإستهلاك كما جعل الفلاحين خدماً وماسحي أحذية...

ولئن اختار سعد الله ونّوس شخصيتي فاوست ومفيستو مجازياً فإنما ليمعن في لعبة فضح الواقع الذي آل إليه عالمنا العربي بعد سقوط الإيديولوجيا و«نهاية التاريخ» كما يقال اليوم. وليس أوفى من هاتين الشخصيتين لرسم حال الشر المتفاقم. وكما استعان الكاتب الالماني توماس مان بهما ليرمز الى سقوط المانيا في أشراك النازية في كتابه «الدكتور فاوستوس» يستعين ونّوس بهما ليرسم سقوط الواقع العربي في مرحلة من التضعضع والإرتباك والحيرة على عتبة السلام الذي لم تكتمل فصوله. لكن القرية التي وقعت في أسر المؤامرة الشريرة لم تكن بريئة كل البراءة. ووجد فيها الثنائي الشرير أرضاً خصبة للفتن والخيانة والنزاع الأهلي. فالدعارة والتجارة والسمسرة وسواها كانت جميعها رائجة في القرية قبل مجيء الشيطان. والشر كان معتملاً في الداخل قبل ان يوافيه الشر الآخر من الخارج.

ترى هل يبالغ سعد الله ونّوس في تشاؤمه وفي فضحه للواقع العربي؟ ربما لا. وهو من نص الى آخر يزداد تشاؤماً وعبثية وسخرية ومرارة وحدة. لكنه لا يغلق في نصه الجديد كل أبواب الأمل إذ يترك بعضاً من الضوء في وسط الليل الذي بحسب بطله المثالي بسام سيكون طويلاً. وبسام المثقف المثالي قد يكون في براءته ووعيه مثالاً للأمل المتبقي في عالم قيد الإنهيار.

* صدرت المسرحية عن دار الآداب، بيروت ١٩٩٦.

قصائد هاشم شفيق تشبه الشارد من أجسادنا وتقف عند «مخلّفات» الغياب

الكتاب: صباح الخير بريطانيا (شعر)
المؤلف: هاشم شفيق
الناشر: النهار - بيروت

عواد ناصر

■ بين ابناء جيله السبعينيين (جرياً على عادة التحقيب السائدة) يمكن اعتبار الشاعر هاشم شفيق الاكثر دأباً ونشاطاً قصيدته لا تحتاج الى ذرائع لتتخلق بلا ضجيج ينكر لتكتسب معنى اخلاقياً وسط سوق ادبية تعوزها كلمات الشرف.

وهاشم من زمرة ذكية اختارت الهامش السائد في مرحلة كانت فيها المؤسسة الثقافية الرسمية تغري بالكثير من المربودات وتعجّ بالكثير من الكمائن ايضاً. هي مرحلة ملتبسة كان فيها السبعينيون (او هكذا وجدوا انفسهم) على مفترق طرق خطر يتشبهون بـ «جيم النفري» التي تفضي الى سبيلين: جيم - جنة، جيم - جحيم، فاختار شرفاء السبعينات «جحيمهم» الثانية عل الهامش يكون المركز المعترف به لو اتسمت الكتابة النقدية بما يبرر معناها وتاهلت بشجاعة لازمة من اجل الوقوف الى جانب حرية الابداع في بلد كالعراق لا استقرار فيه الا لعرش الطاووس.

اما الشاعر فحمل كلماته على كتفيه مع لثقال اكثر وطأة، علّه يحط الرحال في فسحة ملائمة ليتأمل صنيعه كما يتأمل جرحه.

تلك ما كان طوال ربع قرن هو عمر حيرة السبعينيين العراقيين، وهاشم احدهم، بل اكثرهم التصاقاً بقصيدته الكادحة. وبصدور مجموعته الجديدة «صباح الخير بريطانيا» يضع بين ايدينا عيّنة شعرية تحمل الكثير من اصل تجربته وانسابها، وتنأى عن فصول سالفة من تجربته بل تتقاطع مع الاساسي فيها بعد ان خضعت لاستئناف ذاتي شمل الايديولوجي والفني وما بينهما من مازق ومخارج، من مقاصد ومصادفات، من مشاكل وحلول.

لفت هاشم انظار زملائه وقرائه منذ مجموعته الاولى «قصائد البيت»، بل منذ قصائد المجموعة قبل ان يضمها كتابه عندما نشرت في صحافة بغداد، وتحولت الى كتاب كان واعداً وحاذراً، وهو يغذ الخطى بعيداً عن مركز مدرع بالممنوع ومحروس جيداً بكتّاب التقارير، ومقترباً من الحرية.. او وهم الحرية.

ومثل كثير من الشعراء كانت مسيرته شاقة، بل متعثرة، حتى انها لا تخلو من حماقات لا يجيد ارتكابها غير الشعراء، متمسكاً بيقين (تبدد لاحقاً كما في قصيدته الطويلة التي جعل عنوانها اسماً للمجموعة «صباح الخير..»).

بقي هاشم مترصداً المفردة الزاهية حتى وهو يخوض في اشد الطرق وعورة، وبهذا كانت مغامرته اللغوية تركّب معجماً من معاجم الجيب، يصونه آملاً بنخلة مثمرة تفي بوعدها التلقائي لحارث صبور في مختلف الانواء.

انه مشغوف بالمفردة كوحدة اساسية لا يستقيم من دونها اي معمار، فتجده في المغاور تارة وعند اطراف الاشكال العالية متلمساً بدهشة ما لعلها بدهشة الذات اللغوية، اذا صحّ القول، الى الحد الذي تبدو فيه هذه المفردة غاية ولكنها لا تجرد الشاعر من مكابدة المعنى باصرار طفل على شد الخرز الملوّن.

نستعيد مع قصائد المجموعة عالية كلمات توشك على الاندثار، كلمات تكتسب حساسيتها لدى لفيف المنفيين كمحاولة لموازنة الحنين واستعادة صور غائمة في «سواك – الاسنان – الديرم – لبان المسك (الذي لا يضيره ان يكون «علك المستك» مجاراة لمناخ القصيدة)، وفي القصيدة الثانية «الشمعة» نقرأ «شموع الزفاف – صينية العرس – العيد – الختان» الم نستعد ذلك معاً؟

ليس صعباً ان نضع ايدينا على حفنة مفردات يستلها الشاعر من متداولات ايدينا وذاكرتنا، يجلوها ويرققها، ينبشها ويرقشها، لنرى الى قصيدة بسيطة تشبه الشارد من اجسادنا وتستغرق في اعادة تشكيل الروائح والالوان التي حسبناها في غابر الطفولة و- الشعر ايضاً.

ولكن الى اي تمضي «المفردة» المستلّة في قصيدة تبدأ.. في قصيدة تنتهي؟

يمكننا ان نقسم المجموعة الى مناخين: في الاول قصائده القصار بالقياس الى قصيدة المناخ الثاني، الطويلة التي وضع عنوانها اسماً للمجموعة «صباح الخير بريطانيا». نستعيد في المناخ الاول نبض قصائد الشاعر مطلع السبعينات (مجموعته «شموس مختلفة»، وهو نبض اكثر رنيناً واوضح تردداً بخلاف قصائده الجديدة، فبدلاً من «المهن الشعبية» المنسية، نراه هنا محتفياً بالاشياء، وبعد ان وضع هاشم لمهن الشارع الشعبي والمحلة المنزوية صورتها في شعره، وكأنه يصونها من عصف الإسمنت والآلات الزاحفة، مهن مثل «الرفّاء - الحوذي - السمّاك - الصائغ - البزّاز - النوتي»، وقد سبقتها مجموعة اولى «قصائد البيت» احتفلت بمهن اخرى: «النجار - الحارس - الكنّاس - الحمّال»، بعد ذلك نراه في «صباح الخير..» وهو يستدرج قصيدته الى نبض الاشياء هذه المرة في احدى وعشرين قصيدة قصيرة منها «المغزل - الشمعة - الموسى - الريشة - المحارة - القبعة - النظارة - الجرس - النرد - المنديل - المشط - الدواة - البئر.. الخ».

احتفل الشاعر، في وطنه، بالبشر ازاء ما يهددهم، وفي منفاه نرى انه يقف عند «مخلّفات» البشر بعد ان طوتهم العاصفة او هم يجوسون في ممرات النيران. ان «اشياء» هاشم، هنا، شواهد على كل ما تبقى من حياة بشرية تنوس عبر هذه الاشياء نفسها، واذ يغيب البشر، او يُغيّبون، فثمة ما يُنبئ عنهم حتى ولو على شكل مشاهدة لا اكثر.

مغزل المراة «ما زال يدور» و«الشمعة» شمعٌ لثلج وسط هذا المتاه، والريشة «سقطت في بئر مخيلتي»، والمحارة «مطويةٌ في اقاصي البحار ومخبوءةٌ ههنا في كتاب»، والقبعة «قبعةٌ من ريش سبيسير عصافير كثيرة». انه استنقاذ اخير لدوال بشرية موشكة على الزوال، لكنها «مخلّفات» تشي بملازمة بشرية وليست طبيعة صامتة يرسمها فنان في حالة ترف قصوى، شواهد متحركة، متكونة، غير جامدة، بما هي عليه من حركة عيانية تمتد في زمانها.. في مكاننا.

قصيدة المناخ الثاني، الطويلة، قصيدة تلي المجموعة تتطلب كلاماً آخر، وهي ان حفلت بمسميات ومرموزات بريطانية فهي لا تخرج بالشاعر عن سمته العام، لكنها تحمل معها اغواءها الخطر كقصيدة نثر طويلة على يد شاعر شغوف بسحر المفردة الامر الذي يجني به الفيضان على الجني، غير ان معاناة المشهد لا تقود، بالضرورة، الى ترسيمه بالادوات نفسها، خصوصاً ان المشهد يتسع لليأس وخيبة السفائن وضياع المنفي في البيكاديللي وسوهو، هنا تلعب حساسية هاشم ازاء «مقتنياته» اللغوية إداءً اقل كفاءة من قصائده القصار وان بدت هذه القصيدة بانورامية التطلّع، ذلك ان الاغنية الطويلة تحشرج حنجرة المغني الذي قدّم لنا مقطوعاته القصيرة، المشبعة، المروية بحكايات نعرفها ولا نعرفها.

ان مغنينا، هنا، يجهد راكضاً خلف فارسه (بحاره) الضائع، المخذول، المنكفئ، مرّة على هيأة ديك هرم ومرة «مسرنمٍ» ودائخ برغاب قديم ولذاذة مفخّخة.

هل يسعنا ان نقترح على الشاعر شكلاً آخر لقصيدته هذه وان نتخيلها على شكل قصائد قصيرة متعددة بدلاً من التوالد والتتالي بين مشاهد تفتقد ضرورتها الملتحمة؟

على اي حال قصيدته نص رثائي - هجائي فظ لمسارات وعي ناقص ووهم مماثل ومال ميؤس منه، مرثية - هجاء بحار يغالب وحدته: وحدة جيل ووحشته وانهياره.. مرثية انتظارات بلا طائل كانتظارات كفافيس لبرابرته الوهميين. وهي، الى ذلك، تجريب فني يتصدى للراهن والمنشود معاً، ويتأسس على تراث فولكلوري عربي يدعو الى السخرية والعزاء معاً.

«الصور الجميلة» لنبيل عبدالكريم: كيف يلعب قاص شاب مع تشيخوف!

الكتاب: الصور الجميلة.
المؤلف: نبيل عبدالكريم.
الناشر: دار أزمنة - عمان ١٩٩٦.

فخري صالح

■ هناك كتّاب تحس من قراءتك لعملهم الاول انهم ناضجون الى الحد الذي يجعلك تظن بانهم كتبوا ومزقوا كومة هائلة من الاوراق الى ان سطع في عيونهم الشعاع الاول من شمس التجربة. والقاص نبيل عبدالكريم، الذي لم يتجاوز بعد النصف الاول من عشريناته، يفاجئنا بمجموعته القصصية البكر التي تشير الى ان كاتباً قصصياً مميزاً يدخل عالم الكتابة القصصية بثقة مسلحاً بمعرفة واضحة بتراث الكتابة القصصية في العالم وقدرة باهرة على سرد الحكايات.

مجموعة «الصور الجميلة» تثبت ان كاتب القصة المميز يستطيع ان يصنع من التفاصيل الصغيرة، التي تبدو غير ذات اهمية للوهلة الاولى، عالماً قصصياً مدهشاً يكشف عن معنى الحياة الانسانية ويضيء لحظاتها الصغيرة الدالة. والقصص التي تضمها المجموعة تبدو في ظاهرها اعادة توليف للحكايات اليومية المعتادة، لتجارب مجموعات من القرويين والطلبة وابناء الاحياء الشعبية وما يطرأ على هذه التجارب من تغييرات لا تترك اثراً ذا اهمية على المعنى الاساسي لحياتهم. لكن القاص الاردني الشاب يعمل في الحقيقة على الاستفادة من تفاصيل الحياة اليومية لشخصياته ليعيد بناء هذه التفاصيل ويلفت انتباه قارئه الى تغير المعنى لدى تحول عنصر بسيط جديد على تفاصيل الحكاية اليومية.

القصة الاولى «الصور الجميلة»، تصف مشهداً ريفياً مألوفاً، وهي تستخدم عين كاميرا سينمائية لتصور المشهد في لقطة واسعة يتخللها كلام الراوي عن الشخصيات التي تقع عليها عين الكاميرا. وتوفر الصفحات الاولى من القصة اضاءة مركزة لاوضاع الشخصيات الحياتية والنفسية من خلال التركيز على الوصف الذي يستعين بعين الكاميرا. مختار القرية المحروم من انجاب الاطفال ينام تحت شجرة بعد ان تناول وجبة دسمة، وزوجته تتحايل عليه لتطعم احشاء الدجاجة، التي طلب منها ان تدفنها عل الله يرزقهما بطفل، للقطط الجائعة.

وهناك قط ذكر يتسلق الشجرة التي ينام تحتها المختار ويتشمم الهواء من حوله ممنياً نفسه بقطعة من اللحم الذي ياكله المختار. يقفز القط في اللحظة التالية على صدر المختار الذي يحشرج انفاسه الاخيرة مختنقاً بما بقي في فمه من طعام. وقريباً من المكان تمشي مريم الصبية الرشيقة تحمل جرتها على راسها، «وهي تمر من خلف (السنسلة)، بخصرها النحيل، وصدرها البارز، رغماً عنها، وعنقها الطويل، وجذعها المستقيم، واندفاعاتها السريعة الرشيقة، من يرها، هكذا، بثوبها الاسود المطرز، يظنها حمامة تسير فوق (السنسلة)»، (ص: ١٦ - ١٧). وفي هذه الاثناء يطلق رجل شبه اعمى النار باتجاهها ظاناً انها حمامة سوداء فعلا فيكسر جرتها المليئة بالماء ويقتل ديك احد الجيران.

في هذا المشهد المزدوج ثمة اطار واسع يجمع اطراف الحكاية. ان المشهد بتضاريسه الفلاحية من شجر وماء وحيوانات وبشر يوصف بصورة متزامنة تجعل حكايتي المختار المختنق بلقماته الاخيرة ومريم الصبية التي تحلم بالانطلاق والعودة الى الطفولة وكأنهما جزءان لحكاية واحدة يكون فيها المختار الذي يغسل تمهيداً للدفن شاهداً من العالم الآخر على مصرع الصبية على ايدي اخوتها بعد اكتشافهم ان احشاءها مليئة بالضفادع (ولا يستطيع القارئ وسط حشد التفاصيل الواقعية والوصف الدقيق للمكان والشخصيات ان يعرف فيما اذا كانت هذه اشارة رمزية داخل القصة ام لا).

القصة تقوم بصورة اساسية على الوصف الموجز الدقيق لحركة الشخصيات في المكان مبتعدة ما امكنها ذلك من استبطان الشخصيات والقاء نظرة فاحصة على دواخل هذه الشخصيات. وفيما يبدو انه محاولة لكتابة قصة موضوعية على لسان راو كلي العلم ولكنه يتظاهر بانه لا يعلم الا القليل من التفاصيل عن شخصياته. وما يؤثر سلباً في بنية هذه القصة المميزة حقاً هو لجوء القاص الى تطعيم نصه بالفانتازيا والواقعية السحرية التي ظللت هذا النص في النهاية.

قصة «الحب في المزبلة» تقدم نمطاً آخر من الكتابة القصصية يميل الى وصف المكان الذي تحدث فيه الحكاية وصفاً دالاً يضيء المعنى الذي قصده القاص. ويتخلل القصة حوار مقتضب بين شاب وفتاة ذاهبين ليتطارحا الغرام في مكب للنفايات وكل منهما يرتدي كمامة واقية. المشهد يبدو للوهلة الاولى فانتازياً غريباً، ولكنه بعكس المشهد فوق - الواقعي في القصة السابقة يكتسب معقوليته من خلال سياق الوصف. لقد عزت الامكنة على الشابين المتحابين فاختارا مكاناً تنطلق منه الروائح الكريهة، ليتطارحا الغرام فيه بعيداً عن أعين الناس.

في «سذاجة الفتيات»، (ص: ٧٧) ثمة حكاية مبهجة عن شاب يظن ان صديقه الصعلوك الجامعي الفقير اللامبالي تغير ولكنه يكتشف ان التغير الظاهري لم يكن سوى كمين للايقاع بفتيات اخريات يقرضنه المال ويعدهن بالسداد ثم لا يفعل. القصة تصف قطاعاً من الطلبة المتصعلكين الذين تحتشد بهم البيئة الجامعية، وهي مستقاة من تجربة القاص الشاب الذي لم يمض وقت طويل على تخرجه من الجامعة.

اننا نلاحظ كيف ان نبيل عبدالكريم ينتقل من البيئة الريفية الزراعية بعالمها الرعوي الى بيئة الجامعة بما تحفل به من عوالم غنية لا يلتفت اليها القصاصون العرب كثيراً ملتقطاً تفاصيل صغيرة تبدو هامشية في ظاهرها ولكنها تستطيع ان تكشف عن كيفيات العيش ودواخل الشخصيات الهامشية في هذه الحالة.

ثمة قصة اخرى بعنوان «الفار» (ص: ١١١) ينسج القاص بنيتها من مشهد الحياة اليومية الاليفة، وهي تقوم على حكاية عائلة بسيطة تشاهد برامج التلفزيون كل ليلة، لكن دخول لاعب جديد الى الحلبة يبعث الترقب ويشيع الحيوية في اوصال افراد العائلة. ان الفار، وهو الشخصية الرئيسية في القصة، يغير من نمط الحياة الرتيب الذي تحياه العائلة، وعندما ينجح احد افراد العائلة بقتله يعود الملل ليسيطر على مجريات الحياة اليومية.

القصة الاخيرة التي اود الاشارة اليها، وتبدو لي محورية في تجربة نبيل عبدالكريم، هي قصة «اللعب مع تشيخوف او الجبل الروسي» (ص: ٨٥). وهي بمثابة كتابة نص قصصي على نص قصصي اخر، او بالمعنى التقني فان القصة تمثل تناصاً مع قصة انطون تشيخوف «مزحة»، (انظر: انطون تشيخوف، المجلد الاول من المؤلفات المختارة، ترجمة ابوبكر يوسف، دار التقدم، موسكو، ١٩٨١، ص: ١٦٣). والقاص الاردني يحتفظ بالحبكة الرئيسية التي ينسجها تشيخوف مضيفاً الى القصة شخصيتين اخريين هما شخصية الراوي (القاص ربما؟) وصديقته. قصة تشيخوف تنبني على حكاية الراوي وصديقته ناديا التي تتزحلق معه على المنحدر الثلجي الخطر لتتاكد، من دون جدوى، ان صديقها وليس الريح التي تهب على المنحدر هو الذي قال لها «احبك». هذه هي اللعبة المحورية في قصة تشيخوف. اما نبيل عبدالكريم فانه يضيف شخصية الراوي وصديقته الى المشهد ويستعيض عن شخصية الراوي في قصة تشيخوف بانطون بافلوفتش تشيخوف نفسه، مزيحاً المشهد كله من بيئته الروسية وناقلاً اياه الى بيئة شرقية حارة حيث تحل لعبة «الجبل الروسي» في مدينة الملاهي محل المنحدر الثلجي. ان تشيخوف في القصة هو الشخصية التي تنصب الكمائن للآخرين، فعندما يقول «احبك» تظن صديقته ناديا انه يوجه الكلام لها وتظن فاطمة صديقة الراوي ان الراوي يوجه الكلام لها. وتنتهي اللعبة بان يوقع تشيخوف الراوي في شراك لعبته ويجعل فاطمة تظن ان الراوي قال لها «احبك».

يتضح لنا من خلال الاستعراض السابق لشخوص القصة واحداثها ان نبيل عبدالكريم يعمل في «اللعب مع تشيخوف» على تحوير قصة تشيخوف ويعيد كتابتها من جديد، وفي الوقت الذي يكشف النص التشيخوفي بصورة مدهشة كيف تتحول خبرة حياتية صغيرة الى معنى اساسي ترتكز عليه حياة انسان، وتقتات الشخصية على ذكرى مشكوك في حدوثها بالاساس، يقوم عبدالكريم باضافة معنى جوهري آخر الى نص تشيخوف وهو كيف تتحول خبرة شخص معين وتعمل على توجيه حياة شخص آخر. انه لا يصبح اسيراً لتشيخوف بل يعيد صياغة نصه بصورة تضيف الى تلك القطعة الادبية المميزة شيئاً اصيلاً جديداً وذلك من خلال اعادة ترتيب عناصر الحكاية وادخال لاعبين جدد فيها.

ان الكاتب الاردني الشاب نبيل عبدالكريم يثبت من المجموعة القصصية الاولى انه قاص موهوب يستطيع ان يجعل من الخيال وسيلة للتعرف على جوهر المشكلات الكبيرة وكيفيات العيش، واهمية التفاصيل الصغيرة في حياة البشر. وهذه هي المهمة الاساسية للفنان الاصيل.

القدس في حاضرها وماضيها: مشروع التهويد أفقدها هويتها

الكتاب: القدس ماضيها وحاضرها.
المؤلف: جوزيف حجار.
الناشر: خاص - دمشق ١٩٩٥.

مازن بلال

■ تحمل مدينة القدس إرثاً عميقاً وتطرح بعداً حضارياً متكاملاً داخل النسق العام للمنطقة، بحيث يصعب النظر اليها بمعزل عن تكوينها العام الذي صاغته التحولات التاريخية التي شهدتها، فهي شكلت الجغرافية الخاصة بالديانات السماوية مما اثر في الآلية التاريخية التي حكمتها، فكانت منطقة احتكاك بين معظم الثقافات التي سادت العالم القديم. وهذه السمة يطرحها كتاب الدكتور جوزيف حجار «القدس ماضيها وحاضرها»، محاولاً قراءة الابعاد الانسانية العامة التي حكمت الماضي الخاص بها وموقعها داخل التاريخ الديني لشرقي المتوسط ويعرض من خلال هذا الموقع خطورة جعلها عاصمة موحدة للدولة العبرية، وما يحمله هذا الاجراء من عمليات تبديل لطابع المدينة.

يذكر الكاتب في الفصل الاول لمحة تاريخية عن المدينة وعلاقتها بالعبرانيين، فهم لم يحتلوها الا في مرحلة متاخرة من تاريخ اختصاصهم لارض كنعان، بينما ترجع معرفتنا بالكنعانيين الى الالف الثالث قبل الميلاد عندما انشاوا حضارتهم في شرقي المتوسط وجعلت احدى قبائلهم المعروفة بـ «اليبوسيين» مقر سكناها على بعض المرتفعات المجاورة لنبع ماء ويسمى اليوم بعين ام الدرج في قرية سلوان الواقعة في الضاحية الجنوبية من مدينة القدس الحالية. وحصّن اليبوسيون مدينتهم التي عرفت في ما بعد باسم اورشليم، وورد ذكرها في رسائل تل العمارنة في الالف الثاني قبل الميلاد، واستولى الفرعون تحوتمس الثالث عليها وعلى البلاد الكنعانية ثم تبعه الحثيون، كما تسربت الى المنطقة بين ١٦٠٠ و١٢٠٠ قبل الميلاد المجموعات الارامية التي اسست امارات ازدهرت بعض الوقت، ثم اجتاحت هذه المنطقة «شعوب البحر» حوالى ١٢٠٠ قبل الميلاد، وعرف بعضهم باسم «الفلستيين»، لكن الفرعون رمسيس الثالث انتصر عليهم حوالى العام ١١٧٧ ق.م، وبقيت مدينة اليبوسيين (اورشاليم) طوال فترات اجتياح شعوب البحر بين ايدي سكانها الاصليين. وفشلت محاولة العبرانيين السيطرة عليها ايام حكم يشوع بن نون وحكم القضاة من بعده، ولكنها سقطت بيد الملك داوود فجعلها عاصمة مملكته خلال الالف الاول قبل الميلاد. وتتحدث المرويات اليهودية عن ابنه سليمان الذي بنى الهيكل اليهودي الاول واصبح عاملاً اساسياً في وحدة العبريين، وسمى المؤرخون هذه المملكة بـ «يهوذا» نسبة الى ما اطلقته التوراة على القبيلة (سبط) التي سكنت هذه المنطقة.

لم يكتب لهذه المملكة اليهودية عمر طويل، فانقسمت بعد وفاة سليمان الى امارتين متصارعتين عرفتا بمملكتي «اسرائيل» و«يهوذا»، ودامت مملكة «اسرائيل» فترة قصيرة (٩٣٣ - ٧٢٢ ق.م) واجتاحتها بعد ذلك قوات الملك آشور شلمناصر واجلت سكانها. اما امارة يهوذا الصغيرة فاستمرت حتى العام ٥٩٧ ق.م عندما احتلها نبوخذ نصر وقضى على هيكل سليمان واجلى سكانها، واضمحل بذلك مشروع المملكة اليهودية كما خطط له الملك داوود وحاول ان يحققه ابنه سليمان. وظلت حالة الشتات والانصياع ملازمة لتاريخ العبرانيين الى ان سمح الملك الفارسي قورش لبعضهم بالعودة العام ٥٣٨ ق.م، فعاد عدد قليل جداً قدر بثلاث قوافل. لكن هذه العودة لم ترجع بريق الهيكل القديم، وظلت محاولات استرجاع التاريخ باهتة وحالت دونها عوامل كثيرة، ولم يعد للعاصمة القديمة من تاريخ يذكر خصوصاً مع تعاقب الاجتياحات العسكرية في فترة الاسكندر. وحدث بعض المحاولات في فترات متفرقة على يد يهوذا المكابي العام ١٦٥ ق.م، لكنها انتهت مع قدوم الرومان وفتحهم للمدينة، ففرضوا عليها القوانين الرومانية العام ٦٥ قبل الميلاد، ولم يترك الرومان لليهود ومؤسساتهم الاجتماعية والسياسية من سلطة ونفوذ الا بعض المظاهر الدينية.

يتحدث الكاتب في الفصل الثاني عن مكانة القدس الروحية بالنسبة الى الديانات السماوية، فاليهودية ارتبطت بالمدينة عبر اشكال تجاوزت المقولات الدينية وتجلت في محاولة اعادة البنيان السياسي، وتم توظيف مقولة ارض الميعاد لصياغة ايديولوجية تحرك مشاعر اليهود بغض النظر عن اي اتجاه روحي. وبالنسبة الى المسيحية فتتمثل مكانة القدس من خلال مراحل حياة المسيح، حيث شهدت هذه المدينة معجزات عيسى بن مريم واصبحت القطب المركزي لرسالته الدينية، كما عاصرت صراعه والحواريين ضد السمات التي حاول اليهود فرضها على الناس، فاكتسبت عبر مسيرة حياته مجداً روحياً ومعنوياً يعاكس مفهوم الملكية اليهودية الزمنية القائم على السلطة السياسية. وفي الاسلام لا تقل مكانة القدس التاريخية والدينية عن ذلك وضوحاً وثباتاً، فكانت اولى القبلتين قبل ان تنزل الاية التي حولت وجهة الصلاة نحو مكة المكرمة، وغدت بعد ذلك ثالث الحرمين من حيث الاهمية بالنسبة الى المسلمين. وتحوي مدينة القدس اماكن مقدسة اسلامية يرجع عهدها الى اوائل الفتح العربي العام ٦٣٨م، يوم قطع الخليفة عمر بن الخطاب لبطريرك المسيحيين الملكيين صفرونيوس الدمشقي عهداً بان تترك للمسيحيين حصانة كنائسهم. وبالطبع فان الإسراء الى المسجد الاقصى في عهد النبوة اعطى للمدينة مكانة قوية عند المسلمين، واجمع ائمة التفسير على ان النص القرآني الذي نزل بخصوص الإسراء يدل على الاتصال الوثيق بين مكة المكرمة والقدس.

الفصل الثالث من الكتاب يصور جملة من الاحداث التي عصفت بالقدس في تاريخنا الحديث، اذ لم يطرأ على مكانة هذه المدينة اي تعديل الى ان تازم الوضع الدولي حول «القضية الشرقية»، واثيرت هذه المسالة اثناء النزاع المسلح بين روسيا القيصرية والسلطنة العثمانية (١٨٧٧ و١٨٧٨) فقرر ممثلو الدول الاوروبية في برلين الغاء المعاهدة الثنائية التي وقعتها تركيا وروسيا في سان ستيفانو. ويستعرض الباحث جملة المعاهدات التي وقعت في تلك الفترة الى ان انتهت الدولة العثمانية وسقطت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكانت النيابة المؤسفة مع منتصف القرن العشرين قيام الدولة العبرية بما تحمله من احلام لتهويد القدس. ومع احتلال هذه المدينة من قبل «اسرائيل» العام ١٩٦٧ بدأت عمليات التغيير لانهاء السمات التاريخية لها، وينقل الكاتب التعليقات الاسرائيلية بهذا الخصوص عبر استعراضه للمواقف من التهويد، وهو يرى في النهاية ان القدس الكبرى التي اعلنت عاصمة لـ «اسرائيل» انهت الهوية المتميزة للمدينة، واعادتها الى الحلم السياسي الاسرائيلي البعيد عن الشكل الروحي الخاص بها.

يشكل هذا الكتاب قراءة سريعة لجملة التاريخ الذي سارت عليه القدس، ويفصل عملياً بين المكانة الدينية لها والشكل الزمني - السياسي الذي يستعمله اليهود، فقد تاكدت هويتها التاريخية عبر انتمائها للمنطقة من دون ان يلغي هذا الامر موقعها الديني، ويكشف المؤلف عن التوجهات المتعلقة بمفهوم ارض الميعاد والتي غدت مقولة ايديولوجية لا يمكن النظر اليها كوعد ديني.

هوامش للكتابة

صيد الفراشات

جابر عصفور

■ سأجرّب هذه المرة،

أن تكون الأشياء في غير ما ينبغي.

تلك هي البداية التي يستهل بها محمد صالح إحدى قصائد ديوانه الأخير «صيد الفراشات» الذي صدر في القاهرة، منذ شهرين أو أكثر قليلا، فقدّم إضافة متميزة إلى قصيدة النثر التي غلبت على الإبداع الشعري في السنوات الأخيرة، خصوصاً لدى الأجيال الشابة المتفجرة بنوع من الموهبة المتمردة على الإيقاعات الثابتة والرؤى المتكررة. والبداية لافتة تكشف عن رغبة في المغايرة والمغامرة والتمرد: مغايرة الصوت الشعري السائد على المستوى الشخصي لإنجاز محمد صالح الذي ظل، طويلا، أسير المقامية الإنشادية لقصيدة التفعيلة التي عرف بها في ديوانه الأول «الوطن الجمر» (١٩٨٤) وإلى حد كبير ديوانه الثاني «خط الزوال» (١٩٩٢)، كما عرف بإيقاعاته الترجيعية الصائتة وتراكيبه النحوية المنضبطة وصيغه الدلالية المنغلقة كالدائرة. وذلك في موازاة المغايرة على المستوى العام لإنجاز أبناء الجيل الذي ينتسب إليه محمد صالح، والذي أسهم مع شعرائه المتميزين في استبدال أفق إبداعي بأفق مخالف، هو الأفق المتولد عن الغروب الكبير الذي لم يعد يعرف يقين المطلقات، أو تفاؤل المشروعات الكبرى، أو رؤى السرديات العظمى، أو الحضور المفارق للشعراء الأبطال الذين يرتدون أقنعة الآلهة الوثنية.

هذا الأفق هو المدى الذي انطلقت فيه المغامرة بقصيدة النثر إلى الحد الذي خلخل ثوابت الإيقاع المتواتر لقصيدة التفعيلة، في ذائقة الأجيال الجديدة الساخطة التي لعلها تقرأ، في القاهرة هذه السنوات، مجلات مثل «الكتابة الأخرى» و«الجراد» أكثر مما تقرأ «إبداع» أو «القاهرة»، وتسعى إلى مطبوعات «شرقيات» أكثر من سعيها إلى منشورات المؤسسات الحكومية، باحثة عن القصيدة - النقيض، أو القصيدة - البديل التي تستبدل بالانتظام المتكرر الرجع لقصيدة التفعيلة الإيقاعات اللامقامية لقصيدة النثر، في أشكالها الجذرية التي تسعى إلى إحباط التوقع النغمي، ومقاومة الانتظام الإيقاعي، وخلق حال شعوري متوتر، قلق، متنافر المكونات، من إيقاع اللاإيقاع، أو نغمة اللانغمة، أو شعرية الشعر الذي ينقض أسطورته الخاصة، بوصفه حدس الرؤية أو لحظة الكشف، في الوقت الذي ينقض أسطورة العالم المحيط به، بوصفه العالم الأمثل لممارسة الفعل الذي يغير كل شيء، ويبدأ من جديد سفر النشأة والتكوين.

والوعي النقضي لهذه المغامرة بقصيدة النثر يتجلى في أبعاد هذه القصيدة ومستوياتها التي فرضت نفسها في مصر ابتداء من الثمانينات، فأصبحت علامة على غضب جيل مغاير، حدّى في رفضه الآباء الذين لم يورثوه سوى الانهيارات الكبرى، وضياع اليقين الذي فتح الأبواب المغلقة للذوات المتوحدة، القلقة، الشاكة، الساخرة، التي تمارس نوعا من الكتابة المتمردة على كل شيء، ابتداء من السرديات الكبرى للتاريخ والواقع وانتهاء بالشعريات المتزنة الإيقاع للإبداع والكتابة. وكما أصبحت قصيدة النثر مدارا ابداعيا متوترا، في تجسيده معنى المغايرة والقطيعة، إلى الدرجة التي دفعت بعض المتحمسين إلى البحث عن تسمية أخرى غير قصيدة النثر، غدت هذه القصيدة فضاء كتابيا متنافر المكونات، من حيث ما يضمه من نزعات ودوافع ومواقف وآليات. وفي الوقت نفسه فرض حضور هذه القصيدة ذائقة أخرى، تولدت ضمن آليات قراءة مائزة، هي نوع من الاستجابة العصابية إلى واقع قمعي، يتسم بسياقاته المتعارضة التي يتمزق بينها شباب مؤرق بين رفض محرمات المشروعات الأصولية وتابوهات المؤسسات التسلطية التي تنطوي على قمع البعد الأصولي نفسه. ولم يكن من قبيل المصادفة أن يتحول النزوع المكبوت إلى تحطيم «التابو» وتعرية أسراره المسكوت عنها، في مستويات متعددة متباينة، إلى استراتيجية اساسية من استراتيجيات «الكتابة الأخرى» التي تنهش الثابت المَنْهي عنه كما ينهش «الجراد» ما يقتات به، في فعله التدميري الذي يقضي على الحضور الخامل. وشأن هذه الكتابة الأخرى شأن «الكتابة النقيض» التي لا تكف عن تعرية المستور الذي يمارس قمعه بطرائق خفية، لم تعد تفلح معها لياقة الخطاب المهذب للأدب الذي لم يفارق معنى التأدب الذي تفرضه قوة السلطة وسلطة القوة.

واللغة المُثلّمة، الحادة، بلا فواصل، أو علامات وقف، العارية من التشبيهات الاحتفالية، المعادية للنعوت، المدببة الصور، الصادمة في علاقاتها الدلالية، غير القياسية في صيغها الاشتقاقية، أو تراكيبها الصرفية، الخالية من أدوات الربط، المتنافرة المقامات، المتقبضة الإيقاعات، هي اللغة التي ينتج بها هذا الوعي النقضي قصيدة النثر هذه الأيام. وسواء كانت هذه القصيدة تكتب عن «صيد الفراشات»، أو «صمت قطنة مبتلة» أو «ممر معتم يصلح لتعلم الرقص»، أو تكتب على الماء خماسية المدينة، متأملة الخصيان والموتى والجثث، أو تكتب عن مشبك في الشرفة/ يمنع ثوب امرأة وحيدة/ من أن يطير/ لجلباب رجل وحيد، فإنها قصيدة تغتسل بلغة لا تعرفها القصيدة، لغة تعرف كيف تحفر أخاديدها كدبوس ساخن يغوص في صديد البثور، وتستجيب إلى وعي القارئ المستفز، ابتداء، بما يزيد من استفزازه، لأنه ما من لغة، قبل هذه اللغة، افلحت في تعليم هذا القارئ، الشاب، جذريا، أن يبحث في الانقاض، وبين النفايات، متعثرا في وخامة الواقع، كي يجرب أن تكون الأشياء في غير ما ينبغي.

ولا تختلف هذه اللغة عن القصيدة التي تنتسب إليها، في إشارتها إلى وضعية مغايرة من الكتابة، مختلفة ربما عن كتابة «الحساسية الجديدة» التي حاول إدوار الخراط أن يُؤَصّل لها في تجاربه الطليعية وتحيزاته الحداثية. وفرضت دوافع هذه الكتابة الأخرى نفسها على المشهد الشعري، فأزاحت قصيدة التفعيلة عن مكانتها التقليدية في هذا المشهد، بل انتهت بأبرز ممثلي النزعة الأبولونية في شعر السبعينات المصري إلى مجاوزة هذه النزعة، ليس على سبيل التحول إلى النقيض الديونيسي (الذي أشاعه شعر أدونيس بين الذين كانوا امتدادا لتجربته في جماعة «إضاءة» و«أصوات») وإنما على سبيل التغيير الأشمل الذي استبدل قصيدة النثر بقصيدة التفعيلة، وبقصيدة الوعي النقدي قصيدة الوعي النقضي. وذلك هو التحول الحاسم الذي مر به شعر محمد صالح ما بين ديوانه الأول (الوطن الجمر - ١٩٨٤) وديوانه الأخير (صيد الفراشات - ١٩٩٦). والفاصل الزمني بين الديوانين يمتد على اثني عشر عاماً، هي سنوات من التحول الجذري في الشعر المصري المعاصر.

هذا التحول هو الذي دفع محمد صالح إلى أن يهجر عالمه القديم، طرائقه التي أدرك أنها لم تعد قادرة على تجسيد المنحنى المتحول لوعيه الكتابي، إيقاعاته الخارجية التي استبدل بها ايقاعات داخلية، رواسب الشاعر الذي ظل يزعم أنه يعرف كل شيء، الوطن الجمر الذي أصبح خطا للزوال. هكذا خلع محمد صالح عن وجهه الشعري أقنعة العراف والمعلم والخطيب والمنقذ وكاتم أسرار العصر. هجر الشمس التي سقطت بكفيه ثمرة، والقمر الذي طالته يمينه ذات يوم. وأدار ظهره إلى مماطلة النيل والقصائد الضائعات، القافيات الخلاخيل والشعراء البهاليل، عالم الحور والغلمان، الآنية والأباريق، الوحيدة في القلب. ولم يعد يتحين عصفورة لا تجيء في مقامات الرؤيا والسماع.

وانصرف عن سنته الأولى بعد أن أسلمته القصيدة إلى الوطن، ورماه الوطن إلى المقهى، وحيدا، منطويا، متهدل الكتفين، يركب تطوحاته، في ركن منزو، جدير بأمثاله الذين لا يغزوهم وهم ان غدهم أفضل من يومهم.

ولم يعد محمد صالح يتحدث عن شاعر يرسم البحر على أوراقه البيضاء، أو يحلم بالمستقبل، أو يسترجع ضحكة «الدلتا» التي تحتضن الجرح وسادة، فقد ادرك الشاعر فيه دوره في عالم يستأنف الخوف، ويقتات القمع، وينتج القهر، ويكتب على الماء. لا يفارقه هاجس أنه يصعد في الغبار الذي يثيره. ويبدأ من الحافة، كي يتابع سقوطه، فينتهي به الأمر إلى التجريب. لكنه يحاول هذه المرة أن يكتب ما لم يكتب، أن يتحدث عن المدينة التي يظل فيها على مسافة منها، المدينة التي لا يحلم بها، والتي تشابهت عليه ككل الشوارع التي تشابهت عليه، بعد كل ما جرى. وليس من الضروري أن يقول ما جرى. حسبه أن يتحدث عن بعض ما يرى، مركزا عينه المحايدة على المشاهد التي تجتذبها، مطرحا نعوت اللغة وتشبيهات البلاغة، نافرا من التعبيرات العاطفية والعبارات الانفعالية، مستبدلا بضمير المتكلم ضمير الغائب، كما لو كان ينفي عن نفسه شبهة الحضور، ويتيح لإشاراته أن تنأى عن موضوعاتها من دون أن تتورط في علاقة شعورية بهذه الموضوعات. وفي الوقت نفسه، وعلى سبيل المفارقة، يسعى إلى تقريب المسافة بين الكلمات والأشياء، كي تغدو الكلمات أشياء، وتغدو الأشياء دلالات نتابعها بعيون مفتوحة، كأننا هؤلاء القادمون الجدد الذين يصطفون أمام مربعات الضوء، في إحدى قصائد الديوان، يتابعون بعيون مفتوحة، قلقة، في انتظار شيء لا يعرفونه ولا يملكون القدرة على صنعه أو حتى تحديده.

ولا يصيد محمد صالح الفراشات في قصائد هذا الديوان، فصيد الفراشات عنوان يتكشف عن إحدى حيله الماكرة في السخرية من نفسه ومن قارئه، ما ظل كلاهما يعيش هذا العالم الذي ينتهي بهما كل يوم إلى حيث يبدآن، من دون أمل في غد واعد، وبلا انتصار ذاتي عابر، مثل ذلك الذي يحققه «جامع الفراشات» في رواية جون فاولز المعروفة. ما ينجح محمد صالح في أن يصيده، فعلا، هو الخاطر المر أنه منذ ما يعي، ينتهي حيث بدأ، وأنه لن يعثر أبدا على القصيدة، المرأة، الصديق، الحقيقة، المبدأ، المدينة التي يحب، الأمان، الأمل، وعد المستقبل الآتي بالنجوم الوضاءة على الكفين. ولكن ذلك لا يعني أن محمد صالح مغرم بصيد الوهم، أو حتى التعلق بالأوهام. إن الأمر على النقيض من ذلك تماما، فسر شعريته اللافتة هذه المرة أنه يتحرر من كل وهم، ويبدأ عاريا من كل قدرة، ومن أي إيمان بأسطورة الشاعر القادر على تغيير العالم، مدركا أن سبيله الوحيد إلى الوجود في هذا العالم، إذا سمح لمثله أن يكون له وجود، هو حواسه التي لا يملك سواها أداة للتعرف، ولغته التي ليس له سواها فضاء لفعل التعرف المحدود بحدود الحواس.

ولذلك ينجح محمد صالح، فعلا، في أن يصيد المشهد الدال، يبنيه بمفردات بصرية حادة تجتذب العين إليها، وتضيف إلى كثافة اللغة واكتنازها ما يؤكد الشعرية، من الزاوية التي تثير الخيال، وتستفز الإحساسات البصرية لمخيلة القارئ، كما لو كان الشاعر يتعمد الوصول بالخيال البصري إلى أقصى طاقته وأعلى درجات تأثيره، كي تتسع أحداق البصر (ومن ثم البصيرة) عند القراء، وترى ما لم تتعود أن تراه في الانشغال اليومي. وابتداء من العناوين التي تثير الترابطات البصرية في المخيلة، مرورا بعلاقات الأسطر التي تنبني دلالاتها بفاعلية هذه الترابطات، وانتهاء برمزية المشهد المنظور الذي يوقظ العين من سباتها، تتحرك قصائد محمد صالح في ديوانه الأخير. لا تكف عن توجيه رسائلها البصرية في حيادها الظاهري، على امتداد الأفق الذي يجمع بين الطيور التي تهوي وقد غبّرها البارود والأكف المتوردة التي تنفض غبار الليل عن الحشية، الأفق الذي يصل بين الأعين التي تجهد كي ترى الأشياء لحظة وقوعها والذاكرة التي تستعيد المشاهد كي تمنحها صفة الديمومة.

ولافتة هي العيون التي تطل علينا في قصائد محمد صالح، وتطل على مشاهد المدينة التي تجتذبها كما لو كانت ترى مشاهدها من فوق التل، في حياد مراوغ، وتقنية ماكرة، وكلمات تنطق القليل الذي يومئ إلى الكثير، وتكتفي من ملامح المنظور بما يطلق العنان للخيال كي يمضي في ترابطاته التي تكمل الدلالة. وسواء كانت هذه العيون هي عيون القبيلة الشاخصة العاجزة إزاء سطوة الجد، أو عيني المراقب الذي يتلصص من مكمنه السري بعد أن يغلق الباب بإحكام، أو عيني الطوّاف الذي يتظاهر بالحياد حين يتطلع إلى الأشياء كما لو كان يراها للمرة الأولى في ظهيرة قائظة، أو أعين الجيران التي تطالع في ارتياب، أو تصطف قبالة مربعات الضوء كأنها الحضور العصري للقبيلة الشاخصة إلى الجد، فإن أمثال هذه العيون دوال تصنع شبكة لافتة من الدلالات. هذه الشبكة خادعة في معانيها الأولى، ببساطتها التي تقترب من حد العفوية، إيجازها الذي لا يمكن الإضافة إليه أو الاختصار فيه، الحذف الماكر الذي لا يلفت الانتباه للوهلة الاولى، غواية الإيهام بدنو المأخذ وقرب المتني، سهولة تخيل المشهد الذي تومئ إليه الكلمات بترابطاته التي تجاوز المعاني الأولى. ولكن هذه الترابطات نفسها هي ما يقلب المعاني الأولى إلى معان ثوان، تنفتح على مستويات متعددة من التأويل، تغري بالمضي مع المعاني الحافّة للترابطات إلى مداها الذي يؤكد شعرية الكتابة، وبراعتها في أن تثير العدد العديد من الإيحاءات بالأقل القليل من الألفاظ.

وغير بعيد عن ذلك الدور الذي تؤديه صيغة المضي من فعل الكينونة (كان) في سياقات اللغة البصرية، وما أكثرها في قصائد «صيد الفراشات»، تتكرر دالة في المطالع والمتون والخواتيم، مشيرة إلى الماضي الذي انقطع، والماضي الذي يستمر في الحاضر باسطاً ظله على المستقبل، والذي هو ديمومة زمانية، ينقلها فعل الكينونة نفسه من مجرد الوجود إلى سطوة الحضور، خصوصاً بما يتميز به هذا الفعل في سياقاته من قدرة على التخييل، قدرة هي قرينة المرونة في الانتقال من معنى المضي إلى معنى الاستقبال، على نحو يبسط ديمومة الزمن على المشهد المنظور، ويقرن المرئي من «الآن» الذي بدأ في الماضي باستمراره الذي لا يجد ما يحول بينه وبين المستقبل. وذلك كله عبر مستويات متصالبة، متوازية حينا متقابلة أحيانا، من حضور الأعين الذي يسقطه فعل كينونة المضي للقبيلة الشاخصة على أزمان المدينة وفضائها البصري الذي نكون فيه الآن وغدا.

هذا الفضاء البصري، بدوره، تشي دواله بحال من الحصار، المراقبة، التلصص، الريبة، التلهف، الإحباط، العجز. والمسافة بين العنف الدامي والعجز عن مقاومته، فيما تراه الأعين المحدقة، الشاخصة، المتربصة، هي المسافة بين وجهي العملة الواحدة، في الحضور الطاغي للمدينة القامعة المقموعة المسوسة بها قصائد محمد صالح في «صيد الفراشات». وهي نفسها المسافة الواقعة بين الكمين والمرآة، الأنا والآخر، الموضوع والذات. لكن بالمعنى الذي تنقسم به الذات على نفسها، متطلعة إلى حضورها العاجز في مرآة المدينة، مرغمة على النظر إلى هذه المرآة التي لا تستطيع التحول عنها، فهي وجود الحضور العاجز والمدار المغلق الذي ينغلق على الذوات المتوحدة، الوحيدة، كالقارورة المحكمة الغطاء.

مرور نصف قرن على وفاته:

من يذكر تيودور دريزر؟

ربيع جابر *

■ ولد تيودور دريزر في ٢٧ آب (اغسطس) ١٨٧١، وتوفي في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٤٥. نشأ في تير - هوت، انديانا، واحداً من عشرة أطفال، والدهم جون بول دريزر، مهاجر الماني ضخم البنية وعاطل عن العمل، ووالدتهم سارة ماريا ستانليه بعراة نحيلة ذات حساسية مميزة، وذات «قوة لطيفة ومؤثرة» ساعدته مراراً وتكراراً، في انقاذ العائلة من كوارث عدة.

بين تير - هوت والبلدات المجاورة لها، في بيوت معتمة ورطبة تفوح برائحة الخز والقاذورات، عاش تيودور طفولته الفقيرة وهو يحلم ان «الحياة هي مكان آخر». وبالاضافة الى الفقر والعوز، توجب عليه ان يتحمل السلطة الابوية في احد اشكالها الاشد تزمتاً. وهذه الظروف الصعبة التي فرضتها عليه العاب القدر المخيفة ستجد لنفسها مكاناً محورياً في جميع اعماله: روايات وقصصاً وكتباً تقارب بعض المحطات في سيرته الذاتية.

العام ١٨٨٧ ترك دريزر بيت العائلة (انذاك كانوا يسكنون في بيت مكون من ثلاث غرف وكان الحمام مشتركاً بين اربعة بيوت تشكل الطابق الاول من بناية شبه متداعية) منتقلاً الى شيكاغو، بحثاً عن «الحرية والمتعة والنجاح». وكما يقترح الناقد والمؤرخ الادبي بول اورلوف في دراسته المنشورة العام ١٩٩١، فإن الفتى البالغ من العمر ستة عشر عاماً، والذي لم يقرأ شيئاً من ريمبو في حياته كان يريد ان يصنع لنفسه «موقعاً محترماً في المجتمع». وبالتالي فهو كان يأخذ خطوته الاولى في طريق على القدر، بما يعنيه ذلك طبعاً من مخاطر هي في اصل تكوين التراجيديا الاغريقية، ذلك ان «لا مفر من القدر» (تشسترتون عن سوفوكليس) فالواحد لا يستطيع الا «ان يراوغ لبعض الوقت» كما يعبر الاب براون في احدى اجمل مغامراته.

«ان يراوغ لبعض الوقت» اذاً. وذلك بالضبط ما فعله دريزر، مع فارق بسيط: فالمراوغة التي قام بها هذا الكاتب تحولت الى «عالم ادبي متكامل» (دوروتي واللي: جبهات منسية، دريزر وارض الحرية، نيويورك هاريسون سميث، ١٩٣٢)، وما يسميه الاب براون «هذا اللاهوتي المدور الوجه الذي يفوق شرلوك هولمز ذكاء»، «بعض الوقت» سيمتد طويلاً كي يصبح حياة تيودور دريزر الكاملة، حياة اقل ما يقال فيها انها كانت له، وانه هو من صنعها.

* * *

يخبرنا المجلد الثامن من «موسوعة النقد الادبي في القرن العشرين» ان دريزر لم يكن متميزاً خلال دراسته المتوسطة على اغلب الظن بسبب انتقاله شبه الدائم من مدرسة الى اخرى، مع انتقال عائلته من بلدة الى بلدة مجاورة. ومع ذلك تمكن من انتزاع اعجاب احد الاساتذة حين كان على وشك الانتهاء من دراسته الثانوية. هذا الاستاذ عرض على عائلة دريزر دفع نفقات تعليم الفتى في جامعة انديانا. لكن المحاولة باءت بالفشل، بسبب من وعي دريزر الحاد للفروقات الطبقية بينه وبين رفاق صفه.

بعد أقل من سنة قضاها في «جامعة انديانا» غادر الى شيكاغو ليعمل صحافياً هناك. فبدأت رحلته. بعد أشهر في شيكاغو ركب القطار الى سانت لويس (هذه الرحلة في الليل الماطر ستصنع احدى اجمل قصصه بعد عشرين سنة تقريباً، حين نرى الشاب البائس يحدق في عجل صغير يشاركه المقطورة ويفكر ان هذا العجل هو احد اخوته). ومن سانت لويس (حيث عاش «اياماً لم تكن رائحة الجمال» كما اخبر زوجته الثانية) سيسافر الى بيترسبورغ. وفي النهاية يصل الى نيويورك حيث يمد اليه اخوه بول يد المساعدة، ولا يلبث ان يصبح محرراً في مجلة «كل شهر».

خلال هذه الفترة عكف دريزر على كتابة اولى رواياته: «الاخت كاري». هذه الرواية التي ستصنع عاصفة بين النقاد، اتت من حياة والام صحافي كان دائماً يُكلف بمتابعة اخبار الشارع. ففي سانت لويس مثلاً، وخلال عمله في الـ«Globe Democrat»، وبعدها في الـ«Republic» كان دريزر يكتب عن كل شيء: الجرائم، السرقات، الكوارث، مراجعات الكتب، مقابلات مع شحاذين او سجناء سابقين الخ...

وفي سانت لويس ايضاً، كان لقاؤه في صيف العام ١٨٩٣ بسالي اوزبورن وايت التي سيناديها دائماً بـ«سارة» كما اسم امه، والتي ستلعب دوراً اساسياً في حياته كخطيبة طوال ست سنوات ثم كزوجة.

كتب دريزر «الاخت كاري» وايام سانت لويس حاضرة بقوة في ذهنه. وخلال كتابته لهذه الرواية كانت علاقته بسالي/ سارة تزداد اضطراباً واخذ يعاني من نوبات اكتئاب. وزاد الطين بلة النقد القاسي الذي وُجه الى الرواية فور نزولها الى الاسواق. ولم يلبث دريزر ان خسر وظيفته، واصابه احباط شديد. وفي مقابلات عدة ستجري معه فيما بعد سيقول دريزر انه اوشك على الانتحار في تلك الايام السوداء، وانه كان يعاني من هلوسات متواصلة. (انظر موسوعة النقد الادبي في القرن العشرين، ص ٤٩).

مرة أخرى ساعده اخوه بول (في علاقة بول باخيه دريزر نقاط تشابه كثيرة مع علاقة تيو باخيه فان غوخ) فتدبر له وظيفة مؤقتة، وهكذا استعاد بعض معنوياته واخذ يعمل على روايته الثانية «جيني غيرهارت». وفي هذا الوقت تم نشر «الاخت كاري» في بريطانيا، فاستقبلت هناك بالترحاب، ولم يلبث ان بدأ بعض الصحف الاميركية - ممثلة بنقادها الرئيسيين - في اعادة النظر بشأن الرواية المذكورة، ونشر ليونارد مانكهين مقالاً خلص فيه الى القول: «قراءة «الاخت كاري» يجب ان تدفعنا الى التفكير ملياً قبل ان نعلن اي حكم، اننا هنا امام عمل كبير ومهم».

بعد انقضاء كل هذه السنوات يبدو للقارىء ان الامر برمته كان مجرد «تفاهة» قام بها بعض النقاد الضيقي الافق، فـ«الاخت كاري» تعرضت للمحاكمة كما تعرض مؤلفها للهجوم الشرس لسبب «اخلاقي» ليس هو القادر على تحديد قيمة الادب. تشارلز كريس، احد اشد النقاد عداوة للرواية آنذاك قرر انها رواية لا تساوي شيئاً لسبب بسيط جداً: فالبطلة، وهي خاطئة وساقطة، تنجو من العقاب في ختام الرواية.

بالاضافة الى «التفاهة» التي واجهه النقاد بها «الاخت كاري»، عمدت الدار التي نشرت الرواية الى حجب الدعاية عنها، خوفاً من اثارة سمعة سيئة قد تضر بمنشورات الدار المتبقية. هذه المفارقة الغريبة، ايضاً، جعلت دريزر يفكر في ان من عاش يائساً مرة، يظل يائساً الى الابد.

لكن مساعدة بول، بالاضافة الى بعض المراجعات القادمة من وراء المحيط جعلت دريزر يقرر التمرد مرة اخرى. هكذا توالت كتبه: فبعد «الاخت كاري» نشر «جيني غيرهارت»، (قد يبدو فارق العشر سنوات بين تاريخ نشر الرواية الاولى، وهذه الثانية وقتاً طويلاً، لكن دريزر كان ينشر خلال تلك المدة عشرات من القصص القصيرة التي ستساهم في تبديل الآراء تجاهه) وبعد «جيني»... بسنة واحدة نشر الجزء الاول من ثلاثيته الشهيرة، عن حياته (انتهى من الجزء الثالث والاخير، قبل اسابيع قليلة من وفاته) والتي ستتحول الى ما يشبه «الظل الملازم له» (أنيت كراوبرغ)، فلا تنشر الا بعد موته بسنتين.

وخلال فترات الراحة من عمله على الثلاثية كان دريزر يعمد الى كتابة اشياء اخرى: بعض القصص والمقالات، بعض المحاولات في السيرة الذاتية، وايضاً بعض الروايات. فروايته الخامسة مثلاً ستتسبب بضجة كبيرة. في «العبقري» يرسم دريزر بورتريه للفنان على انه «السوبرمان» الذي تكلم عنه نيتشه. إنه ببساطة رجل يعيش خارج «اخلاق المجتمع». وبعد سنة من المراجعات - الحسنة والسيئة - قررت «جمعية محاربة الرذيلة في نيويورك» منع الكتاب، فقام روبرت فروست وسنكلير لويس وازرا باوند وهـ. ج. ولس (ضمت القائمة اسماء اخرى لانكليزيين واميركيين) بتوقيع عريضة ضد هذا الاجراء.

بعد عشر سنوات سينشر دريزر «تراجيديا اميركية». (نيويورك ١٩٢٥، لندن ١٩٢٦) وبهذا الكتاب يكرسه النقد كاحد اهم كتاب «المذهب الطبيعي» في الرواية الاميركية. وبعد هذا الكتاب، وخلال ما يزيد عن العشرين عاماً، لن ينشر دريزر اية رواية، ولهذا السبب فإن شعبيته كروائي اميركي ستتلاشى بين القراء تدريجاً. وبالنسبة الى النقد فإن دريزر انتهى في ذلك العام، حين صدور روايته «تراجيديا اميركية».

* * *

حياة تيودور دريزر (١٨٧١ - ١٩٤٥) بدأت في الظلمة وانتهت في الظلمة. قبل سنة من موته تزوج مرة ثانية، ولزوجته هذه (هيلين ريتشاردسون) سيقول:

«كان الامر يستحق المحاولة» (Helen Dreiser, My Life with Dreiser Cleveland: World, 1951) او (حياتي مع دريزر، ١٩٥١).

«كان الامر يستحق المحاولة» بمعنى: إن الحياة كانت تستحق المحاولة. الحياة؟ بلى، المراوغة التي تحدث عنها الاب براون.

* كاتب لبناني.

كيفما اتفق

محمد العبدالله

بلاد

الطقس غلام، فيما هو ربيع مبكر، انذارات متلاحقة لربيع مستعجل (مع انه لا داعي واضحاً للاستعجال، فإننا نستطيع الانتظار كما انتظرناه دائماً، ولكنها تغيرات مناخية طفيفة بدأ يتهامس بها اولئك الاكثر حساسية). استعجل الغلام فأهلاً وسهلاً به، على عجل، ثم على مهل، وليقعد ويمدد رجليه ويديه وجسمه كما يشاء، ولينطلع في اللحظة المناسبة، في لحظته المناسبة للجميع.

الطقس غلامي، فيما هو يعلن غلمة نموذجية. نصف مطر ونصف صحو، نصف هذه الاتصاف المتلمة ببعضها المتعاشقة في بعضها، من الآن (الهنا) وحتى الافق، هي في حركات تجمعها وتجاورها وتبددها وتداخلها تمازج مستمر من «الباسي دوبل» و«التشاتشا» و«الروك»، وهي لحظة - وصلة قرادة طقسية مناخية في بلاد فريدة الطقس - المناخ وما بعدها. مزاج البلاد، كيمياء البلاد (فيما الكيمياء علم المزاج والامزجة).

ندخل في مزاج البلاد، في كيميائها، بسيارة هند الـ(ب. م. ف). تحرر كارم محمود من الكاسيت وندعه يكرر السؤال: «ايه قصدو الحليوه»، ونتبادل كلاماً عن العصر الذهبي للاغنية العربية الذي لن يتكرر كما يزعم عبداللطيف وهو يوزع الشتائم على السيارات المحاذية له على الجانبين وعلى سائر الشعب المنتشر على الارصفة ايضاً. احاول افهامه انه واقع في الحنين الى الماضي وانه يرفض الانصات للحساسية الجديدة في الغناء والتي تفصح عن نفسها في امثلة عدة ممتازة وسط موجة عارمة من الغناء المتوسط والمتهافت. يتصلب عبداللطيف على موقفه ويمد شتائمه الى كل ما هو غناء جديد، ثم وقد نفد من عرقلة السير وانكشف امامه اوتوستراد الاوزاعي، يتموضع من جديد وراء المقود ويضغط على دواسة البنزين ثم ينطلق وقد أقلع عن النقاش، مع كارم محمود: «ايه قصدو الحليوه».

أوتوستراد خلدة - صيدا قيد الانجاز واصبح السير عليه ممكناً في اتجاه واحد، وعندما ينتهي تعبيد الاتجاه الآخر سوف تستطيع الوصول الى صيدا باقل من ربع ساعة. وليست المسألة كلها مسألة وقت فلدى الكثير من اللبنانيين الكثير من الوقت ولكنها مسألة تحاشي عرقلة السير التي تغدو مستحيلة في بعض الاحيان. واما الطريق القديمة المحاذية للبحر فستظل خياراً امام الرومانسيين والمتنزهين في عطلات آخر الاسبوع. وستلحظ سناء التي تجاورني على المقعد الخلفي ان اوتوستراد خلدة - صيدا تم تلزيمه (حسب الصحف) بحوالى مليون دولار للكيلومتر الواحد بينما اوتوستراد صيدا - صور ارتفعت كلفة تلزيمه لحوالى عشرة ملايين دولار للكيلومتر، وترى سناء أن هذا الفارق يستعصي على الفهم وانه يزيد الى مفارقات هذه البلاد مفارقة جديدة، ولا تمنع نفسها من الضحك على رغم تأكيدها انها متضررة حتماً من هدر الاموال العامة.

من الراديو يقرر شمعون بيريز انتخابات مبكرة، يعني تجميداً للمفاوضات لفترة ثلاثة اشهر سيكون الجنوب مسرح توتر دائم فيها. بالفعل يتكلم الراديو عن خمسمئة قذيفة الهبت ليل الجنوب الفائت. تقترح سناء اقتصار مشوارنا دون منطقة القصف، فيؤكد لها عبداللطيف ان الامور ستظل ضمن حدودها المعروفة وان لا خطر حقيقياً بل بعض الخوف الذي يكسر الرتابة ويضفي على الرحلة المزيد من النكهة. يعقب عبداللطيف: بعد الانتخابات المبكرة في اسرائيل وفوز بيريز المرجح فيها ستعود المفاوضات بزخم اكبر وستعطي نتائجها بسرعة. المسودة حاضرة يقول، وما عاد امام الجماعة سوى التبييض. ونحن؟ تقول هند. بيريز سيستأنف المفاوضات قوياً بعد الانتخابات وكأنه اجرى استفتاءً حقيقياً على ما أوحى به من «تنازلات» وما اشترطه من تنازلات مقابلة. واما نحن؟ من نحن؟ من سيفاوض عنا؟ وبأي استفتاء؟ ان اكثر من نصف الشعب اللبناني غير عابىء بتجميد المفاوضات ولا باستئنافها ولا بما ستتجلى عنه، بل الجميع منصرف الى هموم ومشاغل ولزمات لا يستطيع التعبير عنها فهي معارضة غير معلنة. يؤكد عبداللطيف لهند ان كل هذا واقع في كوننا بلاداً طريفة وفريدة من نوعها. ان نفاوض من دون رؤيا ولا تصور موحد او اكثري وكأن كل واحد يفاوض او لا يفاوض لحسابه الخاص. ويقترح عبداللطيف لو استطاع ان يكون في موقع المسؤولية، ان يكون صديقنا «السيد» هو المفاوض الوحيد عن جميع «الامة اللبنانية»، ويؤكد بأن «السيد» سوف يمسح بالمفاوض الاسرائيلي الارض مسحاً فلا تكون النتائج الا على قد الخاطر... وحبة مسك.

● إنك تمزح في مسألة وطنية لا تحتمل المزاح!

- أبداً. أؤكد لك بأن «السيد» مفاوضاً سيكون اكثر عناداً من ثور.

● ولكن المسألة ليست مسألة «تيسنة» يا عبداللطيف وقد تكون مسألة مرونة موشحة بشيء من الصلابة، بشيء يشبه الحرير تقريباً.

- كوني مطمئنة. لدينا القرار ٤٢٥. ويقيني ان «السيد» لن يرضى بأقل من ٥٠٠ وليس ٤٢٥ فقط. الم تري كيف كان يساوم لشراء سيارته؟

ضحكت هند وقد ادركت ان عبداللطيف لا يريد متابعة الموضوع، وقلبت الشريط الكاسيت على وجهه الآخر فعاد كارم محمود للسؤال: «ايه قصدو الحليوه؟» فصدح عبداللطيف معه.

اوتوستراد الزهراني - النبطية قيد الانجاز، في مراحله الاخيرة، وعلى جانبه انتشرت البنايات والفيلات والقصور. سيأتي يوم قريب يصبح فيه لبنان مدينة واحدة متصلة ببعضها، سيلزم اذن الكثير من التنظيم المدني خصوصاً الالتزام بهذا التنظيم. بسطات الخضار على مدخل كفرمان تلوح من بعيد يتوسطها الفجل الاحمر. من اشهر انواع الفجل والذه فجل كفرمان الذي يزرع في الوادي الاخضر على اقدام جبل الريحان بمحاذاة نهر الليطاني، لا يفوق فجل كفرمان شهرة وحلاوة سوى فجل الخيام الذي يزرع في سهل مرجعيون ويشرب من ينابيعه فيبلغ حداً مرموقاً من النمو واليناع، مدعبلاً وطويلاً، ولكن دون وصوله الى السوق الداخلية صعوبات وحواجز وتفتيش دقيق.

يترجل عبداللطيف مباشرة باتجاه الفجل فندرك ان يومنا سيكون يوم فجل مشهود وما يليق معه من مآكل خصوصاً للجدرة الحمراء التي تتقن سناء طبخها أماً عن جدة. موقع الميليشيات العسكري الذي كان على قمة التلة المشرفة على جسر القعقعية انتقل الى مكان آخر واصبح الطريق آمناً. تتلوى المنعطفات نزولاً حتى الجسر، ينساب الليطاني تحته هادئاً وديعاً وتنتشر على ضفافه بساتين الليمون والبرتقال. يعتقد عبداللطيف ان اسعار الارض هنا سوف تلتهب التهاباً اذا نجحت مفاوضات السلام، ويحلم بأن تكون له قطعة ارض على ضفة نهر من الانهار. أما حلمه الكبير فقطعة ارض عند مصب نهر من الانهار فيكون ساعتئذ بين مياه النهر الحلوة الخضراء ومياه البحر المالحة الزرقاء و... تلك هي السعادة! مجدداً من الراديو الاتحاد العمالي العام مصمم على الاضراب والتظاهر، اما المعلق الحكومي فينسب للمداخلات السياسية تحريض الاتحاد واستغلال تحركه «لمآرب سياسية شخصية»! يضحك عبداللطيف طويلاً حتى تصيبنا عدوى الضحك. يتهمون العمال بالسياسة وكأن السياسة عيب! لماذا لا تعمد الحكومة الى استغلال العمال سياسياً ايضاً فتستبق المآرب الشخصية! وكيف تدعو الحكومة أو تقترح دائرة انتخابية موحدة ثم تنكر السياسة على العمال؟ كيف يمكن ان تكون الدائرة الانتخابية واحدة وموحدة ومن دون سياسة ومن دون احزاب ومن دون انخراط جميع الشعب في السياسة؟! ألم تسمع الحكومة ببولندا على سبيل المثال، حيث وصلت النقابات الى السلطة؟

صحيح ان ليش فاليسا عاد «فتكل هواء» ولكن تلك هي السياسة، حركة انتقال وتغير في الرأي العام تبعاً للمصالح ولتغيرات الرؤية السياسية، ألم اقل لك اننا بلد جميل ورائع وطريف وفريد من نوعه؟ ينبغي ان تفرز لنا الامم المتحدة فريقاً من علماء النفس وفريقاً من علماء الاجتماع وفريقاً من علماء الانتروبولوجيا لكي... لكي... نعلمهم الدبكة اللبنانية ها، ها، ها يضحك عبداللطيف ويلتفت الى هند: لقد أهلكتنا بهذا الكارم محمود، ضعي شيئاً آخر. هند تغير الكاسيت فتنطلق ليلى مراد بـ«ابعتلي جواب وطمني»، فيصدح عبداللطيف معها.

على مشارف الغندورية ينكشف الجنوب جنوباً حتى فلسطين وشرقاً حتى جبل الشيخ وتومات نيحا فتتداخل الاودية وتحدب الهضاب هينة الارتفاع والانحدار. سناء ترى أن هذه التعاريج والاستدارات لها تشكيل انثوي واضح فيفوز ما تراه بالاجماع، ويقترح عبداللطيف فيلماً روائياً يجمع الى وداعة وجمال جغرافيا الجنوب اللهب الداخلي في الروح الجنوبية فيفوز الاقتراح بالاجماع ايضاً ما دام الابطال موجودين والجنوب موجوداً فلا يبقى لدينا سوى تأمين السيناريو والاخراج والانتاج...

طقس غلامي، نصف شمس ونصف ظل، نصف مطر ونصف صحو. امام بيت عبداللطيف نصف مطر يرذ بهدوء ويتقدم وئيداً في الصحو والجفاف فتستطيع لوهلة ان تضع قدماً في النصف المطر المبلل من التراب وقدماً اخرى في النصف الصاحي الجاف. تطيب لسناء هذه اللعبة فتروح تسابق الرذاذ المتساقط ضاحكة بوجه جبل الشيخ المكلل بالثلوج، بينما هند «تنقي» العدس الاحمر وعبداللطيف يفرم البصل تحضيراً للمجدرة، بينما انا... من ضيع في الاوهام عمره.

من صباح الخراط زوين

في: البيت المائل والوقت والجدران: اللوحة ١٢

كان العنف يقطر من الزوايا، كانت الغرفة تتلبد بصمتنا المميت، كان قد تمنى مراراً الاقتراب، تمنى قبل وصولي، ثم لما لاح الوقت باقتراب الوقت، وصلت عيناه العنف، والضجر ملأني، ومالت الاسطر بين الكلمات، تلك اسطر لم اقلها، واصيب جسدي بالعي، وتألمت احرفي والكلمة لم تطلع من جوفي، حصلت عيناه الالم ايضاً، كان يتألم لحضوري كما كان قد تألم لغيابي، ولما افصح وجهي بين لحظة الوصول ولحظة التواء المعنى، لما كان ذلك في المساء الممطر حيث تبللت النوافذ وابلهمت البيوت شيئاً فشيئاً، وافصح وجهه اللامعقول، صعقت بالمرأى، صعقت بالملقى، فحاولت اجتثاث الوجع من صدري، حاولت ان افهم، لكنه صعقني بوقته العاتي، ولم أتراجع، بل كان عليّ أن أتراجع أمام الوقت المنحرف، الا أن المعنى دمرني وجمدت لوهلة، وصارت الساعات تتراكم ولا تمر، صارت الايام تلتصق على زجاج الشباك المغلق، تلتصق ولا تفر، غلت الايام بتكرارها وكثافتها، كلحت الصباحات منذ النهوض الاول، ولم أعد أرى سوى جسد سديمي، جسد لا معقول، ينطوي على أوجاع قديمة، على جراح لم تدملها الحياة، كأنها ما زالت تنزف الى الآن، جراحه تلك رانت على جسدي المنفلش على علامات استفهام. على يقظة مريرة، على صبح غاض فيه المعنى، صبح مرسوم في اطار شباك مغلق وبقع جدران.

جدار

المدينة استيقظت الى رتابتها
كالامس
سال على الشرفات وعلى الطرقات
النهارُ
تقول الجرائدُ
ان علينا المزيد من الانتظار
اليومَ، سوف تجيئين الى «القهوة»
طبعاً
لكي نكملَ بالصمت حيناً وبالهذر حيناً
بناء هذا الجدارْ

ثلاث قصائد

محمد علي شمس الدين

١/ - كَسْرُ الموج «الى إمرأة زرقاء»
- كلُّ صدر بحر لقلبكِ
- ساعاتُكِ المائية تدقّ في قاعِ المحيطِ
- وعيناكِ يدانِ للغريق
- البحر مطروش على زجاج وجهك الجميل
- السفن الغريقة ميدالياتُكِ الخفيّة الاسفليّة
- ومن أجلك، البحرُ مال.

٢/ - الحديقة الخائفة
- ما يلهث تحت الاغطية الليلية، أنفاس الميتين في الغرف
- الحديقة مشحونة بأشجارها
- فتى وفتاة دَخَلا في شجرة
- على الابَر المستدقّة للصنوبر، يعلق بقايا ريشٍ وصراخ
- ماء المسابح صافٍ وأسود
- تغطس قامات الصنوبر خائفةً في حبر البحيرة
- فتى الجينز ملتصق بعشب الحديقة بلا حراك
- التلاميذ يستلقون على المدارجِ كالصمت
- الحديقة يعصرها بحر ومدينة
- تنبثق في قاعات الدرس، صرخة الرعب الصفراء
- تتطاير الثياب الداخلية للكراريس
- أوراق من كتب الاشجار تغطي وجه الحارس الليلي
- ثمة وجه تهشم في اسفل البرج
- في اعلى البرج سكتت الساعة
- على الجدار خيط اصفر
- هكذا يا أصدقائي، اروي لكم خبر ما أتانا من الخوفِ مع العصافير
حدَثَ ذلك في تمام الرابعة من الفجر.

٣/ - بجعات الخليج

(١)
بجعاتُ الخليجِ تدور على نفسها
تولولُ او تستغيث
هل رأيتَ الدمَ والنفطَ ينعقدانِ على جسَدِ الطير؟
هل رأيتَ الطيور التي
علّقَتْ من مناقيرها؟
هل رأيتَ الطيور التي؟
هَلْ رأيت؟

(٢)
بجعاتُ الخليج نساءٌ تنوحُ على نفسها
اذا ما أدلهمّت سماء الجزيرة
وقد أظلم البحرُ
وانسلّ خوفٌ كبير الى الماء
...
....
ألا يا طيورَ الخليجِ الاخيرة
(وقد جاءكِ الوحلُ قبل الغمامْ)
اذا ما رأيتنّ وجهاً قديماً على الموجِ يطفو
دماً لابن ماجد
في بقعة من ظلامْ
يلوح ويخبو
ويذرع هذي الشواطىء
مستوحشاً وغريباً
فقلْنَ له:
يا أبانا الذي عادَ في آخرياتِ الظلامْ
تأخرتَ
فارجعْ
عليكَ السلامْ.

(من مجموعة «دم الياقوت» قريباً عن «دار الجديد»، بيروت)

قصائد

صادق الصايغ



وانت لا تعلمين

العذوبةُ
تتلصصُ على طفلةٍ غافيةٍ
هي انت

* * *

كم خاطبتكِ كالاقحوانه
قبل ان تصيري ليلاً صافياً

* * *

كم أضعْتُ الكلمات
وانا اتأمل
عينيكِ الغافيتينْ

* * *

كم تُركتُ
باحزانيَ المقيمة

* * *

كم مُتُّ الى جانبكِ
وانت لا تعلمين

٩٦/١/٢٨

كطير، كطيرين، كثلاثه

صوتكِ
يمتصّ توترَ الاغصانَ
يجعل المنازلَ حبلى،
ممتلئةً بالماء
والمسرّات.

كطير
كطيرين
كثلاثة
اعيشُ في ظلالكِ حالماً
وكلما تتالى عليّ الرذاذُ
أصبحتُ أكثر طراوة
فلستُ أرى
والا يمسكن بي احد

عظامي تهيجُ
بانفاسكِ.

٩٥/٩/٢٣

زينب

دعيني يا ملاكيَ النائم
قبل ان تختفي تحت الغيوم
دعيني اخاطبكِ
بحنجرةٍ مفتونة

دعيني مقتلص من روحيَ أغرقكِ
قبل ان تتقصّف الأوراقُ
قبل ان تسرقكِ مني
تلك العصافير.

٩٥/١١/١١

تراب

انا الترابُ

نصلك الحاد

استشعرته في العشبِ الأخضرِ
وحينَ اضطجعتِ
تركتِ شعركِ
للريحِ يستسلم.

* * *

انتظرتُ حتى طلوعَ الغَبَشِ
انتظرتِ حتى الفجر ارتحلَ
انتظرتُ
الى ان ظَهَرَ
وسدّ قرصَ الشمس
بأكتافهِ العريضه

* * *

وانت
ابتسامتكِ كانت هادئةً،
لكن الأرضَ تحتكِ
كانت ترتجفْ

٩٥/١١/١١

* * *

هل رأيت شيئاً؟
- لا.
فقط بعض طيورٍ طارتْ
والظلامُ احتشدَ
وكلُّ ما تذكرينهُ الآن
التماعةٌ في السماء
ووعدٌ بهطولِ المطرَ
وصوتكِ يهمسُ:
إلهي
انه نصلكُ الحادُّ
يخترقُ القلبَ
يملأهُ بالغبطة
وبآثام كثيرة.

٩٥/٧/٦



"بقشان" تستقبل رئيس "كاريتا"

● زار ايلين ميشيل رئيس شركة «كاريتا» الفرنسية لمستحضرات التجميل السعودية للتعرف على احوال سوق منتجات «كاريتا» لدى وكيلها «شركة عبدالله سعيد بقشان واخوانه» حيث استقبله السيد محمد الكاف المدير في الشركة. وفي لقائه مع رجال الاعلام قال ميشيل ان شركة الشقيقتين كاريتا تتمتع بشهرة عالية بين شركات وصالونات التجميل العالمية خصوصاً في باريس بفضل استقطاب صالون التجميل الخاص بها للمشاهير من جميع انحاء العالم حيث ان زبائنها من الملوك والملكات والأمراء والأميرات والنخبة في مجتمعات العالم.



ولفت الى ان الشركة تنتج مستحضرات العناية بالجسم والشعر والعناية بالجمال التي يرجع تاريخها الى خمسين عاماً مضت، كما ان الشركة اقتحمت ميادين انتاج الاجهزة الكهربائية المساعدة في نشاطها بصالون الجمال او بمعهد التجميل التابع لها. وأكد ان مبيعات الشركة بلغت خلال عام ٩٥ نحو ٣٠٠ مليون فرنك فرنسي.

واقع الصناعة السعودية ومستقبلها

● تعقد جمعية الاقتصاد السعودية في الفترة بين ٢ و٤ نيسان (ابريل) المقبل مؤتمرها السنوي العاشر بعنوان: «واقع ومستقبل الصناعة السعودية». وبهذه المناسبة تصدر مجلة «عالم الاقتصاد» في عددها رقم ٥١ الصادر في نيسان ١٩٩٦ عدداً خاصاً عن الصناعات الوطنية. وسيكون العدد بمثابة وثيقة علمية لرصد تطور الصناعة السعودية تشارك في اعداده نخبة من المختصين وتشرف على اعداده «دار الدراسات الاقتصادية» في الرياض.

ويرأس تحرير مجلة «عالم الاقتصاد» السيد عبدالعزيز اسماعيل داغستاني وتطبع شهرياً ٧٥ الف نسخة توزع في ٢٤ دولة منها ٣٠ الف نسخة في المملكة العربية السعودية، مما يتيح للصناعات السعودية فرصة التعرف عليها على نطاق واسع.

"كلينيك" الجديد للبشرة الجافة جداً والحساسة

● تمضي «كلينيك» قدماً في مشوارها حين تطرح اضافتين جديدتين الى نظامها الثلاثي المراحل لتنظيف البشرة وترطيبها.

ويتألف النظام الثلاثي الحالي من اربعة انواع:

● النوع (١) للبشرة الجافة.
● النوع (٢) للبشرة العادية والمختلطة.
● النوع (٣) للبشرة الدهنية.
● النوع (٤) للبشرة الدهنية جداً او المليئة بالزيوان



ويتألف النظام الثلاثي من اربعة لوسيونات مختلفة للتنظيف: Clarifying lotions ونوعين مختلفين من صابون الوجه Facial Soap ولوسيون الترطيب Dramatically different moisturising lotion.

والآن، ومع اقتراب نهاية القرن، وجدت «كلينيك» ونظراً لتزايد الضغوط البيئية والعاطفية، تزايد جفاف البشرة وحساسيتها لدى العديد من النساء والرجال اكثر من أي وقت مضى.

ومع صابون Facial Soap extra-mild الجديد والمختبر طبياً، تستطيع اكثر انواع البشرة حساسية وجفافاً التمتع بفوائد التنظيف بالصابون والماء الذي ينصح به اطباء البشرة.

ويستعمل الصابون الغني، لتنظيف البشرة بشكل لطيف جداً. ويحتوي، برغوته الكثيفة، على مواد تجذب الرطوبة الى البشرة مثل الغليسيرين، بينما تساعد المواد المطرية الطبيعية على الاحتفاظ بدهون سطح البشرة والحيلولة دون فقدانها. كل ذلك في تركيبة مثالية توفر الدرجة المطلوبة بالضبط من النظافة وتترك البشرة ناعمة وطرية وغير مشدودة او جافة على الاطلاق

الفائزون في مسابقة "اكتشف الفرق" مع "بوك"

● في حفل خاص اقيم في فندق «حياة ريجنسي» في الرياض تم فرز اسماء الفائزين في مسابقة «اكتشف الفرق مع «بوك»، جبنة الكريمة البيضاء. وحضر الحفل تورين بنخ عن شركة «بوك» والسيد عادل العليان مندوب الغرفة التجارية الصناعية في الرياض وممثل عن شركة «افكار للدعاية والاعلان». وقبل نهاية الحفل تم الاعلان عن اسماء الفائزين في المسابقة على النحو الآتي:

١ - ناصر المهنا (الهفوف) وفاز بمبلغ ٥٠ الف ريال.
٢ - اسماء ناصر حسين النجيب (الاحساء) وفازت بمبلغ ٢٥ الف ريال.
٣ - عبدالعزيز طه سعيد (الرياض) وفاز بمبلغ ١٠ آلاف ريال. كما فاز عدد كبير من المشاركين بالجوائز العديدة والقيمة التي كانت رصدت للفائزين في المسابقة.



"اودي" من عالم الفضاء الى عالم السيارات

■ تشتهر صناعة السيارات الالمانية بجودتها العالمية. وعززت «اودي» هذه السمعة من خلال ابتكاراتها وثورتها التكنولوجية. ويعني شعار «تقنية متجددة التطور» ببساطة، كسر الحدود التقليدية لابتكار افضل ما يمكن من السيارات المعروضة في الاسواق.

وفي الاعوام الماضية، قدمت «اودي» عدداً من الابتكارات الفنية في تصميم السيارات. فكانت «اودي» اول من قدم «كواترو»... السيارة الفاخرة ذات نظام الدفع الرباعي العجلات التي تمتاز بهيكلها الايروديناميكي الشكل، ونظام حقن الوقود البخاخ في محركها «ديزل - تيربو» المعروف بمميزاته العديدة. وكانت خطوة «اودي» التالية هي الهبوط بالامكانات المتاحة لوسائل السفر الجوي والرحلات الفضائية، للاستفادة بها في وسائل الانتقال الارضية.

ولا يمكن تخيل الرحلات الفضائية والطيران من دون الالومنيوم، احد اقوى العناصر الموجودة على سطح الارض، ولانه خفيف الوزن تُصنع منه انواع الطائرات كافة. وربما ياتي اليوم الذي تُصنع فيه انواع السيارات من الالومنيوم ايضاً. وفي الوقت الحالي تتولى «اودي» ريادة هذا المجال. واثمرت جهود عشر سنوات من البحث والتخطيط عن تقديم «اودي» لاول سيارة في العالم تُصنع من الالومنيوم «اودي A8»، الموجودة الآن لدى معارض السيارات في منطقة الشرق الاوسط.وكانت «اودي» اول من قلب الموازين الصناعية الداعية الى زيادة وزن السيارة. وليس من الضروري ان تكون السيارة الفارهة فاخرة التجهيز اثقل من السيارة المتوسطة المستوى، ذلك لأن الزيادة المستمرة في وزن المحركات الاكثر قوة تضيف المزيد من الحمولة على وزن قاعدة السيارة (الشاسي)، مما يعني انتاج سيارة اثقل وزناً. فتصبح الحاجة ملحّة لخزان وقود اكبر حجماً ليناسب احتياجات التشغيل لفترات اطول. وبفضل البناء الجديد لهيكل السيارة الذي ابدعته «اودي»، هناك الآن سيارة فاخرة اخف وزناً، افضل اداء، واكثر اماناً.

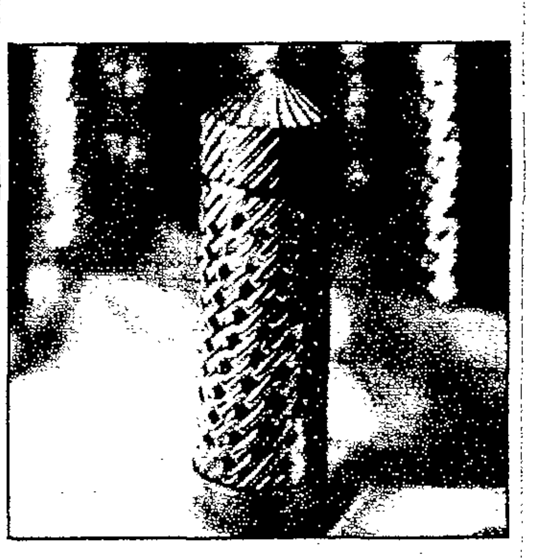
وعندما ازاحت «اودي» الستار عن سيارة الاحلام المصنوعة من الالومنيوم المتلالئ في معرض فرانكفورت للسيارات عام ١٩٩٤ خطفت الاضواء كاول سيارة في العالم يتم انتاجها من الالومنيوم.

وطرحت سيارة اودي «سبيس فريم» (ASF) المزودة بمحرك تيربو - ديزل بخاخ على شكل (V8) سعة ٣,٤ ليتر، بمفهوم مستقبلي يراعي اعتبارات المحافظة على البيئة. ان دمج هذا المحرك مع هيكل من الالومنيوم يُعد واحداً من الامثلة العديدة التي طرحتها «اودي» كبديل مقبول ومؤثر في قطاع السيارات الفاخرة، حيث مقصورة الركاب الرحبة، الراحة الفائقة، مستويات الامان العالية، والاداء المتميز الذي يقترن بتوفير كبير في كمية استهلاك الوقود.

والجدير بالذكر ان هذه المسابقة شهدت اقبالاً منقطع النظير حيث بلغ عدد المشاركين فيها ٧٥٠ الف مشارك من مختلف انحاء المملكة.

علبة جذابة تضم ثلاثة عطور من "اربلز" و"فان كليف"

● انها علبة عامرة بالأسرار، انيقة وجذابة بطبيعتها. وهي في عبوة ٩٠ ملل من البخاخ لكل نوع من العطور الثلاثة التي يمكن اعادة تعبئتها من جديد بتوقيع Arpels و Van Cleef.



وطرح البخاخ الجديد الذي يعاد تعبئته مع العبوة الاضافية في الأسواق العالمية اخيراً.

"اميورج فودس" تفتتح في دبي مكتبها التمثيلي للشرق الأوسط

● كانت دبي دائماً بفضل موقعها المثالي في قلب منطقة الشرق الأوسط احدى الدعائم الاساسية في النشاطات العالمية لشركة «اميورج فودس».

وتتجسد اهمية دبي كمركز اقليمي استراتيجي لشركة «اميورج» بافتتاح مكتب تمثيلي كامل النشاط في برج المدينة ٢ وهو من أهم ناطحات السحاب الجديدة في منطقة الحركة التجارية، المجاورة لشارع الشيخ زايد.

واميورج فودس شركة تجارية مقرها الرئيسي في الدنمارك تعمل في سائر انحاء الكرة الارضية وتصل حركة اعمالها السنوية الى نحو ٢٠٠ مليون دولار اميركي وتشمل كل انواع المواد الغذائية المجمدة والمبردة. ولدى اميورج اكثر من ٣٠ تاجراً محترفاً يعملون من مكاتب موزعة في الدنمارك، المانيا، الولايات المتحدة، اليابان والشرق الاوسط، وتغطي مبيعات الشركة اكثر من ١٠٠ دولة عبر العالم.

"اميركان ايرلاينز" تحصل على لقب "افضل شركة طيران للرحلات الداخلية"

● حصلت شركة طيران «اميركان ايرلاينز» على لقب «افضل شركة طيران للرحلات الداخلية» ذلك في استفتاء اجرته مجلة «بزنز ترافلر انترناشيونال» المختصة في شؤون الطيران.

وقال مايك غان، كبير نواب الرئيس للتسويق في الشركة: «نحن سعيدون بحصولنا على هذا التقدير من قبل قارئي هذه المجلة». ويذكر ان الشركة حصلت على هذا اللقب للسنة السادسة على التوالي، اي منذ تأسيس هذه الجائزة.

وتُعد «اميركان ايرلاينز» من اكبر خطوط الطيران في العالم



وتدير اسطولاً مؤلفاً من ٦٥٠ طائرة تسير الى ما يقارب من ٣٠٠ مدينة حول العالم بمعدل ٢٤٨٠ عملية اقلاع يومياً. وتوفر «اميركان ايرلاينز» لركابها القادمين من الشرق الاوسط الى الولايات المتحدة، عبر شبكتها الواسعة، عدداً من الخيارات حيث يستطيع الركاب مواصلة رحلاتهم عبر ٢٧ مساراً من ١٣ مطاراً في ٨ دول اوروبية الى ٨ مدن رئيسية في الولايات المتحدة الاميركية.

"رادو"... اناقة بلا زوائد زخرفية

● بنت «رادو» شهرة لها على مسرح الساعات الدولي استناداً الى عاملين رئيسيين، الاول البراعة المتفوقة في معالجة المواد المقاومة للخدش التي تبدو منتجات «رادو» معها، بعد سنوات طويلة، جميلة لا تشوبها شائبة، تماماً كما تكون عليه في اول يوم من استعمالها. وثانياً، التصميم المجرد من الزوائد الزخرفية الذي يتفوق في اصالته على منافسيه بما يرضي الذوق الرفيع ويضفي على ساعات «رادو» الطابع الفريد والاخاذ والمميز.

واعتمدت رادو هذين العاملين ايضاً في تطوير احدث ابتكار لها: الجيل الجديد لساعة «رادو داياستار» (انتيغرال) بخطوط دقيقة واضحة تبرز جمال التجانس في وحدة كاملة متكاملة وزجاجة كريستال صغيرة مقاومة للخدش تقي سطح الساعة العلوي باكمله. ان ما يتسم بأناقة خاصة هو سوار المعصم الطيع المرونة والذي تعزز جماله وصلات ترابط ذهبية اللون. في رؤيتها متعة للعين وفي ارتدائها حول معصمك احساس بالراحة فريد وجديد تماماً.

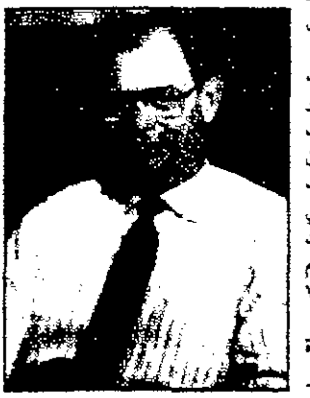
"البسامي" الدولية للنقل تشتري ٦٠ شاحنة "فولفو" جديدة

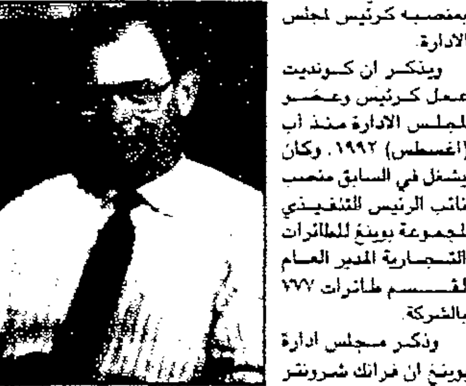
● تعاقدت مجموعة «البسامي» الدولية، اكبر شركة نقل تعمل في مجال نقل السيارات في السعودية، مع شركة «الزاهد للتراكتورات والمعدات الثقيلة» على شراء ٦٠ شاحنة «فولفو» جديدة موديل «إف. ال. ١٠». وقال المدير العام للشركة محمد البسامي «ان الشاحنات الجديدة كلها من موديلات عام ١٩٩٦». وتمثل الصفقة الثالثة من هذا الحجم بين مجموعة «البسامي» الدولية وشركة «الزاهد» خلال ستة اعوام.

واضاف «ان عمليات النقل التي تقوم بها الشركة التي تتخذ من الرياض مقراً لها تعتبر شاملة ومتكاملة بحيث تغطي سائر انحاء السعودية من الحديثة شمالاً الى نجران وجيزان جنوباً مما يجعلنا نحتاج الى شاحنات قوية يمكن الاعتماد عليها لمقابلة احتياجاتنا النقلية».

كونديت رئيساً تنفيذياً لشركة "بوينغ"

● اعلن مجلس ادارة بوينغ ان رئيس الشركة فيليب كونديت (٥٤ عاماً) سيباشر المهام الاضافية للرئيس التنفيذي للشركة ابتداء من ٢٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وهو تاريخ عقد الاجتماع السنوي لمساهمي الشركة. وجاء الاعلان على لسان فرانك شرونتر الذي سيحتفظ بمنصبه كرئيس لمجلس الادارة.





ويذكر ان كونديت عمل كرئيس وعضو لمجلس الادارة منذ آب (اغسطس) ١٩٩٢. وكان يشغل في السابق منصب نائب الرئيس التنفيذي لمجموعة بوينغ للطائرات التجارية المدير العام لقسم طائرات ٧٧٧ بالشركة.

وذكر مجلس ادارة بوينغ ان فرانك شرونتر قاد الشركة بنجاح خلال فترة شهدت مبيعات قياسية وفي وقت اسوأ ركود من نوعه في تاريخ الطيران. وبفضل توجيهاته المستندة الى خبرته العميقة تمكنت بوينغ من اجتياز هذه الفترة المضطربة وتثبيت موقعها الرائد في عالم الطيران والفضاء وهي على اعتاب القرن الحادي والعشرين.

ويذكر ان شرونتر (٦٥ عاماً) عمل كرئيس تنفيذي لشركة بوينغ منذ نيسان (ابريل) ١٩٨٦.

وعندما يباشر كونديت مهام منصبه الجديد، سيصبح الرئيس السابع للشركة في تاريخها الممتد ٨٠ عاماً.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض المنتجات التونسية	١٩٩٦/٣/٢٨-٢٣	دبي	دبي - ٢٤٠٠٦٦ - ٤
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	دبي	دبي - ٦٥١١٣٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	-
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمتنزهات	١٩٩٦/٤/٥-٢	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ٧٧٦١١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «متووركتنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٢٢ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المنزلي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سان فرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٢
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي - ٣٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: التحكيم وحل النزاعات التجارية في السعودية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: المحاسبة الحكومية	١٩٩٦/٥/١٥-١١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الكترو ٩٦	١٩٩٦/٥/١٧-١١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للتعليم والتدريب ٩٦	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال	١٩٩٦/٥/١٦-١٢	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض ومؤتمر مطارات الشرق الاوسط ٩٦	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة المثالية لادارة الانشاءات	١٩٩٦/٥/١٥-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الدولي للسياحة والسفر	١٩٩٦/٥/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٥/٢٢-١٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الملتقى العربي "الثاني حول الادارة العربية	١٩٩٥/٥/٢٢-٢	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض مشروع لبنان ٩٦	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
المعرض الدولي للكهرباء والتكييف «اليكون بيروت ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض الاتصالات السلكية واللاسلكية «تيليكوم ٩٦»	١٩٩٦/٥/٢٥-٢١	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
الحلقة: مهارات المدير العربي في ضوء التحولات العالمية	٩٦/٦/٥-٥/٢٥	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠ للاعمار	٩٦/٦/١-٥/٢٨	طرابلس-لبنان	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي لصناعات البتروكيماويات والغاز «بتريجو ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١١٩
المعرض الدولي للصناعات- الات ومعدات التوريش «تيدومك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٢-٥/٣٠	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١١٩
الحلقة: التحكيم وطرق حل النزاعات	١٩٩٦/٦/٢-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط لتقنية المعلومات «انفوتك ٩٦»	١٩٩٦/٦/٤-١	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٤-١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تقليص الاعمال الورقية والروتين الاداري	١٩٩٦/٦/٥-١	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: المطالبات والدعاوي (تحليل المآخذ والتقييم)	١٩٩٦/٦/٥-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٦/٥	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للبتروكيماويات	١٩٩٦/٦/١٢-١٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٧	,٤٥٧٩	٤,٩٤٨	٣٥٧,٤	١٦,٩٨	٤,٠٠١
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٤٧	,٣٩٤٢	٢٨,٤٨	١,٣٥٣	,٣١٨٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٢٨	,٤٠٢٥	٢٩,٠٨	١,٣٨١	,٣٢٥٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٧٥	٣,٩٣٣	٢٨٣,٤	١٣,٤٦	٣,١٧٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٠	٣,٨٤٠	٢٧٧,٤	١٣,١٨	٣,١٠٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٧٨	,٤٠٦٢	٢٩,٣٤	١,٣٩٤	,٣٢٨٥
الليرة اللبنانية	١٥٨٣,٥	٢٤٢٧,٠	١٠٧١,٠	١٤,٨٢	٣١٢,٠	١٣٢٤,٣
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,٢٠٩	,٤٣٤٩	٣١,٤٢	١,٤٩٢	,٣٥١٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٥	٢,٠٨٨	١٥٠,٨	٧,١٦٧	١,٦٨٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٧٤	٤,٧٤٦	٣٤٢,٨	١٦,٢٩	٣,٨٣٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٤١٣	,٠٠٦١	,١٢٨٥	,٥٤٥٦
الدولار الاميركي	–	١,٥٣٢٧	,٦٧٦٤	,٠٠٩٣	,١٩٧٠	,٨٣٦٣
الين الياباني	١٠٦,٨	١٦٣,٦	٧٢,٢٤	–	٢١,٠٤	٨٩,٣٢
المارك الالماني	١,٤٧٨٤	٢,٢٦٥	–	,٠١٣٨	,٢٩١٣	١,٢٣٦
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٤	٧,٧٧٧	٣,٤٣٢	,٠٤٧٥	–	٤,٢٤٣
الفرنك السويسري	١,١٩٥٧	١,٨٣٢	,٨٠٨٧	,٠١١١	,٢٣٥	–
الليرة الايطالية	١٥٦٦	٢٤٠٠,٢	١٠٥٩,٢	١٤,٦٦	٣٠٨,٦	١٣٠٩,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل \ العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٥٠	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,٣١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,١٢	٥,٥٠	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٦,١٢	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦
الين الياباني	٠,٨٧	١	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٦٨	٠,٨١	٠,٨١	٠,٩٣
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤,٠٦	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٨	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٦٨
الفرنك السويسري	١,٨٧	٢	١,٨١	١,٩٣	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٧٥	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٧,٧٠	٣٩٥,٨٠	٣٩٤,٩٠	٣٩٥,١٠	٣٩٤	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٦١	٥,٥٦	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢	٤١١,٢٥	٤١١	٤١١,٤٠	٤١١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن \ السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	تسليم ٣ اشهر ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨
نحاس (دولار)	٢٥٤٥	٢٥٤٧	٢٥٣٨	٢٥٥٨	٢٥٦٨	٢٥٢٥	٢٥٤٨	٢٥٢٧,٥	٢٥٣٨,٥	٢٥٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٥٢	١٦٣٧	١٦١١,٥	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٧٦,٥	١٦٧٩,٥	١٦٤١	١٦٣٣,٥	١٦٣٢
زنك (دولار)	١٠٦٨	١٠٧٢	١٠٧٣	١٠٦٤,٥	١٠٧٨	١٠٨٨,٥	١٠٩٨,٥	١٠٩٢,٥	١٠٨٨,٥	١٠٩٧
نيكل (دولار)	٨٣١٠	٨٢٩٦	٨١٩٠	٨٠٨٥	٨٠٥٠	٨٣٣٥	٨٤٥٥	٨٢٨٢,٥	٨٢٢٠	٨١٢٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/٢٢	٣/٢١	٣/٢٠	٣/١٩	٣/١٨	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,٥٠	١٦,٨٥	١٧,٣٥	١٦,٩٠	١٧,٣٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩,٣٥	١٨,٧٥	١٩,١٥	١٨,٧٥	١٨,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٦٥	٢٠,٨٥	٢١,٣٠	٢٠,٦٥	٢٠,٦٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤٣	٥,٤٥

عائدات سندات الخزانة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٨١	٩٨,٣١	٩٥,٠٩	٩١,٩٠
العائد	٥,٨٣	٦,٠٢	٦,٣٠	٦,٦٢

السلع (لندن) — سوق السلع اللندنية

السلعة \ السعر	١٩٩٦ ٣/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٩٥	٣٩٥	أيار
بن (دولار)	١٩٣٥	١٨٩٧	أيار
كاكاو (جنيه)	٨٩١	٨٨٦	أيار
قمح (جنيه)	١٢١	١٢١,٢	أيار
شعير (جنيه)	١٠٨	١٠٩,٤	أيار
صويا (دولار)	٢٢٧,٧	٢٢٦,٧	أيار
بطاطا (جنيه)	١٥٨,٥	١٥٨,٩	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/٢٢	٣/٢١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٦٣	,٩٦٦٣
الجزائر	دينار	٥٣,٣٨	٥٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٤٥	٨,٤٥
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٩٨	٩٨
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٤٥	٣٤,٤٥
الفيليبين	بيسو	٣٦,١٧	٢٦,١٦
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩٠	١,٤٠٩٨
تايوان	دولار	٢٧,٣٧	٢٧,٣٧
تايلاند	بات	٢٥,٢٥	٢٥,٢٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٨٦	,٧٩٦٨
اليونان	دراخما	٢٤١,٧٤	٢٤١,٤٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٢	١٢٤,٤٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٥,٠٣	٥٠٥,٠٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٨٥	٨٨٥
غابون	فرنك	٥٠٥,٠٣	٥٠٥,٠٣
استراليا	دولار	١,٢٨٧٦	١,٢٨٦٨
كندا	دولار	١,٣٦١٥	١,٣٥٧٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٤٣	,٦٨٣٢
قبرص	جنيه	,٤٦٤٠	,٤٦٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٠٠	٦٣٣٨,٠٠	٢٠٠	٤,٠٠	٦٣٣٨,٠٠	–	–
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٦٩٥,٠٠	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٥٧,٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/٢٢ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	١١٥٨٣	٦١٢٠	٣٢٠٠	١١٥,٧٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١١٥٨٣	٦١٢٠	٣٢٠٠	١١٥,٧٥
التداول العادي	٦٥٣٠	٤٥١٥	٢٠٠٠	١١٦,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٦٥٣٠	٤٥١٥	٢٠٠٠	١١٦,٢٥
المجموع العام	١٨١١٣	١٠٦٣٥	٥٢٠٠	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

		عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة						
البنوك	بنك الرياض	١٠٦	٢٨.٠١٨	٢٣٠	٢٢٩	١٧٨	١٢	٦,٥	١٥
	بنك الجزيرة	١١	١.٦٧٣	١٥٢	١٥٢	٨٤	–	–	–
	بنك الاستثمار	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	–	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٢٣	٦.٣١٥	٤١٤	٤٠٩	٢٩٥	١٠,٦	٦	٢٥
	البنك البريطاني	١٤	٢.٩١١	٣٩٤	٣٩٤	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	٧	١١٨	٢٨٣	٢٨٠	١٤٦	١٦	٣,٥	١٠
	البنك العربي	–	–	–	–	٣١٩	–	–	–
	البنك الاميركي	١	٢٥٠	٤١٧	٤١٨	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	٤	٤٢٦	٢٨٣	٢٨٢	١٥٣	٩	–	١٢,٥
	الراجحي	١٤	٢.١٠٣	٧١٥	٧١٤	٢٩٧	٩,٤	٧	٥٠
الصناعة	سابك	٤٨	١٦.١٦٠	٣٩٩	٤٠١	٢٣٥	٦,٦	٧,٥	٣٠
	سافكو	–	–	–	–	٦٢٢	–	–	–
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	٢	٤٠	٤٠٨	–	٢١١	٩,٣	٦,١	٢٥
	صافولا	١٤	٤٤١	٥٠٤	٥٠٥	٢٩٤	٩,٦	٥	٢٥
	التصنيع	٦٠	٣٩.٦١٧	٨٦	٨٤	٥٢	١٠٨,٩	–	–
	الدوائية	٢٥	٥.٧١٧	١٨٧	١٨٥	٢١٠	١٩,١	٥,٣	١٠
	الغاز	٤	٣٧٢	١٢٧	١٢٧	١٢٨	١٤	٥,٥	٧
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٣٤	١٩.٥٢٣	٩٧	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٢	١,٥٠٠	١١٠	–	٢٥٩	١٦,٥	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٦١	١٨.٧٥٥	٨٥	٨٢	١٠٦	٢٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	–	–	–	–	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	٧	١.٦٣٠	٢٤٩	–	١٣٨	٦,١	١٤,٩	٣٧
	الاسمنت السعودية	٤٧	٣٤.٤٥٠	١٣٩	١٣٩	١٠٥	٧,٥	١٠,٨	١٥
	الاسمنت القصيم	١٥	٧.٢٦٠	٢٧١	٢٧٠	١٧٤	٧,٨	١١,١	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	–	–	–	–	١٨٧	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٤	٣.٩٣٣	١٤٥	١٤٦	١٢٧	٨,٩	٨,٣	١٢
	اسمنت الشرقية	٢١	٩.٢٤٨	٣٠٨	٣٠٦	١٥٦	٧,٣	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	٤٣	٩.٨٧٧	٢١٠	٢٠٦	١٠١	٣٦,٥	٣,٣	٧
	طيبة	٣٢	١٧.٨١١	٥٤	٥٣	٤٩	١٢,٣	–	–
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	٨	٢.٠٠٠	١١٧	١١٦	١٧٥	١٠,٧	–	–
	البحري	٥٦	٤٥.٢٢٥	٧٤	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٤	٤.٧٥٥	٩٣	٩٣	١١٢	١١	٧,٥	٧
	السيارات	٦٠	٣٣.٤٧٥	٥٤	٥٣	٦٣	٨٥,٧	–	–
	المواشي	٢٨٥	٢١٨.٣٨٥	٧٦	٧٢	١٩	–	–	–
	تهامة	١	٢٠٠	٨٥	–	٥٥	٥٢,١	٣,٥	٣
	عسير	١٠	٦.١٠٠	٧٥	–	٩٥	١٧,٩	–	–
	مبرد	١٨٣	١٤٠.٧٧٠	٨٧	٨٣	١٠٣	١٠٤,٨	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	٧	٨٥٠	٧١	–	٢٨	١٠٤,٤	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥	١.٨٠٠	٨٤	٨٢	٩٢	–	٨,٣	٧
	كهرباء الغربية	٥	١.٠٧٠	٨٠	–	٨٨	–	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	–	–	–	–	٢٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٣	٢.٣٢٩	٢٨	٢٨	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	–	–	–	٨٠	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥	٥.٤٨٤	٢٧	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	٨	٣.٣٧٥	٥٨	–	٣١٤	٣٠,٢	–	–
	بيشة الزراعية	٢	١٤٤	٤٢	٤٢	٥٢	–	–	–

الاردن

البنك العربي	٣٣١	-١,٠٠	٩٦/٣/٢٤
البنك الاهلي الاردني	٤,٣	–	٩٦/٣/٢٤
بنك القاهرة/ عمان	–	–	٩٦/٣/٢٣
بنك الاردن	٣,٥	–	٩٦/٣/٢٤
بنك الشرق الاوسط	١,٠٩	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٤
بنك الانماء الصناعي	٣,٥٨	–	٩٦/٣/٢٤
بنك الاسكان	٥,١٥	–	٩٦/٣/٢٤
البنك الاردني الكويتي	٢,٧٦	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
بنك الاردن والخليج	٠,٩٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٤
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٩	–	٩٦/٣/٢٤
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	–	–	–
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٥	–	٩٦/٣/٢٤
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٣	–	٩٦/٣/٢٤
بنك فيلادلفيا	١,٢	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتأمين	٢,٧	–	٩٦/٣/٢٤
الكهرباء الاردنية	١,٧٤	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	–	–	٩٦/٣/٢٣
العربية الدولية للفنادق	–	–	٩٦/٣/٢٣
الخطوط البحرية الوطنية	–	–	٩٦/٣/٢٣
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٤
العقارية الاستثمارية / عقاركو	–	–	٩٦/٣/٢٣
المركز الاردني للتجارة الدولية	–	–	٩٦/٣/٢٣
فنادق الشرق الاوسط والكومونور	١,٩	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الدولية للتعليم	٣,٦٥	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الاستثمارية القابضة	–	–	–
الزرقاء للتعليم	١,١	–	٩٦/٣/٢٤
النقل البري	٢	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢٤
تطوير الاراضي	٠,٨٤	–	٩٦/٣/٢٤
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٥٥	–	٩٦/٣/٢٤
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,٠١	–	٩٦/٣/٢٤
البوتاس العربية	٥,١٦	–	٩٦/٣/٢٤
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٦	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الانتاج	٣,٣	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢٤
العربية للادوية	–	–	٩٦/٣/٢٣
الخزف الاردنية	–	–	٩٦/٣/١٧
الورق والكرتون	–	–	–
شركة رافيا الصناعية	–	–	٩٦/٣/١٨
دار الدواء	٦,٦	+٠,١٠	٩٦/٣/٢٤
الومنيوم / ارال	–	–	٩٦/٣/٢٣
المواشي والدواجن	٠,٥١	–	٩٦/٣/٢٤
تصنيع الورق	١,٣٦	–	٩٦/٣/٢٤
الصناعات الوطنية	٠,٩٨	–	٩٦/٣/٢٤
البتروكيماويات	١,١٥	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢٤
الصوف الصخري	٠,٨٩	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
العالمية الكيماوية	–	–	–
الوطنية للكوابل	–	–	٩٦/٣/٢٣
السلفوكيماويات	–	–	٩٦/٣/٢٣
الكوثر للاستثمار	١,٤١	-٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الزيوت النباتية	٢,٦٩	+٠,٠١	٩٦/٣/٢٤
الموارد الصناعية	–	–	٩٦/٣/٢٣
الكابلات الحديثة	١,٠٧	–	٩٦/٣/٢٤
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢٤	+٠,٠٣	٩٦/٣/٢٤
السجائر الدولية	١,٣٦	–	٩٦/٣/٢٤
اتحاد الزيوت	١,٢٢	–	٩٦/٣/٢٤

البحرين

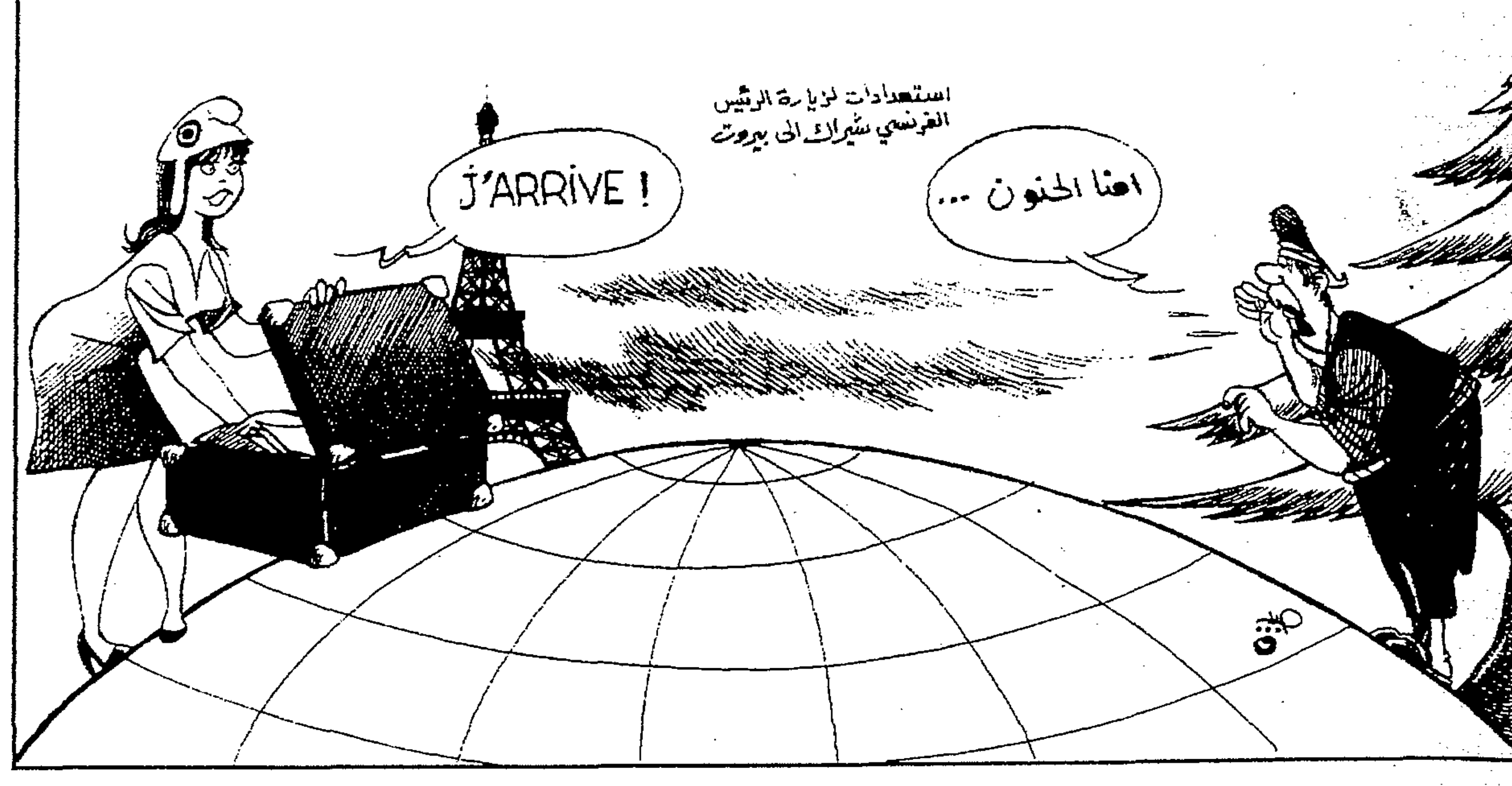
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٣٥	٩٦/٣/١٩	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	–	–	–	٠,١٧١	٩٦/٣/١٢	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٣٦٦	٩٦/٣/١٧	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٢	٩٦/٣/٢٠	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٣	٩٦/٢/١٢	–	٣٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,٠٩٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١,٠١	٩٦/٣/٢١	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٠٠٠٠٠٠	١	–	٠,٠٦	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٥٣	٩٦/٣/١٢	–	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٨٦	٩٦/٣/١٧	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	–	٠,٣٦٧
	شركة التأمين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	١٣١١٧٣	١	٠,٠٧٥	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٨	٩٦/٣/١٢	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٥٨	٩٦/٣/١٩	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٥٤٣	١	–	٠,٣٦٨	٩٦/٣/٤	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٦٢	٩٦/٣/٢٠	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	١٥٢٢٠	٦	٠,٣٨٤	٠,٣٨٤	٩٦/٣/٢١	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٥٥	٩٦/٣/٢٠	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٦٤	٩٦/٣/٢٠	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٦	٩٦/٣/١٧	–	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٨٨,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	١,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٣,٠٠	٢٤٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٩,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٤,٠٠	٢٠٤,٢٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠		–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٥٠,٠٠	٦٥٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٥,٠٠	٥١٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٦٠,٠٠	٩٦٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٠,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٤٠٠,٠٠	٣٩٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٦٠,٠٠	٧٥٠,٠٠	٣٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

		اقفال	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة		
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	٤٣٦٠٠٠٠	٦	٨٧٠٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٢٣
	بنك الخليج	٣٣٥	٧٢٦٥٠	٨	٢٢٠٠٠٠٠	٣٣٥	٣/٢٣
	البنك التجاري	١٧٢	٣٨٤٢٤٠	٢٣	٢٢٦٠٠٠٠	١٧٢	٣/٢٣
	البنك الاهلي	١٧٠	٣٤٠٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	١٧٢	٣/٢٣
	البنك العقاري	٢٢٤	١٥٢٠٤٠	١٣	٦٨٠٠٠٠	٢٢٢	٣/٢٠
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤٤	٣/٢٣
	بنك برقان	–	–	–	–	١٨٦	٣/٢٠
	بيت التمويل الكويتي	٦٠٠	٤٣٥٠٠٠	٢٩	٧٢٥٠٠٠	٦٠٠	٣/٢٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٤٠	١٧٢١٠٠	٤	١٨٥٠٠٠	٩٣٠	٣/٢٣
	الساحل للتنمية	١٠٠	١٢١١٦٤٤٠	٩٧	١٢٢٠٠٠٠٠	٩٩	٣/٢٣
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٥٠٠	٣/١٩
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٩٥	٣/٢٣
	الاهلية للتامين	٤٧٥	٤٧٥٠	١	١٠٠٠٠	٤٧٠	٣/٢٣
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٩٠	٣/٢٣
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٣٤٤٠٠	٥	٢٠٠٠٠٠	١٧٢	٣/٢٣
	العقارات المتحدة	١٦٨	٦٧٢٠٠	٦	٤٠٠٠٠٠	١٦٨	٣/٢٣
	الوطنية العقارية	٢٣٠	٢٢٥٦٠٠	١١	٩٨٠٠٠٠	٢٣٠	٣/٢٣
	الصالحية العقارية	٣٥٠	١١٠٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٣٥٥	٣/١٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٦	١٠٨٢٩٦٠	١٢٠	١٦٨٤٠٠٠٠	٦٢	٣/٢٣
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٨٠	٦٠٢٧٠٠	٣٦	٦١٥٠٠٠	٩٨٠	٣/٢٣
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٨٤	٣/٢٠
	اسمنت الكويت	٤٤٠	٢٦٤٠٠	٣	٦٠٠٠٠	٤٤٥	٣/٢٣
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٤٥	٣/١٨
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٤٢٧٥٠	٦	٤٥٠٠٠	٩٥٠	٣/٢٣
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٣/١٩
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢١٠	٣٨٩٠٠٠	٢٨	١٨٦٠٠٠٠	٢١٠	٣/٢٣
	مجمعات الاسواق	٣٣٠	٨٧٧٥٠	١١	٢٦٠٠٠٠	٣٤٠	٣/٢٣
	الهواتف المتنقلة	–	–	–	–	٩٨٠	٣/٢٣
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	٣/٢٠
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣١٥	٣/٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣٣٠	١١٩٦٨٠	٣	٥٢٠٠٠٠	٣٣٠	٣/٢٣
	المتحدة للدواجن	١٥٨	٤٦٦٨٠	٨	٣٠٠٠٠٠	١٥٠	٣/٢٣
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٦٠	٣/١٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٧٦	٣/٢٣
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٢	٧٠٤٠	٢	٣٢٠٠٠٠	٢٢	٣/٢٣
	اسمنت الشارقة	١٢٢	١٧٠٨٠	٤	١٤٠٠٠٠	١٢٢	٣/٢٣
	اسمنت الخليج	–	–	–	–	٢١٤	٣/١٩
	اسمنت ام القوين	٤٩	١١٨٤٠	٣	٢٤٠٠٠٠	٤٩	٣/٢٣



انقاذ السلام على طريقة قمة شرم الشيخ

من "السوريالية" إلى الواقعية في الشرق الاوسط

محمد السيد سعيد *

■ يتحدث البعض عن فوضى في النظام العالمي، وبدرجة اكبر عن فوضى التطور في منطقة الشرق الأوسط. غير ان الفوضى هي حالة واقعية جدا. وما يحدث هو امر غير واقعي، او بالاحرى فوق واقعي، أي سوريالي. فهل لدينا ما هو افضل من هذا الوصف لفهم ما يجري في المنطقة؟ خصوصاً خلال الأيام القليلة الماضية. فاجتماع قمة الكون في شرم الشيخ هو امر سوريالي من اي زاوية نتناوله من خلالها. فلو كان الهدف هو الاحتجاج على الارهاب ومحاصرته، لكانت المسالة اشبه باجتماع «الافيال» لتدبير امر محاصرة «نحلة»: هي في هذه الحالة حركة «حماس». ولو كان الهدف هو إدانة المجزرة الصغيرة التي ارتكبتها «حماس» في إسرائيل لكانت المسالة اقل والفتية. إذ لم نجد احدا ينصب المأتم للترحم على آلاف دفنوا احياء في سريبرينتشا وغيرها من المدن البوسنية التي اجتاحها الصرب تحت سمع وبصر القادة الكونيين انفسهم، ولم يهتم احد حتى بارسال تلغراف تعزية في ضحايا المجازر الجماعية في رواندا او ليبيريا او سريلانكا او غيرها. اما إذا كانت المسالة هي إنقاذ السلام، وهو الشعار الذي اعلن بعد شيء من التردد لوضعه كلافتة على شاطئ شرم الشيخ، حيث انعقد المؤتمر الكوني، فإننا نكون امام لحظة الكشف السوريالية بالفعل.

فإنقاذ السلام على طريقة هذا المؤتمر الكوني يعني احد امرين: الاول هو وضع خطط وتدابير عسكرية وبوليسية من شانها سحق «النحلة»: اي «حماس». اما الثاني فهو تهدئة خواطر «الوحش» الهائج المسمى إسرائيل. والواقع ان احدا لم يقل لنا ماذا في جعبة الكون من خطط وتدابير لم تحاولها إسرائيل بالاصل، وماذا في جعبة كل من القادة الكبار الذين اجتمعوا في شرم الشيخ ولم يطبقه العقل بكل طاقاته. كل ما قيل في هذا الاحتفال المهيب هو تهدئة خواطر «الوحش الإسرائيلي»، حتى لا يهدم في هياجه بيوت الرمل التي اجتمعت جهود جبابرة الكون على بنائها وحراستها. وهي البيوت المسماة صيغة الحكم الذاتي او «أوسلو». غير أن هذه الواقعية تخفي في جوفها كل شفرات السوريالية، والكوابيس التي تتجول بحرية في الشرق الاوسط: اي الوحش نفسه... هذا الوحش الذي لم يهتم قط باستئذان احد وهو ينطلق في هياجه الدوري المعروف، ولن يحفل على اي حال بهذا الاحتفال المهيب المقام لخاطره لو كان لديه ما يفعله فعلا لمحق خصمه اللدود من جغرافية الوجود. وفي اي حال، لتنتهي المؤتمر الكوني الجبار وجسد الحكمة السوريالية الشعبية التي تقول: «تمخض الجبل فولد فارا».

ولكن من هو هذا الفار؟

المراقب من الخارج يكاد لا يراه بالضبط لأن هناك «فئرانا» وهمية كثيرة. فلدى الأميركان «فار» اسمه طهران، ولدى الروس «فار» اسمه الشيشان. ولدى الإنكليز «فار» اسمه الجيش الجمهوري الارلندي. ولدى بعض دول المنطقة «فار» اسمه حقوق الانسان.. ويتفق الجميع على مطاردة «فار» كبير اسمه الارهاب الإسلامي. غير ان المؤتمر الكوني لم يكن لديه ما يفعله بالنسبة الى كل هؤلاء. لذلك لم يكن لديهم غير «فار» واحد حقيقي هو سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ورئيسها، خصوصاً انه في المصيدة بالفعل.

وللمشهد السوريالي للمؤتمر الكوني - في شرم الشيخ - يتجلى حقيقة في المواجهات الكلامية حول دور قيادة الحكم الذاتي. وجوهر الاحتفال كله هو مساندة السيد شمعون بيريز في انتخابات ايار (مايو) المقبلة ضد خصمه نتنياهو. والاخير يقول بان عمليات حماس الارهابية الاخيرة قد اثبتت خطأ سياسة بيريز في الاعتماد على عرفات لحماية امن إسرائيل. وبالتالي فإن الرسالة الأساسية للمؤتمر الكوني هي أن هذه السياسة لم تفشل كلياً بعد، وانه لا يوجد بديل منها في اي حال. ومن هنا فقد جاء قادة الكون لاقناع عرفات بضرورة ان يثبت للإسرائيليين شجاعته في حماية امنهم، بان يقوم بدور اكبر او بالدور الأساسي في مطاردة وتعقب «حماس» و«الجهاد الإسلامي» واقتلاعهما من الارض المحتلة.

وتبدو سوريالية هذه المهمة الكونية في جوانب كثيرة. اولها، ان اسرائيل لم تثق ابدا في قدرة عرفات على القيام بذلك الدور وانها عهدت به لنفسها طول الوقت، وإلا ماذا كانت إذن الحكمة في احتفاظ إسرائيل بكل المزايا الامنية في الاتفاقات الموقعة مع «منظمة التحرير» بدءا من أوسلو، مرورا باتفاق القاهرة ثم اتفاق طابا. ثم إن إسرائيل لا تزال تسيطر مباشرة على ٧٠ في المئة من الارض المحتلة، وهي المسؤولة عن الأمن بالمعنى الكامل والمباشر للكلمة. غير أن الجانب الثاني الأشد سوريالية هو انه كان في وسع عرفات أن يبرهن على أن التقصير في حماية أمن إسرائيل لم يأتِ من جانبه، كما انه كان في وسعه أن يتعهد القيام بالمزيد من الاعتقالات المبررة وغير المبررة، هذا كله من دون أن يمتلك دولة، ومن دون أن يكون بمقدوره أن يعزز عملية بناء الامة الفلسطينية بالمعنى السياسي للكلمة.

غير أن المؤتمر الكوني، لإنقاذ السلام، ليس هو المشهد السوريالي الوحيد. فحالة المجتمع السياسي الفلسطيني تبدو ايضا في جانب او جوانب كثيرة منها فوق او تحت الواقعية، وبالذات موقف «حماس» و«الجهاد الاسلامي». والكثيرون يشيرون إلى هذا الجانب السوريالي الذي يتحقق فيه تحالف بين «حماس» - كتعبير عن التشدد الفلسطيني - وليكود والقوى الاكثر يمينية وعنصرية على الساحة الإسرائيلية - كتعبير عن التشدد على الجانب المقابل. غير أن الجانب الأعمق من سيريالية موقف «حماس» هو انها قد حشرت نفسها حشرا في إطار الصورة التي اخترعتها إسرائيل عموما للعرب، وهي الصورة التي يلخصها تعبير «العربي المتوحش». فالعمليات الأخيرة لحماس تمثل طرازا من العمليات العنفوية التي لا يجدر بنا اطلاقا تبريرها كتعبير عن حق المقاومة المسلحة من جانب الشعوب المحتلة. فهذا الحق لا ينصرف مطلقا إلى المدنيين، ولا ينطبق بالمرة على حالة القتل العشوائي التي يسقط اطفال ونساء وعجائز ضحية لها. وإنما هي في الحقيقة تعبير عن «إرهاب يائس» يحتقر الاصول الثقافية والقانونية للحرب بكل صورها، بما فيها حق المقاومة المسلحة. ولا شك انها ابعد ما تكون عن الاخلاق الاسلامية للحرب، بل هي ابعد ما تكون عن القانون الإنساني للحرب، الذي ساهمت الثقافة العربية - الإسلامية في تاسيسه. اي أن هذه العمليات هي تعبير حقيقي عن توحش عقلي وسياسي وثقافي. وبهذا المعنى تكون «حماس» قد تقمصت الدور الذي رسمته إسرائيل ليس لها فحسب، بل للعرب اجمعين.

الجانب السوريالي في ذلك كله هو أن ما يحدث في الحقيقة هو تبادل للمواقع بين العرب وإسرائيل. فالتوحش الحقيقي، ثقافيا وعقليا وسياسيا، هو من نصيب المغتصب: أي إسرائيل، ولم يكن العرب سوى ضحاياه. والآن، فإن الصورة التي تثبتها إسرائيل هي تلك التي تروجها عن العربي المتوحش في العالم كله. فإذا باسرائيل تفلت من الصورة التي تعبر عن حقيقتها وإذا بالعرب «يلبسون» الصورة التي ليست في الحقيقة لهم.

ولم يكن مؤتمر شرم الشيخ سوى مناسبة لوضع الصورة في الإطار الكوني.

هل نستطيع أن نحدث «هندسة عكسية» لتلك المشاهد السوريالية كلها، فنسترد الواقع والواقعية عبر العقلانية... إننا لا نضمن ذلك على المسرح العالمي، ولكن ليس لنا سوى هذا الاختيار على الساحة العربية، خصوصاً الفلسطينية.

الارضية الحقيقية لسوريالية الوضع الفلسطيني هي فقدان حس الاتجاه في النفق المظلم الذي وضعت فيه صيغة اوسلو الشعب الفلسطيني بأسره. والظلام هو الوسط المثالي للكوابيس والرؤى والمشاهد السوريالية. ولا سبيل لطرد الظلام سوى إشاعة النور الذي ياتي مع الامل. والمشكلة هي ان «النظام العالمي» لم يمنح الشعب الفلسطيني الأمل في الخلاص، وأن إسرائيل لا تفعل سوى التلاعب بدرجات اليأس بين ابناء هذا الشعب... وبالتالي لا يكون أمام الشعب الفلسطيني سوى ان يصنع آماله بنفسه. وهذا يعني خطة... يعني استراتيجية، ويعني بناء حقيقيا له مصداقية على طريق تلك الخطة او هذه الاستراتيجية. والشرط الاول لكل ذلك هو الوحدة الوطنية الديموقراطية.

فالرد الحقيقي على سوريالية المؤتمر الكوني في شرم الشيخ ليس هو تعهد عرفات بملاحقة ومعاقبة واقتلاع «حماس» او اي طرف آخر من اطراف الساحة الوطنية الفلسطينية. وإنما هو العكس بالضبط: أي الحوار معها واستيعابها في صيغة وطنية ديموقراطية فلسطينية، وإلزامها في إطار هذه الوحدة بالتوقف عن العمل العسكري في مقابل دور سياسي: دور مشارك في صنع المستقبل الفلسطيني من داخله وخارجه.

والدور الحقيقي للقيادات العربية ليس الزجّ بالسلطة الوطنية الفلسطينية في اتجاه الصدام العنيف مع «حماس» أو غير «حماس»، وإنما هو الدفع نحو تطوير ديموقراطية تستوعب ولا تستبعد، تحاور ولا تستأصل، وترسي أسس مجتمع وطني قادر على النضال السلمي لانتزاع حقوقه التاريخية، لا مجتمع تتمزق روابطه بين المنازعات بالايديولوجيا أو الصراعات بالرصاص والديناميت.

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».

كلمة السر الأميركية لم تتغير!

■ في النهاية كان لا بد من ان تتوجه واشنطن الى دمشق بغية تهدئة الوضع في جنوب لبنان. وظهر اولئك اللبنانيون الذين تظاهروا أو اقاموا عراضات مسلحة أو أولئك الفلسطينيون الذين تحدثوا عن عمليات انتحارية، من مخيمات في لبنان، أشبه بلدوات الديكور في مشهد لم تكتمل فصوله، ولن تكتمل على الأرجح الا بالتوصل الى اتفاق سلام بين سورية واسرائيل.

على رغم تلك العراضات المسلحة والاستفزازات التي صدرت عن هذا الطرف اللبناني أو الفلسطيني او ذاك انطلاقاً من الاراضي اللبنانية، يمكن الخروج ببعض الملاحظات التي يرى بعض اللبنانيين انها مفيدة لهم ولبلدهم. في مقدم هذه الملاحظات ان السياسة الأميركية تجاه سورية لم تتغير بشكل عام رغم رفض دمشق حضور مؤتمر شرم الشيخ. بالكاد تغيرت اللهجة الأميركية، لكن الشعار العام الذي لا تزال السياسة الأميركية تعمل تحت سقفه هو ان «المطلوب عدم ازعاج سورية» وهذه العبارة قد تكون كلمة السر الأميركية المعتمدة والتي لم تتغير. وهذا أدى عملياً الى تجدد الحوار الأميركي - السوري من أجل ضبط الوضع في جنوب لبنان. وتبين ان ثمة تمييزاً أميركياً بين موقفي سورية وايران وانه اذا كانت ايران تصر على انها تحارب عملية السلام، فان سورية تؤكد كما ظهر من الرسالة التي وجهها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الى وزيري خارجية اميركا وروسيا، انها لا تزال متمسكة بالسلام مع ما يعنيه ذلك من ضرورة التعامل معها من هذا المنطلق.

من هنا يبدو الموقف اللبناني سليماً الى حد كبير، خصوصاً انه يقوم اساساً على عدم ازعاج سورية. فاذا كانت اميركا واسرائيل لا تريدان ازعاج سورية، فهل ان المطلوب من لبنان أن يقدم على مثل هذا النوع من الأعمال الذي لا يصب الا في خانة زعزعة أوضاعه الداخلية؟

وهكذا يتبين انه اذا كان بعض اللبنانيين والفلسطينيين الموجودين على أرض لبنان قبلوا لعب دور الاداة للخارج، فان الحكومة اللبنانية رفضت ان تلعب مثل هذا الدور واختارت المحافظة على العلاقة الاستراتيجية مع سورية مثلما ان سورية لا تزال تعتبر السلام «خياراً استراتيجياً».

وسط ذلك كله، لا تزال المفاجآت واردة، خصوصاً ان اسرائيل على عتبة الانتخابات وانه قد تكون حاجة لدى شمعون بيريز لاظهار انه يستطيع ان يكون جنرالاً حقيقياً رغم انه لم يلبس يوماً البدلة العسكرية. الا ان الواضح حتى الآن ان لبنان ورغم الضغوط القوية التي تعرض لها من داخل استطاع تجاوز منعطف في غاية الخطورة. واذا كان من درس يمكن ان يستخلصه المزايدون لاصحاب الأصوات العالية الذين دفعوا السفير الاميركي الى الخروج من جلسة لاحدى اللجان النيابية مع غيره من السفراء، فهو ان عملية السلام اقوى من أي عامل آخر في المنطقة، وانه آت عاجلاً أم آجلاً، والخطر الحقيقي على لبنان في ان يحل السلام وهو ليس مستعداً له، وذلك بفضل أولئك الذين يعتبرون ان لعب دور الأداة للخارج هو علة وجودهم.

خيرالله خيرالله

جذور الارهاب

■ كثيرون يتوقعون ان يحل محل الكلام على عملية السلام في الشرق الأوسط الاهتمام البالغ بمكافحة الارهاب في المنطقة، على الأقل الى ان تنتهي الانتخابات الأميركية والاسرائيلية. ولا ضرر ان يهتم قادة العالم والمنطقة بمكافحة الارهاب بمعنى معالجة جذوره وبيئته والقضاء عليه كعلة في المجتمع. الضرر هو في ان يحل محل هدف صنع السلام هدف مكافحة الارهاب والتعاطي مع الظاهرة الارهابية بمعزل عن بيئتها وجذورها.

في الأوساط الأميركية الفكرية والاكاديمية، كما داخل الحكومة الاميركية، تتجه الاكثرية نحو العودة الى جمع الارهاب والاسلام في خانة واحدة. فالعمليات «الارهابية» الاخيرة استهدفت اسرائيل، وهذا يصبح محركاً تلقائياً للأكثرية الاميركية لتلصق الارهاب بالاسلام السياسي.

توجد اقلية، تكاد تكون نادرة، تقول ان لا مجال للفصل بين الاسلام والاسلام السياسي في العالم الاسلامي، وان الاسلام سيصبح مسيطراً اجتماعياً وسياسياً، وان على الغرب ان يتوقف عن اعتبار ذلك خطراً عليه وان يسمح للتوجه الاسلامي بأن يسيطر على الدول الاسلامية بدل الاصرار على أن تكون علمانية. وتعتبر هذه الأقلية ان المجموعات «الارهابية» في المجتمعات الاسلامية تثور على الأنظمة لأسباب سياسية. وتقترح تمكين الأكثرية المعتدلة من سبل الانتصار على تلك المجموعات.

الذين يعارضون هذا الطرح يشيرون الى ان «المتطرفين» الاسلاميين يريدون تغيير القوانين المعتمدة ويشكلون خطراً على العالم الاسلامي وعلى الغرب ولا يمكن الفصل بين جناح سياسي لهم وجناح عسكري. وهكذا تطالب هذه المجموعة، مثلاً، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالكف عن التعاطي مع حركة «حماس» بكاملها لأن العمليات الأخيرة وضعتها بجناحيها في خانة المجموعة الارهابية. وتقول أن لا مجال لأي حوار سياسي مع الجناح المعتدل داخل «مجموعة ارهابية»، وان الوقت حان للقضاء على «حماس» وليس لاجراء حوار معها. وهذا الرأي يطبق على كل المجموعات المتشددة في العالم العربي من «الجهاد الاسلامي» الى «حزب الله» الى «الجماعة الاسلامية» وغيرها.

الفارق بين الطرح الأول والطرح الثاني ليس في ما يخص المجموعات «الارهابية»، وانما في النظرة الى البيئة السياسية وجذور توجه بعض هذه المجموعات نحو «الارهاب». الفارق ان الأقلية التي تشير الى اهمية التجاوب مع التوجه العام في المجتمع تأخذ في الاعتبار ان مكافحة الارهاب تتطلب تقوية قاعدة الاعتدال، بينما الأكثرية التي تريد العقاب لا تتنبه الى اخطار توجيه ضربة قاضية لحركة لها جذور اجتماعية مثل «حماس»، فضلاً عن صعوبة توجيه مثل هذه الضربة.

الغرب عامة يقبل أن تستمر المنظمة السياسية الايرلندية في المحادثات السياسية حتى بعدما نفذ أخيراً الجيش الجمهوري الايرلندي عمليات عسكرية ضد بريطانيا. ورفض السماح بجهود الفصل بين الجناحين السياسي والعسكري لمنظمة مثل «حماس» يجرد الفلسطينيين مما يعطى للايرلنديين.

راغدة درغام


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٣٠٠٩٠، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٧١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، الاقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

المهجّرون أمام مفترق الانتخابات النيابية المقبلة

تعديلات قانون الانتخابات... محاولة تضليل عن وحدة أهل الميثاق

خليل خير الله *

■ منذ اسابيع دُعينا الى ملتقى لنخبة مميزة جمعها احد اهم مراكز العلم والثقافة على مشارف كسروان، وضمّت وزراء ونواباً واساتذة من مختلف جامعات لبنان، ناشطين اجتماعيين وكهنة وعلمانيين، تحلّقوا طوال خمس عشرة ساعة حول موضوع الساعة في لبنان اليوم: «الديموقراطية والحريات... وقانون الانتخابات»، واريد لهم ان يتدارسوا مقترحاً يخرج به مثقفو لبنان من هذه الندوة بالمشروع الافضل لأصح انتخابات نيابية، قد تساعد لبنان على الخروج من هذا الوضع البائس الذي تعاون سلمنا المخادع، كما اكاذيب حروبنا، على زجّنا فيه. وكان ذلك في عهدة مصرف لبناني كبير من مصارف لبنان؛ وهي، كما يبدو، عادة بدأت تدرج علناً في منتديات نظامنا الجديد، الطالع علينا من بلاء فتنتنا الكبرى.

وبين المدعوين، كنا اثنين من الاتحاد العام لمهجري الجبل، ولم يكن ايّ منا مدعواً الى اي مداخلة، ولم يكن لأي من المدعوين الآخرين اي كلمة، لا حول المشكلات الاساسية التي يحتمل ان تواجه المشترعين للقانون الجديد المرتجى امام بقاء مئات الالوف من المحتلة ديارهم، ومن اللبنانيين المهجّرين، والطارئين خارج اقاماتهم الشرعية السليمة، ولا حول ما يرتجيه هؤلاء المواطنون المغرّبون في ديارهم، والمعايشون لجميع انواع القهر في وطنهم ومنافيهم منذ عشرين عاماً، ما يرتجونه من مثل هذه الانتفاضة المرجوة لاهل الفكر والثقافة على الانظمة والممارسات، وعلى العصابات السياسية والاقتصادية، التي ابقت لبنان حتى اليوم، وابقتهم فيه، فرائس هذا القهر وهذا الهوان.

وعندما ابى واحدنا إلا ان يقف ويستوقف ويسأل المحاورين والمنظّرين سعيداً: «لمن الانتخابات اذاً؟ ولمن التشريع الجديد؟ ولمن الاوطان؟ ان لم تكن اولاً، وان لم تنطلق اولاً، وان لم تنته اخيراً، الى هؤلاء المنسيين، ومن اجل حقوق هؤلاء؟»

وعندما اصرّ واحدنا على ان تواجه مثل هذه المنتديات تحديات مصيرنا بالصراحة والشجاعة والمسؤولية الكاملة، التي يفرض على صانعي مصائر الناس ان يتحملوها، في مثل هذه المفترقات المصيرية من تاريخهم، اجابونا بما لم نفهم منه سوى هذا: ان للمنتديات ان تناقش وتناقش، حتى في اجناس العفاريت، اما قرارات المصير، فللزوايا التي «يحشّش» فيها صانعو القرارات الفعليون. واما ما هو لنا، ما يبقى لنا، نحن الكادحين هواناً وقهراً، بين منتدياتهم وحول منابرهم وعلى مقاعد محاضراتهم، وبين ظلمات خرائبنا الجائعة والباردة والعطشى، فقد راح صاحبي على طريق العودة من تلك الى هذه، يذكرني كيف عدنا منذ اربع سنوات من لقاءات «المؤتمر الوطني العام... لمهجري لبنان...» متأبطين توصيات اوسع وارقى تجمع للمثقفي لبنان، وكيف توّجها مجلس الوزراء وكيف كرّسها مجلس النواب، بقانون «المجلس الوطني للمهجرين»، ثم بقدرة زوايا صانعي القرارات، ومؤامراتهم واغراءاتهم واختراقاتهم وتهديداتهم، والمال الحرام المكدّس لديهم، كيف انقلبنا على اعقابنا شرائح شرائح، وعاد الطواغيت يمسكون بكل المقاليد، وعدنا نثرثر في كل المنتديات...

تلك هي مأساتنا الراهنة كمهجرين مختصرة، ثم كمثقفين، ثم ككادحين من لبنان، يكافحون «من اجل الاصلاح والديموقراطية» في خضم هذا المعترك التاريخي الذي اعلنوه: الانتخابات النيابية في لبنان للسنة ١٩٩٦.

اما ارتباطنا جميعاً، كنُخب من هذه القطاعات الثلاثة من شعبنا، سواء قصدنا ترابط مصائرنا، او تلازم قضايانا، او توحد صفوفنا الملتزمة والمناضلة، فهو لم يكن يوماً لا اوجب تلاحماً، ولا اشدّ حاجة الى الصمود معاً، مما هو امام هذا المفترق الذي توقفنا عنده هذه الانتخابات. ذلك ان الخصم السياسي الذي نواجهه، قد احتشد من كل قطاعاته، وبكل ثرواته، وبكل قواه ليخوض معاً معركة فرض «نظامه الجديد» على الوطن الصغير، مستعيناً بكل قوى الرجعية الداخلية وبكل ارتباطاتها الخارجية؛ بينما نُخبنا لا تزال تلملم جراحاتها وخساراتها المنهكة، وسط شعبها الذي حطّمته حروبهم وجوّعته، وشرّدته، وارديه في حضيض ازمات معيشته، يصارع الموت من اجل البقاء وحسب.

وعلى رغم كل هذا، سيبقى التحدي الاشدّ الذي ينتصب امام تلك النُخب، اذ نحن ماضون الى المواجهة، هو انخداعها بما تحاول رجعياتنا المتحالفة ان تركز حوله هذه المعركة الفاصلة، لطرحها تعديلات لقانون الانتخابات تشغلنا وتضللنا عن اهدافنا الرئيسية الثابتة، التي لا يجوز ان تنزاح من امام اعيننا، ولا ان تحيد عنها عزائمنا، لحظة واحدة: الا وهي وحدة كفاح الديموقراطيين الحقيقيين على مدى مساحة الوطن كله، ووحدة اهل الميثاق الديموقراطي الذي يتوجب حمل لوائه الواحد، وشعلته الواحدة الى كل بيت وكوخ من لبنان، الى جانب الحفاظ على تقسيمات سليمة للدوائر الانتخابية، تتحرر من ارتباطها بالتقليديات الادارية، لتنسجم مع ضوابط الحياة السياسية والمجتمعية التي تبقي حول المناضلين الديموقراطيين، في كل دائرة، وكل القوى الشعبية التي يدور كفاحهم وسط دورة كفاحاتها اليومية المشتركة معهم. فلا يستطيع عندئذ لا مال حرام، ولا قيادات طائفية مضلّلة، ولا اقطاعيات مهترئة من اي نوع، ولا طغيان لاعداد من المرتزقة المجهولين، ان يتحالفوا على سحقهم، كما يحدث فيما لو تُركوا في نطاق اي دائرة كبرى تضم اكثريات واقليات من طوائف مختلفة.

وكل ما يجوز التنازل عنه موقتاً امام البقاء القسري المفروض لطائفياتهم في قانون الانتخابات، فهو في المبدأ تكافؤ وتساوي اعداد ممثلي تلك الطوائف في ما بينهم، في كل دائرة انتخابية، حتى لا يكون هناك مجال لاي اختراق، لاي فئة نحو تسلطها على اي فئة اخرى في دائرتها. وبهذا وحده، تنتفي وتنعدم مجالات استقواء الطائفية وسرطانها. لانه عند ذلك فقط تنعدم كل امكانية لاستقواء اي اكثرية على اي اقلية، ولا يُعزى التعصب الطائفي، ولا ينطلق سرطانه ويستفحل، الا عندما يُفسح في المجال لاي قوة من قواه ان يكون لها اي اكثرية بوجه اي اقلية في اي دائرة من دوائر لبنان.

ولا يسعنا في هذا المجال، الا ان نناشد رموز النضال الديموقراطي الاصلاحي في لبنان، الصمود ثم الصمود، لا على طريق انفرادية في النضال اشبه ما تكون بانتحار الابطال، بل في سبيل تجميع للصفوف وحشد لها ما بين اقصى لبنان واقصاه، من كل الامناء الكادحين والصامدين، والصابرين على شقاء الالتزام والانتظام، ضمن جبهة للاصلاح والديموقراطية قد يسميها بعضهم جبهة الاوادم، نستطيع منذ اليوم ان ترفع الراية الواحدة لمعركة «البديل الافضل» المرتجى لانتشال لبنان من كل العصبيات المدمّرة والاقطاعيات والطائفيات والحراميات التي قصمت ظهور شعبنا، وهجّرت نخبه، ونهبت جناة الحلال طوال عشرات بعد عشرات من الاعوام.

ذلك ان كل معركة انتخابية، لا تنطلق من مثل تلك القواعد، ولا تبقى امينة عليها الى المنتهى، في سبيل ازاحة تلك الطبقة من ساحات السياسة اللبنانية مهما تأخرت المواقيت، لن تلبث ان تعيدنا وتسقطنا مهانات عهودهم، حتى ولو خرج منها بعضنا منتصراً - بينما كل من يخرج مكسوراً من مثل تلك المعركة، ولكن اميناً على منطلقاتها، فحسبه شرفاً ونصراً ان يكون قد وضع في عمارة الحرية والكرامة لاجيالنا الصاعدة حجراً او مدماكاً، ولن يلبث الامناء الصاعدون ان يعلوا الداميك الباقية على شرط واحد: هو ان نصمد بعد كل انتصار، وبعد كل هزيمة، على امانتنا لوحدة صفوفنا، ضمن الانتظام الديموقراطي الصحيح، داخل الجبهة المرتجاة على القاعدة المقدسة لكل ديموقراطية صحيحة: هي قبول اي اقلية منا، بقرارات الاكثرية المشاركة اياها في التزامها الاساسي بالقضية الواحدة.

اما ما يمكن ان تقوله هذه المئات من الالوف من التائهين على ارض وطنهم، او في منافيهم، الى هذه النُخب الماضية الى اشرف صراع في سبيل اشرف قضية في الارض، فموجزه:

- «ايها الماضون الى اقامة جبهة للاصلاح والديموقراطية على ارض لبنان عبر خفقكم هذه المعركة الانتخابية الفاصلة، اذا كان كل ما نقاسيه هو فداء لانطلاقتكم مع هذه الانتخابات الى حيث يحلم لكم به لبنان اولادكم واولادنا، فكل شقاء يهون من اجل ان تجترحوا هذه المعجزة؛ واذا كنا نحن الذين اختارنا القدر لندفع ثمن هذا الانجاز، سواء موتانا او احياؤنا، فانتم الاغلى من دون اي ريب.

«من اعماق ظلماتنا نناشدكم ان اصمدوا، لاننا فرصة لكم قد لا تتكرر وقد لا تعود. انتم بحاجة الى كل نقمتنا، الى كل تمردنا على ما انتم متمردون عليه، الى كل قدرة او ضعف ابقوه فينا، لنسفحه رخيصاً على دروب معركتكم.

«لقد نسينا الجميع: حكاماً ونواباً وامناء على صناديق جياعنا ومشرّدينا ومرضانا، وليس بعد، من يصرخ بوجه لبوابهم الموصدة: ان آكلي اموال اليتامى والمقهورين ظلماً، إنما ياكلون في بطونهم، وبطون اولادهم ناراً. وسوف يَصلون سعيراً...

«وها نحن على ارض كلها هوان. لكننا ما زلنا نحلم بكم منقذين، لنا ولانفسكم وللبنان، من جراحات فتنتهم وحروبها. وقد كنا، وما زلنا نامل، في وسط ذاك الجحيم، ان للديموقراطية يومها في لبنان، ولا بدّ هو آت. لاننا ما زلنا نؤمن بشعبنا العظيم وبكم وبانفسنا، وبأن «حلف بؤسائه» هو الاكبر وهو الاقوى من كل طواغيتهم. ولهذا ايماننا بكم ورجاؤنا كبير جداً.

«وتبقى مناشدتنا الاخيرة لكم: لا تدعوا لهم فرصة تضليلنا مرة اخرى؛ كفاهم فلم حروبهم وشرورها علينا! اليوم هو يوم فرصتكم انتم، فرصة المقهورين لينتزعوا على الاقل، اختراقاً من احرارنا للاسوار التي شيّدوها حول معاقلهم.

«ان المطلوب واحد، ليس فقط في صدور مئات الالوف من المهجرين، قبيل هذا المفترق الحاسم من مسيرة احرار لبنان ونخبه الصاعدة، بل في صدور عشرات الملايين من الوطن العربي الكبير. وهو ان ينتزع الشعب وان يأخذ الديموقراطيون في لبنان وفي سائر اوطاننا، قانونهم الاقدس لصيانة ممارستهم لحرياتهم، ولحقوقهم في الاختيار، على دروب احرار العالم. وعندئذ بطلوع فجر الديموقراطية الحقة على ارض اوطاننا، تُنصف شعوبنا ويبدأ فعلاً وحقاً تاريخها - وتُطوى صفحات الهوان...».

* رئيس الاتحاد العام لمهجري الجبل في لبنان.

الانتفاضة العراقية في ذكراها الخامسة (٤ من ٥)

مَن كان وراء الانتفاضة؟

فائق الشيخ علي *

■ على رغم عراقية الانتفاضة هناك من يتساءل عن الطرف الذي يقف وراءها. فهناك من نظر اليها من اكثر من زاوية فقسمها الى انتفاضتي شيعة واكراد واحياناً عرب وسنة او شمال وجنوب وأوعز كل واحدة الى جهة معينة تختلف عن الأخرى وهناك من تعامل معها على انها انتفاضة واحدة وادعى بان هذه الدولة او هذه الجهة كانت الدافعة لقيامها. الا ان هؤلاء نسوا او تناسوا ان انتفاضة بهذا الحجم (اجتاحت ١٤ محافظة عراقية من مجموع ١٨) ليس باستطاعة اية دولة او جهة تحريكها ما لم تكن هناك عوامل كثيرة تحرض على هذا التحرك الكبير.

واذا كانت بعض الاجابات قد وجد طريقه الى النشر والاعلان، فان اجابات اخرى ظل عراقيون يتهامسون بها في مجالسهم الخاصة من دون ان يتجرأ احد منهم على البوح بها مثل القول ان النظام هو الذي فجرها. لهذا نرى ان نبدأ الحديث عن هذه الاقوال اولاً قبل ان نتطرق الى غيرها، لأن القول، ان صدام حسين كان وراء الانتفاضة يُعد من اخطر النظريات التي قيلت بهذا الشأن ولا يُستبعد ان يروّج لهذا القول في كتب التاريخ مستقبلاً.

اهم النظريات التي قيلت في هذا الصدد:

اولاً، صدام حسين وراء الانتفاضة. يرى القائلون بهذه النظرية ان النظام العراقي هو الذي حرّض شعبه وسهل له مهمة قيامه بالانتفاضة ضده، من خلال توزيعه السلاح على العراقيين خلال ازمة الكويت من دون ضوابط واعتبارات وهو يعلم بان الشعب يتحين الفرص للانقضاض عليه بعد كل الجرائم التي ارتكبها بحقه. اما الغايات التي اراد النظام تحقيقها فهي عديدة ويمكن تلخيص اهمها بالآتي:

١ – ان النظام اراد منها ان يكشف معارضيه الحقيقيين ليشن حملة تصفيات ضدهم فيتخلص من اية بقايا للمعارضة السرية

٢ – انه أراد ان يمتص نقمة الشارع العراقي وغضبه عليه بعد هزيمته في «ام المعارك».

٣ – أراد ان يثبت للعالم ان نظام البعث هو الوحيد الذي يستطيع حكم العراق. وفي حال غيابه فان الفوضى ستضرب اطنابها في البلد وستظهر دعوات تهدد وحدة العراق ما ينعكس سلباً على دول الجوار.

اذا اعترض احد على هذا الكلام وسأل هل كان صدام سيضمن وجوده في الحكم في حال اعلان الانتفاضة ضده، يأتيه الجواب بالايجاب في اعتبار ان صدام يتمتع باجهزة حماية يصعب (ان لم يكن يستحيل) اختراقها فضلاً عن ضمانه لخروج قوات الحرس الجمهوري بكامل عدتها وعددها سليمة من عاصفة الصحراء.

ويُلاحظ من التفسير السابق انه بُني على نتائج ما حصل خلال الانتفاضة بعد ان اغرقها صدام ونظامه في بحر من الدماء واعدم الوف الثوار وطارد آخرين وروّج لدعوات تدعو الى تقسيم العراق لدويلات. لهذا فانه ليس بالضرورة ان تكون هذه النظرية صحيحة. اما بالنسبة لتوزيع النظام السلاح على العراقيين فانه تمّ بناءً على توقع صدام بان القتال مع الحلفاء سيمتد داخل المدن العراقية، وصرّح بذلك في اكثر من مناسبة، وليس لكي يُمكّن العراقيين من الانتفاضة ضده. فذكر مثلاً ليفغيني بريماكوف (مبعوث الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف) «احب ان تعرف جيداً ان العراق قادر على الدفاع عن نفسه.. حتى لو خرقوا الجبهة فاننا سنسحبهم الى المدن ونقاتلهم بكل سلاح». وقال له ايضاً في ١٩٩١/٢/١٢ «لو تمّ تدمير كل الطائرات والدبابات والمدافع سنقاتلهم بالبنادق في حرب تحرير شعبية».

لم يكن صدام يتوقع ابداً بان العراقيين سيثورون ضده، ولو كان خطر في باله شيء من هذا فمن كان يضمن ان الانتفاضة قد تقوم خلال الحرب وليس بعدها؟ وفي هذه الحال لو أعلنت الانتفاضة خلال الحرب فمن كان سيضمن بانها لن تطيح بنظامه؟

ولعل الاهم من هذا كله هو ان السلاح الذي وزعه النظام على العراقيين ليقاتلوا به الحلفاء لم يخرج في الانتفاضة ضده، وانما خرجت في الايام الاولى للانتفاضة اسلحة غيرها معظمها كان بدائياً الى ان استولى الثوار على مخازن السلاح. وعليه تنقض هذه النظرية نفسها بنفسها ولا داعي مطلقاً لأن يرددها العراقيون في مجالسهم ولو همساً.

ثانياً، اميركا والحلفاء وراء الانتفاضة. يرى القائلون بهذه النظرية ان الولايات المتحدة ودول الحلفاء هي التي حرضت على الانتفاضة والاطاحة بنظام صدام. ففي الثلاثين من آب (اغسطس) عام ١٩٩٠ قال الرئيس الاميركي جورج بوش: «حسناً سوف لا اصاب بالخيبة اذا ثار العراقيون وقالوا ان هذا الرجل (صدام) هو سبب المشكلة». وأعلن في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩١ «هناك طريقة اخرى لوقف نزيف الدم، وهذا عائد للقوات المسلحة العراقية والشعب العراقي في ان يكون زمام الامور في ايديهم لاجبار الديكتاتور صدام حسين على التخلي عن السلطة». وكانت ذروة التحريض الاميركي في الاول من آذار (مارس) 1991 وهو اليوم الاول لاعلان الانتفاضة في العراق بانه سبق للرئيس الاميركي وان اعلن ان الشعب العراقي اذا اطاحه (صدام) «فان ذلك سيسهل حل كل هذه المشاكل الموجودة، وبالطبع سيسهل قبول عودة العراق الى عائلة الدول المحبة للسلام». وفي اليوم نفسه اجاب وزير الدفاع الفرنسي بيار جوكس بعد ان سُئل عن مصير الرئيس صدام «يجب ان نولي الثقة للعراقيين». وفي اليوم التالي ١٩٩١/٣/٢ قال وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد «ان العراق لا يمكن ان يعود الى صف المجتمع الدولي مادام الرئيس صدام حسين في السلطة».

هذه النظرية ما تزال رائجة في سوق بعض الكتّاب الذين يصرون على ان اميركا خططت للانتفاضة ودعمتها، وفي حقيقة الامر ان الدور الاميركي (مع الحلفاء) اقتصر على التحريض على صدام، وكان لهذا التحريض اثر في الانتفاضة، لكنه لم يرتقِ الى مستوى دعمها. ولو كانت هذه الدول فعلاً وراء الانتفاضة لكانت ساندتها ودعمتها بقوة. بل كانت مقابل هذه التصريحات التحريضية تصريحات اخرى تؤكد تخلي دول الحلفاء عن الانتفاضة. ففي الخامس من آذار (مارس) 1991 اعلن البيت الابيض: «ان ادارة الرئيس جورج بوش لا تنوي التدخل في شؤون العراق الداخلية على رغم استمرار الاضطرابات في عدد من مدن الجنوب العراقي». وقبله بيوم واحد (١٩٩١/٣/٤) اكد وزير الخارجية الفرنسي رولان دوما في مقابلة مع اذاعة (اوروبا – ١) ان فرنسا «غير معنية بتغيير النظام العراقي الحالي ولن تساهم في حملة لعزل صدام حسين عن الحكم». وسبقه زميله البريطاني هيرد الى القول «انه ليس من شأن دول التحالف ان تحدد مَن الذي يجب ان يحكم العراق كما لا يمكن جعل صدام شخصياً يتحمل مسؤولية الفظائع التي ارتكبها نظامه». وصرح الأمين العام للامم المتحدة خافيير بيريز ديكويار لوكالة «رويتر» في ١٩٩١/٣/٢ قائلاً انه «يعارض الابقاء على التدابير والعقوبات التي قد يكون الهدف منها اسقاط النظام العراقي».

ولم تقدم دول الحلفاء ايّ دعم او مساندة للانتفاضة فعن نورا بستاني في «الواشنطن بوست» في ١٩٩١/٣/٦ قال نائب مدير العمليات في قيادة القوات المشتركة الميجر جنرال مارتين برنتنر «سوف لا يتحرك اي جزء من القوات الاميركية للسماح بتسرب اي سلاح (للثوار) او ان تلعب القوات الاميركية اي دور مهما كان من اجل الاثارة او مساعدة أي جانب».

وكتب مدير الاستخبارات العسكرية العراقية وفيق السامرائي في ١٩٩٦/١/١٢ في صحيفة «نداء الرافدين» مقراً بهذه الحقيقة فقال: «وفي يوم من تلك الأيام العصيبة (خلال الانتفاضة) التقطت وسائل الاستطلاع اللاسلكي (العراقية) محادثة على شبكة اتصالات الثوار في قاطع الناصرية تتضمن ما يلي: ذهبنا الى قوات الحلفاء وطلبنا منهم اي شكل من اشكال المساعدة ورفضوا ذلك وقالوا لنا انتم من جماعة السيد وقال المتحدث (الثائر) على الطرف الآخر اذهبوا مرة اخرى واطلبوا المساعدة فجاءت الاجابة بعد وقت، ذهبنا اليهم مرة اخرى وقالوا لنا انتم شيعة ولا نساندكم».

ان الذين يفندون فكرة بان اميركا (والحلفاء) كانت وراء الانتفاضة لا يكتفون بالتصريحات (الاقوال) التي تعزز تفنيداتهم وانما يستدلون بالافعال ايضاً وهم يتساءلون لماذا سمح الجنرال نورمان شوارتزكوف لقوات الحرس الجمهوري العراقية بالخروج سالمة من ارض المعركة؟ ولماذا وافق على استخدام الجيش للطائرات المقاتلة خلال الانتفاضة. وان هناك اسئلة اخرى لا بد انها بحاجة الى اجابات شافية.

ثالثاً، المعارضة العراقية وراء الانتفاضة. زعمت اطراف من المعارضة العراقية في الخارج بان كوادرها العاملة في الداخل هي التي فجرت الانتفاضة، وان الشعب العراقي استجاب لنداءاتهم التحريضية على النظام التي كان يوجهها زعماء المعارضة (منهم افراد ليس لديهم قواعد في العراق) عبر الاذاعات فثاروا عليه. ولكي تؤكد هذه الأطراف تلك الادعاءات اجرت صحف عراقية معارضة (دينية وعلمانية) لقاءات صحفية مع بعض الاشخاص اكتوا فيها تلك المزاعم.

وتبنت جهات معارضة اصدار بيانات تتحدث عن «يوميات الانتفاضة»، ومراجعة سريعة لتلك اليوميات ستكشف كم كانت الهوة سحيقة بين معارضة الخارج ومعارضة الداخل، وكم احتوت من احداث لم تحصل في العراق مطلقاً.

ان هذه النظرية هي من اضعف النظريات التي قيت بشأن الانتفاضة حتى الآن. والغريب ان القائلين بها تخلوا عن ادعاءاتهم وغيروا من لهجة خطابهم الاعلامي بعد فشل الانتفاضة حين اخذوا يأكدون بان اغلب الثوار كانوا من غير المنضمين الى اية جهة سياسية عراقية معارضة.

وبعيداً عن كل ما قيل لم يكن الشعب العراقي الذي ثار ضد صدام يعرف او يسمع بالكثير من الاسماء المدعية معارضة النظام. وان هؤلاء المعارضين (القادة) لم يتجرأ اي منهم على دخول العراق خلال الانتفاضة باستثناء نفر قليل ولأسباب كثيرة، في وقت اجتمعوا فيه كمتفرجين على ما كان يحصل من قاعة فندق «البريستول» في بيروت، وما ان انفض الاجتماع حتى قفلوا راجعين كل الى مقر اقامته.

وبكلمة صريحة، حسب تعبير السيد حسين الشامي في كتابه «ازمة العراق» (صفحة ٨٤) ان المعارضة العراقية كانت متخلفة عن الشعب العراقي.

رابعاً، تركيا وراء الانتفاضة. هذه النظرية تبناها تحديداً الكاتب محمد حسنين هيكل في كتابه (حرب الخليج اوهام القوة والنصر) اذ يقول في صفحة (٥٧٥) «وما كانت اصوات المدافع تسكت بعد سريان وقف اطلاق النار، حتى كان الرئيس التركي تورغوت اوزال يستقبل بنفسه قادة الحركة الكردية وبينهم السيد جلال الطالباني وكان حديثه معهم غريباً، فقد بدأ يقول لهم ان في عروقه دماء كردية فجدته مباشرة سيدة كردية على حجرها تربى في بيت تتردد فيه مفردات اللغة الكردية واغاني الموسيقى الكردية وعلى مائدتها عرف اطباق المطبخ الكردي واغرم بها. وانتقل اوزال من هذه الخلفية الكردية لتربيته الى ابداء الاستعداد لتشجيع الحركة الكردية على اداء دورها المنتظر في شمال العراق». الى ان يقول في صفحة (٥٧٦): «وهكذا فان شمال العراق كله كان خالياً من اية قوات عسكرية عراقية، ولم تكن فيه الا قوات البوليس العادية تؤدي وظيفتها ضمن جهاز الادارة المدنية، ومع الفرصة السانحة، ومع تشجيع تورغوت اوزال، ومع تحريض اميركي سافر، توقفت قوات الباشمركة الكردية من معاقلها في الجبال في الوقت نفسه الذي احس فيه السكان في المحافظات الشمالية في العراق ان هناك فراغاً في السلطة وان هناك حالة فوضى تسمح لكثيرين ان يتصرفوا كما شاءوا».

تعمدنا نقل هذا النص المطول من كتاب هيكل لنبيّن الحقائق الآتية:

١ – يصح هذا الكلام بان انتفاضة الشمال وراءها تركيا لو ان السيد جلال الطالباني وقادة الحركة الكردية هم الذين قاموا بالانتفاضة، بينما الحقيقة هي ان الشعب الكردي (غير المنظم في احزاب) ومعه «الجحوش» الموالين لنظام صدام هم الذين قاموا بالانتفاضة.

٢ – لم يكن شمال العراق كله خالياً من اية قوات عسكرية عراقية، وانما كان النظام يحتفظ بنحو ١٠٠ الف عسكري مسلح في الشمال تحسباً لأي طارئ فضلاً عن القوات الكردية المرتزقة وقوات البوليس كما يسميها هيكل. ويؤكد سعد البزاز في كتابه (حرب تلد اخرى) صفحة (٢٨٥) بانه «صدرت تعليمات محددة الى منظومات العمل العسكري والاستخبارية شمال العراق لوضع خيارات لتحركها في الدفاع او الهجوم الاجهاضي ازاء التعامل مع احتمال من هذا النوع (احتلال تركي لاجزاء من العراق) بعد ان جرى تعزيز الجيش الثاني التركي على الحدود».

وقد اسرت قوات الانتفاضة كبار القادة العسكريين العراقيين في شمال العراق ممن يحملون رتب جنرالات، كالجنرال (اللواء) عبدالمجيد عباس وهيب، والجنرال صلاح عبدالمجيد خضير، وعمداء وعقداء ومن ذوي الرتب العسكرية الأخرى، فضلاً عن اطلاقهم سراح الاف العسكريين فماذا كان يفعل هؤلاء في شمال العراق؟ وما هو تفسير المعارك التي حدثت بين قوات الجيش وقوات الانتفاضة؟

٣ – اما بالنسبة لفراغ السلطة في الشمال فانه لم يحصل في شهر آذار ١٩٩١ (شهر الانتفاضة) وانما حصل بعدها في شهر تموز (يوليو) بعد ان سحب صدام قواته واجهزته الادارية من المنطقة اثر المجازر التي ارتكبتها قواته ضد الأكراد ما استوجب تدخل الولايات المتحدة ودول الحلفاء لوقفها، تنفيذاً للقرار الدولي ٦٨٨ الصادر عن الامم المتحدة في ٥ نيسان (ابريل) ١٩٩١.

٤ – لنفترض ان انتفاضة الأكراد كانت بتحريض تركي واضح، فما هو التفسير المنطقي للثورة الكردية المسلحة المعلنة في شمال العراق منذ ثلاثة عقود سبقت ذلك التاريخ؟ لا اظن ان هناك علاقة ما بين جدّات زعماء تركيا السابقين واطباق المطبخ الكردي.

خامساً، ايران وراء الانتفاضة. لعل هذه النظرية هي الوحيدة التي حازت على اجماع اطراف عدة متباينة، ونالت من الرواج والشهرة ما لم تنله غيرها، فقد رددتها وسائل الاعلام العراقية (كما في المقالات السبع التي نشرتها صحيفة «الجمهورية») واشار اليها صدام حسين في خطابه في ١٩٩١/٣/١٦ وتحدثت عنها وسائل الاعلام العربية والعالمية. واتهم مسؤولون دوليون ايران بانها كانت وراء الاضطرابات في الجنوب العراقي.

انطلق اصحاب هذه النظرية من خلفية تراكم فيها إرث ثماني سنوات من الحرب بين البلدين (العراق وايران) فظنوا بان ايران ستستغل ضعف العراق وانهيار جيشه في عاصفة الصحراء لتدخل على خط الانتفاضة ثأراً وانتقاماً من العراق، واتخذوا من دخول بعض عناصر قوات بدر العراقية المقيمة في ايران الى العراق ذريعة لما ذهبوا اليه. وما عزّز قناعة هؤلاء هو تحدث وسائل الاعلام الايرانية وتصريحات مسؤوليهم الكبار عن الانتفاضة، منها مثلاً ما اذاعته اذاعة طهران الرسمية في الاول من آذار ١٩٩١ «ان العراقيين سيخرجون قريباً عن صمتهم ويحملون الرئيس صدام حسين مسؤولية هزيمة بلادهم امام قوات التحالف التي قادتها الولايات المتحدة». وما اكده المجلس الاعلى للأمن القومي الايراني من «ان الطريق الوحيد لخلاص الشعب العراقي يمرّ عبر خضوع الحكومة العراقية لإرادة شعبها» فضلاً عن تحريم المرشد الايراني السيد علي خامنئي اطلاق الجيش العراقي النار على الشعب، واقرار الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بان عراقيين مقيمين في ايران يعبرون الى العراق ولا يستطيع منعهم.

هذه كلها اوحت بان ايران كانت وراء الانتفاضة، وتبنى كُتّاب عراقيون وعرب هذا الكلام، منهم سعد البزاز ومحمد حسنين هيكل، فذكرا ان عشرات الألوف من الايرانيين والعراقيين دخلوا العراق من ايران لاثارة الفتنة والاضطرابات في الجنوب العراقي وراحوا يعبثون بمؤسسات الدولة ويقتلون المسؤولين فيها (انظر سعد البزاز، حرب تلد اخرى ص٤٤٩، ومحمد حسنين هيكل، حرب الخليج ص ٥٧٠ – ٥٧١).

اما سعد البزاز فقد كفانا مؤونة الرد عليه حين اقرّ في كتابه الجديد «رماد الحروب» بانه كان يكتب بدافع ارضاء السلطة والخوف منها، فهو يتحدث عن ظروف كتابته لـ (حرب تلد اخرى) في كتابه (رماد الحروب) في صفحة ١٥ منه فيقول: «فقد قلت كلمة في درجة حرارة محددة، في زمانها ومكانها وظرفها وقيدها. وكانت تلك الكلمة جزءً من الحقيقة، بل جزء من حقيقة، ولا شك ان هناك اجزاء اخرى ستتبعها في الظهور، مضافاً اليها قدر اعلى من حرية القول، وقدر اكبر من الرغبة في مقاومة التجهيل وتغييب المعلومات، ودافع اعمق من اي من القدرين، هو الادلاء بشهادة جيل ثان من المفكرين وشهود التاريخ». ويضيف في صفحة ١٧ – ١٨ قائلاً: «ان الصدى الذي تركته كتاباتي واقوالي جعلتني ادرك كم تحتاج قضايا البلاد الى تامل عميق وجدي يخلو من الغرض المسبق، ومن الطمع في السلطة»، لينتهي في صفحة ٢٠ الى القول «ان روح التخويف لا ينبغي ان تؤدي الى الاستسلام للحذر الجماعي، لان على النخبة هنا ان تؤدي بشجاعة دور التنوير والاستثارة وفتح مغاليق العقل والتعامل مع كل الخيارات، بغض النظر عن درجة الرضى او الرفض لدى اولئك الذين انكروا حق الآخرين في الاجتهاد».

وبناءً على هذا الاقرار فان شهادة سعد البزاز عن الانتفاضة العراقية في كتابه (حرب تلد اخرى) مرفوضة لا يصح الاعتماد عليها. اما هيكل فانه يكتب عن دور ايران في الانتفاضة العراقية كما كتب عن دور تركيا فيها وبيّنا كم هو جانب الحقيقة في كتاباته تلك.

ان الذين اشاروا الى تورط ايران في الانتفاضة عادوا فتراجعوا عن اقوالهم، ففي السادس من آذار ١٩٩١ صرّح ريتشارد باوتشر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية قائلاً «ليس هناك اي دليل على دعم نشط من جانب ايران للاضطرابات في العراق». وصرّح مسؤول عسكري اميركي لـ «الحياة» في الخامس من آذار ١٩٩١ امتنع عن ذكر اسمه قائلاً: «ان المسؤولين الاميركيين اعتقدوا للوهلة الأولى ان القيادة الشيعية في ايران تقف وراء هذه الاضطرابات لكنه اصبح واضحاً الآن ان الايرانيين لا علاقة لهم بالأمر». وابدت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية مارغريت تاتوايلر الكلام فقالت في اليوم نفسه «ان ليس لدى الحكومة الاميركية معلومات تؤكد ان ايران تلعب دوراً في الاضطرابات الحالية».

اما بالنسبة لتحريض المسؤولين الايرانيين ووسائل الاعلام الايرانية العراقيين على اطاحة نظام صدام فانها لم تكن جديدة على العراقيين لكي يتاثروا بها وانما كانوا يسمعونها منذ عام ١٩٨٠ ولم يعيروها اية اهمية تذكر، فما قيمة هذه التصريحات عام ١٩٩١ وهم يستمعون الى قادة الدول العظمى يحرضون العراقيين على اطاحة صدام ومن اذاعات اكثر اهمية واكبر تأثيراً.

ان الانتفاضة كانت عراقية خالصة، قام بها عراقيون، من مختلف الشرائح واصناف المجتمع، والخوف ان تزيف حقائقها في المستقبل فيخرج بيننا من يزعم – ولو بعد سنين – بانها كانت انتفاضة رجال دين او شيوخ عشائر او ضباط جيش، بينما الحقيقة ستبقى خافية. قدمت الانتفاضة الشيء الكثير لكنها فشلت في نهاية المطاف، ترى ما الذي افشلها وما هي اسباب فشلها.

* كاتب عراقي.

الصراع على آسيا

الولايات المتحدة وسياسة تطويق الصين

□ لندن – من احمد ابراهيم:

■ قال مسؤولون اميركيون ان الولايات المتحدة سألت الصين ان تكف عن بيع التكنولوجيا النووية الى باكستان مقابل تخلي واشنطن عن فرض الحظر الاقتصادي على بكين. ويضيف المسؤولون ان السؤال المقترح على بكين جاء لغرض تفادي التصادم والتحدي بين الحكومتين الاميركية والصينية جراء مساعدة باكستان في بناء مشروعها النووي.

وبين يدي الكونغرس الاميركي قائمة طويلة للانتهاكات الصينية للقوانين الاميركية ابتداء من بيع التقنية النووية الى انتهاكات حقوق الانسان مروراً بـ تهديد تايوان عسكرياً وقرصنة الاسطوانات الموسيقية وادوات الاجهزة الالكترونية (الكومبيوتر).

وحول مسألة الاسطوانات الصوتية عزمت الادارة الاميركية على زيادة التعريفات الجمركية على البضائع الصينية بما يعادل بليون دولار.

وحادثة الاسطوانات الصوتية شأنها شأن اية قرصنة تجارية اخرى تكلف ارباب الصناعة والفن تكاليف مالية فضلاً عن ان تقديرها حق قدرها يضع الحادث في سياق سلسلة من الحوادث المضحكة:

اولاً، ان الصينيين سوف لا يحفظوا عهداً اكثر من حفظهم عهوداً أخرى مثل تصدير مصنوعات السجناء الى الولايات المتحدة.

ثانياً، اذا ما قام الصينيون بتمويه القرصنة تمويهاً جيداً فانهم سيطالبون مقابل ذلك بامتيازات على سبيل المثال غض بصر الاميركيين تجاه مسألة حقوق الانسان في الصين.

ثالثاً، يبرز الاعلان الاميركي، بصدد القرصنة للاسطوانات الصوتية، مدى الأزمة التي تعيشها سياسة الرئيس الاميركي بيل كلينتون تجاه الصين.

وتهيمن المصالح الذاتية وتحديداً الاقتصادية على سياسة الرئيس كلينتون الخارجية كما تجسدت في كلمته الافتتاحية عام ١٩٩٣ «سنجعل من السياسة الخارجية حزمة ليزر في خدمة الشؤون الاقتصادية»، وتحظى منطقة آسيا الهادئ بما فيها الصين، باهتمام اميركي كبير، نظراً لثقلها السكاني ونموها الاقتصادي الكبيرين حيث تستقبل المنطقة اكثر من ثلث الصادرات الاميركية. وفي المقابل تدخل الأسواق الاميركية اكثر من ٣٠ في المئة من الصادرات الصينية وإذا كانت الصادرات الصينية تدخل الولايات المتحدة بتعريفات جمركية مخفضة جداً فإن اسواق بليون ومئة مليون نسمة مفتوحة امام المنتجات الأميركية من الطائرات والالكترونيات الى الأفلام السينمائية والاسطوانات الصوتية.

وخلال للسنوات الخمس الماضية حذر الكونغرس الاميركي بكين اكثر من مرة وحرص على ان يربط تمديد اعتبار الصين الدولة الأكثر رعاية في التبادلات التجارية بجملة شروط منها: تبيان اوضاع واعداد السجناء السياسيين في الصين والتيبت، فتح ابواب الهجرة وحرية السفر للصينيين برفع القيود الدينية والسياسية، وقف بيع تكنولوجيا الأسلحة النووية والصواريخ البالستية الى الشرق الأوسط، التقيد بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والتقدم في رعاية حقوق الانسان. وتزايدت هذه الشروط بعد تفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠ ذلك التفكك الذي سلب كثيرا من اهمية الصين الأمنية السياسية للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة التي تبدلت مقاييس رسمتها السياسية الأمنية باخرى اقتصادية تجارية. وتلاشت الدوافع والأسباب التي وقفت وراء التقرب والاهتمام الاميركي بالصين. وباتت بيانات التحالف والتعاون المشترك الاميركي – الصيني الثلاثة – الاول عام ١٩٧٢ والثاني عام ١٩٧٩ والثالث عام ١٩٨٢، اعباء وقيوداً تؤلم الديموقراطية الاميركية بقدر ما تضر بالاقتصاد والتجارة الاميركيين.

وتصت البيانات الثلاثة على مساعدة الصين اقتصادياً وعسكرياً مقابل مواجهة التمدد السوفياتي في المنطقة وهذا ما وقع وزيادة بانهيار الاخير. وقطف الطرفان ثمار الشراكة والتحالف كل على قدر دوره واهدافه. وعلى اختلاف الابعاد والاهداف ظهر الفارق واضحاً في النتائج الاقتصادية. قفزت الصين الى المرتبة الثالثة في اقتصاديات العالم بعد الولايات المتحدة واليابان بينما كانت قبل عشر سنوات في المرتبة العشرين تجارياً. وبلغ فائضها التجاري مع الولايات المتحدة ٢٢ بليون دولار بتحقيق اكبر نمو اقتصادي – ١٣ في المئة – في العالم. ووضعت الطفرة الاقتصادية الصين في مصاف الدول الصناعية وخرجت بها من عزلتها كقوة عظمى على الساحة الدولية. وبعد قطيعة وعداء داما اكثر من اربعة عقود، قامت الصين بتسوية خلافاتها في آسيا والشرق الأوسط واسرعت بتطبيع علاقاتها بدول الاتحاد السوفياتي سابقاً وفيتنام، واقتربت من اسرائيل وكوريا الجنوبية. وعززت علاقاتها باليابان ودول جنوب شرق آسيا.

ورافق النهضة الاقتصادية والانفتاح الدولي قيام قوة عسكرية حديثة، نووية وبحرية في الصين راحت تهيمن على جزر المنطقة وممراتها البحرية. وكان مؤتمر الشعب الوطني الصيني قد اصدر اوامر تدعو الجيش الى استخدام القوة العسكرية اذا اقتضت الحاجة دفاعاً عن جزر سبارتلي النفطية في بحر الصين الجنوبي حيث تتنازع ست دول هي: فيتنام، تايوان، الفيليبين، بروني، ماليزيا، والصين، السيادة عليها. وهكذا تجدد مخاوف وقلاقل جارات الصين حلفاء الولايات المتحدة من تهديدات الصين السياسية والعسكرية. وما زاد هذه المخاوف قيام واشنطن بغلق العديد من قواعدها العسكرية في جنوب شرق آسيا الأمر الذي حمل مسؤول الخارجية الأميركية لشؤون آسيا – الهادئ على تقديم التعهدات قائلاً ان الولايات المتحدة ستظل وفية لتعهداتها في حفظ امن المنطقة واستقرارها السياسي والاقتصادي.

ثم جاءت تمارين الصين الصاروخية لتزيد من قلق ومخاوف دول المنطقة. وطالبت حكومات هذه الدول بكبحها والكف عن استمرارها حتى الموعد المقرر في العشرين من الشهر الجاري. وتبدو اليابان اكثر الدول قلقاً تجاه الاختبارات الصينية حيث يقع احد اهداف الصواريخ على بعد ٦٥ كيلومتراً عن الجزيرة اليابانية يوناغوني. وتاتي مخاوف اليابان المتزايدة من نوايا واهداف الصين العسكرية في القرن المقبل. وذلك للروابط الثقافية المتينة بينها وبين تايوان – حكمت اليابان تايوان ٥٠ عاماً بين عامي ١٨٩٥ و١٩٤٥ – وادعاءات الصين كذلك تايوان في عدد من الجزر اليابانية. وحول المسألة التايوانية لم تكتف واشنطن بالتحذيرات الشفوية بل حركت حاملة طائرات باتجاه مضيق تايوان وقال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان الولايات المتحدة لم تدخر جهداً للتأكد من أن الصين لم تفهم القرار وتدرك التصميم الاميركيين وتتجرأ على اقتحام الخطر.

واضاف كريستوفر: لقد قمنا بتوضيح المسألة جيداً في واشنطن وفي بكين ويجب ان نجعلها واضحة لديهم بأن النتائج ستكون خطيرة ومهمة إذا ما استخدموا القوة لحل المسألة التايوانية.

وتصاعدت التحذيرات الاميركية بتحرك حاملة طائرات ثانية صوب مضيق تايوان وقال وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري: نحن لا نعتقد بان الصين تخطط للهجوم على تايوان لكننا قمنا بزيادة وجودنا البحري في المنطقة كتدبير وقائي.

ودخلت موجة التحذيرات معركة انتخابات الرئاسة الاميركية حيث ساند الجمهوريون والديموقراطيون سياسة الرئيس كلينتون تجاه الصين. وقال السناتور بوب دول انا اساند وادعم ارسال اشارات ورسائل قوية محذرة للصين، واضاف: يجب عليهم ان يفهموا اذا ما تدخلوا في تايوان فانهم يؤدون الى توتر علاقاتنا كذلك يحولون دون دخول الصين الى عالم الحداثة لسنين طويلة. وقال الزعيم الديموقراطي في مجلس الشيوخ توماس داستشيل: ان محاولات الصين بتهديد وارهاب تايوان يضعف العلاقات الاميركية – الصينية بصعوبة. واضاف عندما تطلب الصين تمديد اعتبارها الدولة الاكثر رعاية في التبادل التجاري مع الكونغرس ستجد هناك موقفاً متشدداً تجاهها.

وفي المقابل فسرت بكين التحذيرات والتحركات العسكرية بانها تهديد وتدخل في شؤونها الداخلية وقال وزير الخارجية الصيني كيان كيتشين، انه لن السخرية ان تتدخل مجموعة اشخاص بواسطة الأسطول السابع لحماية تايوان. ويضيف الوزير الصيني: ويجب ان يكون هؤلاء الأشخاص قد نسوا ان تايوان جزء لا يتجزأ من الصين وانها – تايوان – ليست محمية للولايات المتحدة.

وفوق هذه التحذيرات والتهديدات تبقى مبادئ ومصالح الطرفين تحكمهما والعلاقة مع تايوان، ومبدأ الصين ان تايوان جزء لا يتجزأ منها وان استقلالها يعني الحرب، فيما تؤكد الولايات المتحدة على اجتناب القوة في حل المسألة التايوانية.

معظم القضايا التي برزت في العلاقات الاميركية – الصينية هي قضايا داخلية ابتداء من نزاعهما التجاري الذي يعود الى زيادة حجم التبادل التجاري، اذ تستلم الولايات المتحدة ٤٠ في المئة من الصادرات الصينية، مما يشكل عجزاً تجارياً أميركياً مع الصين بلغ العام الماضي ٣٨ بليون دولار، ومروراً بمسألة الديموقراطية وحقوق الانسان. وتؤكد الصين على الفروق الثقافية وتشتكي الولايات المتحدة بفرضها الديموقراطية بمعاييرها الغربية عالمياً من دون مراعاة التركيبات الاجتماعية للشعوب وطبيعة المرحلة التي تعيشها.

وانتهاء بمسألة تايوان حيث يؤكد الطرفان في النزاع الصيني والتايواني على ان تايوان جزء لا يتجزأ من الصين وتبقى الأنظمة السياسية ومناهج الحكم موضع خلاف بينهما وهي مسائل داخلية يصعب تغييرها من الخارج.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

التناقض والازدواجية

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ نشرت صفحة «افكار» من جريدة «الحياة» بتاريخ ١٥ آذار (مارس) مقالاً مطولاً للسيد شريف الربيعي بعنوان «المشبوه...» اكد فيه على سوء تعامل الشيوعيين العراقيين مع خصومهم من الرفاق. والربيعي كان «رفيقاً» في الوقت الذي كان للحزب اليد الطولى في الوضع خلال بداية الستينات، ثم لم يستطع تحمل آلام ٨ شباط ١٩٦٣ واعباء العمل السري بعدها، فترك الحزب وظل على علاقة طيبة معه من بعيد خوفاً من السلطة لا شعوراً بخطأ انتمائه الذي كان لمصلحة. ولا يزال الربيعي ينحني لهذه المصلحة. فالكتابة ضد اليسار اليوم سلعة رائجة جداً وخصوصاً من الذين يحسدون اهل التضحيات الكبار والسيد الربيعي جعل الذين كتبوا ضد انتمائهم الحزبي وكأنهم ملائكة. ولكن هؤلاء الذين وردت اسماؤهم لا يزال بعضهم، بل العديد منهم، على علاقة طيبة بهذا الانتماء.

والربيعي يعبر في مقاله هذا عن حالته هو عندما كان في بيروت ويكتب في اي مكان ويدّعي الالتزام بالوطن والمواطنة، فاذا عبر اصدقاؤه عنه في ذلك المكان واطلقوا عليه لقب «المشبوه»، فليس معنى هذا ان الامر كان مبرراً من حزب او تنظيم. فلماذا يعتبر الكاتب كل تصرف بانه كان منظماً ويسارياً؟!

للأسف فان الكاتب عبر عن حالته بشخوص آخرين، وذكر السياب مثلاً وهو يعرف جيداً تقدير الشيوعيين العراقيين للسياب والجواهري والمبدعين الآخرين. اتمنى على الأخ الربيعي ان يكون منصفاً، وان لا يصف الناس بالبخل والدناءة ثم يدخل بيوتهم من دون دعوة. ألم يكن هذا تناقضاً وازدواجية؟!

لندن – عزيز حسين الطائي

إشكالية المرجعية في الفكر العربي

كرم الحلو*

■ يتراءى الفكر العربي المعاصر وكأنه رهين مرجعيات ضاغطة لا يجد سبيلاً الى الافلات من اسرها وطغيانها، حتى ان جميع المسائل الاساسية والمركزية على ساحتنا الفكرية لا تفهم ولا تتحدد الا في اطار هذه المرجعيات كقاعدة لفهم التاريخ وتفسيره وقراءة احداثه.

من هنا، ان الصراع الذي استنزف تاريخنا الفكري الحديث والمعاصر، ما هو في حقيقته وجوهره سوى صراع على المرجعية. فالعدالة والحرية والعقلانية والعروبة والديموقراطية والاشتراكية لم تكن في حد ذاتها اساس التناقض والصراع في فكرنا العربي، اذ لم يكن بين التيارات الفكرية العربية الحديثة والمعاصرة من يراهن على القرون الوسطى وعصور الانحطاط، انما كان الخلاف دائماً على تحديد الاطار المرجعي لهذه المقولات: هل هي طارئة وافدة متجددة في الفكر العربي ام هي اصيلة ثابتة عميقة الجذور في تراثه؟ هل هي في اشكالها الحديثة اساس نهضة المجتمع العربي وانبعاثه ام ان الرجوع الى مضمونها التراثي هو السبيل الوحيد الممكن للنهضة؟

ان السجال الفكري الدائر منذ القرن التاسع عشر لم يحسم هذه التساؤلات، بل هي تتعمق وتحتدم في الوقت الراهن لتتحول الى مواجهة عنيفة تهدد المجتمع العربي بالانقسام والتفكك والحرب الاهلية.

في هذا الإطار، طرحت العلاقة بين الديموقراطية والشورى، فاتجه الكواكبي والافغاني ورضا الى اعتبار الديموقراطية الليبرالية شكلاً من اشكال الشورى التراثية، وبدلاً من ان يخرج هؤلاء من المرجعية التراثية الى المرجعية الليبرالية، اعادوا الثانية الى الاولى باعتبار التساوي والتماثل بين الصيغة البرلمانية وصيغة اهل الحل والعقد. ولكن فات هؤلاء اختلاف الاواليات الفلسفية في الحالتين، حيث لا يمكن المزج بين ليبرالية تجعل الانسان المشرع الوحيد والغاية النهائية، وفكر تراثي يرتكز على نسبية الارادة الانسانية والتسليم بالقانون المتعالي غير الخاضع لمشيئة الانسان وقراره. وعلى عكس ما تصوره حسين النائيني في قوله بصدد الديموقراطية والشورى: «هذه بضاعتنا ردت الينا» فإن البضاعتين مختلفتان في الاصول والاهداف وتنتميان الى مرجعيتين فكريتين متناقضتين.

هذا التناقض الذي لمسناه في فكرنا النهضوي مع بداية هذا القرن لا يزال محتدماً الى الآن حيث لا يزال الخلط بين الديموقراطية الليبرالية والشورى قائماً مع ما يستتبعه ذلك من سجال يطال العلمانية والفكر العلماني. فالعلمانية من مقوماتها التسليم بالحرية الانسانية المطلقة واسقاط كل العوائق والممنوعات امام العقل النقدي، مع ما يعنيه ذلك من تصادم اكيد مع المرجعية التراثية التي تحدد ضوابط وحدوداً للعقل غير مسموح له تجاوزها او تجاهلها. ان طرح العلمانية في الفكر العربي قد انزل الى ساحة الصراع على المرجعية عوامل دفع جديدة استنفرت كل التيارات الفكرية التراثية، للمواجهة والدحض، والتشكيك والتسفيه. ولنا في معاناة طه حسين وعلي عبد الرزاق وفرج فودة، صورة واقعية للتوتر الذي احدثه هذا الطرح في البيئة الثقافية العربية.

اما الشكل الابرز لصراع المرجعية فيبقى في الموقف من الغرب، فثمة صدام لا يزال يتفاقم حول ما يمثله الغرب في فكرنا العربي المعاصر. هل هو مصدر لقيم الحداثة والنهضة والتجدد ام هو مرادف للاستعمار والهيمنة والتسلط؟ هل لديه ما نقتدي به غير التقدم العلمي والتفوق التكنولوجي؟ هل هو النموذج المرتجى لمستقبل انبعاثنا ونهوضنا ام هو النقيض المطلق للمبادئ والاسس والمفاهيم التي تشكل جوهر فكرنا وثقافتنا وحضارتنا؟ هل ان ما بيننا وبينه قطيعة حضارية ام تكامل واهداف واحدة وقيم مشتركة؟

احتدم هذا السجال مع مطلع القرن فكتب قاسم امين: «ان الغرب ليس افضل منا مادياً فقط بل هو افضل منا روحياً كذلك». وكتب رشيد رضا في الفترة ذاتها رداً على قارئ بعث اليه برسالة يؤكد فيها على المرجعية الاسلامية وحدها في الاصلاح الدستوري: «لا تقل ايها المسلم ان هذا الحكم هو اصل من اصول ديننا فنحن قد استفدناه من الكتاب المبين ومن سيرة الخلفاء الراشدين لا من معاشرة الاوروبيين والوقوف على حال الغربيين، فانه لولا الاعتبار بحال هؤلاء الناس لما فكرت انت وامثالك بان هذا من الاسلام (...) انني لا انكر ان ديننا يفيدنا ذلك (...) ومع هذا كله اقول اننا لولا اختلاطنا بالاوروبيين لما تنبهنا من حيث نحن امة او امم الى هذا الامر العظيم، وان كان صريحاً جلياً في القرآن الكريم».

يمكن تصنيف ما ورد لدى قاسم امين ورشيد رضا في اطار التوفيق بين مرجعية التراث ومرجعية الغرب، توفيق بدا يتراجع ويتعثر مع نهاية القرن حيث يعاد طرح القطيعة الابستمولوجية بين التراث والغرب باعتبارهما حضارتين متمايزتين في المطلق. فهذا محمد عمارة يصف العلمانية بـ «نتوء شاذ ورمز للخيانة الحضارية»، وهذا ادونيس يقول: «ان اوروبا لم تعد، بالنسبة الينا، اكثر من جيفة متمدنة». ما يعني ان اشكالية مرجعية الغرب مستمرة ويعاد انتاجها بشكل وبآخر.

وقد ادخل الفكر الماركسي بصيغته الستالينية استقطاباً مرجعياً آخر في الفكر العربي، فسُحب التفسير المادي على التاريخ العربي باكمله، باعتبار «المادية» في شكلها «الاقتصادي»، المرجعية الاساسية لكل الاحداث والتطورات السياسية والاجتماعية. فنشوء اسرائيل في هذه المرجعية جاء تحقيقاً لحركة استعمارية هدفها الاقتصادي «تصدير الرساميل الى فلسطين»، والامة العربية لا تزال في طريق التطور والتكوين لانها لم تستكمل توحيد «السوق الاقتصادية العربية»، التي هي الشرط الضروري للتكامل القومي، والوحدة القومية العربية منوطة بـ «نضوج الراسمالية العربية وبنضال الطبقة العاملة في سبيل الاشتراكية».

واعيدت قراءة الفكر العربي على ضوء المرجعية المادية، فحكم على بعض فلاسفتنا القدماء، وحتى على المعتزلة، بانهم ماديون، وماديون جدليون على اساس قولهم بقدم العالم والمادة والزمان، من دون التنبه الى ان جميع هؤلاء اعترفوا بالله او العقل مبدءاً للموجودات ولم يقل احد منهم بالمادة اصلاً للعالم. وهكذا يجري مرة اخرى تحريف التاريخ والفلسفة للتلاؤم مع المرجعية.

وثمة اشكال مرجعي آخر بين العروبة والاسلام. هل الاسلام قبل العروبة ام ان العروبة قبل الاسلام؟ هل العروبة مرتبطة مرجعياً بالاسلام ام ان الربط بين الاثنين هو «قضية ايديولوجية مزيفة»؟ وتبقى هذه التساؤلات بلا حسم وتبقى معها الفكر القومي العربي رهين تناقضات اساسية في غياب الاتفاق على الاطار المرجعي. ولهذا بالذات نجد مفكرين قوميين يقعون في تناقض عميق، فتارة يجعلون الاسلام مرجعية العروبة، وطوراً يفكون الارتباط بين الاثنين باعتبارهما مقولتين منفصلتين ومختلفتين.

نتساءل: هل في الفكر العربي المعاصر مرجعية اخرى عقلانية تحاول الخروج من فضاء المرجعيات العتيدة، نحو مرجعية اخرى يكون فيها الفكر الانساني هو الاساس والحكم؟ هذه المرجعية قائمة في نظرنا، وتتعزز على ايدي مفكرين عرب يتوزعون في هذا القطر العربي او ذاك، ولكنها تجابه من جديد بالفكر الاسطوري ونهنية القرون الوسطى ومنظومات التخلف الايديولوجي والعقائدي. لكننا مع ذلك كله نصر على هذه المرجعية وندعو الى شمولها مختلف الحقول المعرفية في ثقافتنا العربية. مرجعية تتعالى على المرجعيات من دون ان تلغيها، تتجاوزها من دون ان تنفيها. مرجعية عقلانية انسانية منفتحة، تتعامل بنقدية وتسامح في الوقت ذاته مع المرجعيات الاخرى كلها.

يشهد عصرنا اهتزاز المرجعيات وتمازقها، رغم الانتصارات التي استطاعت انجازها، ورغم التأييد الذي لقيته وتلقاه. وما يبدو من بريق انتصارها وتفوقها قد يكون هو ايضاً علامة انطفائها القريب. فالمرجعية التراثية باتت محاصرة بمأزق لا تستطيع مواجهتها والاجابة على تحدياتها، والمرجعية الحداثية باشكالها الليبرالية والعلمانية والشيوعية ليس ما تبرر به ما الحقته من خراب وبؤس وخلل بمستقبل الشعوب في نظام عالمي يتحول باستمرار نحو التسلط والاغتصاب والهيمنة.

ان الخروج من ربقة المرجعيات الكلاسيكية بات شرطاً اساسياً وضرورياً لقيام فكر عربي جديد متحرر من القيود والضوابط والمحرمات، يكون بإمكانه التأسيس لمجتمع حر ونهضة حقيقية.

• كاتب لبناني.

بين التفجيرات والتظاهرات السلمية

زهير الجزائري*

■ عشرات الآلاف من الفلسطينيين خرجوا الى الشوارع، بعد المتفجرة الاولى في الباص الاسرائيلي، غاضبين يحملون شعارات «القنابل تستهدفنا ايضاً، ولا للعنف نعم للسلام». هذه التظاهرة لم تأخذ الا لحظات خاطفة وهامشية من المادة المكرسة لصور الباص المتفجر وحركة الشرطة الاسرائيلية المتوترة وسيارات الاسعاف وهي تنقل الجرحى وجثث القتلى الذين تناثروا على الارض واهلهم الباكين حول الموقع. كل لقطة تنطوي على دلالة رمزية ودرامية تفوق اللقطة السابقة وتمهد للنتيجة السياسية التالية، وهي تحول «الحمائم» الاسرائيلية الى «صقور». في سياق هذه الشحنة ضاعت حقيقة التظاهرة التي تقول بان الذين يريدون فرصة ما للسلام، حتى ولو كان غامضاً، فاقوا كثيراً عدد الذين يريدون نسفه من الاساس بالقنابل. وربما كانت القنبلة الثانية في السوق الاسرائيلي موجهة لهذه التظاهرة قبل اي شيء آخر... مواجهة الجمهور باعمال النخبة الانتحارية المعزولة.

هذه الحصة الاعلامية للتظاهرة تكاد تساوي حصتها في العمل السياسي الذي اعقب المتفجرة. ففي سياق الاجراءات الامنية الاسرائيلية والفلسطينية يبدو البحث عن اسباب وحلول تتجاوز اللحظة الراهنة ترفاً ثقافياً يعيق انشغال الكل بالحلول العاجلة.

كثير من هؤلاء المواطنين الذين شاركوا في التظاهرة يلتقون مع مفجري القنابل في احساسهم العميق بالضيم في جو السلام الملغوم. فالسلام الجديد مثقل بإرث من ذكريات العنف المتبادل: اقتحام الجنود الاسرائيليين للمخيمات ودهم البيوت ليلاً لبعثرة كل ما هو خصوصي وعائلي واخذ الوالد والأخ الكبير من فراش النوم الى السجن حيث يغيب هناك بلا عودة، مشاهد قتل الأخ والصديق برصاص الجنود الاسرائيليين داخل ازقة المخيم، اهانة الوالد الكهل وهو يفتش عند الحواجز الاسرائيلية كل يوم... تراث غني ومؤلم من الصور يستعاد دائماً ويترك اثره الكبير على العمل السياسي الراهن فيحكم الماضي/الحاضر في غياب تصور واضح للمستقبل.

وقد اكدت وقائع ما بعد المتفجرات بان هذا الماضي لا يريد ان يمضي. فبسرعة التفجير نفسه، وفي جو المزايدة الاسرائيلية ارادت «الحمائم» المتهمة بالتساهل، ان تزايد على صقور الليكود... تصور بيريز المثالي لـ «شرق اوسط جديد» سقط عملياً باقامة «خط اخضر» امني طوله ٣٦٠ كيلومتراً يفصل الضفة الغربية عن اسرائيل يجهز باسيجة الكترونية ويجوبه حرس حدود مجهزين بمدرعات. ويعني ذلك بالملموس عزل شعب كامل، بناسه وسلطته، داخل مناطق مطوقة عسكرياً. تناست حكومة بيريز العدد الكبير من الفلسطينيين الذين شجبوا عمليات التفجير، وعاقبتهم بجريرة القلة الانتحارية المعزولة. وبسرعة التفجير استعاد الجنود الاسرائيليون بدلات المحتلين وسلوكهم فاقتحموا المخيمات داخل مناطق الحكم الذاتي وهدمت البيوت بالجرافات. وفي واحدة من الصور المؤثرة التي نقلتها شاشات التلفزيون تقف امرأة عجوز امام بيتها الذي تهدمه الجرافات امام اعين الاطفال وهي تصرخ «نحن لم نشاهد ابننا المتهم منذ اشهر ونجهل مكان اختفائه ولا نقبل بما فعله. لماذا تعاقبونا بجريرته؟». وهذا المشهد لا يمس العائلة وحدها انما شعباً باكمله. وبالامكان ان نتخيل كثيراً من الفلسطينيين قالوا في داخلهم تحت وطأة هذا المشهد «لئن كان المفجرون على حق، حتى وان كانوا لا يؤيدونهم قبل ذلك. هذه الاجراءات ترينا هشاشة السلام المطروح وامكانية الانقلاب عليه خلال يومين في اعقاب انفجار عبوتين.

السلطة الفلسطينية المنغمسة كلياً في تكوين وتفعيل شرطتها، لم تفعل حتى الآن ما يقنع جمهور المخيم المقنع بانه خرج من الاحتلال الى السلطة الوطنية، ومن العنف الى البناء. فمعظم القطاعات، بما في ذلك الذين صوتوا لعرفات في مواجهة الاحتلال والمنظمات الاسلامية، مازالت منفية عن المشاركة في دولة التنظيم الواحد، بل ودولة الجناح العسكري في التنظيم... وقد همشت تماماً التنظيمات السياسية والنقابية وحرمت من اي نقد جدي لسلوك السلطة، بل جوبه بعض النقد بقمع تهون امامه اجراءات سلطات الاحتلال الاسرائيلية، كمثل تعطيل منظمات لحقوق الانسان واغلاق صحف باجراءات عسكرية. وقد استهلك تضخيم الجهاز البيروقراطي واجهزة الحماية الشخصية المحيطة بالقيادة. وتوسعت الاجهزة الامنية بشكل نموذجي بنسبة شرطي واحد لكل اربعين مواطناً... هذه الاجهزة التي سميت مجازاً بـ «البنى التحتية»، استهلكت كل مشروع السلطة الفلسطينية وطاقتها بحيث بقي الشعب محروماً من اية مشاريع اقتصادية تعيد لهؤلاء الذين نفاهم الاحتلال داخل وطنهم اي احساس بالتوافق مع سلطتهم الوطنية.

قيادة المنظمة مشغولة بالاجراءات الامنية التي تريد لن تنافس اسرائيل سرعة وحسماً (تحريم تنظيمات كاملة من العمل في مناطق الحكم الذاتي بتهمة انها «شبه عسكرية»، واعتقال المئات في مخيمات غزة). وهذا السلوك الامني يملي تصوراً سياسياً لما حدث وخطاباً اعلامياً لتبرير ما يجري. فالافتراض السلطوي الشمولي يريد ان يلغي التمايزات الداخلية الاجتماعية والسياسية والتناقضات الهائلة التي يحملها مشروع السلام، وبرانوية مفروضة من فوق يحاول فرض توافق قسري على الناس بافتراض انهم جميعاً مع مشروع وتطبيقات التنظيم الواحد، موحدو الارادة والتصور. ويستتبع هذا التوافق بين الشعب توافق اهم بينه وبين السلطة وتصورها، او لا تصورها، للسلام القادم. القيادة الفلسطينية تنزع عن هذا العنف جذوره المستمدة في التعارضات الداخلية وتعتبره «ظاهرة مرضية»، او تنزع عنه اسبابه الداخلية وتحيله الى الخارج باعتباره ظاهرة مصدرها من ايران او سورية او الاردن او غيرها.

كثير من الفلسطينيين الذين خرجوا في التظاهرة، وقبل ذلك الذين اعطوا اصواتهم لعرفات، يشاركون مفجري القنابل احساسهم بالضيم واللاتوازن مع السلام الحالي. لكن لسان حالهم يقول ببعض الشيء افضل من لا شيء، في جو التداعي للسلاد. مفجرو القنابل يرون النصف الفارغ من الكاس ويفضلون «اللاشيء» على كرامة مقسطة. نقطة الافتراض تكمن في رفض الخيار اليائس الذي تتبعه تنظيمات العنف (عليّ وعلى اعدائي يا رب)، وهو هدم السلام بالقنابل. وليست السياسة وحدها سبباً للرفض، فهناك التقدير الشعبي الامني الذي يحسب لردود الفعل الرسمية الاسرائيلية وردود فعل المتطرفين والمستوطنين. وبحسابات بسيطة فان المواطن سيجد نفسه في موقع الضحية وهو مطوق كالرهينة بين المستوطنات والاحزمة الامنية. وهناك فرص العمل والحياة التي ستتعطل في اجواء الطوارئ بعد كل متفجرة.

هذه الامور الدنيوية لا تدخل في حسابات منظمات العنف الاسلامية التي تختار المطلق دائماً وقد تملكتها فكرة الاستشهاد. وبعد ان خسرت جماهيرها وخسرت في زعزعة مكانة عرفات وتقديم مشروع سلام افضل، استبدلت جمهورها الذي خسرته خلال الانتخابات بالنخبة الانتحارية المعزولة، وحولت هذا الجزء الذاتي الى برنامج عمل يتلخص بزعزعة الحياة الحالية وجعل الهلع بديلاً من العمل السياسي. وعدها الوحيد للمنفذ هو فردوس سماوي بهيج بديل من جحيم الحياة الحالية.

تبدو الحياة الحالية بلا معنى لهذا الملتحي الشاب الذي تحزم بالقنابل الناسفة ودخل متجهماً غاضباً، متوحداً مع السر الخطير المدمر الذي يعزله عن الآخرين الغافلين عنه: الاحساس باللاجدوى وعمق الذل بينما الوعود غير الموثوقة بسلم عادل لا يمكنها ان تعادل هذه الكراهية التي تغذيها سلسلة من صور الذل تحت وطأة الاحتلال... ولذلك سيضغط الزر في لحظة حسم تريد الفناء الذات على وعد بكبرياء تأتي من الفناء اكثر مما يمكن من الاعداء. وما من اسرائيلي حوله الا وهو نسخة مجردة من ذلك الجندي المدجج الذي التحم بيته ليلاً او اطلق النار على زميله في المخيم.

والمشكلة هي ان خياره اليائس هذا ينقل عدواه لمكافحيه عند الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. ففي الجانبين ستكون الاصوات المتأنية الداعية لعدم التعجل والتمييز وعدم التعميم معزولة ومخذولة ازاء السلوك الذي يحول الخوف الى عصبية عنف شامل، وسلسلة من اجراءات امنية بلا بعد سياسي.

والمشكلة تكمن في ان الاجراءات الامنية تعجز عن قطع دابر الارهاب نهائياً، ففي كل وقت وحتى في اكثر الاجواء الامنية هناك امكانية لاجتماع اثنين في غرفة معزولة مسدلة الستائر، وبمعدات بسيطة ومحلية يمكن صناعة قنبلة تعيد زعزعة الامن وتعيد دورة العنف الى بداياتها.

• كاتب عراقي

ذاكرة القرن العشرين

٢٥ آذار (مارس) ١٩٦٦

محمد القصبجي: حياة بأسرها في صحبة أم كلثوم

■ الزمان: نهاية العام ١٩٢٣.

المكان: مسرح «بابلوت باسك» الذي كان يعرف سابقاً باسم تياترو برنتانيا، في القاهرة.

والمناسبة: اول ظهور لـ «مطربة السيرة النبوية» أم كلثوم ابراهيم في حفلة عامة في العاصمة المصرية.

في ذلك الحين كانت شهرة أم كلثوم قد سبقتها، وكان الكثيرون متشوقين لمشاهدة وسماع تلك الصبية الريفية التي تروى الحكايات عن عجائب صوتها وعن اسلوبها الغنائي وعن... ظهورها في ملابس الشبان العرب ووضعها العقال على راسها، في زمن كانت فيه المطربات مجرد عوالم، او شيخات أوما شابه ذلك.

بين حضور تلك الحفلة التاريخية كان هناك مبدع موسيقي في العادية والثلاثين من عمره، سبق له أن كون لنفسه اسماً لا بأس به في أجواء القاهرة الفنية، منذ العام ١٩١١ حين تخرج من مدرسة المعلمين ليتخلى بسرعة عن التدريس منصرفاً الى هوايته الأولى وحبه الأسمى: الموسيقى والغناء.

كان ذلك الفنان يدعى محمد القصبجي ولد العام ١٨٩٢ في حي عابدين، لأب مقرئ ومنشد، وأم ما كانت تحلم لابنها باقل من أن يصبح «افندياً» مثقفاً «يتكلم الفرنسية والانكليزية ويختال بالبدلة والطربوش» حسب ما يروي لنا المؤرخ المصري عبدالحميد توفيق زكي.

قبل حفلة الآنسة أم كلثوم ابراهيم الاولى، كان محمد القصبجي قد شق لنفسه، اذن، طريقاً لا بأس بها في عالم الفن متتبعاً في ذلك خطى والده الذي كان قد اعتاد اصطحابه الى «تياترو فرح» لاستماع الى الشيخ سلامة حجازي في مسرحياته الغنائية. بعد ذلك توجه محمد القصبجي مباشرة لاحتراف الموسيقى والغناء، ولا سيما العزف على العود الذي ظل حرفته الرئيسية حتى آخر حياته.

وهكذا لحن لنفسه وغنى اغنيات نالت بعض النجاح مثل «يا قلب ليه سرك تذيعه للعيون» و«الحب له في الناس احكام».

وفي العام ١٩١٩ انضم القصبجي، كعازف عود الى فرقة محمد العقاد التي كانت واحدة من أشهر الفرق المصرية في ذلك الحين. واستمر في ذلك العمل عامين على الأقل، بدأ بعدهما يفكر بسلوك طريق جديدة في حياته، بادئاً بتلحين بعض المقطوعات والطقاطيق التي راح يكتبها له الشيخ محمد يونس القاضي. غير ان الانطلاقة الحقيقية حدثت خلال حفلة أم كلثوم المشار اليها.

فالقصبجي - ودائماً حسب ما يروي لنا عبدالحميد زكي - «كان ممن اسعدهم الحظ بسماع للغنية الريفية الجديدة، فسمع لأول مرة في حياته صوتاً له وقع السحر في النفس (...) فاعجب القصبجي بحلاوة صوتها ورقة ادائها، وغمرته موجة من الفرح لانه اهتدى الى الصوت الذي يستطيع أن يؤدي اسلوبه الجديد في التلحين على النحو الذي يجيش في خياله».

وظل القصبجي يحلم بأم كلثوم حتى عادت العام ١٩٢٤ لتستقر في القاهرة، وحدث أن اتفقت معها شركات الاسطوانات على تسجيل عدد من الاغنيات معظمها من تلحين احمد صبري النجريدي والشيخ ابو العلا محمد. وكانت المفاجأة ان يعهد الى القصبجي، ضمن اطار تلك المناسبة بتلحين ما يعتبره الكثيرون أول أغنية خاصة بأم كلثوم وهي اغنية «قال حلف ما يكلمنيش». ومنذ ذلك الحين، وحتى رحيل محمد القصبجي في ٢٥ آذار (مارس) ١٩٦٦ لم يتوقف التعاون بين المطربة الكبيرة والموسيقي المبدع، بحيث بلغ عدد الاغاني التي لحنها لها نحو ٧٠ اغنية، اي تقريباً ربع الاغاني التي انشدتها أم كلثوم طوال حياتها.

صحيح أن ألحان محمد القصبجي لم تقتصر على أم كلثوم، بل أن عدداً كبيرا من المغنين انشدوا من ألحانه عدداً من أجمل اغانيهم، وفي مقدمتهم منيرة المهدية (التي لحن لها العديد من المسرحيات الغنائية عند نهاية سنوات العشرين) واسمهان وليلى مراد، وصحيح أن القصبجي عرف أيضاً بوصفه واحداً من أعظم عازفي العود الذين عرفتهم مصر، وأنه درس العزف لعدد من كبار العازفين بمن فيهم محمد عبدالوهاب ورياض السنباطي وفريد الأطرش وعبدالفتاح صبري، لكن ارتباط اسم القصبجي باسم أم كلثوم كان نهائياً، حتى وان كانت ثورة تلحينه لها قد همدت منذ نهاية الاربعينات بعد أن بدأت أم كلثوم بالتعاون مع رياض السنباطي وشددت تعاونها مع زكريا احمد، ثم راحت خلال سنوات الخمسين والستين «تكتشف» ضرورة التنويع والتعاون مع كمال الطويل ومحمد الموجي وبليغ حمدي ثم مع محمد عبدالوهاب.

مهما يكن فإن بعض أجمل اغنيات أم كلثوم التي لا تزال حية بيننا حتى اليوم يحمل توقيع وبصمات محمد القصبجي التجديدية، من «ان كنت اسامح، الى «رق الحبيب» ومن «قلبك غدر بي» الى «سكت والدمع اتكلم»، مروراً بـ «اخذت صوتك من روحي» و«زارني طيفك في منامي» و«لن حالي في هواك عجب»، ونصف اوبريت «عايدة» و«احبك وانت مش داري» و«يللي شغلت البال» و«فايتني وانا روحي معاك» و«ليه تلاوعيني» و«نامي نامي يا ملاكي» و«طاب النسيم العليل»، وخاصة «ما دام تحب بتنكر ليه»، تلك الاغنية الجميلة التي كانت خطوة تجديدية متميزة في مسار التلحين الغنائي في مصر.

ابراهيم العريس

«القذافي لا يحكم ليبيا»: حقيقة أم دعاية اعلامية

السنوسي بالة*

■ ما فتئ النظام الليبي يوحي الينا مراراً وتكراراً، وبطريقة غير مباشرة احياناً، طرح هذا السؤال: مَنْ يحكم ليبيا؟ ورغم ما قد يبدو في طرح هذا التساؤل من سذاجة بينة او سخف ظاهر، بحكم بديهيته ويُسر الاجابة عليه، الا ان اصرار النظام الحاكم على الاستمرار في انتهاز الفرص لتمرير او ترويج تسويقه محلياً ودولياً، وجعله قدر المستطاع، وبصورة أو باخرى، حاضراً في الذهن والذاكرة، امر يستدعي ولا شك التوقف عنده ملياً، خاصة من طرفنا نحن خبرنا سلوكيات هذا النظام وتعودنا - الى حد كبير - فهم اغراضه ومراميه، ونحن الذين ايضاً، اصبحنا نشك - من واقع سابق تجربة - في كل ما يُطرح من جانبه من امور وعروض. وقد قُيِّض لنا ان نعيد طرح ذلك السؤال الغريب، عقب ما جاء على لسان امينة (وزيرة) اعلام القذافي خلال ردها في مقابلة صحيفة (الشرق الأوسط ١٣/٣/٩٦) على سؤال يقول: «ماذا بشأن ما اكدته المعارضة الليبية عن محاولة اغتيال العقيد القذافي في مدينة سرت؟» فعلى الرغم من المباشرة التي طبعت ذلك السؤال وما تتطلبه الاجابة من تحديد، الا ان السيدة امينة اعلام القذافي تماشت مع الاجابة (الماورائية) التي يرى النظام دائماً ضرورة ارفاقها والزامية حشرها ضمن اجابة اي مسؤول او متنفذ رسمي، تتاح له فرصة الحديث عبر اي منبر من المنابر الاعلامية عن اي موضوع من الموضوعات حتى وإن كان الموضوع المطروح امامه غير ذي صلة بصلب تلك الاجابة المطلوب حشرها. فعلى هذا المسؤول ان يتدبر امره باية وسيلة من الوسائل. فقد اجابت الوزيرة قائلة: «لا بد من تصحيح المصطلحات، فالذين يسمون انفسهم (المعارضة) يعني انهم يعارضون الشعب الليبي للوصول الى السلطة، وبالتالي عليهم اقناع الشعب الليبي بذلك. فاذا وافق اقول لهم (مبروك عليكم) اما اذا ارادوا التآمر على الشعب الليبي من اجل السلطة فهذا امر ثان، لكن لماذا يخططون لاغتيال معمر القذافي؟ ماذا في يده؟ وهو مواطن عادي، ومع كل ذلك لا املك الا ان اقول ان مَنْ يُسمون انفسهم بالمعارضة هم مفلسون ولا توجد لديهم سوى الاكاذيب. ونحن عندما نسمع تصنيعهم نعتبرها نُكتاً مثيرة للضحك! ويمكننا في اطار تقويم هذه الاجابة ان نورد بعض الملاحظات الموجزة التي منها: ان كل ما جاء بها من آراء عبارة عن تكرار ممل وسمج لافكار العقيد القذافي الغرائبية بشأن تحقير شأن المخالفين له والمعارضين لحكمه، ووصفهم بالمتآمرين واعتبارهم طلاب سلطة، ونعتهم باسوأ النعوت وابشعها. ومما يلاحظ أيضاً - في اطار السياق العام لهذه الاجابة - انها تعتبر، توليفياً، صورة طبق الاصل لبقية نماذج اجابات مسؤولي السلطة ومتنفذيها التي يدلون بها خلال مقابلاتهم الاعلامية، ونذكر من هؤلاء مثلاً: جمعة الفزاني، ابراهيم البشاري، محمد القيتوري، شرف الدين، سعد مجبر، وعمر المنتصر. وان دلّ ذلك على شيء فانما يدل على تلاشي استقلالية تفكيرهم، واستغراق شخصياتهم بالكامل في ذات شخص العقيد (لسبب او لآخر!) حيث لا يمكن باية حال - وفقاً لشتى اعتبارات الاختلاف الثقافية والاجتماعية والجهوية والشخصية بينهم - ان نتخيل ان الذي يجمعهم هو حس وطني مشترك، بل انه ليس هناك من سبب يمكن ان يوحد بينهم، سوى تعهدهم - طواعية - امام العقيد القذافي بتكرار نفس نمط الاجابة المتفق عليها، وحشر نصوص عباراتها بانتظام، بين تداعيات فقرات احاديثهم ومقابلاتهم الاعلامية خارج ليبيا بالذات، من دون مراعاة لما يمكن ان يضيفه هذا التفكير الاعوج - كما يقول ابو سلمى - من بؤس وركاكة - غير محسودة - الى الخطاب السياسي للسلطة.

وعلى جانب آخر، تجرنا اثارة مثل هذه السلوكيات الى ذكر مثل شعبي قديم - لا شك ان القذافي نفسه يعرفه - ولعل معناه متداول، او على الاقل، معروف في كثير من البلاد العربية بحكم تشابه امثلة تراثياتها؟ يقول المثل الشعبي في ليبيا ان فلاناً «لا ينبح ديكاً الا لمطلب» وجدير بالتنويه هنا ان معنى كلمة (مطلب) في سياق هذا المثل تعني - بالتحديد - منجم او مكان كنز مخفي، بغض النظر عن بخس الثمن او الدية المدفوعة في المقابل - الممثلة هنا في كلمة (الديك) وما تمثله من مقايضة - ان شئت القول - غير متكافئة، وهذا معنى او بُعد لا تخاله يخفى على قارئ ما بين السطور. ونعود للقذافي لنقول انه - بعلمنا - لا يقدم حسنة - هذا اذا ما قدم - الا ويتبعها بأذى، فما بالنا اذا ما كانت هذه الحسنة ممثلة - ظاهرياً على الاقل - في تبشير الناس عامة، ومواطني ليبيا خاصة، على لسان المسؤولين، بحيادية شخص القذافي واعتباره مواطناً عادياً خارج السلطة لا يملك لانه ليس ملكاً - كما يقول - ولا يحكم، لانه ليس رئيساً - كما يعلن - فلا بد والحال هذه اذن من ان يكون الثمن هذه المرة، باهظاً، وليس ديكاً تعيساً يصمح الآن صياحاً.

ولمزيد من الموضوعية والتركيز في تحليلنا هذا يستلزم الامر ان نتغاضى الآن عن حق الرد على التقويم السلبي (الحكومي) للمعارضة الليبية وان نتوقف قليلاً عند بعض مفاصل او تقاطعات المقابلة المذكورة اعلاه، التي من اهمها محاولة تبرئة ذمة القذافي من كافة ما علق بها من جرائر ومسؤوليات، لنتمكن من خلال تحليلنا هذه التقاطعات، وضمنياً، شرح معاني ذلك المثل الشعبي الذي ذكرناه آنفاً.

فالقذافي كما نعرفه، يتظاهر بانه لا يعلم ما يدور حوله داخل الدولة، عندما يحلو له ذلك فقط ولغرض او غاية في نفسه يريد تحقيقها ليس الا، فهو القائل دائماً انه ضد عقوبات الاعدام (في حق من اسماهم اعداء الشعب)، وهو الذي حضّ وحرّض غوغائه علناً على تنفيذها، بل واعتبارها عبادة من العبادات. وهو القائل، امام مندوبي وكالات الانباء العالمية، انه لم يعلم بدخول القوات المسلحة الليبية في حرب ضد تشاد، مع سبق قوله امام ارتال العسكريين، ان مقدرته على دخول تشاد تحصيل حاصل، بل انه - كما قال حرفياً - عبارة عن نزهة للجيش في الحديقة الخلفية لليبيا. ومعلوم كم تكبدت البلاد من خسائر مادية ومعنوية جراء تلك الحرب المدمرة... وهل يستلزم الامر ان نعدد الانعكاسات السلبية لمواقفه الشخصية - الغريبة - المخجلة وغير المسبوقة في التخلف: من الدستور والقانون، ومن القضاء والمحاماة والنيابة، ومن حقوق الانسان وحرياته الاساسية... و... ومن ارهاقه كاهل الشعب الليبي وخزينته بتكاليف نهر صناعي (جزء منه دعاية لمنجزات شخصية) ثم أمر الشعب بعيد ذلك بسنوات بالبحث عن وسائل مجدية للهجرة من ليبيا بحجة عدم توفر الماء الكافي للحياة في ليبيا!... ثم المضي قدماً في دعم مصداقية هذا الامر باجراء مفاوضات رسمية مع تركيا، وفقاً لما ذكره محمد دونان وزير الصناعة والتجارة التركي، الذي اشار الى استعداد القذافي «... لشراء مياه نهر (ماناوجات) ونقل مياهه بواسطة السفن الكبيرة، على ان يجري في مرحلة تالية مد انبوب للمياه عبر البحر الابيض المتوسط من تركيا الى ليبيا»!! من المسؤول عن كل هذا غير المواطن العادي - في نظر مسؤوليه - معمر القذافي، الا اذا كان هناك معمر آخر، وتلك لا شك ستكون أم الكوارث! فأي استهزاء بعقلية البشر بعد هذا؟ ويراد لنا ان نصدق بعد كل هذا ان «العقيد القذافي مواطن عادي»!! لعل هذا الامر يضعنا مجدداً امام بعض تساؤلات اخرى موجزة: فاذا كان الذين يكررون هذه الاقاويل غفل لا يعلمون زيفها، فتلك مصيبة في حد ذاتها، وان كانوا يعلمون، فالمصيبة هنا لا شك اكبر. ومن جهة اخرى، قد نجد انفسنا مثلاً امام متاهة البحث عن اعذار مقبولة لبعض مواقف اولئك المسؤولين اذا كان رأس السلطة قد مارس معهم احد اساليب الدعاية النازية (اكذب اكذب حتى يصدقوك)، ثم انطلت عليهم هذه الفرية مثل غيرها.

• كاتب ليبي.

سبب آخر لتعثر الرأسمالية في روسيا

رياض رمزي*

■ كان على الفئة الحاكمة البيروقراطية في الاتحاد السوفياتي ان تقوم بشكل سريع بإدخال الراسمالية بالطريقة الحالية وذلك لاستغلال الغفلة الشعبية والشعور المعادي للادارة غير الكفوءة للاقتصاد لذاك، حيث ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستضمن للفئات الحاكمة ابقاء القوة والنفوذ بين يديها عن طريق تحويل ملكيتها غير القانونية للمنشآت الاقتصادية الى ملكية قانونية. غير ان المفارقة هي ان هذه الطريقة تشكل احد الاسباب المهمة لتعثر الراسمالية في روسيا. فالشكل الروسي الحالي للراسمالية اصطدم ساعة نشوئه بالتقاليد الروسية التي يبلغ عمرها ٥٠٠ عام تقريباً على عكس الراسمالية الاوروبية التي تمت على يد الفئة البورجوازية وبعملية استغرقت ٣٠٠ سنة تقريباً.

ترتكز طريقة ادخال الراسمالية في روسيا بشكلها الحالي على فكرة مبسطة ماخوذة من المناهج المقررة للاقتصاد السياسي للراسمالية التي كانت تدرس في الاتحاد السوفياتي سابقاً. تعتبر هذه المناهج ان للنظام الاقتصادي هو مجموعة علاقات الانتاج وان العلاقة الرئيسية في هذه العلاقات هي علاقة الملكية. يختص السوق بعلاقة فرعية مكملة وهي العلاقات التي تغطي مجال التبادل. لذا فان الانتقال من نظام اقتصادي الى آخر يتطلب تغيير العلاقة الرئيسية (علاقة الملكية) الامر الذي سيؤدي بمجمل العلاقات المكملة الى التغيير كي تتوافق مع العلاقة الجديدة السائدة.

تجد هذه الفكرة تجليها الواضح في الخطة الشهيرة لادخال الراسمالية في ٥٠٠ يوم والمعروفة باسم خطة شتالين. تتلخص الفكرة الاساسية لهذه الخطة في تغيير علاقة الملكية بجعلها خاصة بعد ان كانت عامة ومن ثم اطلاق حرية الاسعار. ثم «فرض». هذا التفسير لانه يتوافق مع رغبة النمنكلاتورا (الفئة البيروقراطية) في التحول الى الفئة الراسمالية المقبلة.

تكونت الراسمالية في الغرب على اساس الفصل بين السلطتين السياسية والاقتصادية. فئة الراسماليين لم تخرج من رحم السلطة السياسية، بل هي تطورت من مجتمع مدني مستقل معتمدة على عمل فيه الكثير من المغامرة الشخصية والمنافسة بين منتجين مستقلين. اما الراسمالية في روسيا فقد خرجت من السلطة نفسها. لذا فهي فرضت شكل الراسمالية الذي يناسبها كي تقوم بامتلاك سريع وصوري للمنشآت الاقتصادية. اعطت هذه الفئة - كي تحوز على الرضا الشعبي - شكلاً للمجتمع المقبل يتوافق مع نموذج جذاب ومقبول من الجمهور الذي تعب من الشحة والاختلالات في عرض البضائع حيث تم تصوير الراسمالية وكأنها سوبر ماركت كبير يجد فيه المستهلك الوفرة التي يحلم بها. هكذا نجد ان الفئة الراسمالية في روسيا وجدت قبل ان يوجد المجتمع الراسمالي. انه فريق جاهز للعب والمطلوب فقط تهيئة الارضية كي يباشر اللعب وفق قوانينه هو.

تم ادخال «الراسمالية»، بسرعة في روسيا، غير ان هذه السرعة وقفت عائقاً امام «ادخال» الراسمالية لان هذه الطريقة لم تاخذ بنظر الاعتبار التقاليد الروسية معتبرة ان السوق موضوع محلي لا علاقة له بهذه التقاليد.

عندما قام ماكس فيبر بدراسة الخلفية الفكرية التي ساهمت في خلق الروح الراسمالية وجد ان معيار النجاح يكمن في السلوك التقشفي للبروتستانتية. حيث ادى ضبط النفس والتقشف الى عقلنة مستمرة للسلوك الفردي تحول الى عقلنة اقتصادية. فالنجاح الاجتماعي ياتي من السلوك الفردي المتقشف وليس بواسطة الزهد بل من ممارسة مهنة يمارسها الفرد ويحصل بواسطتها على النجاح الشخصي.

لم تكن للافكار الفردية المكانة الاولى في روسيا كما هو الحال في الغرب. فالروح الروسية مشبعة بالفكرة الجماعية. لماذا؟

جغرافياً تتميز روسيا بسيطرة الترب الضعيفة عضوياً وعدم توافق سقوط الامطار مع دورة حياة النبات (القمح). فالموسم الزراعي الذي لا يستغرق اكثر من ٥ اشهر اثار صعوبات كثيرة للفلاح الروسي وللدولة الروسية على حد سواء فادى ضعف مردودية الانتاج الزراعي بالدولة الى التدخل لاطعام العدد المتزايد من السكان عن طريق الامتداد الى الخارج الامر الذي جعلها تفرض النظام العبودي لتنفيذ سياسة التجنيد والتراكم. كذلك دفعت الظروف المناخية الفلاح الروسي الى العمل الحقلي الجماعي مما استدعى نوعاً من التنظيم الجماعي تحت قيادة رجل من المجموعة يدعى البولشاك، اي «الرجل الكبير». وظهور نوع من الملكية على شكل كومونة تسمى اوبشينا. قامت الدولة بالتعامل مع هذه الكومونات لفرض تنظيم وفرض سياستي التراكم والتجنيد. هكذا خلقت الجغرافيا متطلبات ونوئلت لتنفيذ تلك المؤسسات.

ساعد النظام السوفياتي على ترسيخ هذه التجمعات عن طريق نظام الوحدات الانتاجية في الصناعة والزراعة وبقية الانشطة الاقتصادية الاخرى والسكن الجماعي. كذلك جعل نظام الجوازات (منع الحراك الاجتماعي) يربط المواطنين في اماكن معينة لا يجوز الانتقال منها) من الصعب على الافراد الانتقال من مكان الى آخر طلباً للعمل بسبب وجود الدولة صاحبة العمل الوحيد في البلاد التي تقرر مكان عمل الفرد.

ويتمتع النظام الانتاجي بصفة الشمول حيث توفر الوحدة الانتاجية للعاملين فيها السكن، النقل، التعليم المستشفيات وبيوت الراحة. بهذه الطريقة اصبحت حياة العاملين في هذه الوحدات (تضم عادة الآف العمال) الشكل الوحيد من الحياة. فالاعياد، الافراح والاتراح تجري في داخل الوحدة الانتاجية. بعبارة اخرى اصبحت الحياة الخاصة ملحقة بالحياة العامة، ومن هنا جاءت النكتة «الروسي يناقش امور العمل في بيته وامور البيت في عمله» اي ان المفارقة هنا هي انه في الوقت الذي قامت فيه الدولة بتعميم الحياة الخاصة قام الافراد بتخصيص الحياة العامة عندما تحولت «التجمعية» الى تنظيم غير معلن مشكلة اوليات دفاعية تدافع عن المجموعة وتنظم نفسها لترتيب امور حياتها بشكل عام.

خلق الاقتصاد العاجز الكثير من الصعوبات للمستهلك الذي كان عليه ان يكون بمبادراته الخاصة خطوط استعلام عن اماكن تواجد البضائع، كما ان شراء البضائع يتطلب الوقوف ساعات طويلة في الطوابير تتعدى جهود الفرد الواحد الامر الذي يتطلب مشاركة من افراد آخرين. كذلك يقوم الافراد باستخدام امكانات الكل بشكل جماعي لانجاز المهمات التي يتعذر انجازها بامكانات الشخص وحده. بهذه الطريقة تصبح القدرات الشخصية راسمالاً عاماً مملوكاً من قبل الجميع.

هكذا يختلف مفهوم الحرية الفردية في الغرب عنه في روسيا. فالحرية هنا في روسيا ارادة واختيار مرتبطة بمسؤولية الفرد ازاء المجموعة التي ينتمي اليها. يمكن الوصول اليها عبر الحرية الجماعية التي تتحقق من خلال خير المجموع. ان الشعور بالحرية يتحدد بشكل من اشكال اجتياز هذه المحنة والمعاناة بهدف الحصول على السعادة من خلال سعادة الآخرين. هنا يلعب الفكر الارثوذكسي دور الايديولوجيا الضمنية الداعمة لهذا التوجه. فالشعور بالحرية الفردية بالشكل الذي ذكرناه يجد اصوله في هذا الفكر القريب جداً من الافكار المسيحية الاولى التي تدعو الى الرأفة، الانفتاح، التسامح، الزهد وكل انواع القبول الصبور بقدر الانسان داعية اياه الى القناعة الصامتة.

وبسبب طبيعة العلاقة التي كانت تربط السلطة بمجتمعها (قوة الدولة ازاء ضعف المجتمع) لم يكتسب القانون في روسيا شكله المعروف في الغرب. فعبارة القانون في روسيا لم تكن تستخدم بشكل منفرد بل كانت تتبع دائماً بالكلمة المنصف او العادل. ترتبط فكرة الانصاف والعدالة بالدولة المركزية القوية التي تتشخص في القائد، قيصراً كان ام زعيماً. فالقيصر على سبيل المثال هو (تسار - باتوشكا) التي تعني الأب بالمفهوم المسيحي. الأب الذي يمثل الكل، الأب الذي يريد ان يكون ابناؤه سعداء ومتساوين لانه حارس الفقراء ونصير المظلومين.

انتقل هذا الشكل من العلاقة الى النظام السوفياتي، فستالين كان يفضل لقبه الاثير على لقبه «أبو الشعوب»، الذي يجد جذره في كلمة باتوشكا ذات المفهوم الديني. هكذا نجد ان مفهوم العدالة قد اتخذ شكلاً خاصاً مرتبطاً بالقائد الذي راكم الكثير من السلطات بيده بسبب طريقة التنمية التي قامت بها الدولة ذات المؤسسات الكليانية مانعة بذلك من تكون مجتمع مدني يتحرك فيه القانون بدون ان يكون لاية سلطة تاثيرها عليه.

ان النظر الى القانون بالعلاقة مع القائد الذي يحدد مضمون القانون، يرتبط بسياسات اعادة توزيع الدخول التي تشكل عماد المنظومة السوفياتية. ترتكز رفاهية الفرد في النظام التخطيطي على اعادة توزيع الدخل المتمثلة في السكن، النقل، الوقود، الصحة، التعليم... التي يحصل عليها الفرد بغض النظر عن ادائه الاقتصادي.

تم ادخال الراسمالية، اذن، من دون اية اجراءات تشكل مصدات لتخفيف صدمة الانتقال الى السوق ومن دون الاخذ بنظر الاعتبار التقاليد الروسية التي تبين ان الافراد لم تكن لديهم تجربة في دولة عديمة القوة وضعيفة اقتصادياً. لقد تعود الافراد على نظام متقدم من الدعم الاجتماعي. غير ان ما حصل كان يتناقض كلياً مع الموروث السابق حيث تمت خصخصة القطاع العام مع الغاء الدعم الاجتماعي. قام الافراد بالرد على الاجراءات الراسمالية بالاساليب التجمعية التي اصبحت مثل النماذج البدئية Archtype في الوعي الروسي. اذ في الوقت الذي تمت فيه رسملة الحياة الاقتصادية العامة تم «تشريك» الحياة الخاصة خصوصاً لدى الفئات الاكثر تضرراً عن طريق التعاضد جماعياً لتحمل الظروف الصعبة. فاولئك - على سبيل المثال - الذين لم يستلموا رواتبهم او الذين تعرضوا للبطالة قامت الجماعة التي ينتمي الفرد اليها بمساعدته بشكل جماعي اي ان الراسمالية المقامة من اعلى قد جوبهت بشكل من اشكال التعاونية من أسفل.

عندما نقول ان التقاليد التجمعية في روسيا تشكل احدى احتياطات المقاومة لا نعني بذلك ان الراسمالية في روسيا سيكون مآلها الى الفشل بل كان عليها ان تأخذ التقاليد الروسية بنظر الاعتبار. لا شك في ان مقاومة هذه القوة ستخمد في الامد البعيد غير ان كلفة الادخال ستكون عالية بسبب ضراوة المقاومة.

• كاتب عراقي.

مرسيل خليفة في «جدل»: الجديد المتجذر بالاصالة

■ اذا استثنينا عنصراً أو عنصرين من جحافل «الشعب العنيد» المنحدر من ميليشيات الحرب اللبنانية، فان الجمهور العربي العريض الذي جاء للاستماع الى مرسيل خليفة وفرقة «الميادين» في العمل الموسيقي الجديد «جدل» أمضى حوالى الساعة والعشرين دقيقة في اجواء جديدة بقدر ما هي متجذرة في الاصالة اللحنية التي قدمها هذا الفنان اللبناني المبدع خلال العقدين الماضيين.

بالنسبة الى الغالبية العظمى من الحضور اللندني، كما الحضور الباريسي والاماراتي والبيروتي سابقاً والاميركي قريباً، فان العمل الموسيقي الذي قدمه خليفة في شريطه «جدل» وفي حفلته ايضاً يحمل نوعاً من التغيير مقارنة بما اعتاد عليه الجمهور خلال السنوات الماضية التي طبعتها الاغاني الوطنية والسياسية ذات التميز الخاص حتى بين اقرانها من الاغاني السياسية التي انتشرت في المنطقة منذ الستينات وحتى مطلع التسعينات.

ثمة شيء لم يتغير في موسيقى خليفة، حتى لو استمعنا اليها خالية من القصائد والكلمات المغناة. فنحن هنا أمام الحامل بذاته ولذاته. اما المحمول فقد اختفى في الخلفية البعيدة من دون ان ينتفي وجوده كاملاً. وهذه الحقيقة بالتحديد هي التي يجد بعض جمهور خليفة صعوبة في التأقلم معها أو تقبلها، علماً بأن الفنان نفسه حرص خلال السنوات القليلة الماضية على تأكيد استمراريته الابداعية وان بشكل متمايز عن الماضي القريب جداً.

ومن الصعب قبول الرأي القائل ان خليفة دخل مرحلة جديدة منفصلة عن ماضيه الغنائي – الموسيقي، بل وحتى متخلية عنه بكل ما يحمل من ايحاءات سياسية وايديولوجية. فالتغيير الذي طغى على الساحة العربية في السنوات الاخيرة، سياسياً وثقافياً وفكرياً، ترك في الوقت نفسه بصمات واضحة في مواقف العديد من المبدعين، ومنهم مرسيل خليفة ايضاً. والحقيقة انه من المستحيل على اي فنان اصيل ان لا يتأثر بتلك للتغيرات، لكن الخطأ هو اعتبار ان التأقلم والمواجهة المختلفة شيء متناقض مع للمواقف السابقة ذات التوجهات الايديولوجية المعروفة.

ولنعترف هنا، بل لأعترف أنا شخصياً بأنني اتشوق لسماع اغاني مرسيل خليفة و«الميادين» في حفلة شعبية عارمة كتلك التي اعتدنا عليها لسنوات عدة، كما اعتاد عليها الجمهور العربي في مختلف انحاء تواجده. لعل هذا الشوق يعود الى التذكر او استرجاع الذاكرة في زمن يطالبوننا فيه بخيانة ماضينا كله وذاكرتنا كلها. ومع ذلك، فانني لم أفاجأ بموسيقى «جدل» التي قدمها خليفة في لندن، واعدت الاستماع اليها ملياً في الشريط المدمج. ففي «الكونشرتو» المكتوب لآلتي عود، وضع خليفة خبرته كلها وتجربته كلها، وأضاف اليهما الكثير من الجهد المتناسب مع الاطلالة الموسيقية التي ارادها استمراراً وليس انقطاعاً.

هذا الكلام ليس نقداً فنياً بالمعنى الدقيق للكلمة، فانا لست من الضليعين بعلوم الموسيقى وفنونها. كل ما في الأمر انني تذوقت إعمال مرسيل خليفة منذ انطلاقه، وتابعتها في تطورها التصاعدي سنة بعد اخرى في ظل الظروف السياسية والوطنية المتبدلة، وها أنا الآن أصل الى عمله الموسيقي المجرد «جدل»... فهل احسست بانقطاع ما في هذه المسيرة الابداعية؟

انقطاع؟ كلا، لكن ثمة وقفة تأمل ومراجعة استعداداً لقفزات نوعية في الاتجاه نفسه كما يقول الفنان خليفة بالذات. فاذا غابت الكلمات والقصائد، فان الموسيقى تكثفت وتشعبت وتقولبت لتجمل الرسالة الابداعية الاصيلة. وفي هذه النقطة بالذات، يكمن جديد مرسيل خليفة المنطلق من ميراث غني وصولاً الى عطاء اغنى... ومن حقه الاساسي ان يعبر بالطريقة التي تناسبه عن هذا التراث الغني والمتنوع.

أحمد اصفهاني

مرسيل خليفة و«الميادين» في لندن

السمو الموسيقي لم يتخل عن جذوره اللحنية

□ لندن – من محمد حجازي:

■ *في اول زيارة له الى العاصمة البريطانية*، احيا عازف العود والمؤلف الموسيقي والمغني اللبناني مرسيل خليفة أمسية موسيقية في صالة مبنى بلدية كنزنغتون، قدم خلالها احدث أعماله الموسيقية الآلية «جدل»، ورافقته في تنفيذها مجموعة الميادين المؤلفة من عازف العود شربل روحانا، وعازف الغيتار باص عبود السعدي، وعازف الرق علي الخطيب.

وكان «جدل» مرسيل خليفة مألوفاً في اجزاء كثيرة منه، ومفاجئاً في بعضه. فقد بهر وزميله شربل روحانا الحضور بامكاناتهما التقنية العالية في تنفيذ أول حوارية عربية مكتوبة لعودين. وحلق مرسيل عالياً بخفة ورشاقة في نواحي بستانه الربيعي مشيراً الى حلقات الرحلة «الخليفية» القروية، الحضارية، المتفتحة على العالم شماله وجنوبه، ومتأملاً بين الحين والآخر في الواقع العربي الرافض للرحيل معه الى آفاق التطور والمعرفة بما يتفق وطموحاته كفنان وضع خلال العقدين الأخيرين أجمل الألحان واغناها بعفوية وابداع قل اجتماعهما في شخص واحد. فالى جانب حاسة الابداع يجيد مرسيل خليفة الصنعة الموسيقية ما جعله يحتل مكانه بين الصفوة، وهو مثال الفنان المثقف العالم بخبايا الموسيقى ما يخوله الاسهام في تصعيد الألحان وتطويرها بما يتفق مع طموحات المثقف العربي وآماله. كما هو واضح في حواريته الآلية «جدل» بحركاتها الأربع. فهو يشير خلالها الى *انتماءاته، والى مصادر معرفته* الموسيقية الواسعة. وفي ذلك تحقيق لذاته الفكرية وتمرد على جانب من المستمعين اليه الذين تعوزهم القدرة الفنية على الغوص في أعماق الذات.

وتجدر الاشارة الى ان مرسيل خليفة ينتمي الى اقلية لا تزيد على العشرة افراد في العالم العربي استطاعت ان ترتفع بآلة العود الى مناخات جديدة وآفاق واسعة بامكاناتها التقنية رفيعة المستوى. واصبح للعود على ايدي هؤلاء مستقبلاً مشرقاً على الساحة الفنية العالمية بعد ان ارتبط ولقرون عدة بماض قريب باهت الرؤية، كثير الشكوى بما حمله من احباطات القائمين عليه. ومرسيل خليفة فنان يعيش خارج الزمن الماضي والحاضر المتشبث فيه، فهو ينتمي الى ماض بعيد، ماضي اسحق وابراهيم الموصلي، وزلزل وزرياب، وما لحق ذلك من تصعيد ورقي في الالحان عند الأوروبيين الذين ورثوا الكثير من المعارف الموسيقية عن اسحق وزملائه وطوروها بما يتفق مع حركة التغيير الطبيعية عند الشعوب نحو الرقي الانساني. واذا كان مرسيل خليفة في «جدل» اعتمد اطار الحركات الأربع لحواريته، الا انه لم يقيد نفسه *بالقواعد التي تحدد القوالب* الموسيقية الشرقية كما في السماعي والبشرف، والغربية كما في السوناتا أو غيرها من الأشكال الموسيقية الحوارية. وفي ذلك يكشف مرسيل عن مدى ادراكه لما يدور من حوله على الساحة العالمية خصوصاً في موسيقى الجاز وموسيقى الشعوب. وعلى رغم تقنيته العالية ومعرفته العلمية الراقية، ظل أميناً على جذوره الموسيقية والاجتماعية ليصبح اسهامه نافعاً لمحيطه، وتحقيقاً لذاته من دون ان يكون هجيناً كما في كثير من اعمال السابقين من المحدثين. وهكذا في معظم الانتاج الموسيقي العربي الذي افتقر للعناصر العلمية الأساسية التي تخوله لظهور اكثر تهذيباً بما يبعث الى الخيال والغوص في أعماق النفس اكثر من اللذة، وهي من المحسوسات الطبيعية عند جميع المخلوقات.

وهكذا فان خطاب العقل في توجه مرسيل الجديد حدث اساسي يفرض على المستمع جهاداً نفسياً قاسياً للارتقاء بذاته والقدرة على استيعاب الأفكار الموسيقية، واخماداً للانفعالات الحسية البدائية المحددة لذوقه. وكان عازف العود القدير سلمان شكر يشكو من عدم وجود المستمع الراقي في المرحلة الأولى من رحلة تهذيب العزف على آلة العود. والسؤال الآن يطرح نفسه مجدداً في عهد مرسيل خليفة وسواه من رواد الحركة الموسيقية الجادة، والاجابة على ذلك هي مسألة زمنية فقط، مع الأخذ في الاعتبار حداثة التجربة، *وانعدام الثقافة الموسيقية الأولية* حتى بين المثقفين العرب.

الأفكار الموسيقية في «جدل» تمثل مرسيل خليفة خلال العقدين الماضيين لكنها مقدمة برؤية جديدة وبتقنيات عالية هي عنوان المرحلة الجديدة في صراع تطور الموسيقى العربية وسموها. واذا كانت موسيقى مرسيل خليفة مستمدة في جانب منها من الحانه الغنائية، فهي على صعيد آخر تتصف بتغير *امزجتها*، وبتنقلات فجائية وحركات متباينة الايقاع ما يجعلها موسيقى آلية قائمة بذاتها، اراد مرسيل من تطعيمها بجمله الغنائية التذكير بهويته وجرسه الخاص. وهو يؤمن بشدة بسمو الموسيقى مع ادراكه للفرق الشاسع بين الحقيقة ومثاليته، ما جعله يسلك منهجاً جديداً في خطابه الموسيقي يتفق مع رؤيته الفكرية والموسيقية، كما في اعماله الأخيرة التي تشكل بمحتوياتها مرحلة انتقالية عند مرسيل الى الموسيقى الآلية الخالصة كمادة للتعبير عن خواطره وأفكاره.



(تصوير سالم خوري)

لعنة العباقرة

■ يملك العبقري موهبة لا يملكها غيره من آحاد الناس.

والموهبة منحة من الله، ولا دخل للكائن البشري في وجودها. صحيح ان الانسان يستطيع بالثقافة والتجربة ان ينمي مواهبه، ولكن هذه التنمية تستلزم وجود الموهبة اصلا.

هناك من يولد شاعرا، او رساما، او مغنيا له صوت لا يملكه غيره. وهذا كله قدر من الله، وهي منحة يعطيها الله كابتلاء.

ان الله يبتلي عباده بالخير والشر، والموهبة خير وفير، ولكنها يمكن ان تتحول الى ويل وبيل.

ويحدث هذا عادة حين يصيب الانسان مرض الغرور البشري فيعتقد بأن موهبته تدين بوجودها لعبقريته.

ان ما قاله قارون وهو يتحدث عن ثروته «انما اوتيته على علم عندي»، هذه المقولة التي نسبت الثروة الى العلم البشري ولم تنسبها الى تكرم الخالق كانت هي الخطأ القاتل الذي وقع فيه قارون. ويقع كثير من العباقرة في هذا الخطأ فيحسبون ان موهبتهم تدين بوجودها لهم، وليست منحة من الله لاختبارهم. وفي هذا المجال يتصرف العبقري تصرفات لا تليق بمن كان يملك مثل موهبته. واحيانا اخرى يحطم العبقري كل من يتصل به، او كل من يدخل حياته.

كتبت حفيدة بيكاسو كتابا عن جدها، وكعادة أهل الغرب عندما يكتبون لم تكن الصراحة تنقصها.

ونجحت صراحتها في ان تكشف الستار عن كثير من الزوايا المظلمة في حياة بيكاسو.

لقد كان الرجل انانيا شأن كثير من الفنانين، وكان لا يعبأ الا بنفسه، ولم يكن يلقي بالاً لمشاكل اولاده او احفاده. صحيح انه اسهم في انجابهم، ولكنه بعد ذلك لم يكن يعبأ بهم او بحاجاتهم، بل كان بخيلا كما تحكي حفيدته في كتابها.

كانت مارينا بيكاسو تعتمد في مصاريف مدارسها على جدها، لان والدها لم يكن يملك في ذلك الوقت ما يفيض عن حاجته لمصاريف المدرسة.

وارادت مارينا ان تدرس الطب، كان حلم حياتها ان تصير طبيبة، ولكن سكرتير جدها – بايعاز من جدها طبعا – اشار الى ان مصاريف الطب كثيرة.

وهكذا اضطرت مارينا بيكاسو ان تعمل ليلا ونهارا منذ سن مبكرة في مركز لعلاج المعوقين عقليا، وكان عملها هذا عناء لا تستطيع احتماله الا بصعوبة.

وفي هذا الوقت، كان بيكاسو لو رسم خطوطاً عدة في لوحة، وباعها، لنجح ثمن اللوحة ان يوفر مصاريف الطب لحفيدته ولابنائها واحفادها من بعدها.

ولكن العبقري لم يلتفت الى الجانب الانساني. وترى الحفيدة ان جدها كان يملك مع موهبته في الرسم موهبة أخرى هي تحطيم من حوله.

تقول مارينا بيكاسو: كل من عرف جدي ينتحر في النهاية، سواء في حياته او بعد مماته. لقد انتحرت عشيقته بعد موته بأن شنقت نفسها، اما زوجته الاخيرة فقد اطلقت على راسها رصاصة.

ويبدو لها بيكاسو اليوم رجلا حطم كل من حوله، وربما كان هذا هو ثمن العبقرية كما تقول. ولعل الاصح ان نقول ان هذا هو ثمن العبقرية التي تنسى مصدرها او تتجاهله وبالتالي تحطم صاحبها ومن حوله.

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٣	٦.١٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٦	٢٠.٠٦
المدينة المنورة	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٦	٢٠.٠٦
القدس المحتلة	٤.١٣	٥.٣٣	١١.٤٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.١٢
ابو ظبي	٥.٠١	٦.١٦	١٢.٢٨	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٤٨
المنامة	٤.١٦	٥.٣٣	١١.٤٦	١٥.١٣	١٧.٥٣	١٩.٠٦
الجزائر	٥.١٤	٦.٤١	١٢.٥٤	١٦.٢٥	١٩.٠٦	٢٠.٢٦
الخرطوم	٤.٣٥	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
الكويت	٤.٢٦	٥.٤٥	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.٢١
الرباط	٤.٥٨	٦.٢٠	١٢.٣٥	١٦.٠٤	١٨.٤٥	٢٠.٠٣
الرياض	٤.٣٣	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٨	١٨.٠٨	١٩.٣٨
الدوحة	٤.١٤	٥.٢٩	١١.٤١	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٩.٠٠
القاهرة	٤.٢٣	٥.٤٩	١٢.٠٣	١٥.٣١	١٨.١١	١٩.٣٠
بيروت	٤.٠٩	٥.٣١	١١.٤٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.١٤
بغداد	٤.٣٣	٥.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.١٩	١٩.٣٧
تونس	٤.٤٦	٦.١٢	١٢.٢٦	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٥٩
جيبوتي	٤.٥٦	٦.٠٥	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٠٥	٥.٢٩	١١.٤١	١٥.١١	١٧.٥٢	١٩.١٠
دبي	٤.٥٨	٦.١٤	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٣	١٩.٤٥
صنعاء	٤.٤٩	٦.٠٠	١٢.١١	١٥.٣١	١٨.١٧	١٩.٢٣
طرابلس الغرب	٤.٣٩	٦.٠٠	١٢.١٥	١٥.٤٥	١٨.٢٥	١٩.٥٥
عمان	٤.١٠	٥.٣٠	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٣	١٩.١٠
مسقط	٤.٤٦	٦.٠١	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٢١	١٩.٣٠
مقديشو	٤.٤٩	٥.٥٨	١٢.٠٥	١٥.٠٥	١٨.١٠	١٩.١٤
نواكشوط	٥.٤٨	٧.٠٠	١٣.١١	١٦.٣٣	١٩.١٨	٢٠.٢٦
انقرة	٤.١٠	٥.٤١	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.٣٣
طهران	٤.٣٠	٥.٥٦	١٢.٠٩	١٥.٣٩	١٨.١٩	١٩.٤٠
فيينا	٤.٤٩	٦.١٧	١٢.٣٣	١٦.٠٢	١٨.٤٤	٢٠.٠٦
برلين	٤.١٥	٥.٥٤	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
بروكسل	٤.٥١	٦.٣٠	١٢.٥٠	١٦.١٥	١٩.٠٦	٢٠.٣٧
باريس	٥.٠٠	٦.٤٠	١٢.٥٨	١٦.٢٣	١٩.١٢	٢٠.٤٥
جنيف	٤.٤٦	٦.٢٥	١٢.٤٣	١٦.١٠	١٨.٥٦	٢٠.٣٠
روما	٤.٢٨	٦.٠١	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٣٠	١٩.٥٧
سراييفو	٤.٠٠	٥.٣٦	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.٠٧	١٩.٣٧
ستوكهولم	٣.٥٣	٥.٣٠	١١.٥٤	١٥.١١	١٨.١٥	١٩.٤٧
كوبنهاغن	٤.١٧	٥.٥٥	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.٣٦	٢٠.٠٧
لندن	٤.١٠	٥.٤٧	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٥٦
مدريد	٥.٣٤	٧.٠٦	١٣.٢٢	١٦.٥٢	١٩.٣٣	٢١.٠٠
نيقوسيا	٤.١٥	٥.٤٠	١١.٥٤	١٥.٢٤	١٨.٠٣	١٩.٢٣
واشنطن	٤.٣١	٦.٠٠	١٢.١٦	١٥.٤٥	١٨.٢٦	١٩.٥١
اوتاوا	٤.١٤	٥.٥٣	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٣٣	١٩.٥٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

معرض استعادي لمؤسس الانطباعية الالمانية

ماكس ليبرمان: لوحات لا تحمل اكثر من الظاهر

□ بريمن (المانيا):
من نجم والي:

■ تكرس قاعة الفن في بريمن معرضها الأخير للرسام الانطباعي الالماني ماكس ليبرمان، قبل البدء في الترميمات الكبيرة التي ستعيشها الصالة التاريخية على مدى السنتين المقبلتين. وعن طريق هذا المعرض تريد الصالة ان تتذكر مؤسسها غوستاف باولين الذي امتلك حدساً قوياً لمستقبل فن الانطباعيين الفرنسيين الذين لم يكونوا معروفين آنذاك، فاشترى لوحاتهم في اواخر القرن الماضي وبدايات قرننا على رغم اعتراض نقاد الفن الالمان المحافظين الذين كانوا بشكل عام ضد دخول اي فن غريب. وفي تلك الفترة ايضاً تعرف باولين على ليبرمان واشترى الكثير من لوحاته.

الرسام ليبرمان (١٨٧٤ – ١٩٣٥)، ابن العائلة البرجوازية الكبيرة اذ كان ابوه يملك مصنعاً للقماش، كان في الشتاء يعيش في برلين بين أهله، وفي الصيف يذهب الى هولندا ليقيم طوال الفصل هناك ويرسم. بعد دراسته في فايمار ذهب الى باريس التي كانت عاصمة الفن آنذاك، ولم ينقطع عن زيارة ميونيخ التي كانت تحاول اللحاق بالمشهد الباريسي. ليبرمان المعروف برزانته كان صاحب نكتة، وكان مواطناً بروسياً عالمي النزعة، ويعتبر نفسه: «*البورجوازي الكامل*». بالاضافة الى ذلك كان ممثلاً نموذجياً للحقيقة الجرمانية القديمة التي تقول ان الحياة عبارة عن مثابرة وعمل: «انا أكل، اشرب، أنام، اذهب للتنزه وأشتغل بانضباط ساعة برج... أعتقد بانه ليس هناك فنان مثلي اكثر صعوبة مني في الكتابة عنه، وهذا يبدو لي احدى فضائل فني. طبعاً، من السهل الكتابة عن ذلك الفنان الذي يذهب كل سنة مع امرأة جديدة او ينطرح كل مساء على الطريق أو ذلك *الذي يدعي العبقرية*».

ليبرمان يوحي لنا بان حياته تسير وفق ايقاع آخر، وانه لا يحتاج الى هذه الصفات البوهيمية التي اشتهر الانطباعيون الفرنسيون بها، لأن فنه هو الذي يتحدث عنه «لكنه لا يدري *انه يقع في الشرك* نفسه: ادعاء العبقرية». ففي جملته يُخفي ايضاً فكرة اختلافه عن الانطباعيين الفرنسيين، واتهامه لهم بأن بوهيميتهم مفتعلة. ولكن بغض النظر عن ذلك التقييم الشخصي، فانه ذهب الى باريس، وحاول العيش معهم. وربما كان عدم تمكنه – هو البروسي ابن العائلة البرجوازية من التكيف مع حياة الفنانين الباريسيين – جعله يقول ذلك، اذ بالفعل ظل هو الواقعي – الضد اكاديمي الذي يبدع فنه بواسطة اشكال لغة حقيقة حديثة وحرة. وهذا يعني الحضور الانساني الحسي والأوصاف الحيوية للضوء والهواء والطبيعة، وهي المبادئ الاساسية التي تستند عليها الانطباعية. «الرسم ليس اكثر من تقليد ذاتي للطبيعة. لهذا السبب فان موضوع لوحة مهم فقط باعتباره يُظهر لنا *شعور الفنان*» هكذا كتب ليبرمان في احدى رسائله الى مدير متحف بريمن آنذاك باولي.

ليبرمان في بريمن للمرة الأولى مع الرسائل التي تبادلها مع باولي في كتالوغ جميل. اضافة الى ذلك نرى ١٦٦ عملاً له بين تخطيط بالباستيل والفحم والطباشير، و٧٢ منها فقط زيتية. ان التمعن بالمعرض يرينا بالفعل ان ليبرمان، على رغم كل ميله للرسم الفرنسي، ليس فان كونغ. لقد كان مسبوكاً من قبل *الواقعية* البرلينية للقرن التاسع عشر، وكان اكثر بساطة من الفرنسيين في أهدافه مستلماً في شكله الفني. انه عين انسانية تستطيع رسم المتخيل في المحترف حتى لو كانت معصوبة. انه نشط بصورة مرنة، ويحصل احياناً على التجارب الحسية المنظورة بوضوح، لدرجة انه يملك الانطباع بانه يطأ دائماً «حقولاً لولبية»، حينها ينفعل بجلاء امام الناس والطبيعة، ويرسم بانفتاح وانشراح مشاهد تبدو اجواؤها قريبة من اجواء الانطباعيين الفرنسيين.

كان ليبرمان يحب الانطباعيين الفرنسيين، وأحاط نفسه بلوحاتهم، خصوصاً مانيه وديغاس. مع ذلك لم يستطع تتبع نظرية الانطباعية الفرنسية. كتب الى باولي: هل تعرف، ان تفكيك الألوان عبث مجرد. لقد رايت ذلك مرة اخرى، ان الطبيعة بسيطة ورمادية، ربما فاته انه يتحدث عن «طبيعته» الالمانية، وان الفرنسيين كانوا مأخوذين بنداء الوان الجنوب.

اذا كانت صالة الفنون في بريمن تعنون معرض ليبرمان بـ «الانطباعي الالماني» فانها لا تبالغ او تدعي، فهذه هي الحقيقة. وإذا اعطت الاولوية في ممرات الصالة للوحات الملتمعة الالوان لزمن ١٩٠٠ المصنفة ضمن اعماله الأولى، فلأن منظمي المعرض يريدون ان يبينوا الفارق بين تلك اللوحات المختلفة عن لوحات معاصريه الألمان المعتمة، مثلما يريدون تثبيت حقيقة سياسية نقدية من خلال لوحات الرسام القادم من عائلة برجوازية والذي كان يشتمه النقاد الرسميون لأنه يرسم «الناس العاملين» و«راعيات البقر». فالمعرض يظهر وجهي الرسام: التجسيدات الكئيبة للأعوام الخمسة عشر من بداية قرننا (الحرب الأوروبية الأولى)، التي تبين عدم تصالح الفنان مع زمانه، والتي يقترب شحوبها بعض الشيء من اعمال مونيه. وتلك التي تُعتبر اليوم مجرد تمثيل شعبي فني، وتفسير حر وفق جملة ليبرمان «لا تحمل شيئاً في داخلها اكثر من الظاهر» اي انها تريد تثمين السطحي، المحتقر من قبل الفن الرسمي.

المعرض منظم بصورة جيدة، فهناك من جهة الأعمال الصغيرة المخططة على الورق، والصور التي تشبه اللوحات المرسومة بالباستيل، واللوحات الزيتية ذات الحجم المماثل والتي صُنفت على الجدار وكأنها صفحات كتاب مربوطة بتتابع. من الجهة الاخرى، عُلقت الأعمال الكبيرة وفق مواضيعها. فاللوحات التي تصور قطيع البقر لوحدها، مثل تلك التي تصور قطيع العنزات، بغض النظر عن الزمن الذي رُسمت فيه، وذلك لكي تُظهر قرابة هذه اللوحات مع الرسم الهولندي في القرن السابع عشر. والأمر نفسه يحصل مع تلك التي تصور مشاهد الشواطئ والسباحة والتجول على البحر، في زمن السياحة الجماهيرية الى اماكن حمامات العلاج الهولندية المشهورة. وهناك ايضاً لوحات الأزقة اليهودية في امستردام: عوالم مرصودة بشكل دقيق، مفهومة بسرعة، ومرسومة بانطباعات قوية. ثم الشوارع المشجرة وحدائق الشراب في ميونيخ، المناظر المزدحمة بالبشر والحيوية جداً، والمليئة بحياة غير عادية. وفي النهاية اللوحات المتعددة الوجوه التي رسمها ليبرمان لحديقة بيته في «الفان سيه» في برلين: فضاءات اللوحة الخضراء والملونة، اعمال متأخرة تلغي الحدود بين اللوحة المنتهية ومادة لون التخطيط الزيتي المفتوح.

من «رسول القبح» (هكذا سماه النقاد الرسميون) في السنوات الاولى صار «استاذ الافراح الصيفية». والى جانب «الرسام القومي» كان هناك «رسام الحدائق الالمانية» و«رسام الرؤى الممتعة»... وفي النهاية وبعد ان اصبح مشهوراً، تقبلته البرجوازية الالمانية كابن بار لها.

ليبرمان الذي توفي العام ١٩٣٥، مؤسس الانطباعية الالمانية، كان ربما قبل التلاؤم مع هتلر الذي صعد الى عرش السلطة الالماني في العام ١٩٣٣، لولا ان الاخير لم يتح له اي مجال بسبب اصله اليهودي. وفي النهاية هناك جملة قالها قبل سنوات من موته يمكن اعتبارها بعد ستين سنة من موته كشعار رئيسي للوحاته: «كل حياتي كنت اعتقد بانني الماني. والآن، ماذا يبقى لي بعد كل ذلك؟».

لوحة «فوق الكثبان» (١٩٠٩)

«شرفة في مطعم» (١٩٠٢)

بطولة الاندية العربية لكرة السلة
الاهلي المصري ينتزع لقب السيدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ احرز فريق الاهلي القاهري للمرة الاولى، بطولة الاندية العربية للسيدات لكرة السلة، حيث تصدّر ترتيب فرقها السبعة في نسختها السادسة التي استضافها لبنان، وتقدم على الملعب النابلي التونسي (حامل اللقب والبطل ثلاث مرات) والهومنتمن (بطل لبنان) بفارق «السلات»، حيث بلغ رصيد كل من الفرق الثلاثة ١١ نقطة من خمسة انتصارات وخسارة واحدة.

واللافت ان الملعب سقط امام الهومنتمن، الذي سقط بدوره امام الاهلي، وهذا تعرّض لخسارته الوحيدة امام الملعب في اليوم الاخير.

فاز الملعب على الاهلي بنتيجة ٦١ - ٥٦ (الشوط الاول ٣٤ - ٣٢)، بعدما تقدم عليه طوال وقت المباراة، ولولا اخفاق لاعبته السنغالية أن ماري نيو في التسجيل في الثواني الاخيرة، لكان بقي اللقب في خزانة الملعب، إذ كان يتوجب عليه الفوز باكثر من سبع نقاط ليضمن المحافظة على البطولة. وكان الاهلي احتل المركز الثالث العام الماضي خلف الملعب والهلال التونسيين.

من جهته فاز الهومنتمن على الانترانيك في «القمة اللبنانية الانثوية»، التي لم تكن على قدر التوقعات، بنتيجة ٦٨ - ٤٧ (الشوط الاول ٣٢ - ١٥)، وانهى مقابلاته متقدماً موقعاً واحداً، مقارنة مع نتائجه العام الماضي، فحلّ في المركز الثالث خلف الاهلي والملعب.

وجاء سبورتنغ الاسكندري حامل اللقب العام ١٩٩٢ رابعاً برصيد ٩ نقاط من ثلاثة انتصارات وثلاث هزائم، وانهى لقاءاته بالفوز على نصر حسين داي الجزائري بنتيجة ٧٧ - ٦٢ (الشوط الاول ٤٤ - ٤٢)، وحلّ نصر حسين داي خامساً بـ ٨ نقاط والانترانيك اللبناني سادساً بـ ٧ نقاط ولم يحقق سوى فوز واحد على الجلاء السوري متذيل الترتيب بـ ٦ نقاط من ست هزائم.

فئة الرجال

وفي فئة الرجال انحصرت المنافسة على بطولة الاندية العربية العاشرة لكرة السلة بين الاتحاد السكندري المصري حامل اللقب والحكمة اللبناني بعد فوز الاول مساء اول من امس على الجزيرة المصري ٨٠ - ٧٥ وفوز الثاني على الهلال السعودي ٨٧ - ٨٠.

دورة كي بيسكاين في كرة المضرب:
خسارة موستر وسانشيز في الدور الثاني

■ كي بيسكاين (الولايات المتحدة) - ا ف ب - خرج النمسوي توماس موستر المصنف اول في العالم والاول في الدورة من المرحلة الثانية لدورة كي بيسكاين الاميركية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليونان و٥٦ الف دولار بخسارته امام الفنزويلي نيكولاس بيريرا الـ ١١٤ عالمياً ٧/٦ (٧/٤) و٤/٦ اليوم السبت.

وفاز الاميركي بيت سامبراس المصنف ثانياً على الهولندي سيبنغ شالكن ٣/٦ و٢/٦، والاميركي اندريه اغاسي المصنف ثالثاً على الالماني بيرند كارباخر ٤/٦ و١/٦ و٦/٧ (٤/٧).

وفي المباريات الاخرى فاز الاسباني سيرجي بروغيرا على البريطاني تيم هينمان ٣/٦ و٦/٣ و١/٦، والاسترالي مايكل تيبوت على الهولندي بول هارهويس ١/٦ و٦/٧ (٣/٧)، والاميركي مايكل جويس على الفرنسي غي فورجيه ٦/٧ و٥/٧، والفرنسي ارنو بوتش على الكندي دانيال نستور ٥/٧ و٣/٦، وبايرون بلاك من زيمبابوي على البرازيلي روبرتو جبالي ٣/٦ و١/٦. كما فاز الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف سادساً على الاميركي ريتشي رينيبرغ ٤/٦ و٣/٦، وتغلب السويدي ستيفان ادبرغ على الارجنتيني خافيير فرانا ٦/٧ و٥/٧.

سيدات

خرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية من المرحلة الثانية بخسارتها امام السلوفاكية كارينا هابسودوفا ٢/٦ و٦/٣ و٦/٧ (٧/٤).

وفازت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة سابعة على الاميركية شون ستافورد ٥/٧ و٣/٦، والرومانية ايرينا سبيرلاي على الالمانية كريستينا سينجر ٣/٦ و٢/٦، والفرنسية جولي هالار على الاميركية كورينا موراريو ٤/٦ و٦/صفر، والاميركية ليزا رايموند على السلوفاكية كاتارينا ستودينيكوفا ٢/٦ و٣/٦، والالمانية كارن كشفندت على اليابانية يوني كاميو ١/٦ و٦/٣ و٢/٦.

وفازت الاميركية تشاندا روبن المصنفة سادسة على الفرنسية الكسندرا فوزاي ٢/٦ و٦/صفر، والاميركية ميريديث ماغراث على السويدية ازا كارلسون ٢/٦ و٦/٧ و٣/٦، والجنوب افريقية اماندا كوتزر على الاميركية ديبي غراهام ٤/٦ و٣/٦، والاميركية جينيفر كابرياتي على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا ٦/٧ و٤/٦، واليابانية اي سوغياما على المكسيكية انجليكا غافالدون ١/٦ و١/٦. وفازت الفرنسية ساندرين تستود على الايطالية ادريانا سيرا زانيتي ١/٦ و١/٦، والاميركية كاترينا ادامس على الالمانية بترا بيغيرو ٣/٦ و٤/٦، والنمسوية باباره باولوس على الاسترالية راشيل ماكويلان ٥/٧ و٣/٦، والفرنسية ناتالي توزيا على الاميركية لينساي لي ٤/٦ و٥/٧.

وفازت ايضا الارجنتينية غابرييلا ساباتيني المصنفة رابعة على الاسرائيلية انا سماشنوفا ٣/٦ و٦/صفر.

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم:
أرسنال يهدي الصدارة الى مانشستر يونايتد

■ لندن - ا ف ب - قدم ارسنال خدمة كبيرة على طبق من ذهب الى مانشستر يونايتد عندما هزم نيوكاسل المتصدر السابق ٢/صفر في المباراة التي اقيمت اول من امس ضمن المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وتصدر مانشستر يونايتد الترتيب من دون ان يلعب بفارق هدف واحد.

وجاءت مباراة ارسنال ونيوكاسل على ملعب هايبري في لندن امام ٣٧ الف متفرج مثيرة مليئة بالفرص الضائعة من كلا الفريقين، وبكر ارسنال بالتسجيل عندما فاجأ قلب دفاعه سكوت مارشال نيوكاسل بهدف من رأسه بعد ثلاث دقائق فقط. واضاف ايان رايت الهدف الثاني (١٧) مستغلاً خطأ من مدافع نيوكاسل وارن بارتون. والهدف هو العشرون لرايت هذا الموسم. واضاع المهاجم الكولومبي فاوستينو اسبريا ثلاث فرص في الشوط الاول. وضغط نيوكاسل في الشوط الثاني لكن من دون طائل وكانت الفرصة الاخطر لديفيد بلات الذي انفرد بالحارس لكنه سدد خارجاً (٧٠).

وعلى ملعب «سيتي غراوند» عوض نوتنغهام فوريست خروجه من الدور ربع النهائي لكاس الاتحاد الاوروبي يوم الثلثاء الماضي بفوزه على ليفربول بهدف سجله الدولي ستيف ستون قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق بعدما فشل حارس ليفربول ستيف جيمس في السيطرة على الكرة التي سددها ستيوارت بيرس. والخسارة هي الاولى لليفربول في ٢١ مباراة. وفشل بالتالي في الفوز على ملعب نوتنغهام منذ عام ١٩٨٤.

وخسر ايفرتون على ارضه امام ويمبلدون ٤/٢. سجل للفائز ماركوس غايل (١٢) وستيوارت كاستلدين (٦٥) واندي كلارك (٨٦) وجون غودمان (٨٩)، وللخاسر غريغ شورت (٢١) والاوكراني اندريه كانتشلسكيس (٦١). وفاز وست هام على مانشستر سيتي ٢/٤. سجل *للفائز الايرلندي* ايان داوي (٢١ و٥٤) وجوليان ديكس (٤٣) والبرتغالي داني (٨٤). وللخاسر الايرلندي نيال كوين (٧٦ و٨٩).

وتابع بولتون صحوته ففاز على شيفيلد ونزداي ٢/١. سجل للفائز سكوت سيلارز (٤٤) وكورسيتش (٥٢)، وللخاسر غي ويتنغهام (٣٧).

وتعادل تشلسي مع كوينز بارك رينجرز ١/١. سجل للاول جون سبنسر (٨)، وللثاني سايمون باركر (١٨).

اسكتلندا

غلاسكو - ا ف ب - ابتعد رينجرز ٥ نقاط عن منافسه وغريمه التقليدي سلتيك بعد فوزه الصعب على ضيفه فولكيرك ٢/٣ وتعادل الثاني مع مذرويل صفر/صفر في المرحلة الثلاثين من بطولة اسكتلندا لكرة القدم. وسجل المهاجم الدنماركي اريك بو اندرسن هدفين علماً انه انضم قبل فترة وجيزة الى رينجرز مقابل ١,٥ مليون جنيه استرليني (٢,٢ مليون دولار) قادماً من البورغ، واضاف الانكليزي بول غاسكوين الهدف الثالث ليرفع رصيده الى ١٥ هدفاً هذا الموسم، في حين سجل للخاسر المخضرم موريس جونستون وكيفن جيمس.

وفي المباريات الاخرى فاز ابردين على هيبرنيان ١/٢، وبارتيك تيسل على هارتس ٥/٢، وكيلمارنوك على رايث روفرز ٢/صفر.

فرنسا

باريس - ا ف ب - تعرض بوردو الذي تأهل الثلثاء للدور نصف النهائي لكاس الاتحاد الاوروبي لخسارة قوية امام رين ٤/٣ في المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة *فرنسا لكرة القدم. سجل للفائز* كارتيرون (١٨ و٨٠) وويلتورد (٢٣ من ركلة جزاء و٨٣)، وللخاسر الهولندي فيتشغه (١٦) وتولوت (٦٥) ودوغاري (٧٤). وفاز لنس على سانت اتيان بثلاثة اهداف لميريو (٣٦) وفوبيه (٦٧) وبازيل بولي (٨٥)، كما فاز متز على ليل بهدفين لكاستينديتش (٣٠ من ركلة جزاء) وبير (٧٢).

وتغلب ستراسبورغ على باستيا ٣/٤. سجل للاول باتيكل (٢٠) وموستوفوي (٤٤) وزيتللي (٥٣) ودلرا (٦٠)، وللثاني وليام (٣٢) ولوران (٦٥) وسانتيني (٩٠).

كذلك تغلب كان على غينيون بهدفين لهورلافيل (١٧) وشارفيه (٢٨)، ولوهافر على غينغان بهدف سجله با (٦٧). وتعادل نانت الذي بلغ الدور نصف النهائي من كاس الاندية الاوروبية الابطال مع ليون بهدف لبيريلاد (٨٥) مقابل هدف لموريس (٣٥)، وموبلييه مع موناكو من دون اهداف، ومارتيغ مع نيس بالنتيجة ذاتها.

رئيس نادي الوحدة السعودي لـ «الحياة»:
عبيد الدوسري ليس للبيع

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ اكد عبدالوهاب صيبان رئيس نادي الوحدة بمكة المكرمة ان النادي لن يتنازل عن هداف فريق كرة القدم والمنتخب الأولمبي السعودي المهاجم عبيد الدوسري، وقال في تصريح خص به «الحياة» انه لم يتلق حتى الآن اية عروض من الأندية السعودية لشراء اللاعب، وقال «لو بدأت هذه العروض فانها ستلقى الرفض من قبل ادارة الوحدة».

واضاف انه اذا طلب اللاعب نفسه الانتقال الى ناد آخر فاننا لن نتردد في التنازل عنه ولن نطلب مقابل ذلك ريالاً واحداً لاننا نعتبر اللاعب عندئذ قد تنكر لفضل النادي عليه.

يذكر ان اللاعب عبيد الدوسري (٢١ سنة) برز هذا الموسم بشكل لافت للانظار حيث شارك مع فريقه في بطولة الدوري في ست مباريات سجل خلالها ١١ هدفاً وانضم بعد ذلك الى المنتخب السعودي الاول والاولمبي المشارك حالياً في التصفيات النهائية لقارة آسيا للتأهل لدورة الألعاب الأولمبية في اتلانتا في كوالالمبور *بماليزيا*.

وظهر اللاعب بمستوى ممتاز واستطاع ان يقود المنتخب السعودي الأولمبي للتأهل للدور الثاني في التصفيات وسجل خمسة أهداف من أصل ستة سجلها المنتخب في ثلاث مباريات وأصبح هداف التصفيات، وقد رشحه النقاد والصحافيون الرياضيون المتابعون لمباريات التصفيات لاحراز لقب احسن لاعب في هذه التصفيات.

وقد تقدم نادي غولدستار الكوري بعرض مغر للاعب ليوقع على كشوفه كلاعب محترف الا انه اعتذر عن ذلك موضحاً ان اللوائح في الاتحاد السعودي لكرة القدم لا تسمح للاعب السعودي بالاحتراف في الخارج.

ومن جهة اخرى قال الصيبان ان ادارة النادي تبحث الآن عن مدرب عربي قدير للتعاقد معه للاشراف على فريق كرة القدم بعد صعوده الى الدوري الممتاز وهناك اكثر من ١٢ اسم امامنا سنقوم بدراستها والتعاقد مع المدرب الأفضل.

دورة الامارات في كرة القدم:
اللقب بين الامارات والمغرب

□ دبي - «الحياة»:

■ انحصر التنافس على لقب بطولة «الامارات» الدولية بين منتخب المغرب ومنتخب الدولة المضيفة، اثر تصدر المغرب *للمرحلة الثانية* من البطولة الرباعية، بعد تعادله (٢/٢) مع كوريا الجنوبية في المباراة التي اجريت امس الأول.

لعب المغاربة مباراتهم مع الكوريين بغياب محترفيهم الذين غادروا اثر فوزهم على مصر في مباراتهم الأولى.

المنتخب المغربي لعب منذ البداية للفوز على الرغم من مبادرة الكوريين للتسجيل في الدقيقة الـ ٢٤، ونشط المغاربة على الاثر فسجلوا هدفين قبل نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني قدم الكوريون عرضاً قوياً دفعوا المغاربة الى الانكفاء للدفاع حتى الدقيقة الـ ١٨ عندما تمكن المهاجم الكوري روه من تحقيق هدف رائع بعد مراوغته الدفاع المغربي محرزاً هدف التعادل.

وتستأنف اليوم الدورة بعد راحة يوم واحد فيلعب المصريون والكوريون لتحديد المركز الثالث وغداً المباراة الختامية بين الامارات والمغرب.

اخبار الكرة المصرية:
المقاولون العرب تأهل بعد اطول مباراة في التاريخ

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ اضاف الحكم الدولي ياسي موميباسا من جنوب افريقيا ١٧ دقيقة كوقت بدل ضائع في نهاية الشوط الثاني من مباراة رايون سبورت الرواندي والمقاولين العرب المصري اول من امس في كيجالي وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي رغم الهجوم الضاغط من رايون سبورت وتأهل المقاولون للدور الثالث في كأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم لسابق فوزه في القاهرة ١/٢ قبل اسبوعين.

كان الحكم ياسي اضاف ٤ دقائق في نهاية الشوط الاول ليصل الزمن الاجمالي للمباراة الى ١١١ دقيقة على شوطين وهي بذلك المباراة الاكثر طولاً في تاريخ الاندية الافريقية وتقدم بعدها المقاولون العرب بمذكرة الى الاتحاد الافريقي ضد الحكم الذي اطال زمن المباراة لاتاحة الفرصة امام رايون سبورت لاحراز هدف يؤهله للدور الثالث.

تألق من المقاولين العرب حارس المرمى وكابتن الفريق احمد صابر والمدافعون سمير كمونة ومحمود العارف وتامر مصطفى وهي المباراة الخامسة على التوالي التي يخوضها المقاولون مع مدربه الالماني كروجر دون هزيمة.

سلة أميركية:
خسارة حامل اللقب

■ واشنطن - ا ف ب - خسر هيوستن روكتس حامل اللقب في العامين الماضيين امام مينيسوتا تمبروولفز ١٠٣ - ١٠٨ في المباراة التي اقيمت مساء أول من امس ضمن الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين. وفاز اتلانتا هوكس على ديترويت بيستونز ٩٢ - ٨٤، وسياتل سوبر سونيكس على فيلادلفيا ١٢٩ - ٨٩، وغولدن ستايت على فينيكس صنز ٩٨ - ٨٩.

بطولة الارجنتين في القدم:
هدف عابر للقارات

■ بوينس ايريس - ا ف ب - سجل الاوروغوياني خوسيه لويس شيلافيرت حارس مرمى فريق فيليز لكرة القدم هدفاً من ركلة حرة مباشرة من مسافة ٦٠ متراً في مرمى منافسه ريفر بلايت.

وبفضل هذا الهدف «الغريب العجيب» الذي جاء في الدقيقة الـ ٩٦ فاز فيليز على ريفر بلايت ٣ - ٢ ضمن الدوري الارجنتيني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: شاعر عراقي راحل.

ب	ج	و	د	و	ا	ي	ل	ي	ز	ا	ر	ب
س	ح	ب	ل	ب	ل	ي	م	ع	د	و	ش	ع
ط	ة	ن	ج	ر	ي	ر	خ	ث	ب	ة	ه	ح
ر	م	ا	ر	ي	ح	ا	ا	ر	ي	ا	ك	ب
م	ر	ب	ز	ة	و	ي	م	ن	ر	و	ح	ا
ا	خ	ر	ظ	ح	ف	ا	و	د	م	م	ف	ش
ا	ي	ج	د	ذ	ن	ج	ز	ا	د	ب	ج	و
خ	ل	ج	خ	ا	ر	ا	ث	و	ا	ص	م	ا
ا	د	ح	ق	ا	ر	ة	ن	ح	س	ي	ب	ق
م	ا	ص	ن	ا	ف	ر	خ	م	ي	ر	ا	ع
ن	و	ة	ر	و	ه	ج	ا	ص	ا	ة	ز	ش
ة	ح	ف	ف	ج	ت	ا	ي	ر	ف	ح	ف	ب
ي	ب	ث	و	ر	ل	و	ه	ل	ا	و	ب	ا

أ
ابو الهول
احيرام
ازدراء
اسيا
اشواق

ب
بلور
بحمدون
برازيليا
برمانا
بزة
بسطرما
بشع
بصيرة
بلي

ج
جد
جفف
جمباز
جنة
جهورة
جودو
جونية

ح
حبل
حظر
حفريات
حقارة
حكومات
حمص
حوار

خ
خائنة
خدوش
خرفان
خرير
خزفيات
خيل

حل العدد السابق: الكونكورد.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢				■					
٣					■				
٤		■				■			
٥	■						■		
٦			■						
٧			■	■				■	
٨			■						
٩					■			■	

افقياً
١- حقل نفط جزائري
٢- صاحوا - طري
٣- يفرز - من قطع الشطرنج
٤- زيّف - نقد بجلده
٥- متشابهان - ضد يتسير
٦- من الأسلحة - بحر
٧- قدم - قيظ
٨ - ضد باطننا - جمع اية
٩- للجر - راهب

عمودياً
١- شاعر مصري راحل
٢- يصفحان
٣- ضد نطيل - لتركهم
٤- ضد آخر - ينتقب
٥- للنفي - نعلم ونتحقق
٦- من الطيور - للعطف
٧- علم مذكر
٨ - ضد عبد - من الورود
٩- زكي - ضد متعب

حل العدد السابق
افقياً: ١- صانع المطر ٢- بهي - سمو ٣- المخيخ - سم ٤- خواطر ٥- بانا - متن ٦- رك - مادي ٧- كاتماندو ٨ - ابي - ي ي ي ي ٩- ترن - دب - ند.
عمودياً: ١- صباح بركات ٢- اهل - لكابر ٣- نيمفن - تين ٤- خواتم ٥- اسيا - ايد ٦- خط - منيب ٧- مس - رمادي ٨ - طمس - تدوين ٩- روماني - يد

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لقاء رتيبته الصدفة قد تكون له آثار ايجابية بعيدة المدى.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): سيناريو المرحلة المقبلة قد يتضمن عملية شراء كبيرة تعود عليك بنفع اكبر لاحقاً.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ستثبت للجميع انك في مستوى المسؤولية التي القيت على عاتقك.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الفرص الطويلة المدى أصبحت واضحة ولا تتطلب منك سوى بدء التنفيذ.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): البعض يرى في موقفك نزاهة، والبعض يرى فيه غطرسة.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): واجه المفتري بما يستحق من حزم وقوة.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): من سخر منك سابقا سيعض اصابعه ندماً... وسيحاول التقرب منك بشتى الوسائل.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): مفتاح الحل سيقدم إليك على طبق من فضة.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستحصل على معلومات تجعلك في موقف قوة وصدارة.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): رتب جلسة تسلية مع الأصدقاء بدل الاستسلام للملل والكسل.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): حافظ على ما عندك من اطماع الخصوم، ولا تكن كريماً مع اللئام.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): استثمر تجربة ماضية استثماراً ناجحاً آخذاً منها الايجابيات.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولاد حارتنا»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «كهرمان»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٣٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الحوت»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «أنا حرة»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ عالم سباق السيارات، ٢٢,٠٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠,٣٥ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,٢٥ القرآن الكريم، ٢,٤٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج أخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج دينية، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ كشكول، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الأخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ خمس نجوم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ كلام من ذهب، ١١,٤٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فقرة دينية، ١,٢٠ The Big Score، ٣,٠٠ Town Torn Apart، ٤,٣٠ سر امرأة، ٦,٣٠ ST. Martin's Lane، ٨,٠٠ الاغبياء الثلاثة، ١٠,٠٠ لحن حبي، ١٢,٠٠ Family Album P2، ١٣,٣٠ الملاعين، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ الراقصة والسياسي، ١٩,٠٠ مع الايام، ٢١,٠٠ Soldier of Fortune، ٢٣,٠٠ هكذا الايام.

* توقيت غرينيتش.

٥,٠٥ «احلام العبيط»، ٧,٢٠ ما وراء الشاشة، ٧,٣٠ صف عساكر، ٩,٢٠ سوق السلاح، ١١,١٠ الافلام الجديدة، ١١,١٥ ذكريات وندم، ١٣,٠٠ برنامج وثائقي: باستر كيتون (جزء٣)، ١٣,٤٠ مطلوب حياً أو ميتاً، ١٥,٣٠ الافلام العشرة الأولى، ١٦,٠٠ الجحيم، ١٨,٢٠ إحترس نحن المجانين، ٢٠,١٠ لقاءات على أوربت: مالنا يلدزار، ٢٠,٣٠ العذراء والعقرب، ٢٢,٣٠ توت توت، ٢٤,٠٠ معاً الى الابد، ١,٤٥ الوحل، ٣,٤٥ الأم القاتلة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ الاناقة، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ الاناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عالم السيارات، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

الحظ السيئ يطارده في كأس الامم الافريقية

بيليه: حلمي قيادة غانا في كأس العالم


بيليه قائد المنتخب الغاني في الدور الاول لكأس الامم الافريقية.

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ لا تحمل كأس الأمم الافريقية في كرة القدم ذكريات طيبة للنجم الغاني ابيدي بيليه. ففي العام ١٩٨٢ في ليبيا عندما كان في السابعة عشرة من عمره خطف الأضواء وخاض جميع المباريات باستثناء المباراة النهائية لأن المدرب اعتبر انذاك انه ليس ناضجاً ما فيه الكفاية. واحرزت غانا اللقب بفوزها على ليبيا (٧/٦) بركلات الجزاء الترجيحية بعد تعادلهما (١/١) في الوقتين الاصلي والاضافي.

حظ سيء

ولم يبتسم له الحظ ايضاً العام ١٩٩٢ في السنغال عندما تأهل منتخب بلاده إلى المباراة النهائية ذلك لأن الحكم الدولي التونسي ناجي جويني رفع في وجهه بطاقة صفراء في المباراة ضد نيجيريا في نصف النهائي كانت الثانية له في البطولة وحرم بالتالي من خوض اللقاء النهائي. وبذل المسؤولون الغانيون جهوداً لدى الاتحاد الافريقي للسماح لبيليه خوض المباراة النهائية مثلما سمح للمصري طاهر ابو زيد في ذلك العام ١٩٨٦. لكن الاتحاد الافريقي بقي مصراً على قراره.

وفي العام ١٩٩٤ في تونس كانت الخلافات على اشدها بينه وبين مهاجم ليدز يونايتد الانكليزي انطوني بيوا فاثر ذلك سلباً على اداء المنتخب الذي خرج من الدور ربع النهائي على يد ساحل العاج.

وفي البطولة الأخيرة التي اختتمت في جنوب افريقيا الشهر الماضي تألق بيليه في الدور الأول وسجل ثلاثة أهدافه واكد انه لا يزال يتمتع بلياقته العالية بالرغم من بلوغه الحادية والثلاثين من عمره. لكن القدر تدخل مرة اخرى عندما اصيب بيليه اصابة جسيمة في كاحله على اثر الخشونة المتعمدة التي تميز بها اللاعبون الزائيريون في ربع النهائي. وغاب بالتالي من الدور نصف النهائي ولم يتمكن احد من سد الثغرة التي تركها، فخسر المنتخب الغاني امام جنوب افريقيا (صفر/٣). ولم يتمكن بيليه من خوض المباراة على المركزين الثالث والرابع ضد زامبيا فخسرت غانا ايضاً (صفر/١).

واكد بيليه، المولود في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤ علو كعبه في هذه البطولة واختير ضمن افضل ١١ لاعباً. واحتفظ بيليه بتألقه الذي اهله إلى احراز بطولة فرنسا اربع مرات مع مرسيليا، كما انه ساهم في احراز الأخير كأس ابطال الأندية الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه العام ١٩٩٣ عندما رفع الكرة التي جاء منها هدف الفوز. وسمح له تألقه في صفوف مرسيليا إلى احراز الكرة الذهبية لأفضل لاعب في افريقيا ٣ مرات، وإلى تأكيد مكانة الكرة الافريقية في المحافل الدولية وبكونه خير خلف لاسلافه الافارقة الذين برزوا على الصعيد الأوروبي، ومنهم اوزيبيو (موزامبيق) والعربي بن مبارك (المغرب) وساليف كيتا (مالي) ورابح ماجر (الجزائر).

ويعتبر بيليه من اللاعبين القلائل الذين يستطيعون أن يغيروا نتيجة المباراة في أي لحظة بفضل فنياته العالية التي غالباً ما الهبت حماس المتفرجين. واطلق لقب بيليه على قائد المنتخب الغاني تيمناً بالجوهرة السوداء نجم كرة القدم البرازيلي السابق بيليه.

وأوجه الشبه كثيرة بين بيليه الغاني وبيليه البرازيلي، فكلاهما يرتدي القميص رقم ١٠ وكلاهما بدأ مسيرته الاحترافية مع المنتخب الوطني عندما كان في السابعة عشرة من عمره، واحرز كل منهما لقباً في اول بطولة له مع المنتخب: بيليه البرازيلي العام ١٩٥٨ في السويد في بطولة كأس العالم، وبيليه الغاني في بطولة كأس الأمم الافريقية في ليبيا العام ١٩٨٢.

بدأ بيليه المتزوج من لبنانية مسيرته مع نادي السد القطري لكنه لم لم يصب نجاحاً كبيراً، ثم عاد إلى بلاده حيث لعب في صفوف ريال ثامالي، وخاض تجربة قصيرة في بينين قبل ان ينتقل إلى نيور الفرنسي في الدرجة الثالثة ثم إلى مارتيغ فمرسيليا الفرنسيين.

ولعب موسماً واحداً مع ليون الفرنسي ايضاً قبل ان ينتقل إلى تورينو الايطالي العام ١٩٩٤ ونال شرف حمل شارة القائد في بعض المباريات، وسجل ١١ هدفاً الموسم الماضي، وهي نسبة عالية بالنسبة إلى لاعب وسط في الملاعب الايطالية.

«الحياة» التقت بيليه على هامش بطولة كأس الأمم الافريقية في جولة أفق.

● يبدو أن النحس يطاردك في مسابقة كأس الأمم الافريقية، هل أنت نادم لعدم تجاحك في احراز الكأس؟

– لا يمكن للمرء ان يكون جشعاً، سبق لي أن أحرزت الكثير من الكؤوس في مسيرتي خصوصاً مع مرسيليا حيث نجحنا في الظفر في كأس الأندية الأوروبية البطلة وبطولة الدوري مرات عدة، أشكر الله على ما منحني من شهرة حتى الآن. اما بالنسبة لكأس الأمم الافريقية فكنت أمل في احرازها طبعاً خصوصاً اننا كنا نملك منتخباً جيداً متماسكاً باستطاعته احراز اللقب للمرة الخامسة لكن الحظ لم يحالفنا.

غانا والمونديال

● هل حققت كل امنياتك حتى الآن في الملاعب؟

– بالرغم من النجاحات التي حققتها والكؤوس التي احرزتها لا يزال حلمي قيادة منتخب بلادي إلى نهائيات كأس العالم المقبلة في فرنسا لاعتزل فيما بعد. وقد حققت جميع امنياتي. التصفيات ستبدأ في الربيع المقبل واعتقد ان باستطاعتي تقديم الكثير للمنتخب الغاني خلال مشوار التصفيات.

● ما هو رأيك برفع عدد المنتخبات المشاركة في النهائيات إلى ١٦ بدلاً من ١٢، هل تعتقد أن ذلك سيساهم في رفع المستوى العام؟

– إنه أمر رائع أن يرفع الاتحاد الافريقي عدد المنتخبات إلى ١٦ لأن ذلك سيساهم في رفع مستوى المنتخبات الافريقية ويعطيها فرصة اكثر للاحتكاك خصوصاً على ابواب تصفيات كأس العالم في فرنسا العام ١٩٩٨ التي ستشهد مشاركة خمسة منتخبات افريقية للمرة الأولى.

● ماذا ينقص افريقيا لاحتضان إحدى بطولات كأس العالم في المستقبل؟

– اعتقد ان المشكلة تكمن في الناحية التنظيمية، فمعظم الدول الافريقية تعاني من الفوضى على صعيد تنظيم الدوري المحلي، فكيف بالحري تنظيم بطولة كبيرة مثل كأس العالم. لكن من الناحية الكروية فلا شك ان المنتخبات الافريقية أصبحت تضاهي في قوتها ابرز المنتخبات العالمية، وخير دليل على ذلك ما سجلته في كؤوس العالم الأخيرة من نتائج مجلية.

● ما رأيك بالهجرة الواسعة للاعبين الافارقة باتجاه القارة الأوروبية؟

– على عكس ما يعتقده كثيرون، فانا اقول إن ذلك مكسب كبير للكرة الافريقية ومصدر رزق للاعب الذي يعاني من قلة الطموح في صفوف الأندية الافريقية. بمجرد انتقال اللاعب الافريقي إلى أحد الأندية الأوروبية سيكون ذلك مكسباً ليس له فقط له بل لمنتخب بلاده في المحافل الدولية.

● هناك فلسفة في ايطاليا تقول إنه من الأفضل للاعب الافريقي أن يلعب في صفوف أندية فرنسية أو هولندية قبل الانتقال إلى ايطاليا من اجل اكتساب الخبرة، هل توافق على هذا الرأي؟

– لا اعتقد ان ذلك صحيح. لا شك ان الضغط كبير في الدوري الايطالي ولا مجال للخطأ لكن اللاعبين الافارقة اثبتوا علو كعبهم وكفاءاتهم.

● ما الفرق بين اسلوب اللعب في اوروبا وفي افريقيا؟

– تركز الأندية في اوروبا على الناحية الخططية وهي تتفوق على الكرة الافريقية في هذا المجال، لكن الاسلوب الافريقي له حسناته ايضاً وهو غالباً ما يكون عفوياً يعتمد على اللعب الاستعراضي. المشكلة في الكرة الافريقية هي في الحكام الذي لا يؤمنون الحماية اللازمة للاعبين على غرار ما يحصل في أوروبا.

● اعتبر البعض ان غياب نيجيريا عن كأس الأمم الافريقية هو بمثابة غياب البرازيل عن كأس العالم، هل هذا صحيح؟

– لا أوافق على هذا الرأي لأن نيجيريا باستثناء احرازها اللقب مرتين، لم تفعل الكثير برغم تأهلها إلى كأس العالم الأخيرة. اضف إلى ذلك ان اسلوب المنتخب النيجيري ليس مماثلاً لنظيره البرازيلي لأن الأول يعتمد على اللياقة البدنية العالية في الوقت الذي يعتمد الثاني على الفنيات العالية للاعبيه.

● كيف ترى مستقبلك الكروي؟

– لدي عرض مع تورينو يربطني حتى نهاية العام المقبل، واعتقد ان الوقت لم يحن بعد لاتخاذ قرار نهائي بالبقاء في ايطاليا او الانتقال إلى بلد آخر.

الخشونة حرمت بيليه من قيادة بلاده الى النهائي في كأس الامم.

تقويم فني لألعاب القوى العربية قبل اشهر من دورة أتلانتا

مرسلي وشعاع يقودان «الهجوم» على الذهب الاولمبي

□ بيروت - من وديع عبد النور:

■ استعرض مجلس ادارة الاتحاد العربي لألعاب القوى في جلسته التي عقدت على هامش استضافة لبنان البطولة العربية الرابعة عشرة لاختراق الضاحية، آخر المستجدات المتعلقة بنشاط اللعبة، والاستعدادات اللبنانية لتنظيم مسابقاتها خلال الدورة العربية الرياضية الثامنة المقررة من ٨ الى ٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي حين اعتبر رئيس الاتحاد العربي اللواء حسين امام ظاهر ان لبنان نجح تنظيمياً في بطولة الضاحية، اضاف ان اعضاء مجلس الادارة مجمعون على ضرورة استضافة لبنان لبطولة عربية مقبلة، ونحن نشجع الفكرة لأن استضافتها تعزز المستوى اللبناني وتكسب كوادر اتحاد اللعبة الخبرات اللازمة... من هنا تتجه النية الى اقامة البطولة العربية لألعاب القوى للسيدات السنة المقبلة في لبنان، على اعتبار ان بطولة الرجال ستنظم في الطائف (السعودية)... ومسابقات السيدات لها جمهورها في لبنان».

وكان رئيس الاتحاد اللبناني الامير عبدالله شهاب قدم شرحاً تفصيلياً عن الاستعدادات والتحضيرات الخاصة بمسابقات العاب القوى في الدورة العربية، والمقررة على مدى اربعة ايام في النصف الثاني من فترة الدورة، والتي ستخلو من سباقات المشي.

واوضح شهاب لـ«الحياة»: ان «اعضاء الاتحاد العربي تمنوا الا تتضارب مسابقات العاب القوى مع مباريات كرة القدم على استاد المدينة الرياضية، لذا جعلناها في النصف الثاني من فترة الدورة، وتحدد مضمار المدينة الرياضية مسرحاً لها، وسيكون المضمار القانوني الاول في لبنان وفق المقاييس الدولية المفروشة ارضه بمادة التارتان والمجهز إلكترونياً».

كما كشف الامير شهاب ان الاتحاد العربي سيساعد نظيره اللبناني خلال الدورة في الامور الادارية، وسيكون التنسيق شاملاً لأن المسابقات تنظم تحت اشرافه. وعلمت «الحياة» ان الاتحاد العربي سيضع بتصرف المنظمين اللبنانيين ثمانية اشخاص من اصحاب الخبرة يحملون صفة اداري فني عربي.

ولفت الامير شهاب الى ان الاتحاد اللبناني باشر اعداد وتأهيل الحكام الذي سيقودون المسابقات والبالغ عددهم ١٢٠ حكماً، وستجرى لهم دورتا صقل الاولى في نيسان (ابريل) المقبل (ما بين ٧ و١٤ منه) والثانية في النصف الثاني من آب (اغسطس) المقبل. ويرجح ان تنظم الدورة الاولى تحت اشراف خبراء من الاتحاد العربي، اما الدورة الثانية فسيحاضر فيها كل من روبير وبنيز بلانشيه موفدين من الاتحاد الدولي، وفي حال اجريت في موعدها المقرر (آب) سيبقيان في لبنان ليساهما في المساعدة خلال الدورة العربية...».

ولم ينس الامير شهاب الاشارة الى ان الاتحاد اللبناني ارسل الى الاتحاد الدولي لترتيب عملية فحص المنشطات. «ومن المتوقع ان يرسل الاتحاد الدولي وحدة مختصة لذلك تكون على اتصال مع اقرب مختبر في المنطقة، او اللجوء الى تدبير آخر مناسب ضمن الشروط المنصوص عنها...».

على صعيد آخر، حدد الاتحاد العربي ايام ٩ و١٠ و١١ و١٢ آب المقبل موعداً للبطولة العربية السادسة لألعاب القوى للشابات والشبان في اللاذقية.

وبحث الاتحاد موضوع التسويق والاعلانات في بطولاته، وكلف الدكتور سليمان حجر والعميد موفق جمعة اعداد مذكرة عن الموضوع والاتصال بالاعضاء العرب في الاتحاد الدولي للعبة وهم الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني (قطر) وعيسى الدشتي (الكويت) وسي محمد جمال (الجزائر) ونوال المتوكل (المغرب) وحسن العجباني (السودان)، ليصار الى اجتماع لاحق بينهم وبين مجلس ادارة الاتحاد العربي، من اجل تنسيق الجهود، وتوفير الموارد المناسبة من خلال علاقات واتصالات الاعضاء الدوليين مع الجهات المعنية.

وكانت البطولة العربية لاختراق الضاحية مناسبة لتقف «الحياة» على رأي فؤاد حبش، المدير الفني في الاتحاد العربي ومقرر لجنته الفنية مدير تحرير مجلة «البطل العربي» لسان حال الاتحاد العربي التي صدر عدد ممتاز منها العام الماضي لمناسبة مرور ٢٠ عاماً على تأسيس الاتحاد العربي، حمل حصيلة النشاطات والبطولة وانجازات الابطال اقليمياً واولمبياً ودولياً.

وقوّم فؤاد حبش (عضو لجنة الاحصائيين في الاتحاد الدولي لألعاب القوى) لـ«الحياة» المستوى العربي الحالي لألعاب القوى وتوقعاته للانجازات العربية في دورة اتلانتا الاولمبية.

واستهل حبش حديثه بالتوضيح ان ادراج اسم العداء السعودي سعد شداد الاسمري (ثالث بطولة العالم في الـ٣٠٠٠ متر موانع) ضمن الفريق السعودي الذي شارك في بطولة الضاحية في بيروت، كان من باب المناورة من قبل اتحاده، لأن «برنامجاً خاصاً أعد لتحضيرات الاسمري محلياً وخارجياً بإشراف المدرب الاميركي الصومالي الاصل جامع آدن، والمشاركة في بطولة الضاحية غير موجودة اصلاً في برنامجه».

ويرى حبش ان مستوى البطولات العربية ينمو بشكل مضطرد، علماً ان النجوم الكبار لا يشاركون، وقد اظهرت نتائج البطولة قبل الاخيرة في القاهرة «تطور المستوى العربي، فالعداء السعودي الصاعد في الـ٤٠٠م حواجز شادي صوعان، سجل زمناً متميزاً قدره ٤٩,٣٠ ثانية».

ويعتبر حبش ان لـ«النجوم العرب الدوليين رسالة خاصة يؤدونها في المحافل العالمية، فمن خلال مشاركاتهم في البطولات الكبرى وحصدهم الميداليات يطورون مستواهم ومستوى العاب القوى العربية ويؤمنون دعاية عالمية لها، ومردود هذه الدعاية اكبر من خوضهم المنافسات العربية حيث لن يجدوا الحافز، وسيقطعون الطريق على المواهب الجديدة... لقد بحثنا الامر اكثر من مرة في اجتماعات الاتحاد العربي، ووجدنا توجه نجومنا الدوليين الى المشاركات العالمية اكثر فائدة ونفعاً...».

وحين يصل الكلام للحديث عن دورة اتلانتا، يتوقع حبش ان تكون الحصيلة العربية ما بين ٦ و٨ ميداليات متنوعة في العاب القوى، «لتصبح المشاركة الاولمبية الاوفر غلة كما كانت نتائج غوتبورغ ٩٥ الافضل على صعيد بطولات العالم حيث حقق العرب ٣ ذهبيات و٣ فضيات وبرونزيتين. ويقول حبش في هذا الخصوص «بالنسبة للرجال فإن الجزائري نور الدين مورسلي لا يقاوم في الـ١٥٠٠م، وهناك امكانية اكيدة للفوز بميدالية في كل من الـ٥ آلاف والـ١٠ آلاف متر عن طريق المغاربة خالد سكاح وصلاح حسو وخالد بولامي... ويرى جامع آدن مدرب سعد شداد ان البطل السعودي قد يحصل على فضية في اتلانتا، ويضيف «افهمته انه يكافح ضد افضل الابطال (الكينيين) وعددهم عشرة في مسابقة صعبة... كما سيحاول القطري محمد سليمان الحصول على ميدالية في الـ١٥٠٠م... بينما المستوى القطري في الـ٤٠٠م لن يرتقي الى افضل من الدور النهائي في الوقت الحاضر... وعلينا الا ننسى المغربي المميز في الـ١٥٠٠م هشام القروج، الثاني خلف مورسلي في غوتبورغ ومواطنه رشيد البصير الذي حل رابعاً. وهناك المغاربة اسماعيل صغير وابراهيم لحلافي في الـ٥ آلاف م والنجم التونسي الصاعد علي حكيمي المرشح لبلوغ الدور النهائي في الـ١٥٠٠م».

ويتوسم حبش خيراً في المستقبل بشقيق جامع آدن الذي يبلغ وقته في الـ٨٠٠م، ١,٤٧,٠٠ دقيقة، ويدربه جامع بالمراسلة، كونه يدرس في الولايات المتحدة، ويقول حبش: «لا يزال في الـ٢١ من عمره ويستطيع تحقيق الكثير».

اما السوري زيد ابو حامد، بطل آسيا السابق الـ٤٠٠م حواجز فلن يستطيع المشاركة تحت اسم استراليا الا بعد مرور ثلاث سنوات، او تنازل سورية عنه، علماً ان اوقاته الاخيرة غير مشجعة، «دائماً يحقق فوق الـ٥٠ ثانية، وافضل محاولة اخيرة له بلغ فيها الـ٤٩,١٠ ث، وتحضيراته غير منظمة...».

ويؤكد حبش ان الذهبية الاولمبية في المسابقة السباعية ستكون للسورية غادة شعاع، «لأن نجم منافساتها يأفل، باستثناء الروسية سفتلانا موسكالت التي تعتمد برنامج تدريب خاص سيضيف الى رصيدها ١٠٠ علامة...».

ويتابع حبش تقويمه مستنداً الى الارقام وسجلات النتائج الاخيرة، «فالبطلة الاميركية جاكي جوينر كيرسي اتت واجبها الرياضي... وسبق ان اكدت قبل بطولة العالم فوز شعاع في ذهبية غوتبورغ لتصبح اول سورية بطلة للعالم حتى اني اصريت على رأيي على الرغم من تراجع نتائجها في اليوم الاول من المسابقة فقلت لا تزال الميدالية الذهبية في متناولها...».

ويستدرك حبش منبهاً، لكن الاعداد السوري لغادة لم يبدأ كما يجب وهذا الموسم ستخوض لقاء غوتسيش النمسوي للسباعية في اواخر أيار (مايو) المقبل، حيث ستتعرف على جدية منافساتها وسنحدد في ضوء ما يتحقق مركزها التقريبي في اتلانتا...».

لكن حبش استبعد الى حد ما احتفاظ الجزائرية حسيبة بولمرقة بذهبيتها في اتلانتا على غرار عودتها الى التفوق في غوتبورغ، واعتبر فوزها في بطولة العالم مفاجأة بعد ابتعادها عن الدورات الدولية.. «وهذا لا يمنع ان تكرر المفاجأة في اتلانتا او تصعد منصة التتويج على الاقل». ولفت حبش الى بروز جديد قد يتحقق للمغربية زهرة اوعزيز التي حلت ثالثة في الـ٥ آلاف متر في غوتبورغ.


فؤاد حبش

حدد المشاكل التي واجهته في بطولة العالم للفورمولا ١ العام الماضي

باريتشيللو: نعرف امكانات فريقنا ونتوقع نتائج قوية هذا العام

□ لندن - «الحياة»:

■ منذ بدايته في عالم سباقات السيارات اثبت البرازيلي روبنز باريتشيللو انه يملك موهبة خارقة. وتوقع له كثيرون ان يصبح نجماً لسباقات فورمولا واحد. ولم يقف ايدي جوردان رئيس فريق جوردان المشارك في بطولة العالم، مكتوف اليدين، بل سارع في التعاقد مع البرازيلي الصاعد العام ١٩٩٣.

وبعد موسم اول «تعليمي» حقق باريتشيللو موسماً لا بأس به العام ١٩٩٤، اذ حقق خلاله المركز الاول في تجارب سباق الجائزة الكبرى البلجيكي على حلبة سبافرانكورشان، وصعد مرة واحدة الى منصة التتويج اضافة الى حلوله رابعاً اربع مرات فانهى الموسم في المركز السادس في الترتيب العام لبطولة العالم.

ولا يزال العام ١٩٩٤ الافضل بالنسبة للسائق البرازيلي، اذ انه كان الاكثر تأثراً نفسياً من الاحداث المأسوية التي حصلت في سباق الجائزة الكبرى لسان مارينو على حلبة ايمولا العام ١٩٩٤ وراح ضحيتها النمسوي رولاند راتسنبرغر والبرازيلي ايرتون سينا. وكان الاخير بمثابة «مرشد» لباريتشيللو في عالم فورمولا واحد، فكانت خسارته كبيرة تركت اثراً عميقاً في باريتشيللو الذي افلت بنفسه من الموت قبل يوم من حادث سينا خلال التجارب.

وانعكست هذه الاحداث سلباً على اداء السائق في الموسم الماضي وانهى البطولة في المركز الحادي عشر.

وعلى الرغم من بدايته السيئة في سباق الجائزة الكبرى الاسترالي وعدم اكماله السباق، يتوقع ان يحقق البطل البرازيلي نتائج قوية لترتفع اسهمه في بورصة السائقين فيحصل على فرصة قيادة لاحدى الشركات الكبيرة في المستقبل.

وفي مقابلة وزعتها بيجو، صانعة محركات فريق جوردان، تكلم باريتشيللو عن الموسمين الماضي والحالي وعن خلافة سينا... وهنا نص المقابلة:

● اعلنت اخيراً ان العام الماضي كان متعباً من الناحية النفسية. لماذا وما هي المشاكل التي اثرت على نفسيتك؟

- منذ بداية العام الماضي شعرت بضغط كبير على كاهلي. وادركت انني سأقود من دون ايرتون سينا الى جانبي لان وفاته افقدتني مرشدي على الصعيد التقني. وواجهت متاعب في دواسة المكابح ازعجتني في استعدادي لبطولة العالم. ولم اتأقلم خلال الموسم مع استعمال قدمي اليسرى للضغط على المكابح لان في سيارتنا دواستين فقط بدل ثلاث. وعموماً اعتقد انني انسحبت من ست سباقات من جراء هذا الامر. وهناك ايضاً متاعب ميكانيكية في المحرك خلال السباقات والتجارب، او في علبة التروس (الغيارات). وعلى الرغم من هذه المتاعب وضرورة العيش في ظلها، توقع الجميع الكثير مني فلم يساعد الامر في تخفيف الضغط عني. وتحسن الامر في نهاية العام نفسياً، عدت الى كامل «نشاطي»، وتحسن الامر هذا الشتاء من النواحي كافة بعدما قضيت عطلة طويلة.

● ذكرت المتاعب الميكانيكية. لكن هل تعتقد انك ارتكبت اخطاء؟ وما هو دور جوردان بيجو في متاعبك؟

- سأكون صريحاً معك. طبعاً ارتكبت اخطاء، لكن الكمال ليس من هذا العالم. اسوأ ذكرياتي تعود الى سباق الجائزة الكبرى الهنغاري على حلبة هنغارورينغ، عندما تبخرت امالي قبل امتار قليلة من خط الوصول. كنت في المركز الثالث لكنني ارتكبت خطأ اخرني الى المركز السابع. وبعد خيبات الامل شعرت بالتعب في نهاية العام.

● على الرغم من هذه الخيبات، تقول انك تعلمت كثيراً العام الماضي

- تعلمت كيف اقود تحت الضغط. ليس امراً حسناً ان ترتكب اخطاء وتواجه متاعب، لكن الامرين يعلمانك كثيراً، واعلم اليوم انني لن اقع في «الفخ» في المرة المقبلة.

● كيف حللتم العام الماضي، وما هي الدروس التي استخلصتموها للتحضير لهذا العام؟

- قسم من الضغوط التي تعرضت لها الموسم الماضي مصدرها ان كثيرين في البرازيل اعتقدوا انني سأنتقل الى فريق آخر، وتكلموا عن فيراري وماكلارن. بالفعل خضت مفاوضات طويلة مع جوردان قبل ان اتخذ قراراً. واخيراً اخترت البقاء مع الفريق لان بيجو اعطتني ضمانات على المحرك الذي ستزودنا به هذا العام. وعدتني الشركة الفرنسية بمحرك اقوى وسهل الاستعمال ويمكن الاعتماد عليه. بعد هذا كله تبدل احساسي وتبين لي انه من المنطقي البقاء مع جوردان. فالفريق اعطاني فرصتي في بطولة العالم، ومعه حصلت على المركز الاول في تجارب سبا وصعدت لاول مرة الى منصة التتويج... مع جوردان وبيجو يمكننا تحقيق نتائج جيدة هذا العام، كما ان العمل مع جو تعودت عليه اسهل من العمل في جو جديد.

● كيف قضيت فترة التوقف؟

- كما قلت، كنت في حاجة لعطلة طويلة لارتاح. امضيت وقتاً طويلاً مع اصدقائي وعائلتي من دون ان انسى العمل لرفع لياقتي البدنية. وفكرت طويلاً بفورمولا واحد: السباقات التي مرت والتي سأخوضها. وهذا امر مهم للتعرف على اخطائك ومحاولة تجنبها في المستقبل، لانه مع بدء البطولة تسير الامور بسرعة ولا تجد وقتاً للتفكير بما حصل.

● ذكرت ايرتون سينا، وقررت طي الصفحة خصوصاً في ما يتعلق بأمر خلافته الذي وضعه الكثيرون على كاهلك

- بالطبع، كان الامر احد مشاكلي منذ وفاته. من المستحيل نسيان البطل سينا، ومن الصعب ان يكون هناك سينا جديد. لا انا ولا اي شخص آخر. انا، يجب ان اكون روبنز باريتشيللو وليس اي شخص آخر. على كل حال عدد الذين يكلموني عن سينا وخلافته يقلون بشكل ملحوظ. ايرتون كان بالفعل فريداً ومن الصعب سد الفراغ الذي تركه.

● ما هو شعور الجمهور البرازيلي نحو فورمولا واحد اليوم. هل اهتمامه بقي على ما كان عليه؟

- بالنسبة للرياضة، الشعب البرازيلي يعيش من اجل كرة القدم، لكن فورمولا واحد تبقى في المقدمة. نملك في البرازيل «ثقافة» في ميدان السيارات بفضل الانجازات التي حققها السائقون البرازيليون في السنوات العشرين الاخيرة.

● ماذا يعني لك سباق مثل سباق البرازيل الذي يقام على بعد امتار من بيتك العائلي؟

- عادة تنطلق البطولة في البرازيل ما كان يزيد الضغط على السائقين المحليين. هذا العام انطلقنا من استراليا والامر مريح اكثر قبل السباق البرازيلي، لاننا جمعنا معلومات كثيرة عن السيارة ونعرف امكاناتنا التي تبدو «مهمة» للغاية. ادخل سباق البرازيل بأعصاب هادئة عكس المواسم الاخيرة. ثم السباق التالي الذي يقام في الارجنتين يعتبر ايضاً «محلياً»، والحافز لتقديم نتيجة قوية امام جمهورك كبير جداً.

● هل لديك اهداف لهذا العام؟

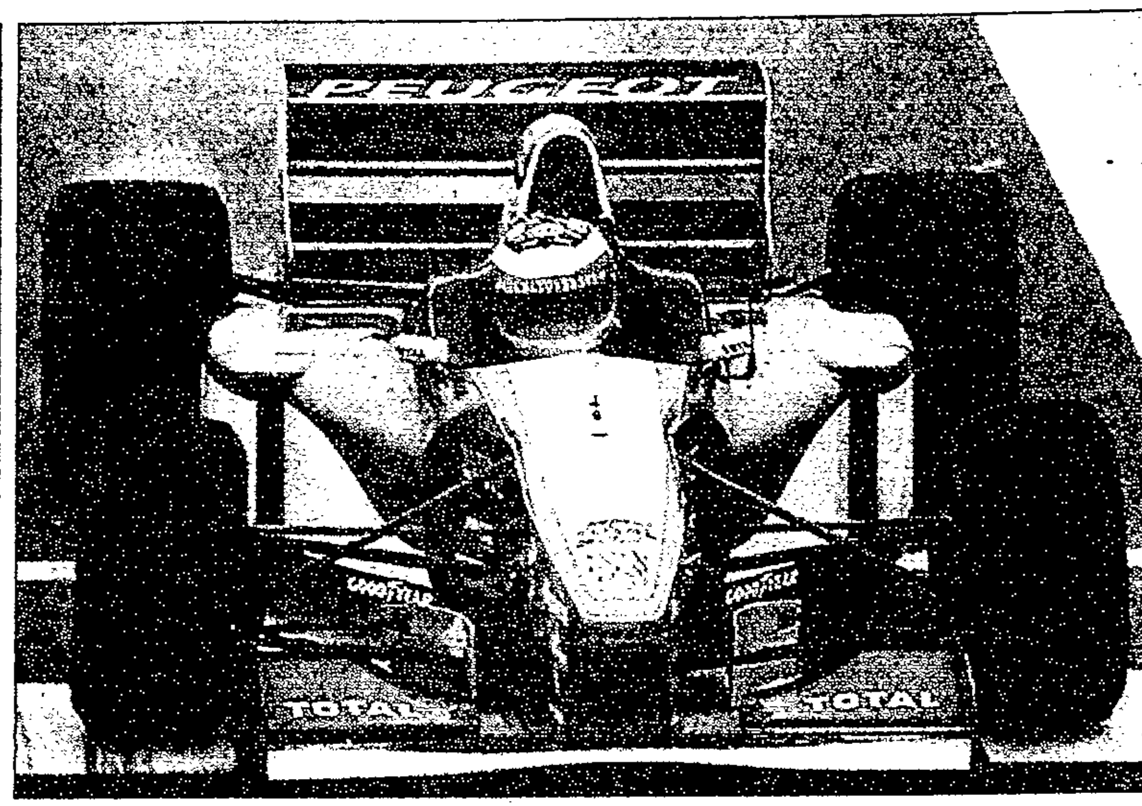
- كلا. هذه الاجابة قد تكون مفاجئة لكنها الحقيقة. لم احدد اي اهداف كي لا اضع ضغوطاً على كاهلي. سأقدم كل طاقتي مع الامل في ان اجني ثمار هذه العقلية المنفتحة نقاطاً في السباقات. ستتعرفون على روبنز باريتشيللو جديد هذا العام وانا سعيد لانني هنا.

● علاقتك مع زميلك السابق الايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين كانت «مشدودة» العام الماضي. هل من السهل التعاون بين سائقين في فريق واحد؟

- اعترف بان ايرفاين انسان طيب يعرف كيف يدبر اموره والتعامل مع مشاكله من ناحيته. لكن من المستحيل ان تكلمه عن مشاكلك لانه لم يكن مهتماً اطلاقاً.

● اي نوع من المعلومات يمكن ان تتبادل مع زميلك الجديد البريطاني مارتن براندل؟

- مع خبرة ١٠ سنوات في السباقات خلفه، مارتن يملك خبرة اكثر من ايرفاين. والتعامل معه اسهل. يعرف كيف يبادل النصائح وليس منزوياً. تصرفاته بناءة وستفيد الفريق من دون شك. انها طباع شخص مسؤول ومحترف.


باريتشيللو سيضع خيبات الموسم الماضي خلفه.


بداية سيئة في استراليا.


باريتشيللو تخلص من شبح سينا






الاثنين ٢٥ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٦ ذو القعدة ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٨٣

AL HAYAT MONDAY 25, MARCH, 1996 ISSUE NO 12083

'اوربت' تطلق قناة 'ديزني' في العالم العربي

□ جدة – «الحياة»:

■ تنطلق قناة «ديزني» في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، عبر شركة «اوربت» للاتصالات.

أعلن ذلك ادبرغر دنغ نائب الرئيس الاعلى لشركة Walt Disney Television Asia Pacific واليكساندر ب. زيلو، الرئيس والمسؤول التنفيذي في اوربت اللذان افادا بانه سيكون لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا قناة ديزني خاصة بها متخصصة بالبرامج الترفيهية المقدمة الى العائلات. وستضم قناة ديزني برامج خاصة من انتاج ديزني اضافة الى برامج تم الحصول عليها خصيصاً لعرضها في المنطقة. وستتبع قناة ديزني نظام Ala Carte، وتبث على مدار ٢٤ ساعة الى مشتركي شبكة اوربت في ٢٣ بلداً في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وحتى الآن اطلقت شركة WDTV-1 قناة ديزني – تايوان في آذار (مارس) ١٩٩٥، وقناة ديزني – بريطانيا في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، كما تبدأ قناة ديزني – استراليا البث في منتصف العام الحالي، وتقدم جميع قنوات ديزني كل ما يتناسب مع السوق التابعة لها من برامج تنتجها او تشتريها، وهي موجهة الى افراد الأسرة جميعاً.

أبوظبي: معرض للكتاب ونشاطات ثقافية مصاحبة

□ ابو ظبي – «الحياة»:

■ يفتتح الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي الرئيس الأعلى لجامعة الامارات صباح الأحد المقبل الدورة السادسة لمعرض ابو ظبي الدولي للكتاب. وتشارك اكثر من ٥٠٠ دار نشر عربية واجنبية في المعرض الذي يقام في «المجمع الثقافي».

ويقارب عدد العناوين العربية والاجنبية ١٠٠ الف عنوان. فيما تشارك ٢٢ هيئة رسمية محلية في المعرض، ويبلغ عدد دور النشر والمكتبات المحلية حوالي ٥٠. كما يجري تنظيم معرض للكتب القديمة، ويجري بالتعاون مع مركز جمعة الماجد عرض كتب في مواضيع تاريخية.

وستصاحب المعرض امسيات ثقافية وانشطة فنية ومسرحية، وتشارك اغلب الدول العربية في هذا المعرض اضافة الى بعض البلدان الاسلامية ودول العالم الاخرى.

ومن النشاطات المصاحبة للمعرض: امسية للشعراء سيف الرحبي ومحمد علي فرحات واحمد الملا، امسية للشاعرات امل محمد وامينة ثاني وعائشة الخميري وعلياء جوهر وفتاة دبي، مسرحية «تقاسيم على العنبر» لجواد الأسدي، امسية شعرية لقاسم حداد، امسية للشاعر سليمان العيسى، امسية للشاعر عبدالرحمن الابنودي، قراءات ومناقشة مؤلفات لفاطمة السنوسي ومحمد ولد عبدي وشهيرة احمد وكريم معتوق، فضلاً عن عروض سينمائية وامسيات موسيقية ومباريات في الشعر النبطي وبعض الورش ذات الطابع الثقافي.



□ ملكة جمال اوروبا ١٩٩٥ التشيخية **مونيكا زيدكوفا**، ترقص في سوق شعبية في دمشق لابسة عباءة سورية. وتزور مونيكا (١٨ عاماً) دمشق مع وفد من بلدها يعرض منتجات غذائية وصناعات تقليدية. (رويتر)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر الأردني «حيدر محمود»:

– أرخت عمان جدائلها فوق الكتفين
فاهتز المجد... وقبلها بين العينين
بارك يا مجد منازلها والأحبابا
وازرع بالورد مداخلها... باباً باباً!!

●●●

● دخلت الى عمان/ عاصمة الأردن بعد غياب عنها دام أكثر من سبع سنوات.

جئت إليها مدعواً من الممثل الخاص للأمين العام لمؤتمر الموئل الثاني في البلدان العربية/ السفير علي شبو ومن أمين مدينة عمان/ الوزير الدكتور ممدوح العبادي... وذلك لحضور ومتابعة فعاليات مؤتمر «مستقبل المدن العربية».

وانطلقت نظراتي في تلفتها الى «عمان»... تمسح هامات اربعة عشر جبلاً، كل جبل تقوم فوقه مئات المساكن، والطرق المسفلتة، والكباري الحديثة، واشارات المرور، والمؤسسات، ووجوه الحياة الحديثة.

● قلت: هناك فرق... أو هنا فرق أراه بين العاصمة عمان قبل سبع سنوات، وعمان الكبرى اليوم التي أبدع أمينها الدكتور ممدوح العبادي قصيدة حب عنها، فقال:

– «هذه عمان التي ما انطفأت النار التي أوقدت، تبديداً لعتمة ليل أمتها الطويل... ليسترشد بها التائهون، ويفيض اليها الحالمون بنداء الوحدة صدقاً لا شعاراً... عملاً لا قولاً... ويهاجر اليها المتعطشون للحرية والديموقراطية كأبسط حقوق للانسان كفلتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية»!

لذلك... احتضنت عمان الكبرى اليوم: العديد من الأسماء العراقية «المميزة» التي هرعت الى الأردن خوفاً من بطش سفاح العراق وهولاكها... فتجد ضمن هذه الاسماء: الشاعر المبدع المنقوع في الغربة القاسية: سعدي يوسف، وتسمع الى شجي وشجن وذكريات الفنان العراقي الكبير: المخرج، والممثل، والكاتب للنصوص الدرامية سينمائياً وتلفازياً وإذاعياً، وصاحب الصوت الفياض بشجون الغربة وآهاتها: خليل شوقي!

●●●

● وفي يوم دخولنا الأول الى عمان... قالوا لنا:

– مع قدومكم اليوم... أخذت موجة البرد تتكسر!

● قلت: بل جئت أحلم بالشتاء، لأستمتع بالدفء فيه.

وعرفني صديقي السفير علي شبو في أول لقاءات عمان بمعالي الوزير الدكتور ممدوح العبادي: وفي اللحظة الاولى حسبت أنني أعرفه، رأيته من سنوات، وقال لي ضاحكاً بدفء شخصيته الودودة والمرحة:

– لا تحاول ان تتذكر شيئاً... نحن لم نلتق قبل الآن، لكننا نلتقي دائماً: أخوة، وأواصر، ووشائج... فما أجمل ان نستعيد الشعور الجميل بصفاء الأخوة!

ومعالي الأمين – كما يناديه الجميع هناك – لا يمتاز بالثقافة التي تفيض من حواراته فقط، ولكنه – أيضاً – يغرس فيك وهو يحدثك الشعور بالألفة معه، وما يلبث ان يقهقه لأنه «يمل» من العبوس كما قال!

● وقلت لهذا السيد الجذاب جداً: عدت الى عمان الكبرى بعد سنوات غياب...

– قاطعني ضاحكاً: بل قل: سنوات هجران محب لمن يحب!

● قلت: محب لمحب... نعم، ولكنه ليس الهجران... وقد وجدتها مدينة «مليحة»، كبرت فازدانت ولم تشخ، وتمددت ولاحظنا عليها: نصاعة النظافة في شوارعها.

– قال: لقد تحدثت عن عمان/ محبوبتي هذه... قلت الكثير، ومن أهم ما وصفتها به: (هذه عمان المتجددة شباباً... الصامدة في وجه طغيان الظروف الاستثنائية... هذه عمان بلا بحر يجاورها، وبلا نهر يخترقها، ولكنها أكثر سحراً من أمواج البحر، وأشد عذوبة من مياه النهر)!؟

وللزيارة بقية.

عبدالله الجفري

عيون وآذان

ادونيس لا يحتاج الى شهادة مني، أو من أحد غيري، وأقدّر علو باعه في مجال الشعر الحديث، الا انني أزيد بسرعة أنني لا أفهم أكثر شعره. وإذا كنت لا افهم شعر ادونيس وهو من هو في دنيا هذا الشعر باجماع، فإنه يتبع ذلك انني لا افهم الشعر الحديث كله، ولا استسيغه.

وما كنت لاطرق مع القارئ او اطرأ ما استسيغ وما لا استسيغ، فهذا اقل همومه، غير أنني وجدت انني بحاجة الى جلاء الموضوع، لأن قراء كثيرين، بينهم اصدقاء، يعتقدون أنني أوافق على كل ما ينشر في «الحياة»، وأحمل بالتالي مسؤوليته (هل يمكن أن أوافق على بيان سياسي كاتب تزعم الحكومة فيه أنها أجرت على الشعب انهار السمن والعسل؟ طبعاً لا، وانما أوافق على نشره على ذمة صاحبه، وهي واسعة).

تحميلي مسؤولية الشعر الحديث في جريدتنا هذه ظلم ما بعده ظلم، فأنا – شعراً – من أنصار المتنبي الذي قال:

ولا تبال بشعر بعد قائله
قد افسد القول حتى أحمد الصمم

وإذا افسد القول قبل ١٢ قرناً فماذا بقي اليوم؟

درست الشعر الجاهلي والاندلسي على يدي الاستاذ احسان عباس، وتوقفت نمواً شعرياً عندهما، ودرست المسرحية العربية في القرن التاسع عشر على يد الأستاذ محمد نجم، واعتبرت مسرحيات أحمد شوقي بعدها حداثية.

وبما انني متخلف شعرياً أو مرتد أو متقوقع، أو ما شاء الحديثون ان يلصقوا بي، فانني لا أفهم ما أقرأ:

كان البغل
يحرن في وقفته
وأنا انتقل بين ممالك اطلالي

الصحافي العربي، لا الشاعر، اقرب حالاً الى البغل فهو مثله من دون ماض يفخر به، أو مستقبل يتطلع اليه.

استثنيات
يمكن أن تكون البيوت ساحرة
يمكن أن تكون الارادة مقراً نباتياً
والسماء بيضة شوارعها مزدحمة

السماء بيضة؟ ومزدحمة كمان؟ هذا علم لم أصل اليه.

الساعة...
كانت السهرة انثى غراب
حدقت حدقت حدقت
في سترة أيامي

هل انثى الغراب غرابة؟ أذكر قول رؤبة «فازجر من الطير الغراب الغاربا»، ولا أزيد، لأن ذكر رؤية في هذا المجال استفزاز للشعراء المحدثين لا تحمد عواقبه.

غاب أزرق
فجراً أتمشى فيه
فابصر دودة الفاكهة
وحباحب
ظلا مرتجفا
وعظايا
ابصر لشنات
تلتم على زهرات اللوتس
داخل ماء نيلي
ابصر سيدة تتمشى
بحذاء أزرق
فوق غبار أزرق
تتبعها في هذا الفجر
كلاب زرقاء.

وهكذا، فبعد «الفترة الزرقاء» لبيكاسو تأتي الزرقة الشعرية، ولا عجب فالشعر الحديث من نوع رسم الخواجا بابلو.

انتهى الزمن. الرخام يهيم، والشعاع ينقذ من الكتف
الظهيرة رمان يهذي
والنهار المحموم يتهاوى تحت تاج المدخل
وارتج علي فلا أعلق بشيء، وانما أكمل:
تحت لساني ثمر بستانه يسيل
الذي قرص فطر ابيض وجهه المدور
ابن أمي حبيبي
حجر اللازورد فضة صدره فرحي

وأعرف ان قراء كثيرين يفرحون بهذا الشعر، الا انني لست منهم، واسجل جهلي الذي لا يشفع لي فيه غير حسن النية. فأنا استطيع استعمال حق النقض (الفيتو) المتاح لي كرئيس للتحرير فلمنع كل شعر حديث في هذه الجريدة. بل ان عندي صداقات لمنعه في جرائد أخرى، الا انني لا أفعل لأنني ديموقراطي، وبين الزملاء من يصر على نشره بل لا يعترف بشعر غيره.

ونحمد الله على أننا في عمر بدأنا فيه نعمل برغبة المتنبي فنسير على طريق الصمم، لذلك اختتم بشيء على الهامش، فكل شعر حديث لا يكتمل من دون كلمة «فضاء»، لذلك فقد افزعني وأقض مضجعي ان الرئيس ياسر عرفات قال أخيراً في متظاهرين في غزة «ما هي الدولة؟ انها فضاء مستقل». وارجو الا يكون أبو عمار تحول شاعراً محدثاً، وهو ان فعل سيخسرني من دون ان يصدمني، لأن سياسات فلسطينية كثيرة في الأشهر الأخيرة كانت بيكاسوية الى محدثة.

جهاد الخازن

ناطور يقتل زوجته ليمنعها من زيارة أهلها

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تمكنت مباحث الجيزة من القبض على بواب (ناطور) يدعى احمد وجيه حسن (٢٥ سنة) قتل زوجته صابرين نادي عبدالبديع (١٨ سنة) لأنها طلبت منه زيارة أسرتها، علماً انه لم يمض على زواجهما اكثر من شهر. وقال اللواء نبيل العشري مدير أمن الجيزة لـ «الحياة» إن البواب طعن زوجته ٣٠ طعنة وهرب الى منزل شقيقته ومعه السكين التي استخدمها في تنفيذ الجريمة.

انهيارات أرضية في باكستان وايران

■ مظفر اباد (باكستان) – رويتر – قالت مصادر حكومية امس ان قرية نائية في كشمير (الجانب الباكستاني) تعرضت لانهيار أرضي اسفر عن مقتل ٣٦ شخصاً وإصابة ٢٧ آخرين بجروح. وأضافت ان الانهيار دمر ٢٧ منزلاً في قرية بانجواي قبيل الفجر وكان الناس نياماً.

من ناحية ثانية قالت «وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية» امس ان سيدة وابناءها الخمسة قتلوا عندما سقطت صخور على منزلهم من جبل قريب. وأضافت ان الاشخاص الستة قتلوا اول من امس في بلدة مسجد سليمان في اقليم خوزستان الايراني.

حول المدينة



● رئيس مجلس الشورى السعودي **محمد بن ابراهيم بن جبير** استقبل اول من أمس السبت سفير أوروغواي لدى السعودية **كارلوس الفريدو كلولو**، وتبادلا الأحاديث حول العلاقات الثنائية بين البلدين.

● أقيمت في مقر وزارة الخارجية الفرنسية حفلة توزيع «جائزة شارل حلو الدولية» في اطار الفرانكوفونية، بحضور حلو ووزيرة الفرانكوفونية **مارجي سودر** والسفير اللبناني في باريس **ناجي أبي عاصي** وعدد من الشخصيات الديبلوماسية والأكاديمية. وأقام أبي عاصي حفلة تكريم للرئيس السابق **شارل حلو** في مقر السفارة اللبنانية في باريس بحضور شخصيات لبنانية وفرنسية.

● **زهير حمدان** سفير لبنان لدى السعودية شكر عواده خلال الوعكة الصحية التي ألمت به والتي قضى خلالها أكثر من أسبوع في المستشفى العسكري في الرياض. كما أعرب حمدان عن شكره لادارة واطباء المستشفى للرعاية التي أحيط بها.

● **محمد علي المطوع** من برنامج التوازن الاقتصادي في الرياض رزق والسيدة زوجته مولوداً سمياه **علي** انضم الى شقيقيه **أحمد ونوره**.

● يرعى امير دولة قطر الشيخ **حمد بن خليفة آل ثاني** ندوة «تنمية الابتكار» غداً الاثنين وتقيمها كلية التربية في جامعة قطر بمشاركة ٥٠ باحثاً قطرياً وعربياً واجنبياً.

● عين الدكتور **احمد فتحي سرور** رئيس مجلس الشعب «البرلمان» المصري، السيناريست **فاروق صبري**، خبيرا في لجنة الثقافة والاعلام والسياحة في المجلس.

● دعا الوزير السابق النائب اللبناني **جان عبيد** وعقيلته **لبنى** الى حفلة عشاء كبرى أقيمت في فيلتهما في ترب» – شمال لبنان – حضرها نحو مئة شخص بين رسميين وسياسيين ونواب ورجال أعمال. وكان بين الحضور الوزير السابق النائب **سامي الخطيب**، الوزير السابق النائب **ميشال سماحة، رجا الصيداوي، سليم الحسن**.

● يقيم الدكتور **شوقي ضيف** رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة حفلة غداء اليوم في فندق هيلتون النيل تكريما للمجمعيين العرب والمستعربين المشاركين في الدورة الثانية والستين للمجمع.

● وصل الى القاهرة الدكتور **عبدالشكور شعلان**، المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي لمنطقة الشرق الاوسط آتياً من لندن في زيارة عمل لمصر تستغرق بضعة ايام.

● تعقد الجمعية العامة لاتحاد الناشرين المصريين اجتماعا اليوم في القاهرة لإقرار موازنة الاتحاد وعرض تقرير مجلس الادارة بالاضافة الى اجراء انتخابات التجديد النصفي لأعضائه.

● اشترى **مكرم ايراني**، صاحب محل «كونسور» في لندن للتحف الاثرية والمخطوطات، الرسائل الشخصية التي تعود ملكيتها للورانس العرب بمبلغ ٦٠ الف جنيه. وتكمن أهمية هذه الرسائل في انها تلقي الكثير من الأضواء على الدور الذي قام به لورانس أثناء انهيار الامبراطورية العثمانية.

● تنظم الجامعة الاميركية في القاهرة ندوة في الخامسة مساء اليوم في القاعة الشرقية عنوانها «ايران وتركيا والعالم العربي – الاسلام والدنيوية في السياسة» ويشارك فيها **وليد قزيحة وآصف بيات ومايكل رايمر**.

● مؤسسة «تتراغور» التركية للنشر كلفت **قاسم عبده قاسم** استاذ التاريخ في جامعة الزقازيق المصرية بكتابة فصل في موسوعة «الشعوب التركية عبر التاريخ» على ان يتناول فيه التاريخ الثقافي لعصر سلاطين المماليك في العالم العربي.

● غادر القاهرة أمس الدكتور **صلاح عبدالمغيث** على رأس وفد من مركز بحوث الصحراء متوجهاً الى الكويت لحضور المؤتمر العالمي لتطوير الصحارى في الكويت والذي يشارك فيه عدد من علماء الجيولوجيا.

لاطفال لبنان وفلسطين

■ لندن – «الحياة» – اقامت جمعية المرأة العربية في بريطانيا اخيراً حفلتها السنوية في فندق سافوي في لندن، وخصص ريعها لمصلحة اطفال لبنان وفلسطين. وفي الصورة مجلس ادارة الجمعية الذي يضم السيدات: اميرة شلاح، سائدة بلول، سلوى مياسي، وداد ناجيا، سهام نسيبة، بولين الخازن، شيرين صباغ، حنان كمال، خالدة حبلس، مها فريج، هيا ناصر.

(تصوير سالم خوري)

المكوك 'اتلانتس' يلتحم بمحطة الفضاء الروسية 'مير'

■ كيب كنافيرال (الولايات المتحدة) – رويتر – تمكن المكوك الاميركي «اتلانتس» من الالتحام بنجاح بمحطة الفضاء الروسية «مير» أول من امس في ثالث عملية من نوعها في برنامج المكوك. وتوقف المكوك على مسافة ٥١ متراً من «مير» لمدة عشر دقائق ثم توقف مرة اخرى على بعد تسعة امتار قبل ان يلتحم بها.

وتنضم رائدة الفضاء الاميركية شانون لوسيد (٥٣ عاماً) المتخصصة في الكيمياء الحيوية الى طاقم محطة «مير» حيث ستبقى الى شهر آب (اغسطس) عندما يعود المكوك اتلانتس لالتقاطها.

وقالت ادارة الطيران والفضاء (ناسا) ان انضمام الرائدة لوسيد يأتي في اطار الجهود الرامية الى تدريب الاميركيين على العمل مع الأطقم الروسية واعداد رواد الفضاء الاميركيين للبقاء فترات طويلة في الفضاء استعداداً لاطلاق محطة الفضاء الدولية.

وتنضم لوسيد الى رائدي الفضاء الروسيين يوري اونوفرييتكو (٣٥ عاماً) ويوري يوساتشيف (٣٨ عاماً) اللذين سافرا الى «مير» على متن المركبة «سيوز» في ٢١ شباط (فبراير) الماضي. وسيبقى المكوك اتلانتس ملتحماً بـ «مير» لمدة خمسة ايام.

اسحق رابين رجائي سعيد
ISHAQ RABIN RIJAI SAEED

اسحق رابين... الأردني

■ عمان – رويتر – تغلب أب أردني على «المصاعب» واطلق على مولود له اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين ليظهر تاييده للسلام مع اسرائيل. وقالت صحيفة «جوردان تايمز» أمس ان الصبي أصبح اول اردني يحمل اسم زعيم اسرائيلي بعد ان اصدر السجل المدني شهادة ميلاد باسم اسحق رابين. وقال والد الطفل بعد ان حصل على الموافقة على طلبه «انني سعيد للغاية»، لكن سعيد فقد عمله في مزرعة فور اطلاقه اسم رابين على ابنه. (في الصورة الوالدة الأردنية وابنها رابين).

'النحل القاتل' يتجول في أميركا اللاتينية

■ سان خوسيه (كوستاريكا) – رويتر – قال مسؤولون في الصليب الأحمر ان سرباً من «النحل القاتل» هاجم مجموعة من المزارعين في وسط كوستاريكا اول من أمس فقتل رجلاً وأصاب خمسة آخرين.

وأضافوا ان السرب هبط على المزارعين وهم يعملون في حقل للقمح قرب الضواحي الشرقية للعاصمة سان خوسيه.

وتوفي ابل ساندي ديلجادو (٧٥ عاماً) بأزمة قلبية اثر اصابته بالمئات من لسعات النحل، لكن شقيقه واربعة آخرين نجوا بعد ان قفزوا في نهر قريب. والنحل القاتل هو نحل بري مصدره افريقيا اكثر عدوانية من نظيره المحلي. ومنذ هروبه من معمل في البرازيل في السبعينات تمكن النحل من التكاثر والهجرة بين مختلف دول أميركا اللاتينية وبعض المناطق الجنوبية في الولايات المتحدة.

ثقب الأوزون يتسع في موسم الاولمبياد؟

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) – رويتر – نقلت صحيفة «اتلانتا جورنال كونستيتيوشن» عن عالم قوله اول من امس ان زوار دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا هذا العام قد يتعرضون لجرعات اكبر من النسبة الطبيعية من الاشعة فوق البنفسجية.

وقال العالم بول كروتزين الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء العام الماضي للصحيفة ان طبقة الاوزون فوق اميركا الجنوبية قد تكون ارفع بنسبة تتراوح بين خمسة وعشرة في المئة عن المعدل الطبيعي هذا الصيف.

واضاف انه مع دراسة عوامل عدة بينها السحب والرياح، فإن المنطقة قد تتعرض الى نسبة اكبر بنحو ٢٠ في المئة من المستوى الطبيعي للاشعة فوق البنفسجية الضارة. وقال كروتزين «انه امر يجب ان يراقبه المسؤولون عن الصحة ويدرسونه».